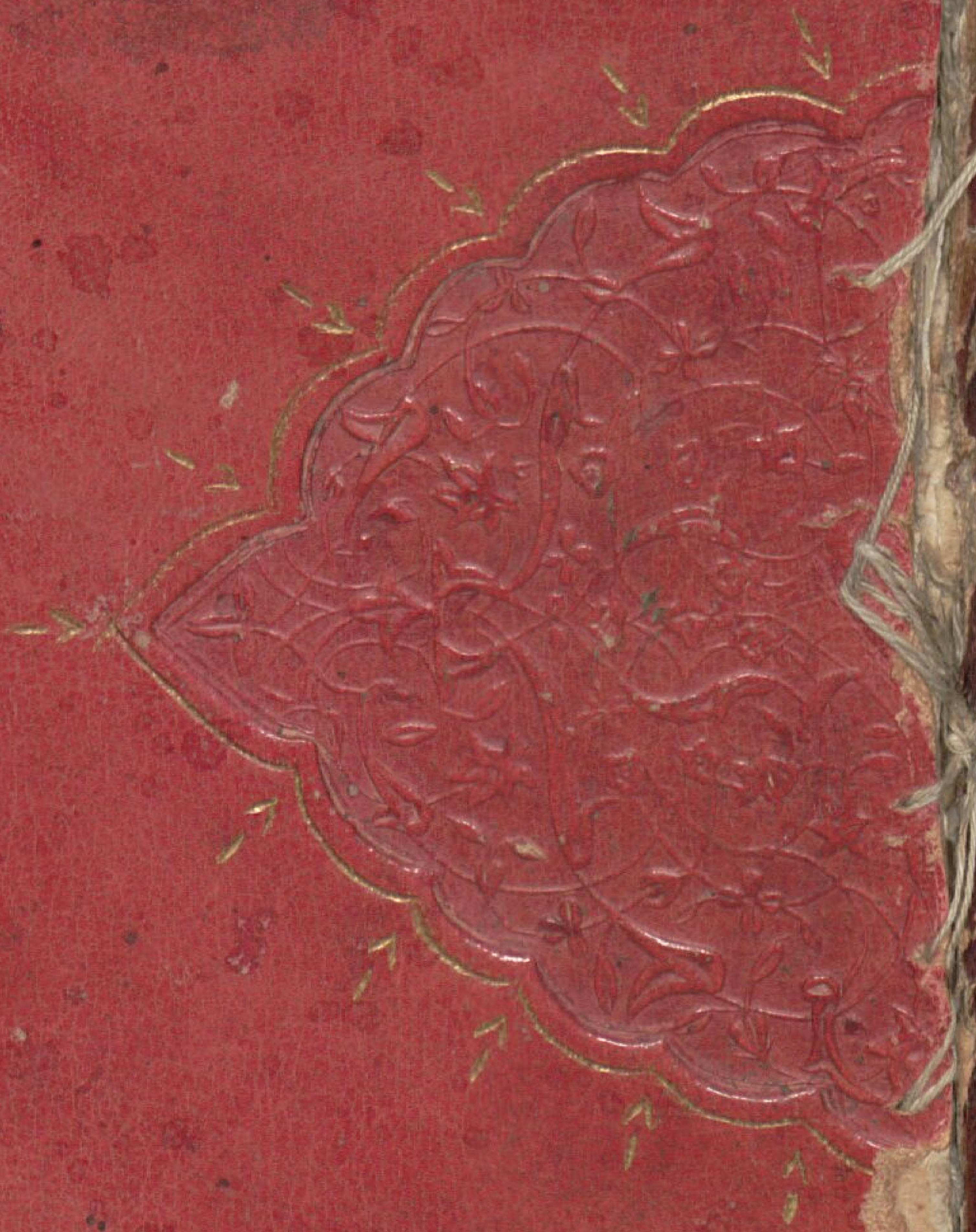




ترجمة السعد منقول من [illegible]

استاذ العلما المتاخرين سيد الفضلا المتقدمين مولانا سعد الملة والدين
التفتازاني عليه الرحمة والرضوان في شهر صفر سنة ٧٢٢ وفرغ
من تصنيف شرح الزنجاني حين بلغ ست عشر سنة في شعبان سنة ٧٣٦
ومن شرح تلخيص المفتاح في صفر سنة ٧٤٢ بهراة ومن اختصاره سنة ٧٥٦
بغجدوان ومن شرح الرسالة الشمسية في جمادى الآخرة سنة ٧٥٢
بمزار جام ومن شرح التوضيح في ذي القعدة سنة ٧٥٨ ~~كلها بسرخس~~
بماكستا ومن شرح العقائد ~~في ذي القعدة سنة ٧٧٢~~ في شعبان
سنة ٧٦٨ ومن حاشية شرح المختصر في الاصول في ذي الحجة سنة ٧٧٠
ومن رسالة الارشاد سنة ٧٧٤ كلها بخوارزم ومن مقاصد الكلام
وشرحه في ذي القعدة سنة ٧٨٤ بسمرقند ومن تهذيب الكلام في رجب
ومن شرح القسم الثالث من مفتاح العلوم في شوال سنة ٧٨٩ بظاهر
سمرقند كلها وشرع في فتاوى الحنفية يوم الاحد التاسع من ذي
القعدة سنة ٧٦٩ بهراة ومن تاليف مفتاح الفقه سنة ٧٧٢ ومن شرح
تلخيص الجامع سنة ٧٨٦ كلها بسرخس ومن شرح الكشاف في الثامن
من شهر ربيع الآخر سنة ٧٨٩ كلها بظاهر سمرقند وتوفي يوم الاثنين
الثاني والعشرين من محرم سنة ٧٩٢ بظاهر سمرقند ونقل الى
سرخس ودفن بها يوم الاربعاء التاسع من جمادى الاولى احد
العشر عن مولانا عبد الكريم بن عبد الغني وهو عن العلامة سنان
وهو عن الفاضل حيدر وهو عن المولى سعد الملة والدين روح الله ارواحهم
وانا الفقير الى الله موسى بن محمد بن محمود المدعو بقاضي زاده الرومي
حررته في ربيع الآخر سنة ٨٢٤ بظاهر سمرقند مصليا مسلما على
نبينا محمد وآله وصحبه صلى الله عليهم وسلم

بكلستان وتركستان

قال في الام نقلتها وحده

الطلاوة ثلاثة الحسن والبهجة والقبول قاموس

الصناعة في عرف الخاصة علم متعلق بكيفية العمل ويكون المقصود منه ذلك العمل سواء حصل بمزاولة العمل او لا وفي عرف العامة [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب للذهبي

من النبلا القزويني قاضي القضاه العلامه ذو الفنون ابو عبد الله
محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن احمد بن محمد بن عبد الكريم بن حسن بن علي بن ابراهيم
بن علي بن احمد بن دلف العجلي القزويني الشافعي مولده بالموصل ٦٦٩ سنه
توفي في نصف جمادى الاولى ٧٣٧ سنه ودفن في مقبره الصوفيه
وقزوين قريه من قرا العجم قرب همذان ينسب اليها مصنف التحقيق
وكان خطيبا بجامع دمشق ذكر ذلك صاحب الرساله الشمسيه
وهو صاحب الايضاح البياني وقدم دمشق من بلاده مع اخيه
قاضي القضاه امين الدين وناب في القضا عن اخيه ثم ولي
خطابه دمشق فاقام بها مده ثم ولي قضا القضاه بالشام
ثم قضا القضاه بالديار المصريه ثم عزل عنها واعيد الى
قضا الشام ذكره الشمني شارح المغني وكان اماما فاضلا امتيازا
له مكارم وسودد وذكره الشيخ ابن نباته فقال الامام على التحقيق
والعام المنتشي في مهراته كل روض انيق والسابق الذي اعترف
له بالتصدر ذوو التحليق وذكر القاضي شهاب الدين فصل في كتابه
مسالك الابصار في ممالك الامصار فقال من ولد ابي دلف ومن
مدد ذلك النسل سابق لا يمسح وجهه الا باهداب الغمام و
متكلم لا يعرف الدر الا بما لفقه وقمه من جواهر الكلام شعرا
قد ضمه على الشاذ اهمته في الفضل تقديم بسم الله في الصحف ٥
وزانه بامه عدل ومعرفه ٥ فليس عن رتب العليا بمنصرف ٥
ولي ابوه واخوه واشتبهت النظرا ولم يكن اخوه ٥
ولي الخطابه وهو خدينها ورقا اعواد المنابر وهو غصنها
وكان صدر المحافل اذا عقدت بصير في المسائل اذا
انتقدت وهو مع ذلك خرقا الدين وطوق الكرم وان كان
بالدين توفي بدمشق سنه ٧٣٧ ٥ من نسخه البرطي ٥

قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السما كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت في الجريده ما لفظه المشبه من الابل والسما والجبال والارض ما وجه التشبيه بالذهن عن ظاهره فلو قال قايل ما وجه التشبيه والجواب ان القران نزل على النبي صلعم وهو في بلاد العرب ومن طبعهم ونزل بلغتهم ومن المعلوم ان اجل اموال العرب واعظمها الابل فبدا بذكر الابل لاستمالة قلوبهم اذا اصبحت عظايم اموالهم ثم ذكر السما اذ الابل لا بلاغ لها الا بالنبات ولا يكون النبات في العوالم الا بالمطر والمطر لا ينزل الا من السما ثم ذكر الجبال لان العرب والبادية ليس لهم حصون ولا قلاع يتحصنون بها من اعدايهم اذا دار امورهم الا انها وكانت الجبال حصونا لهم وقلاعا وبها لهم الما والمرعا ثم ذكر الارض وسطحها لان العرب في اكثر الدهر يرحلون ويسيرون في الاراضي السهلة الواطية لاحاجة الابل التي هي سفن البر ومنها معاشهم وبلاغهم انتهى ○

ترجمة البيضاوي

القاضي البيضاوي ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي من قرية يقال لها البيضا من قرى شيراز صاحب التصانيف المشهورة منها مختصر الكشاف وغيرهما ويوله الوسيط في الفقه وغيرهما وولي قضا القضاة باقليمه توفي سنة احدى وتسعين وستماية ذكر ذلك الاسنوي في الطبقات ○

قطب الدين الشيرازي محمد بن مسعود بن مصلح كان امام عصره في المعقولات وفي غاية الذكا وله التلاميذ الكثيرة والتصانيف المشهورة منها شرح مختصر ابن الحاجب توفي بتبريز في رمضان سنة عشر بعد سبعماية عن ست وسبعين سنة وكان كريما مطرحا الا انه كان منهمكا في الدين محبا للخمر ويجلس في حلق المتاخرين ومع ذلك كان معظما عند ملوك التتار فمن ذويها اخذ عن النصير الطوسي ○ من طبقات الاسنوي ومن تصانيفه شرح القسم الثالث من المفتاح وشرح حكمة الاشراق وشرح قانون ابن سينا ونهاية الادراك في دراية الافلاك والتحفة ودرة التاج فارسي جامع للعلوم ○ من حاشية الطبقات المذكوره

تعالى اعوذ التي اذا احتاج اليه ولم يقدر عليه من شرح السيد الشريف على المفتاح

لبشار ابن برد الباعد

اصلت علينا منكم يوما عامة اضا لها برق ولطا
وبنا بشهاله ولا غيمها يحي فيباس طامع
ولا برقها للهي له فيروي عطاشها

لا تأخذه سنة ولا نوم الله لا اله الا هو الحي القيوم
له ما في السموات وما في الارض من ذا الذي
يشفع عنده الا باذنه يعلم ما في السموات

يحصه ان الفعل حقيقي في محل خبري لا يجب ان يكون له
حقيقي في ذلك المحل والمالك ان يكون فاعله
يكون له فاعل بانا اذا اخبر لفيل هذ فاعله
فاعل حقيقي لو انبت الله بانا خصص ولعن دعاي
حقيقي الانزا الاول التنبيا لا يستطيع ان يبعوان
الخبر اخبث والبر فانه داعيا حقيقيا وان كان
المخاطب الاالنمر والجبن يكون الاسناد اليه
لبعا فاعل في عد هذا المحل وحاصله ان المسند
حقيقه بحود عاك زيد يكون له فاعل حقيقي علا الاخ
اذا كان مجازا لا يجب ان يكون حقيقه ومجاز وهذا خلق
للمزوم ان يكون في المحل الجري اخذ الحلال
من اخطار المداحين

اذ مال العامل مثلا زيد قائم فالنحويون يسمونه مبتدأ
وخبرا واهل المنطق يسمونه موضوعا ومحمولا ومحكوما عليه
ومحكوما به واهل المعاني والبيان مسندا اليه ومسندا
واهل اصول الدين يسمونه موصوفا وصفة ويقال للمجموع
عند النحويين جملة وعند المنطقيين قضية وعند اهل

لبعضهم
من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت ايلام

اسكن العز ولو في لظى واترك الذل ولو في جنان الخلد
للبحتري [illegible]
اعاذ العز الذل في [illegible] عدلك واهوى العز في [illegible]

لغيره في المراد
وفاتح فقهاه بفصل الكلم سالكا
وبالخوض في الا[illegible] فينطق
بقضي بلسان لا [illegible] فان حكم
على احد الخصمين فهو مصدق
ولا خير [illegible] وما حاكم اعمى [illegible]
[illegible] على [illegible] بالفضل

ومن كلامهم [illegible]
وناظر [illegible] بعض [illegible]

العقل قوة للنفس هذا تعريف للعقل يعني القوة النظرية فان قيل تفسير الشارح العقل
هنا بانه قوة بها تستعد النفس للادراك يعني انه آلة للنفس في الادراك وان
المدرك هو النفس وهو مناف لجعله تمام تعريف المدرك حيث قال ان كان
الآلة عند المدرك فالحواس والا فالعقل قلنا الحواس بواسطة انها طريق
للعقل في ادراك المحسوسات هي الة له والعقل بواسطة انه يستعد
النفس للادراك هو الة لها فاستقام ما بحث عنه من لم يراعي ذلك
وقيل ان العقل قوة للنفس بها تستعد للعلوم والادراكات وهو
المعني بقولهم غريزة يتبعها العلم بالضروريات عند سلامة الالات
وقيل هو جوهر تدرك به الغائبات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة
وقيل هو قوة حادثة به تتمكن النفس من ادراك العلم
الضروري والنظري وابتداؤه من عند اجتنان الولد
لا يزال ينمو الى البلوغ منتهى قاس سره

الاستغراق لام

من قوله ولام لمعنى كل فرد لا مجموع الافراد وذلك مذكور في مسئلة
مدلول العموم كلية اي محكوم فيه على كل فرد بحيث لا يبقى فرد فقوله
نحو اقتلوا المشركين نزل منزلة اقتل زيدا المشرك وعمرا المشرك وهكذا
حتى لا يبقى فرد الا تناوله
اي كل واحد على انفراده وتقول اكثر كل رجل يشبعه رغيف
وهو الحكم على المجموع من حيث هو مجموع كاسما العدد ومنه
كل رجل اي الكل يحمل الصخرة اي الجميع لا كل واحد ولا من
الكلي وهو ما اشترك في مفهومه كثيرون كالحيوان
من ثلاثة فانه صادق على جميع افراده وليست دلالته على الا بالكل
الكلية الجزئية والكل الجزئي والكلي الجزئي والله تعالى اعلم

4

كهيعص

ذكر رحمه ربك عـ

ده زكريا اذ نادى

ربه ندا خفيا

قال السكاكي في المفتاح ان نحو ضيق فم الركيه من باب
الركيه من باب التجوز بالفعل عن الارادة وانه ابعد من
التجوز في نحو قوله تعالى واذا قرات القران وقال الشريف في
شرحه ما لفظه والحاصل ان جعل السعة المجوز بها ارادتها
كالواقع كالواقع ثم امر بتغييرها فقد تجوز بالتضييق
الموضوع لتغيير السعة المحققة عن تغيير السعة المقدرة
هكذا قيل وليس بشي اذ لا يكون المثال من قبيل التجوز بالفعل
عن الارادة اصلا فلا يظهر كونه ابعد من التجوز في قرات
والحق ان يقال ترك الارادة المتوهمة المتعلقة بالسعة
منزلة السعة فعبر عنها بالسعة لان مآل هذه العبارة
اعني ضيق الى قولك غير السعة بمعنى غير ارادة السعة الى
الارادة عنها وبهذا ينكشف كونه ابعد من التعبير بالفعل
عن الارادة المحققة والى ما ذكرنا اشار بقوله اما الذي
هناك و يجوز ان يريد الجبار التوسعة اى هناك
ارادة مجوزة متوهمة ثم قال فنزل محقق مرادة
وارادته السعة مراد بها ارادة السعة لا معناها
الحقيقي كما توهمه ذلك القايل وبنى كلامه عليه مع كونه
معبرا فابان ضيق فم الركيه تنزيل ارادة الشي منزلة ذلك
الشي والتعبير عنها به وقد يقال احدث الشي ضيقا
من توابع معنى التضييق اعني التغيير من السعة الى
الضيق فليستعمل اللفظ فيه مجازا فانه اقرب كثيرا مما تكلفه
المص كذا من خط سيدي هاشم حماه الله تعالى

كتاب الملخص في النحو

وبكتب به شرح الملخص في النحو والبيان

لتقي الدين الدمشقي رحمه الله تعالى

من كتب العبد الفقير الى مولاه الشيخ احمد بن محمد بن عبد القادر الكلبي لطف الله به

بالتاريخ الصحيح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما انعم وعلم من البيان ما لم نعلم
والصلوة على سيدنا محمد خير من نطق بالصواب
وافضل من اوتي الحكمة وفصل الخطاب وعلى اله
الاطهار وصحابته الاخيار اما بعد فلما
كان علم البلاغة وتوابعها من اجل العلوم قدرا وادقها
سرا اذ به تعرف دقايق العربية واسرارها
ويكشف عن وجوه الاعجاز في نظم القرءان استارها
وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم الذي صنفه
الفاضل العلامة ابو يعقوب يوسف السكاكي اعظم
ما صنف فيه من الكتب المشهورة نفعا لكونه احسنها
ترتيبا واتمها تحريرا واكثرها للاصول جمعا ولكن كان غير
مصون من الحشو والتطويل والتعقيد قابلا للاختصار
مفتقرا الى الايضاح والتجريد الفت مختصرا يتضمن
ما فيه من القواعد ويشتمل على ما يحتاج اليه من الشواهد
ولم ال جهدا في تحقيقه وتهذيبه ورتبته ترتيبا اقرب
تناولا من ترتيبه ولم ابالغ في اختصار لفظه تقريبا

لتعاطيه وطلبا لتسهيل فهمه على طالبيه واضفت
الى ذلك فوايد عثرت في بعض عليها وزوايد
لم اظفر في كلام احد بالتصريح بها ولا بالاشاره اليها
وسميته بتلخيص المفتاح وانا اسال الله من فضله ان
ينفع به كما نفع باصله انه ولي ذلك وهو حسبي ونعم الوكيل

مقدمة الفصاحه يوصف بها المفرد والكلام
والمتكلم والبلاغه يوصف بها الاخيران فقط فالفصاحه
في المفرد خلوصه من تنافر الحروف والغرابه ومخالفه القياس
فالتنافر نحو غدائره مستشزرات الى العلا والغرابه نحو
وفاحما ومرسنا مسرجا اي كالسيف السريجي في الدقه
والاستوا او كالسراج في البريق والمخالفه نحو الحمد لله العلي
الاجلل قيل ومن الكراهه في السمع نحو كريم الجرشى شريف النسب
وفيه نظر وفي الكلام خلوصه من ضعف التاليف وتنافر الكلمات
والتعقيد مع فصاحتها فالضعف نحو ضرب غلامه زيدا
والتنافر كقوله وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر
وقوله كريم متى امدحه امدحه والورى معي واذا ما لمته لمته
وحدي والتعقيد ان لا يكون ظاهر الدلاله على المراد
لخلل اما في النظم كقول الفرزدق في خال هشام وما
مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه اي حي

يقاربه الا مملكا ابو امه ابوه وأما في الانتقال فكقول الاخر

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناي الدموع لتجمدا

فان الانتقال من جمود العين الى بخلها بالدموع لا الى ما قصده

من السرور قيل ومن كثرة التكرار وتتابع الاضافات

كقوله سبوح لها منها عليها شواهد وقوله حمامة

جرعى حومة الجندل اسجعي فانت بمرأى من سعاد ومسمع

وفيه نظر وفي المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود

بلفظ فصيح والبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال

مع فصاحته وهو مختلف فان مقامات الكلام متفاوتة فمقام

كل من التنكير والاطلاق والتقديم والذكر يباين

مقام خلافه ومقام الفصل يباين مقام الوصل ومقام الايجاز يباين

مقام خلافه وكذا خطاب الذكي مع خطاب الغبي ولكل

كلمة مع صاحبتها مقام وارتفاع شان الكلام في الحسن والقبول

بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه بعدمها فمقتضى الحال هو الاعتبار

المناسب فالبلاغة راجعة الى اللفظ باعتبار افادته المعنى بالتركيب

وكثيرا ما يسمى فصاحة ايضا ولها طرفان اعلى وهو حد الاعجاز

وما يقرب منه واسفل وهو ما اذا غير عنه الى ما دونه التحق عند البلغاء

باصوات الحيوانات وبينهما مراتب كثيرة وتتبعها وجوه اخر تورث

الكلام حسبنا ذي المتكلم ملكة يقتدر بها على اداء الفصيح كلام بليغ فصيح
ولا عكس فان البلاغة مرجعها الى الاحتراز عن الخطاء في تاديه
المعنى المراد والى تميز الفصيح من غيره والثاني منهما يتبين في علم متن
اللغة والتصريف والنحو او يدرك بالحس وهو ماعدا التعقيد
المعنوي وما يحترز به عن الاول علم المعاني وما يحترز به عن التعقيد
المعنوي علم البيان وما يعرف به وجوه التحسين علم البديع
وكثير يسمى الجميع علم البيان وبعضهم يسمى الاول علم المعاني والاخرين
علم البيان والثلاثة علم البديع

الفن الاول علم المعاني

وهو علم يعرف به احوال اللفظ العربي التي بها يطابق
مقتضى الحال وينحصر في ثمانية ابواب احوال الاسناد
الخبري واحوال المسند اليه واحوال المسند واحوال
متعلقات الفعل والقصر والانشاء والفصل والوصل والايجاز
والاطناب والمساواة لان الكلام اما خبر او انشاء لانه ان
كان لنسبته خارج تطابقه او لا تطابقه فخبر والا فانشاء
والخبر لا بد له من مسند اليه ومسند واسناد والمسند
قد يكون له متعلقات اذا كان فعلا او ما في معناه وكل من
الاسناد والتعلق اما بقصر او بغير قصر وكل جملة قرنت
باخرى اما معطوفة عليها او غير معطوفة والكلام

البليغ اما ان ابدعا ... شل المراد لفائدة او غير ذلك **تنبيه**

صدق الخبر مطابقته للواقع وكذبه عدمها **وقيل**

مطابقته لاعتقاد المخبر ولو خطأ وعدمها بدليل ان المنافقين

لكاذبون ورد بان المعنى لكاذبون في الشهادة او في تسميتها

او في المشهود به في زعمهم **الجاحظ** مطابقته مع

الاعتقاد وعدمها معه وغيرهما ليس بصدق ولا كذب

بدليل افترى على الله كذبا ام به جنة لان المراد بالثاني غير

الكذب لانه قسيمه وغير الصدق لانهم لم يعتقدوه

ورد بان المعنى ام لم يفتر فعبر عنه بالجنة لان المجنون لا افتراء

له **احوال** الاسناد الخبري لا شك ان قصد المخبر

بخبره افادة المخاطب اما الحكم او كونه عالما به ويسمى الاول

فائدة الخبر والثاني لازمها وقد ينزل العالم بهما منزلة

الجاهل لعدم جريه على موجب العلم فينبغي ان يقتصر من

التركيب على قدر الحاجة فان كان خالي الذهن من الحكم

والتردد فيه استغنى عن مؤكدات الحكم وان كان مترددا

فيه طالبا له حسن تقويته بمؤكد وقد تطرق فلم يكن بينه

باحد ه... فيكون عيب ثلثة وان كان منكرا

وجب توكيده بحسب الانكار كما قال تعالى عن رسل عيسى عليه

اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون وفي المرة الثانية انا اليكم
لمرسلون ويسمى الضرب الاول ابتدائيا والثاني طلبيا والثالث انكاريا
واخراج الكلام عليها اخراجا على مقتضى الظاهر وكثيرا ما يخرج على
خلافه فيجعل غير السائل كالسائل اذا قدم اليه ما يلوح بالخبر
فيستشرف له استشراف الطالب المتردد نحو ولا تخاطبني في
الذين ظلموا انهم مغرقون وغير المنكر كالمنكر اذا لاح عليه شيء
من امارات الانكار كقوله جاء شقيق عارضا رمحه ان بني عمك فيهم رماح
والمنكر كغير المنكر اذا كان معه ما ان تامله ارتدع نحو لا ريب
فيه وهكذا اعتبارات النفي ثم الاسناد منه حقيقة عقلية وهو اسناد
الفعل او معناه الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر كقول المؤمن
انبت الله البقل وقول الجاهل انبت الربيع البقل وقولك جاء زيد وانت
تعلم انه لم يجئ ومنه مجاز عقلي وهو اسناده الى ملابس له غير ما هو له
بتاول وله ملابسات شتى يلابس الفاعل والمفعول به والمصدر
والزمان والمكان والسبب فاسناده الى الفاعل او الى المفعول به اذا
كان مبنيا له حقيقة كما مر والى غيرهما للملابسة مجاز كقولهم عيشة راضية
وسيل مفعم وشعر شاعر ونهاره صائم ونهر جار وبنى الامير المدينة
وقولنا بتاول يخرج نحو ما مر من قول الجاهل ولهذا لم يحمل نحو قوله

أشاب الصغير وأفنى الكبير كر الغداة ومر العشي
على المجاز ما لم يعلم أو يظن أن قائله لم يرد ظاهره كما استدل على أن
إسناد ميز في قول أبي النجم ميز عنه قنزعا عن قنزع جذب
الليالي ابطي أو أسرعي مجاز بقوله عقيبه قبل أفناهم الله
للشمس اطلعي **وأقسامه أربعة** لأن طرفيه
إما حقيقيتان نحو أنبت الربيع البقل أو مجازان نحو أحيا الأرض شباب
الزمان أو مختلفان نحو أنبت البقل شباب الزمان وأحيا الأرض الربيع
وهو في القرآن كثير وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا يذبح أبناءهم ينزع عنهما
لباسهما يوما يجعل الولدان شيبا وأخرجت الأرض أثقالها وغير مختص
بالخبر بل يجري في الإنشاء نحو يا هامان ابن لي صرحا ولا بد له من قرينة
لفظية كما مر أو معنوية كاستحالة قيام المسند بالمذكور عقلا كقولك
محبتك جاءت بي إليك أو عادة نحو هزم الأمير الجند وصدوره عن
الموحد في مثل أشاب الصغير ومعرفة حقيقته إما ظاهرة كما في
قوله تعالى فما ربحت تجارتهم أي ما ربحوا في تجارتهم وإما خفية كما في قولك
سرتني رؤيتك أي سرني الله عند رؤيتك **وقوله** يزيدك وجهه
حسنا إذا ما زدته نظرا أي يزيدك الله حسنا في وجهه وأنكره
السكاكي ذاهبا إلى أن ما مر ونحوه استعارة بالكناية على أن المراد
بالربيع الفاعل الحقيقي بقرينة نسبة الإنبات إليه وعلى هذا القياس

غيره وفيه نظر لانه يستلزم ان يكون المراد بعيشة
في قوله تعالى فهو في عيشة راضية صاحبها وبماء في قوله خلق
من ماء دافق صاحبه والا تصح الاضافة في نحو نهاره صائم
لبطلان اضافة الشي الى نفسه والا يكون الامر بالبناء
لهامان وان يتوقف نحو انبت الربيع على السمع واللوازم منتفية
ولانه ينتقض بنحو نهاره صائم لاشتماله على طرفي التشبيه

احوال المسند اليه اما حذفه فللاحتراز عن العبث بنا
على الظاهر او تخييل العدول الى اقوى الدليلين من العقل
واللفظ كقوله قال لي كيف انت قلت عليل

سهر دائم وحزن طويل

او اختبار تنبه السامع عند القرينة او مقدار تنبهه او ايهام
صونه عن لسانك او عكسه او تأتي الانكار لدى الحاجة او
تعينه او ادعا التعين او نحو ذلك واما ذكره فلكونه الاصل
او للاحتياط لضعف التعويل على القرينة او التنبيه على غباوة
السامع او زيادة الايضاح والتقرير او اظهار تعظيمه او اهانته
او التبرك بذكره او استلذاذه او بسط الكلام حيث الاصغا
مطلوب نحو هي عصاي واما تعريفه فبالاضمار لان المقام
للتكلم او الخطاب او الغيبة واصل الخطاب ان يكون لمعين
وقد يترك الى غيره ليعم كل مخاطب نحو ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا

ترونهم عنده بهم اي تناهت حالهم في الظهور ولا يحس
بهما مخاطب وبالعلمية لاحضاره بعينه في ذهن السامع ابتدا
باسم مختص به نحو قل هو الله احد او تعظيم او اهانة او كناية او ايهام
استلذاذه او التبرك به وبالموصولية لعدم علم المخاطب بالاحوال
المختصة به سوى الصلة كقولك الذين كانوا معنا امس رجال عالم
او استهجان التصريح بالاسم او زيادة التقرير نحو وراودته التي هو
في بيتها عن نفسه او التفخيم نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم او تنبيه
المخاطب على الخطا نحو ان الذين ترونهم اخوانكم يشفي غليل صدورهم
ان تصرعوا او الايماء الى وجه بناء الخبر نحو ان الذين يستكبرون عن
عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ثم انه ربما جعل ذريعة الى
التعريض بالتعظيم لشانه نحو ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا
دعائمه اعز واطول او شان غيره نحو الذين كذبوا شعيبا كانوا هم
الخاسرين وبالاشارة لتمييزه اكمل تمييز نحو هذا ابو الصقر فردا
في محاسنه او التعريض بغباوة السامع كقوله اولئك اباي فجئني
بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع او بيان حاله في القرب
او البعد او التوسط كقولك هذا او ذلك او ذاك زيد او تحقيره
بالقرب نحو اهذا الذي يذكر الهتكم او تعظيمه بالبعد نحو الم ذلك
الكتاب او تحقيره بالبعد كما يقال ذلك اللعين فعل كذا

من نسل شيبان بين الضال والسلم صح

١٥

او التنبيه على تعقيب المشار اليه باوصاف على انه جدير بما
يرد بعده من اجلها نحو اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
وباللام كالمعهود نحو وليس الذكر كالانثى اي الذي طلبت كالتي وهبت للاشاره صح
لها او الى نفس الحقيقة كقولك الرجل خير من المراه وقد ياتي لواحد
باعتبار عهديته في الذهن كقولك ادخل السوق حيث لا عهد
وهذا في المعنى كالنكرة وقد يفيد الاستغراق نحو ان الانسان لفي
خسر وهو ضربان حقيقي نحو عالم الغيب والشهادة اي كل غيب
وشهادة وعرفي نحو جمع الامير الصاغة اي صاغة بلده او مملكته
واستغراق المفرد اشمل بدليل صحة لا رجال في الدار اذا كان فيها
رجل او رجلان دون لا رجل ولا تنافي بين الاستغراق وافراد الاسم
لان الحرف انما يدخل عليه مجردا عن معنى الوحدة ولانه بمعنى كل فرد
لا مجموع الافراد ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع وبالاضافة لانها اخصر
طريق نحو هواي مع الركب اليمانين مصعد جنيب وجثماني بمكة موثق
ولتضمنها تعظيما لشان المضاف اليه او المضاف او غيرهما كقولك
عبدي حضر وعبد الخليفة ركب وعبد السلطان عندي او
تحقيرا نحو ولد الحجام حضر واما تنكيره فللافراد نحو وجاء رجل من اقصى
المدينة يسعى او النوعية نحو وعلى ابصارهم غشاوة والتعظيم او التحقير
كقوله
له حاجب عن كل امر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب

او التكثير كقولهم ان له لابلا وان له لغنما او التقليل نحو ورضوان من
الله اكبر وقد جاء للتعظيم والتكثير نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل
اى ذوو عدد كثير وآيات عظام ومن تنكير غيره للافراد او النوعية
والله خلق كل دابة من ماء وللتعظيم نحو فأذنوا بحرب من الله ورسوله
وللتحقير نحو ان نظن الا ظنا واما وصفه فلكونه مبينا له كاشفا عن
معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ ٥ ،،
يشغله ونحوه في الكشف قوله الالمعي الذي يظن بك الظن كأن قد رأى وقد
سمعا ٥ او مخصصا نحو زيد التاجر عندنا او مدحا او ذما نحو جاء زيد
العالم او الجاهل حيث يتعين قبل ذكره او تاكيدا نحو امس الدابر كان يوما
عظيما واما توكيده فللتقرير او دفع توهم التجوز او السهو او عدم الشمول
واما بيانه فلايضاحه باسم مختص به نحو قدم صديقك خالد واما الابدال
منه فلزيادة التقرير نحو جاءني اخوك زيد وجاء القوم اكثرهم وسلب عمرو ثوبه
واما العطف فلتفصيل المسند اليه مع اختصار نحو جاء زيد وعمرو ،،
او المسند كذلك نحو جاء زيد فعمرو او ثم عمرو او جاء القوم حتى خالد او رد
السامع الى الصواب نحو جاء زيد لا عمرو او صرف الحكم الى آخر نحو جاء زيد
بل عمرو او ما جاء زيد بل عمرو او الشك او التشكيك نحو جاء زيد او عمرو واما
الفصل فلتخصيصه بالمسند واما تقديمه فلكون ذكره اهم اما لانه الاصل

ولا معنى للعدول عنه واما التمكن الخبر في ذهن السامع لان
في المبتدا تشويقا اليه كقوله والذي حارت البريه فيه حيوان مستحدث من جماد
واما التعجيل المسرة او المساءة للتفاؤل او التطير نحو
سعد في دارك والسفاح في دار صديقك واما لايهام انه
لا يزول عن الخاطر او انه يستلذ به واما لنحو ذلك قال عبد القاهر
وقد يقدم ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي ان ولي حرف النفي نحو ما
انا قلت هذا اي لم اقله مع انه مقول ولهذا لم يصح ما انا قلت
ولا غيري ولا ما انا رايت احدا ولا ما انا ضربت الا زيدا والا فقد
ياتي للتخصيص ردا على من زعم انفراد غيره به او مشاركته فيه
نحو انا سعيت في حاجتك ويؤكد على الاول بنحو لا غيري وعلى الثاني
بنحو وحدي وقد ياتي لتقوي الحكم نحو هو يعطي الجزيل وكذا ان كان
الفعل منفيا نحو انت لا تكذب فانه اشد لنفي الكذب من لا تكذب
وكذا من لا تكذب انت لانه لتاكيد المحكوم عليه لا الحكم وان بني الفعل
على منكر افاد تخصيص الجنس او الواحد به نحو رجل جاءني اي لا امراة
ولا رجلان ووافقه السكاكي على ذلك الا انه قال التقديم يفيد
الاختصاص ان جاز تقديره كونه في الاصل مؤخرا على انه فاعل
معنى فقط نحو انا قمت وقدر والا فلا يفيد الا تقوي الحكم
جاز كما مر ولم يقدر او لم يجز نحو زيد قام واستثنى
المنكر بجعله من باب واسروا النجوى الذين ظلموا اي على القول

اي قصر الخبر الفعلي عليه

بالابدال من الضمير لان لا يبقى التخصيص اذ لا سبب له
سواه بخلاف المعرف ثم قال وشرطه ان لا يمنع من التخصيص
مانع كقولنا رجل جاءني على ما مر دون قولهم شر اهر
ذا ناب اما على التقدير الاول فلامتناع ان يراد المهر
شر لا خير واما على الثاني فلنبوه عن مظان استعماله
واذ قال الائمة بتخصيصه حيث تاولوه بما اهر ذا ناب الا
شر فالوجه تفظيع شان الشر بتنكيره وفيه نظر اذ
الفاعل اللفظي والمعنوي سواء في امتناع التقديم ما
بقيا على حالهما فيجوز تقديم المعنوي دون اللفظي بحكم
ثم لا نسلم انتفاء التخصيص لولا تقدير التقديم لحصوله بغيره
كما ذكر ثم لا نسلم امتناع ان يراد المهر شر لا خير ثم قال
ويقرب منه هو قام زيد قائم في التقوي لتضمنه الضمير وشبهه
بالخالي عنه من جهة عدم تغيره في التكلم والخطاب والغيبة
ولهذا لم يحكم بانه جملة ولا عومل معاملتها في البناء ومما
يرى تقديمه كاللازم لفظ مثل وغير في نحو مثلك لا يبخل وغيرك
لا يجود بمعنى انت لا تبخل وانت لا تجود من غير ارادة تعريض لغير
المخاطب لكونه اعون على المراد بهما قيل وقد يقدم لانه دال
على العموم نحو كل انسان لم يقم بخلاف ما لو اخر نحو لم يقم كل انسان
فانه يفيد نفي الحكم عن جملة الافراد لا عن كل فرد وذكر لان لا

يلزم

يلزم توجه النافين على التاسيس لان الموجبة المهملة
المعدولة المحمول في قوة السالبة الجزئية المستلزمة نفي
الحكم عن الجملة دون كل فرد والسالبة المهملة في قوة السالبة
الكلية المقتضية النفي عن كل فرد لورود موضوعها في
سياق النفي وفيه نظر لان النفي عن الجملة في الصورة الاولى وعن
كل فرد في الثانية انما افاده الاسناد الى ما اضيفت اليه
كل وقد زال ذلك بالاسناد اليها فيكون تاسيسا لا
تاكيدا ولان الثانية اذا افادت النفي عن كل فرد فقد
افادت النفي عن الجملة فاذا حملت على المعنى الثاني لا يكون
تاسيسا ولان النكرة المنفية اذا عمت كان قولنا
لم يقم انسان سالبة كلية لا مهملة وقال عبد القاهر ان كانت
كل داخلة في حيز النفي بان اخرت عن اداته نحو ما كل ما
يتمنى المرء يدركه او جعلت معمولة للفعل المنفي نحو ما جا العوم
كلهم او ما جا كل القوم او لم اخذ كل الدراهم او كل الدراهم لم
اخذ توجه النفي الى الشمول خاصة وافاد ثبوت الفعل
او الوصف لبعض او تعلقه به والا عم كقول النبي صلعم لما قال له
ذو اليدين أقصرت الصلوة ام نسيت كل ذلك لم يكن

تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

وعليه قوله قد اصبحت ام الخيار تدعى على ذنبا كله

لم اصنع ٥ واما تاخيره فلاقتضا المقام تقديم المسند

هذا كله مقتضى الظاهر وقد يخرج الكلام على خلافه فيوضع

المضمر موضع المظهر كقولهم نعم رجلا مكان نعم الرجل

في احد القولين وقولهم هو او هي زيد عالم مكان الشان او القصة

ليتمكن ما يعقبه في ذهن السامع لانه اذا لم يفهم معنى انتظره

وقد يعكس فان كان اسم اشارة فلكمال العناية بتمييزه ٥

لاختصاصه بحكم بديع كقوله كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه

وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام

حائرة وصير العالم النحرير زنديقا ٥ او التهكم بالسامع كما اذا

كان فاقد البصر او النداء على كمال بلادته او فطانته او ادعا

كمال ظهوره وعليه من غير هذا الباب تعاللت كي اشجى وما بك

علة تريدين قتلي قد ظفرت بذلك وان كان غيره فلزيادة التمكين

نحو قل هو الله احد الله الصمد ونظيره من غيره وبالحق انزلناه

وبالحق نزل او ادخال الروع في ضمير السامع وتربية المهابة او

تقوية داعي المامور مثالهما قول الخلفا امير المومنين يامرك بكذا

وعليه من غيره فاذا عزمت فتوكل على الله او الاستعطاف كقوله

تمامه مفترق بالحذف وقد دعاكا فان ترحم فانت لذاك اهل وان تطرد فمن يرحم سواكا

الا في عبدك العاني انا كان السكاكى هذا غير مختص
بالمسند اليه ولا بهذا القدر بل كل من التكلم والخطاب والغيبه
مطلقا ينقل الى الاخر ويسمى هذا النقل التفاتا كقوله
تطاول ليلك بالاثمد والمشهور ان الالتفات هو التعبير
عن معنى بطريق من الثلاثه بعد التعبير عنه باخر منها وهذا
اخص مثال الالتفات من التكلم الى الخطاب وما لي لا اعبد الذي
فطرني واليه ترجعون والى الغيبه انا اعطيناك الكوثر فصل
لربك ومن الخطاب الى التكلم طحا بك قلب في الحسان طروب
بعيد الشباب عصر حان مشيب تكلفني ليلى وقد شط
وليها وعادت عواد بيننا وخطوب والى الغيبه حتى اذا
كنتم في الفلك وجرين بهم ومن الغيبه الى التكلم والله الذي ارسل
الرياح فتثير سحابا فسقناه والى الخطاب مالك يوم الدين اياك نعبد
ووجهه ان الكلام اذا نقل من اسلوب الى اسلوب كان احسن
تطريه لنشاط السامع واكثر ايقاظا للاصغا اليه وقد يختص
مواقعه بلطايف كما في الفاتحه فان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد
عن قلب حاضر يجد من نفسه محركا للاقبال عليه وكلما
اجرى عليه صفه من تلك الصفات العظام قوى ذلك المحرك الى
ان يؤول الامر الى خاتمتها المفيده انه مالك الامر كله في يوم الجزاء

يوجب الاقبال عليه والخطاب به تخصيصه بغاية الخضوع
والاستعانة في المهمات ومن خلاف المقتضى تلقي المخاطب بغير
ما يترقب بحمل كلامه على خلاف مراده تنبيها على انه الاولى بالقصد
كقول القبعثري للحجاج وقد قال له متوعدا لاحملنك على
الادهم مثل الامير حمل على الادهم والاشهب اي من كان مثل الامير
في السلطان وبسطة اليد فجدير بان يصفد لا ان يصفد
او السائل بغير ما يتطلب بتنزيل سؤاله منزلة غيره تنبيها على انه
الاولى بحاله او المهم له كقوله يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت
للناس والحج وقوله ويسألونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير
فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل ومنه
التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي تنبيها على تحقق وقوعه نحو ويوم
ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض ومثله نحو وان الدين
لواقع ونحو ذلك يوم مجموع له الناس ومنه القلب نحو عرضت الناقة على
الحوض وقبله السكاكي مطلقا ورده غيره مطلقا والحق انه ان
تضمن اعتبارا لطيفا قبل كقوله ومهمه مغبرة ارجاؤه كأن
لون ارضه سماؤه اي لونها والا رد كقوله كما طينت بالفدن
السياعا. احوال المسند اما تركه فلما مر كقوله
فاني وقيار بها لغريب وقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض
والرأي مختلف

وكقولك زيد منطلق وعمرو وقولك خرجت فاذا زيد وقوله
ان محلا وان مرتحلا اي ان لنا في الدنيا وان لنا عنها وقوله لو انتم
تملكون خزائن رحمة ربي وقوله فصبر جميل يحتمل الامرين
اي اجمل او فامري ولا بد من قرينة كوقوع الكلام جوابا لسؤال
محقق نحو ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
او مقدر نحو ليبك يزيد ضارع لخصومة وفضله على خلافه
بتكرر الاسناد اجمالا ثم تفصيلا وبوقوع نحو يزيد غير فضلة
وبكون معرفة الفاعل كحصول نعمة غير مترقبة لان اول
الكلام غير مطمع في ذكره واما ذكره فلما مر وان يتعين كونه اسما او
فعلا واما افراده فلكونه غير سببي مع عدم افادة تقوي
الحكم والمراد بالسببي نحو زيد ابوه منطلق واما كونه فعلا
فللتقييد باحد الازمنة الثلاثة على اخصر وجه مع افادة
التجدد كقوله او كلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الي عريفهم
يتوسم واما كونه اسما فلافادة عدمهما كقوله لا يالف الدرهم
المضروب صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق واما تقييد
الفعل وما يشبهه بمفعول ونحوه فلتربية الفائدة والمقيد
في كان زيد قائما هو قائما لا كان واما تركه فلمانع منها
واما تقييده بالشرط فلاعتبارات لا تعرف الا بمعرفة ما

لكثرة الدوران او [illegible] نعم الدوران [illegible]

بين ادوا نه من التفصيل وقد بين ذكره في علم النحو ولكن لا بد لها هنا
من النظر في ان وادا ولو ومانو اد ~~احوال الشيا ليبهم القطو~~
الله يستنهى يهم على قالو السلاميش ذكره في الاختصاص
بالطرو لما مرة والا فان كان بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام
او كمال الاتصال او شبه احدهما وكذلك والا فالوصل احكام
كمال الانقطاع فلاختلافهما خبرا او انشا لفظا ومعنى
نحو وقال رائدهم ارسوا انزلوها او معنى نحو مات فلان
رحمه الله اولانه لا جامع بينهما كما سيأتي واما
كمال الاتصال فلكون الثانيه موكدة للاولى لرفع توهم
تجوز او غلط نحو لاريب فيه فانه لما بولغ في وصفه ببلوغه
الدرجة القصوى والكمال بجعل المبتدا ذلك وتعريف الخبر
باللام جاز ان يتوهم السامع قبل التامل انه مما يرمى به جزافا
فاتبعه بقوله لاريب فيه نفيا لذلك فوزانه وزان نفسه نحو هدى للمتقين
فان معناه انه في الهدايه بالغ درجه لا يدرك كنهها حتى
كانه هدايه محضه وهذا معنى ذلك الكتاب لان معناه
كما مر الكتاب الكامل والمراد بكماله كماله في الهدايه
لان الكتب السماويه بحسبها تتفاوت في درجات الكمال
فوزانه وزان زيد الثاني في جاني زيد زيد او بدل لانها اي الجمله

الشرط وحط واذا للشرط في الاستقبال لكن اصل ان
عدم الجزم بوقوع الشرط واصل اذا الجزم ولذلك كان
النادر موقعا لان وغلب لفظ الماضي مع اذا نحو فاذا جاءتهم
الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى
ومن معه لان المراد الحسنة المطلقة ولهذا عرفت تعريف
الجنس والسيئة نادرة بالنسبة اليها ولهذا نكرت وقد
تستعمل ان في الجزم تجاهلا او لعدم جزم المخاطب كقولك
لمن يكذبك ان صدقت فماذا تفعل او تنزيله منزلة الجاهل
لمخالفته مقتضى العلم او التوبيخ وتصوير ان المقام
لاشتماله على ما يقلع الشرط عن اصله لا يصلح الا لفرضه
كما يفرض المحال نحو افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما
مسرفين فيمن قرا ان بالكسر او تغليب غير المتصف
به على المتصف وقوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على
عبدنا يحتملهما والتغليب يجري في فنون كقوله
وكانت من القانتين وقوله بل انتم قوم تجهلون ومنه
ابوان ونحوهما ولكونهما لتعليق امر بغيره في الاستقبال
كان كل من جملتي كل فعلية استقبالية ولا يخالف ذلك لفظا

الا لنكتة كتكرار عدم الحاصل في صورة الحاصل
لقوة الحاجة الاستدراك او كون ما هو للوقوع
كالواقع او التفول او اظهار الرغبة في وقوعه نحو
ان ظفرت بحسن العاقبة فان الطالب اذا عظمت
رغبته في حصول امر يكثر تصوره اياه فربما يخيل
اليه حاصلا وعليه ان اردن تحصنا
او التعريض نحو لان اشركت ليحبطن عملك ونظيره
في التعريض نحو وما لي لا اعبد الذي فطرني اي وما لكم
لا تعبدون الذي فطركم بدليل واليه ترجعون ووجه
حسنه اسماع المخاطبين الحق على وجه لا يزيد غضبهم
وهو ترك التصريح بنسبتهم الى الباطل ويعين
على قبوله لكونه ادخل في امحاض النصح حيث لا يريد
لهم الا ما يريد لنفسه ولو للشرط في الماضي
مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم امتناع المعلق
لامتناع المعلق به وعدم الثبوت والمضي في جملتيها
فدخولها على المضارع في نحو لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم
لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا كما في قوله
الله يستهزئ بهم وفي نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار
لتنزيله منزلة الماضي لصدوره عمن لا خلاف في اخباره

في قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين او للاستعظام
القصوى كما في قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين
لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة
واما تنكيره فلارادة عدم الحصر والعهد
كقولك زيد كاتب وعمرو شاعر او التفخيم نحو
هدى للمتقين او للتحقير واما تخصيصه بالاضافة
والوصف فليكون الفائدة اكمل واما تركه فظاهر
لما سبق واما تعريفه فلافادة السامع حكما على
امر معلوم له باحد طرق التعريف باخر مثله
او لازم حكم كذلك نحو زيد الحوك وعمرو المنطلق
باعتبار العهد او الجنس وعكسهما والثاني
قد يفيد قصر الجنس على شيء تحقيقا نحو زيد الامير
او مبالغة لكماله فيه نحو عمرو الشجاع

اصل الى الورقة الثانية

الافتكاكا

قوله في المعجم وما مثله في الناس البيت قيل هذا
البيت ليس فيه غاية التعقيد بل النهاية في التعقيد ما ذكره
ابن جني في خصائصه قوله وأصبحت بعد خط
بهجتها كأن قفرا رسومها قلما
معناه وأصبحت قفرا بعد بهجتها كأن قلما
خط رسومها ومثل هذا البيت جامع التعقيد
وضعف التأليف وبيت الفرزدق فيه التعقيد وضعف
مجموعه فيه علة الغرابة وفيه علم ان بين ضعف
التأليف عموما من وجه لاجتماعهما في بيت
الخصائص وانفراد التعقيد في بيت الفرزدق
وانفراد ضعف التأليف في ضرب غلامه
زيد اا تنتفا من شرح الايضاح

قيل الاسم متعين للابتدا لدلالته على الذات والصفه
للخبرية لدلالتها على امر نسبي ورد بان المعنى الشخص
الذي له الصفة صالح للاسم واما كونه جملة فللتقوى
او لكونه سببيا كما مر واسميتها وفعليتها وشرطيتها
كما مر وظرفيتها لاختصار الفعلية اذ هي مقدرة بالفعل
على الاصح واما تاخيره فلان ذكر المسند اليه اهم كما مر

وانما تعرضه فلم تخصيصه بالمسند اليه نحو لا فيها
غول اى بخلاف خمور الدنيا ولهذا لم يقدم الظرف
في لا ريب فيه لئلا يفيد ثبوت الريب في سائر كتب
الله تعالى او التنبيه من اول الامر على انه خبر كقوله
له همم لا منتهى لكبارها او التفاؤل او التشويق
الى ذكر المسند اليه كقوله في ثلثة تشرق الدنيا
ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر **تنبيه**
كثير مما ذكر في هذا الباب والذى قبله غير مختص بهما
كالذكر والحذف وغيرهما والفطن اذا اتقن اعتبار ذلك
فيهما لا يخفى عليه اعتباره في غيرهما **احوال**
متعلقات الفعل الفعل مع المفعول كالفعل مع
الفاعل في ان الغرض من ذكره معه افادة تلبسه
به لا افادة وقوعه مطلقا فاذا لم يذكر معه فالغرض
ان كان اثباته لفاعله او نفيه عنه مطلقا نزل منزلة
اللازم ولم يقدر له مفعول لان المقدر كالمذكور
وهو ضربان لانه اما ان يجعل الفعل مطلقا
كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص دلت عليه
قرينة اولا الثاني كقوله تعالى قل هل يستوي الذين

يعلمون

يعلمون والذين لا يعلمون الشكاكي ثم
ان كان المقام خطابيا لا استدلاليا افاد ذلك
مع التعميم دفعا للتحكم والاول كقول البحتري
في المعتز بالله شجو حساده وغيظ
عداه ان يرى مبصر ويسمع واع اى ان يكون ذو
رؤية وذو سمع فيدرك محاسنه واخباره الظاهرة
الدالة على استحقاقه الامامة دون غيره فلا يجدوا
الى منازعته سبيلا والاوجب التقدير بحسب القراين
ثم الحذف اما للبيان بعد الابهام كما في فعل
المشية ما لم يكن تعلقه به غريبا نحو فلو شاء لهديكم
اجمعين بخلاف نحو ولو شئت ان ابكي دما لبكيته عليه
واما قوله فلم يبق مني الشوق غير تفكري فلو شئت ان ابكي
بكيت تفكرا فليس منه لان المراد بالاول البكاء
الحقيقي واما لدفع توهم ارادة غير المراد ابتداء
كقوله وكم ذدت عني من تحامل حادث وسورة ايام
اذ لو ذكر اللحم ربما توهم قبل ذكر ما بعده ان الحز لم ينته
الى العظم واما لانه اريد ذكره ثانيا على وجه يتضمن
ايقاع الفعل على صريح لفظه اظهارا لكمال العناية به

حززن الى العظم

شائبه النفس او تنبيه

بوقوعه عليه كقوله فقد طلبنا فلم نجد لك
في السؤدد والمجد والمكارم مثلا ويجوز ان يكون
السر ترك مواجهة الممدوح بطلب مثل له
واما للتعميم مع الاختصار كقوله قد كان منك
ما يؤلم اي كل احد وعليه والله يدعو الى دار السلام
واما لمجرد الاختصار عند قيام قرينة نحو اصغيت اليه
اي اذني وعليه ارني انظر اليك **واما**
للرعاية على الفاصلة نحو وما ودعك ربك
وما قلى واما لاستهجان ذكره كقول عائشة ما رأيت
ولا رأى مني اي العورة واما لنكتة اخرى وتقديم
مفعوله ونحوه عليه لرد الخطأ في التعيين كقولك زيدا
عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا وانه غير زيد
وتقول لتأكيده لا غيره ولذلك لا يقال ما زيدا ضربت
ولا غيره ولا ما زيدا ضربت ولكن اكرمته واما نحو
زيدا عرفته فتأكيد ان قدر المفسر قبل المنصوب
والا فتخصيص واما نحو واما ثمود فهديناهم فلا يفيد
الا التخصيص وكذلك قولك بزيد مررت والتخصيص

لازم للتقديم عالما ولهذا انفك في اياك نعبد والاستعانه
واياك نستعين معناه تخصك بالعبادة والاستعانة
وفي لا الى الله تحشرون معناه الله لا الى غيره
ويفيد في الجميع وراء التخصيص اهتماما بالمقدم
ولهذا يقدر في بسم الله موخرا واورد عليه اقرا
باسم ربك واجيب بان الاهم فيه القراة وبانه
متعلق باقرا الثاني ومعنا الاول اوجد القراة
وتقديم بعض معمولاته على بعض اما لان اصله
التقديم ولا مقتضى للعدول كالفاعل في نحو ضرب
زيد عمرا والمفعول الاول في نحو اعطيت زيدا درهما
او لان ذكره اهم كقولك قتل الخارجي فلان او لان
في التاخير اخلالا ببيان المعنى نحو وقال رجل مومن من
ال فرعون يكتم ايمانه فانه لو اخر من ال فرعون
لتوهم انه من صلة يكتم فلم يفهم انه منهم او بالتناسب
كرعاية الفاصلة نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى
القصر حقيقي وغير حقيقي وكل منهما نوعان

قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف
والمراد المعنوية لا النعت فالاول من الحقيقي نحو ما
زيد الا كاتب اذا اريد انه لا يتصف بغيرها
وهو لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات
الشيء والثاني كثير نحو ما في الدار الا زيد وقد
يقصد به المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور
والاول من غير الحقيقي تخصيص امر بصفة
دون اخرى او مكانها والثاني تخصيص صفة
بامر دون اخر او مكانه فكل منهما ضربان
والمخاطب بالاول من ضربي كل من يعتقد الشركة
ويسمى قصر افراد لقطع الشركة وبالثاني من يعتقد
العكس ويسمى قصر قلب لقلب حكم المخاطب او
تساويا عنده ويسمى قصر تعيين وشرط قصر
الموصوف افرادا عدم تنافي الوصفين وقلبا تحقق
تنافيهما وقصر التعيين اعم وللقصر طرق
منها العطف كقولك في قصره افرادا زيد شاعر
لا كاتب او ما زيد كاتبا بل شاعر وقلبا زيد
قائم لا قاعد وما زيد قاعدا بل قائم وفي قصرها زيد
شاعر لا عمرو وما عمرو شاعرا بل زيد

ومنها

النفي

20

النفي والاستثناء كقولك في قصره ما زيد الا شاعر
وما زيد الا قائم وفي قصرها ما شاعر الا زيد ومنها
انما كقولك في قصره انما زيد كاتب وانما زيد قائم
وفي قصرها انما قائم زيد لتضمنه معنى ما والا
لقول المفسرين انما حرم عليكم الميتة بالنصب
معناه ما حرم عليكم الا الميتة وهو المطابق لقراءة
الرفع لما مر ولقول النحاة انما لاثبات ما يذكر
بعده ونفي ما سواه ولصحة انفصال الضمير معه
قال الفرزدق انا الذائد الحامي الذمار وانما يدافع
عن احسابهم انا او مثلي ومنها التقديم كقولك
في قصره تميمي انا وفي قصرها انا كفيت مهمك وهذه
الطرق تختلف من وجوه فدلالة الرابع التقديم
بالفحوى والباقية بالوضع والاصل في الاول النص
على المثبت والمنفي كما مر ولا يترك الا لكراهة
الاطناب كما اذا قيل زيد يعلم النحو والتصريف
والعروض و زيد يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول
فيهما زيد يعلم النحو لا غير ونحوه وفي الباقية

اي يعلم النحو لا غير مثلا
او زيد لا غير او اراد او لا سواه
غيره

النص على المسند فقط والنفي لجامع الثاني لان
شرط المسند بلا ان لا يكون منفيا عن غيرها وجامع
الاخرين فقال اما انا تميمي لا قيسي وهو يا تيمي لا
عمرو لان النفي فيهما عن مصرح به كما يقال اشجع زيد
من الحي لا عمرو السكاكي شرط مجامعته
للثالث ان لا يكون الوصف مختصا بالموصوف
نحو انما يستجيب الذين يسمعون عبد القاهر لا يحسن
في المختص كما يحسن في غيره وهذا اقرب والاصل الثاني
ان يكون ما استعمل له مما يجهله المخاطب وينكره بخلاف
الثالث كقولك لصاحبك وقد رأيت شبحا من بعيد
ما هو الا زيد اذا اعتقده غيره مصرا وقد ينزل المعلوم
منزلة المجهول لاعتبار مناسب فيستعمل له الثاني
افرادا نحو وما محمد الا رسول اي مقصور على
الرسالة لا يتعداها الى التبري من الهلاك نزل
استعظامهم هلاكه منزلة انكارهم اياه او قلبا نحو
ان انتم الا بشر مثلنا لاعتقاد القائلين ان الرسول
لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين على دعوى الرسالة

ذكرا في قصر الموصوف على الصفة فيقال شرط مجامعه النفي بلا الواقعة بعد انما ان لا يكون الموصوف في نفسه مختصا بالصفة ولا يكون اولا حسن ... انما المنفي ... ابدعه ... رحمه الله

وقولهم ان نحن الا بشر مثلكم من مجاراة الخصم
ليعثر حيث يراد تبكيته لا لتسليم انتفا الرسالة
وكقولك انما هو اخوك لمن يعلم ذلك ويقر به وانت
تريد ان ترققه عليه وقد ينزل المجهول منزلة
المعلوم لادعا ظهوره فيستعمل له الثالث نحو انما
نحن مصلحون ولذلك جا الا انهم هم المفسدون
للرد عليهم موكدا بما ترى ومزيه انما على العطف انه
يعقل منها الحكمان معا واحسن مواقعها التعريض
نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض بان الكفار
من فرط جهلهم كالبهائم وطمع النظر منهم كطمعه
منها ثم القصر كما يقع بين المبتدا والخبر
على ما مر يقع بين الفعل والفاعل وغيرهما ففي
الاستثنا يوخر المقصور عليه مع اداة الاستثنا
وقل تقديمهما بحالهما نحو ما ضرب الا عمرا زيد
والا زيد عمرا لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها

الاسناد للمذكور والسمع ما سواه نسخة

ووجه الجميع ان النفي في الاستثناء المفرغ يتوجه الى مقدّر
وهو مستثنى منه عام مناسب للمستثنى في جنسه
وصفته فاذا اوجب منه شيء بالا جاء القصر وفي انما يؤخر
المقصور عليه نحو انما ضرب زيد عمرا فلا يجوز تقديمه
على غيره للالتباس وغير كالا في افادة القصرين وامتناع
مجامعته لا **الانشاء** ان كان طلبيا استدعى مطلوبا
غير حاصل وقت الطلب وانواعه كثيرة منها التمني
واللفظ الموضوع له ليت ولا يشترط امكان المتمنى تقول ليت
الشباب يعود وقد يتمنى بهل نحو هل لي من شفيع
حيث يعلم انه لا شفيع وبلو نحو لو تأتيني فتحدثني
بالنصب السكاكي كأن حروف التنديم والتحضيض
هلا والا ولولا ولوما مأخوذة منهما مركبين
مع لا وما المزيدتين لتضمينهما التمني ليتولد منه في الماضي
التنديم نحو هلا اكرمت زيدا وفي المضارع التحضيض
نحو هلا تقوم وقد يتمنى بلعل فيعطى حكم ليت نحو لعلي احج
فأزورك بالنصب لبعد المرجو عن الحصول ومنها

الاستفهام

الاستفهام والالفاظ الموضوعة له الهمزة
وهل وما ومن واى وكم وكيف واين وانى ومتى وايان
فالهمزة لطلب التصديق كقولك اقام زيد وازيد
قايم والتصور كقولك ادبس فى الاناء ام عسل
وفى الخابية دبسك ام فى الزق ولهذا لم يقبح ازيد
قام واعمرا عرفت والمسئول عنه بها هو ما يليها
كالفعل فى اضربت زيدا والفاعل فى اانت
ضربت والمفعول فى ازيدا ضربت وهل لطلب
التصديق فحسب نحو هل قام زيد وهل عمرو
قاعد ولهذا امتنع هل زيد قام ام عمرو وقبح
هل زيدا ضربت لان التقديم يستدعى حصول التصديق
بنفس الفعل دون هل زيدا ضربته لجواز تقدير المفسر
قبل زيد وجعل السكاكى قبح هل رجل عرف لذلك
ويلزمه الا يقبح هل زيد عرف وعلل غيره قبحها بان
هل بمعنى قد فى الاصل وترك الهمزة قبلها لكثرة وقوعها
فى الاستفهام وهى تخصص المضارع بالاستقبال

فلا يقبح هل يضرب زيدا وهو اخوك كما يقبح أتضرب
زيدا وهو اخوك ولاختصاص التصديق بها
وتخصيصها المضارع كان لها مزيد اختصاص بما
كونه زمانيا اظهر كالفعل ولهذا كان فهل انتم
شاكرون ادل على طلب الشكر من فهل تشكرون
وفهل انتم تشكرون لان ابراز ما سيتجدد في معرض
الثابت ادل على كمال العناية بحصوله ومن افانتم
شاكرون وان كان للثبوت لان هل ادعى للفعل من
الهمزة فتركه معه ادل على ذلك ولهذا لا يحسن هل
زيد منطلق الا من البليغ وهي قسمان بسيطة وهي التي
يطلب بها وجود الشيء كقولنا هل الحركة موجودة
ومركبة وهي التي يطلب بها وجود شيء لشيء كقولنا هل
الحركة دائمة **والباقية** لطلب
التصور فقط قيل فيطلب بما شرح الاسم كقولنا
ما العنقاء او ماهية المسمى كقولنا ما الحركة وتقع
هل البسيطة في الترتيب بينهما ومن العارض
المشخص لذي العلم كقولنا من في الدار
وقال السكاكي يسأل بما عن الجنس تقول ما

عندك

عندك اي اي الجنائس الاشيا وجوابه كتاب
ونحوه وعن الموصوف يقول ما زيد وجوابه الكريم
ونحوه ومَن عن الجنس من ذوي العلم يقول من جبرئيل اي
ابشر هو ام ملك ام جني وفيه نظر وسال باي عما
يميز احد المتشاركين في امر يعمهما نحو اي الفريقين
خير مقاما اي انحن ام اصحاب محمد ويكم عن العدد نحو
سل بني اسرائيل كم اتيناهم من اية بينة وكيف عن
الحال واين عن المكان ومتى عن الزمان وايان عن
المستقبل قيل وتستعمل في مواضع التفخيم
مثل يسال ايان يوم الدين وانى تستعمل تارة بمعنى
كيف نحو فاتوا حرثكم انى شئتم وبمعنى من اين
نحو انى لك هذا ثم هذه الكلمات كثيرا ما
تستعمل في غير الاستفهام كالاستبطاء نحو كم دعوتك
والتعجب نحو ما لي لا ارى الهدهد والتنبيه
على الضلال نحو فاين تذهبون والوعيد كقولك
لمن يسي الادب الم اودب فلانا اذا علم ذلك والتقرير
باىلاء المقررية الهمزة كما مر والانكار كذلك نحو اغير

الله تدعون ومنه نحو اليس الله بكاف
عبده لان نفي النفي اثبات وهو مراد من قال الهمزة فيه
للتقرير اي بما دخله النفي لا بالنفي ولانكار الفعل صورة
اخرى وهي نحو ازيدا ضربت ام عمرا لمن يردد الضرب
بينهما والانكار اما للتوبيخ اي ما كان ينبغي ان يكون
نحو اعصيت ربك او لا ينبغي ان يكون نحو اتعصي ربك
او للتكذيب اي لم يكن نحو افاصفاكم ربكم بالبنين او لا يكون
نحو انلزمكموها والتهكم نحو اصلوتك تامرك ان نترك ما
يعبد اباونا والتحقير نحو من هذا والتهويل كقراءة ابن عباس
ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون
بلفظ الاستفهام ورفع فرعون ولهذا قال انه كان عاليا
من المسرفين والاستبعاد نحو انى لهم الذكرى وقد جاءهم
رسول مبين ثم تولوا عنه ومنها الامر والاظهر ان
صيغته من المقترنة باللام نحو ليحضر زيد وغيرها نحو
اكرم عمرا ورويد بكرا موضوعة لطلب الفعل استعلاء
لتبادر الفهم عند سماعها الى ذلك وقد تستعمل
لغيره كالاباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين
والتهديد نحو اعملوا ما شئتم والتعجيز نحو فاتوا بسورة
من مثله والتسخير نحو كونوا قردة خاسئين والاهانة

نحو كونوا حجارة والتسوية نحو اصبروا او لا تصبروا
والتمني نحو الا ايها الليل الطويل الا
انجلي بصبح وما الاصباح فيك بامثل
والدعاء نحو رب اغفر لي والالتماس كقولك لمن يساويك
رتبة افعل بدون الاستعلاء ثم الامر قال السكاكي
حقه الفور لانه الظاهر من الطلب ولتبادر الفهم
عند الامر بشي بعد الامر بخلافه الى تغيير الامر دون
الجمع وارادة التراخي وفيه نظر ومنها النهي وله حرف
واحد وهو لا الجازمة في نحو قولك لا تفعل وهو كالامر
في الاستعلاء وقد يستعمل في غير طلب الكف او الترك
كالتهديد كقولك لعبد لا يمتثل امرك لا تمتثل امري
وهذه الاربعة يجوز تقدير الشرط بعدها كقولك ليت لي
مالا انفقه اي ان ارزقه واين بيتك ازرك اي ان تعرفنيه
واكرمني اكرمك اي ان تكرمني ولا تشتم يكن خيرا لك اي
ان لا تشتم واما العرض كقولك الا
تنزل تصب خيرا فمولد من الاستفهام ويجوز
في غيرها لقرينة نحو فالله هو الولي اي ان ارادوا اولياء بحق
ومنها النداء وقد يستعمل صيغته في غير معناه كالاغراء

في قولك لمن امل سطلم يا مظلوم والاختصاص في قولهم انا افعل كذا ايتها الرجل اي مختصا من بين الرجال

الخبر قد تكون تقع موقع الانشا اما للتفول او لاظهار الحرص في وقوعه والدعا بصيغة الماضي من البليغ يحتملهما او للاحتراز عن صورة الامر او لحمل المخاطب على المطلوب بان يكون ممن لا يحب ان يكذب الطالب تنبيه الانشا كالخبر في كثير مما ذكر من الابواب الخمسة السابقة فليعتبره الناظر

الفصل والوصل

الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب اولا وعلى الاول ان قصد تشريك الثانية لها في حكمه عطفت عليها كالمفرد فشرط كونه مقبولا بالواو ونحوه ان يكون بينهما جهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر او يعطي ويمنع ولهذا عيب على ابي تمام قوله لا والذي هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم وان لا فصلت عنها نحو واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون الله يستهزي بهم لم يعطف الله يستهزي بهم على انا معكم لانه ليس من مقولهم وعلى الثاني ان قصد ربطها بها على معنى عاطف سوى الواو عطفت به نحو دخل زيد فخرج او ثم خرج عمرو اذا قصد التعقيب او المهلة والا فان كان للاولى حكم لم يقصد

الجامع الاتفاق

الجامع التضاد

اي لا محل لها من الاعراب

اعطائه الثانية بالفصل نحو واذا خلوا الى شياطينهم
لم يعطفه الله يستهزئ بهم على قالوا الى الاسارة في
الاختصاص بالظرف لما مر والا فان كان بينهما كمال
الانقطاع بلا ايهام او كمال الاتصال او شبه
احدهما فكذلك والا فالوصل متعين اما كمال الانقطاع
فلاختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى نحو
وقال رائدهم ارسوا نزاولها او معنى نحو مات فلان
رحمه الله او لانه لا جامع بينهما كما سيأتي
واما كمال الاتصال فلكون الثانية
مؤكدة للاولى لدفع توهم تجوز او غلط نحو لا ريب فيه
فانه لما بولغ في وصفه ببلوغه الدرجة القصوى في الكمال
بجعل المبتدا ذلك وتعريف الخبر باللام جاز ان يتوهم
السامع قبل التأمل انه مما يرمى به جزافا فاتبعه نفيا فوزانه
وزان نفسه في جاءني زيد نفسه ونحو هدى للمتقين فان معناه
انه في الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها حتى كأنه
هداية محضة وهذا معنى ذلك الكتاب لان معناه كما
مر الكتاب الكامل والمراد بكماله كماله في الهداية لان
الكتب السماوية بحسبها تتفاوت في درجات الكمال
فوزانه وزان زيد الثاني في جاءني زيد زيد او بدل منه

معمول مثلا لاستلزام
التصديق هو تصور
المحكوم به والمحكوم عليه
والنسبة الحكمية
والحكم

والنسبة الحكمية
هي الرابطة
مثل زيد قائم
تقديره اي هو

غير وافيه بتمام المراد او كغير الوافيه بخلاف الثانيه والمقام يقتضي اعتنا بشانه لكونه مطلوبا في نفسه او فظيعا او عجيبا او لطيفا نحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان المراد التنبيه فان المراد التنبيه على نعم الله والثاني اوفى بتاديته لدلالته عليها بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطبين المعاندين فوزانه وزان وجهه في وجه زيد وجهه لدخول الثاني في الاول نحو اقول له ارحل لا تقيمن عندنا والا فكن في السر والجهر مسلما فان المراد كمال اظهار الكراهه لاقامته وقوله لا تقيمن عندنا اوفى بتاديته لدلالته عليه بالمطابقه مع التاكيد فوزانه وزان حسنها في اعجبني الدار حسنها لان عدم الاقامه مغاير للارتحال وغير داخل فيه مع ما بينهما من الملابسه او بيانا لها لخفائها نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فان وزانه وزان عمر في قوله اقسم بالله ابو حفص عمر واما كونها كالمنقطعه عنها فلكون عطفها عليها موهما لعطفها على غيرها ويسمى الفصل لذلك قطعا مثاله وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال تهيم وتحتمل الاستيناف

الاستئناف

وأما كونها كالمتصلة بها فلكونها جوابا لسؤال اقتضته
الأولى فتنزل منزلته فتفصل عنها كما يفصل الجواب عن السؤال
السكاكي فينزل منزلة الواقع لنكتة كاغناء السائل أن يسأل أو لا
يسمع منه شيء ويسمى الفصل لذلك استينافا فاهي وكذا الثانية
وهو ثلاثة أضرب لأن السؤال إما عن سبب الحكم
مطلقا نحو قال لي كيف أنت قلت عليل أي ما بالك عليلا
أو ما سبب علتك وإما عن سبب خاص نحو وما أبرئ نفسي
إن النفس لأمارة بالسوء كأنه قيل هل النفس أمارة بالسوء
وهذا الضرب يقتضي تأكيد الحكم كما مر وإما عن غيرهما
نحو قالوا سلاما قال سلام أي فماذا قال وقوله زعم العواذل
أنني في غمرة صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي وأيضا منه ما يأتي
بإعادة اسم ما استونف عنه نحو أحسنت إلى زيد زيد حقيق
بالإحسان ومنه ما يبنى على صفته نحو صديقك القديم
أهل لذلك وهذا أبلغ وقد يحذف صدر الاستيناف نحو
يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال وعليه نعم الرجل زيد
على قول وقد يحذف كله إما مع قيام شيء مقامه نحو زعمتم أن
إخوتكم قريش لهم إلف وليس لكم إلاف أو لا مع ذلك
نحو فنعم الماهدون أي نحن على قول وأما الوصل

اتمام

لرفع الإبهام كقولك لا وأيدك الله وللتوسط ما إذا اتفقتا
خبرا او انشاء لفظا ومعنى او معنى كقوله يخادعون الله
وهو خادعهم وقوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي
جحيم وكقوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا وكقوله واذ اخذنا
ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا
وذي القربى واليتامى والمساكين وتولوا اي لا تعبدوا
وتحسنون بمعنى احسنوا او واحسنوا والجامع بينهما يجب
ان يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين نحو
يشعر زيد ويكتب ويعطي ويمنع وزيد شاعر وعمرو كاتب
وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما بخلاف زيد شاعر
وعمرو المناسبة بين زيد وعمرو
وعمرو كاتب بدونها وزيد شاعر وعمرو طويل مطلقا قال
السكاكي الجامع بين الشيئين عقلي بان يكون بينهما اتحاد
في التصور او تماثل فان العقل بتجريده المثلين عن التشخص في
الخارج يرفع التعدد او تضايف كما بين العلة والمعلول
والاكثر والاقل او وهمي بان يكون بين تصوريهما شبه تماثل
كلوني بياض وصفرة فان الوهم يبرزهما في معرض المثلين
ولذلك حسن الجمع بين الثلثة التي في قوله ثلاثة تشرق الدنيا
ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر

او تضاد كالسواد والبياض والايمان والكفر وما يتصف
بهما او شبه تضاد كالسما والارض والاول والثاني فانه ينزلهما
منزلة التضايف في الذهن ولذلك تجد الضد اقرب خطورا بالبال
مع الضد او خيالي بان يكون بين تصورهما تقارن في الخيال
سابق واسبابه مختلفة ولذلك اختلفت الصور الثابتة
في الخيالات ترتيبا ووضوحا ولصاحب علم المعاني فضل
احتياج الى معرفة الجامع لا سيما الخيالي فان جمعه على
مجرى الالف في العادة ومن محسنات الوصل تناسب
الجملتين في الاسمية والفعلية والفعليتين في المضي والمضارعة
الالمانع مثل ان يراد في احدهما التجدد والثاني الثبوت
تذنيب اصل الحال المنتقلة ان تكون بغير واو لانها في
المعنى حكم على صاحبها كالخبر ووصف له كالنعت لكن
خولف اذا كانت جملة فانها من حيث هي جملة
مستقلة بالافادة فتحتاج الى ما يربطها بصاحبها وكل
من الضمير والواو صالح للربط والاصل الضمير بدليل
المفردة والخبر والنعت فالجملة ان خلت عن ضمير
صاحبها وجب الواو وكل جملة خالية عن ضمير ما يجوز
ان ينتصب عنه حالا يصح ان تقع حالا عنه بالواو الا

المسند وهنا المضارع المثبت نحو جاء زيد يتكلم غلامه
لما سياتي وإلا وان كانت فعلية والفعل مضارع مثبت امتنع
دخولها نحو ولا تمنن تستكثر لان الاصل المفردة وهي تدل على
حصول صفة غير ثابتة مقارن لما جعلت قيدا له وهو
كذلك اما الحصول فلكونه فعلا مثبتا واما المقارنة
فلكونه مضارعا واما ما جاء من نحو قمت واصك وجهه
وقوله ولما خشيت اظافيرهم نجوت وارهنهم
مالكا فقيل على حذف المبتدا اي وانا اصك وانا
ارهنهم وقيل الاول شاذ والثاني ضرورة وقال
عبد القاهر هي فيهما للعطف والاصل وصككت ورهنت
عدل الى المضارع لحكاية الحال وان كان منفيا فالامران
كقراءة ابن ذكوان فاستقيما ولا تتبعان بالتخفيف واما
مجيئه بغير الواو فنحو وما لنا لا نؤمن بالله لدلالته على
المقارنة لكونه مضارعا دون الحصول لكونه منفيا
وكذا ان كان ماضيا لفظا او معنى كقوله انى يكون لي
غلام وقد بلغني الكبر وقوله اوجاؤكم حصرت صدورهم
وقوله انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر وقوله فانقلبوا

وارهنهم

بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وقوله ام حسبتم
ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم
اما المثبت فلدلالته على الحصول لكونه فعلا مثبتا
دون المقارنة لكونه ماضيا ولهذا اشترط ان يكون
مع قد ظاهرة او مقدرة واما المنفي فلدلالته على المقارنة
دون الحصول اما الاول فلان لما للاستغراق
وغيرها لانتفاء متقدم مع ان الاصل استمراره فيحصل
به الدلالة عليها عند الاطلاق بخلاف المثبت فان
وضع الفعل على افادة التجدد وتحقيقه ان استمرار
العدم لا يفتقر الى سبب بخلاف استمرار الوجود
واما الثاني فلكونه منفيا وان كانت اسمية
فالمشهور فيها جواز تركها لعكس ما مر في الماضي المثبت
نحو كلمته فوه الى في وان دخولها اولى لعدم دلالتها
على عدم الثبوت مع ظهور الاستيناف فيها فيحسن
زيادة رابط نحو فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون
وقال عبد القاهر ان كان المبتدا ضمير ذي الحال
وجبت نحو جاء زيد وهو يسرع او وهو مسرع وان جعل
نحو على كتفه سيف حالا كثر فيها تركها نحو خرجت مع
البازي على سواد ويحسن الترك تارة لدخول حرف

كتفه

على المسند اليه كقوله فقلت عسى ان تبصرني فهي كانما بي حوالي

والاخرى لوقوع الجملة نعتا معرد كقوله والله يسعى لبناء

شيء امرد اك بتحميل وتعظيم الايجاز والاطناب

والمساواة السكاكي اما الايجاز والاطناب فلكونهما

نسبيين لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق

والبناء على امر عرفي وهو متعارف الاوساط اي كلامهم

يجري عرفهم في تاديته المعاني وهو لا يحمد في باب البلاغة

ولا يذم فالايجاز هو اداء المقصود باقل من عبارة المتعارف

والاطناب اداؤه باكثر منها ثم قال الاختصار لكونه نسبيا

يرجع تارة الى ما سبق واخرى الى كون المقام خليقا

بابسط مما ذكره وفيه نظر لان كون الشيء نسبيا لا يقتضي

تعسر تحقيق معناه ثم البناء على المتعارف والبسط

الموصوف رد الى جهالة والاقرب ان يقال المقبول من

طرق التعبير عن المراد تادية اصله بلفظ

مساو له او ناقص عنه واف او زائد عليه لفائدة واحترز

بواف عن الاخلال كقوله والعيش خير في ظلال النوك

ممن عاش كدا اي الناعم في ظلال العقل خير من الشاق

في ظلال العقل وبفائدة عن التطويل نحو والفى قولها

كذبا ومينا الكذب والمين واحد

صيرورة ... وجهه الاجد

وعن الحشو المفسد كالندى في قوله ٥ ولا فضل
فيها للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب ٥ وغير
المفسد ٥ واعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في
غد عمي ٥ المساوا نحو ولا يحيق المكر السيئ الا باهله
وقوله ٥ فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان
المنتأى عنك واسع ٥ والايجاز ضربان
ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف نحو ولكم في القصاص
حيوة فان معناه كثير ولفظه يسير ولا حذف فيه ٥
وفضله على ما كان عندهم اوجز كلام في هذا المعنى وهو
القتل انفى للقتل بقلة حروف ما يناظره منه والنص
على المطلوب وما يفيده تنكير حيوة من التعظيم لمنعه
عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد او النوعية اي الحاصل
للمقتول والقاتل بالارتداع واطراده وخلوه من التكرار
واستغنائه عن تقدير المحذوف والمطابقة وايجاز الحذف
والمحذوف اما جزء جملة مضاف نحو واسئل القرية او موصوف
نحو انا ابن جلا اي رجل جلا او صفة نحو وكان وراءهم
ملك ياخذ كل سفينة غصبا اي صحيحة او نحوها او لفظ
ما قبله او شرط كما مر او جواب شرط اما لمجرد الاختصار

نحو واو

نحو وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون
أي أعرضوا بدليل ما بعده أو للدلالة على أنه شيء لا يحيط به
الوصف أو لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن مثالهما
ولو ترى إذ وقفوا على النار أو غير ذلك نحو لا يستوي منكم من أنفق
من قبل الفتح وقاتل أي ومن أنفق من بعده وقاتل بدليل ما بعده
وأما جملة مسببة عن مذكور نحو ليحق الحق ويبطل
الباطل أي فعل ما فعل أو سبب لمذكور نحو فانفجرت أي فضربه فانفجرت
فضربه بها أو نحو أن نقدر فإن ضربت بها فقد انفجرت
أو نحو فنعم الماهدون على ما مر وأما أكثر نحو أنا أنبئكم
بتأويله فأرسلون يوسف أي إلى يوسف لاستعبره الرؤيا
ففعلوا فأتاه فقال له يا يوسف والحذف على وجهين
لعدم الانقام شيء مقام المحذوف كما مر وأن يقام نحو
وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك فلا تحزن واصبر
وأدلته كثيرة منها أن يدل العقل عليه والمقصود الأظهر
على تعيين المحذوف نحو حرمت عليكم الميتة ومنها أن
يدل العقل عليهما نحو وجاء ربك أي أمره أو عذابه ومنها
أن يدل العقل عليه والعادة على التعيين نحو فذلكن

الذي لمسني فيه فانه يحتمل محبته لقوله قد شغفها حبا وفي
مراودته لقوله تراود فتاها عن نفسه وفي شانه حتى يشملهما
واللوم دلت على الثاني لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه
في العادة لقهره اياه ومنها ان تدل العادة عليهما
نحو لو نعلم قتالا لاتبعناكم هم اي مكان قتال اي مكانا صالحا
للقتال ولهذا اشار وا بالبعد الى المدينة ومنها الشروع في الفعل
نحو بسم الله فعند ما يجعل التسمية مبداله ومنها الاقتران
كقولهم بالرفاء والبنين اي اعرست والاطناب
اما للايضاح بعد الابهام ليرى المعنى في صورتين مختلفتين او
لتمكن في النفس فضل تمكن او لتكمل لذة العلم به نحو رب اشرح
لي صدري فان اشرح لي يفيد طلب شرح لشي ما له وصدري يفسره ومنه باب نعم على احد القولين اذ لو اريد
الاختصار لكفى نعم زيد ووجه حسنه سوى ما ذكر ابراز
الكلام في معرض الاعتدال وايهام الجمع بين متنافيين ومنه
التوشيع وهو ان يوتى في عجز الكلام مثنى مفسر باسمين ثانيهما
معطوف على الاول نحو يشيب ابن ادم ويشب فيه خصلتان
الحرص وطول الامل واما بذكر الخاص بعد العام للتنبيه
على فضله حتى كانه ليس من جنسه تنزيلا للتغاير في الوصف

منزلة التغاير في الذات نحو حافظوا على الصلوات والصلوة
الوسطى ونحو جبريل وميكائيل في اما بالتكرير لنكتة كما كد
الانذار في كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون وفي ثم دلالة على ان
الانذار الثاني ابلغ واما بالايغال فقيل هو ختم البيت بما يفيد
نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة في قولها ه وان صخرا
لتأتم الهداة به كأنه علم في راسه نار ه وتحقيق التشبيه في
قوله ه كان عيون الوحش حول خبائنا وارحلنا الجزع الذي
لم يثقب ه وقيل لا يختص بالشعر ومثل بقوله تعالى اتبعوا
من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون واما بالتذييل وهو تعقيب
الجملة بجملة تشتمل على معناها للتوكيد وهو
ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل نحو ذلك جزيناهم
هذا يحتمل ان لا يكون ايغالا وان يكون تذييلا
بما كفروا وهل نجازي الا الكفور على وجه وضرب يخرج مخرج
هذا تذييل
المثل نحو وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
وهو ايضا اي التأكيد منطوق كهذه الاية واما التاكيد مفهوم
كقوله ه ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب
واما بالتكميل ويسمى الاحتراس ايضا وهو ان يوتى في كلام
يوهم خلاف المقصود بما يدفعه كقوله ه
فسقى ديارك
غير مفسدها

غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي ونحو اذلة على المؤمنين

اعزة على الكافرين **وإما** بالتتميم وهو ان يؤتى في كلام لا

يوهم خلاف المقصود بفضلة لنكتة كالمبالغة نحو ويطعمون

الطعام على حبه في وجه اي مع حبه واما بالاعتراض وهو ان

يؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا

محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام كالتنزيه في قوله

تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون

والدعاء في قوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان

والتنبيه في قوله واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف يأتي كل ما قدرا

ومما جاء بين كلامين وهو اكثر من جملة ايضا قوله فأتوهن

من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين

نساؤكم حرث لكم فان قوله نساؤكم حرث لكم بيان لقوله

فأتوهن من حيث امركم الله وقال قوم قد تكون النكتة

فيه غير ما ذكر ثم جوز بعضهم وقوعه اخر جملة لا

يليها جملة متصلة بها فيشمل التذييل وبعض

صور التكميل وبالتتميم وبعضهم كونه غير

جملة فيشمل بعض صور التتميم واما

بغير

نحو ذلك كقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله

يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فانه لو اختصر لم يذكر

ويؤمنون به لان ايمانهم لا ينكره من يثبتهم وحسن

ذكره اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه **واعلم** انه

قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة

حروفه وقلتها بالنسبة الى كلام اخر مساو له في اصل

المعنى كقوله يصد عن الدنيا اذا عن سودد

ولو برزت في زي عذرا ناهد وقوله ولست بنظار الى جا

الغنى اذا كانت العلياء في جانب الفقر ويقرب

منه قوله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وقول

الحماسي وننكر ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون

القول حين نقول

الفن الثاني

علم البيان وهو علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق

مختلفة في وضوح الدلالة عليه ودلالة اللفظ اما

على تمام ما وضع له او على جزئه او على خارج وتسمى الاولى وضعية

وكل من الاخيرتين عقلية وتختص الاولى بالمطابقة والثانية

بالتضمن والثالثة بالالتزام وشرطه اللزوم الذهني

نب

ولو لا اعتقاد المخاطب لغيره او غيره والايراد
المذكورة لا تتاتى بالوضعية لان السامع ان كان
عالما بوضع الالفاظ لم يكن بعضها اوضح والا لم
يكن كل واحد منها دالا وتتاتى بالعقلية لجواز ان
ان تختلف مراتب اللزوم في الوضوح ثم اللفظ
المراد به لازم ما وضع له ان قامت قرينة على عدم
ارادته فمجاز والا فكناية وقدم عليهما الا ان معناه
كجزء معناها ثم منه ما يبنى على التشبيه فتعين
التعرض له فانحصر في ثلثة التشبيه التشبيه
الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى والمراد
هاهنا ما لم يكن على وجه الاستعارة التحقيقية
والاستعارة بالكناية والتجريد فدخل فيه
قولنا زيد اسد وقوله صم بكم عمي والنظر في
اركانه وهي طرفاه ووجهه واداته وفي الغرض
منه واقسامه طرفاه اما حسيان كالخد
والورد والصوت الضعيف والهمس والنكهة

والعنبر

والعنبر والريق والخمر والجلد الناعم والحرير او
عقليان كالعلم والحيوة او مختلفان
كالمنية والسبع والعطر وخلق كريم والمراد
بالحسي المدرك هو او مادته باحدى الحواس
الخمس الظاهرة فدخل فيه الخيالي كما في قوله
وكان محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد
أعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد وبالعقلي
ما عدا ذلك فدخل فيه الوهمي اى ما هو غير مدرك بها
ولو ادرك لم يدرك الا بها كما في قوله
ومسنونة زرق كانياب اغوال
وما يدرك بالوجدان كاللذة والالم ووجهه
ما يشتركان فيه تحقيقا او تخييلا والمراد
بالتخييل نحو ما في قوله وكان النجوم بين دجاها
سنن لاح بينهن ابتداع فان وجه التشبيه فيه
هو الهيئة الحاصلة من حصول اشيا مشرقة

بعض في جوانب من مظلم اسود فهي على موجود
في المشبه به الا على طريق التخييل وذلك انه لما
كانت البدعة وكل ما هو جهل تجعل صاحبها كمن
يمشي في الظلمة فلا يهتدي للطريق ولا يامن ان
ينال مكروها شبهت بها ولزم بطريق العكس
ان تشبه السنة وكل ما هو علم
بالنور وشاع ذلك حتى تخيل ان الثاني
مما له بياض واشراق نحو اتيتكم بالحنيفية البيضاء
والاول على خلاف ذلك كقولك شاهدت سواد
الكفر من جبين فلان فصار تشبيه النجوم
بين الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيهها ببياض
الشيب في سواد الشباب او بالانوار مؤتلقة
بين النبات الشديد الخضرة فعلم فساد
جعله في قول القائل النحو في الكلام كالملح في الطعام
كون القليل مصلحا والكثير مفسدا لان النحو لا
يحتمل القلة والكثرة بخلاف الملح وهو اما عن خارج

عن

عن خصوصيتهما كما في تشبيه ثوب باخر في نوعهما او جنسهما
او خارجة عنهما صفة اما حقيقية حسية وهي الكيفيات
الجسمية مما يدرك بالبصر من الالوان والاشكال والمقادير
والحركات وما يتصل بها او بالسمع من الاصوات الضعيفة
والقوية والتي بين بين او بالذوق من الطعوم او بالشم
من الروائح او باللمس من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
والخشونة والملاسة واللين والصلابة والخفة والثقل
وما يتصل بها او عقلية كالكيفيات النفسية من الذكا
والعلم والغضب والحلم وسائر الغرائز واما اضافية
كازالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس وايضا اما
واحد او بمنزلة الواحد لكونه مركبا من متعدد وكل
منهما حسي وعقلي واما متعدد كذلك او مختلف
والحسي طرفاه حسيان لا غير لامتناع ان يدرك
بالحس من غير الحسي شيء والعقلي اعم لجواز ان يدرك
بالعقل من الحسي شيء ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلي
اعم فان قيل هو مشترك فيه فهو كلي والحسي ليس بكلي
قلنا المراد ان افراده مدركة بالحس الواحد
الحسي كالحمرة والخفاء وطيب الرائحة ولذة الطعم ولين
الملمس فيما مر والعقلي كالعراء عن الفائدة والجرأة و
الهداية واستطابة النفس في تشبيه وجود الشيء العديم
النفع بعدمه والرجل الشجاع بالاسد والعلم بالنور

والغبطة لحلق كتم والمركب الحسي فيما طرفاه مفرادن كما في قوله شعر
وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية حين نورا
من الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار المقادير في المرأى على الكيفية المخصوصة الى المقدار المخصوص وفيما طرفاه مركبان كما في قول بشار
كان مثار النقع فوق رؤسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه
من الهيئة الحاصلة من هوى اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم وفيما طرفاه مختلفان كما مر في تشبيه الشقيق ومن بديع المركب الحسي ما يجيء في الهيئات التي تقع عليها الحركة ويكون على وجهين احدهما ان يقرن بالحركات غيرها من اوصاف الجسم كالشكل واللون كما في قوله شعر والشمس كالمرآة في كف الاشل
من الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق حتى يرى الشعاع كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له فيرجع الى الانقباض والثاني ان يجرد عن غيرها فهناك ايضا لا بد من اختلاط حركات الى جهات مختلفة فحركة الرحا والسهم لا تركيب فيهما بخلاف حركة المصحف في قوله شعر

وكان

35

وكان النجم مصحف قار فانطبا فامره وانفتاحا

وقد يقع التركيب في هيئة السكون كما في قوله

في صفته كلب يقعي جلوس البدوي المصطلي

من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو منه في اقعائه

والعقلي كالمنتزع من المتحير الموهوم الذي

على خلاف ما قدر في قوله تعالى والذين كفروا اعمالهم

كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده

شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه وكثيرا ما ينتزع

بالعقل مانع من حمل التعب في استصحابه في قوله تعالى

مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل

اسفارا واعلم انه قد ينتزع من متعدد فيقع الخطأ

لوجوب انتزاعه من اكثر كما اذا انتزع من الشطر الاول من

كما ابرقت قوما عطاشا غمامة فلما رأوها اقشعت وتجلت

لوجوب انتزاعه من الجميع فان المراد التشبيه باتصال ابتداء

مطمع بانتهاء موئس والمتعدد الحسي كاللون والطعم

والرائحة في تشبيه فاكهة باخرى والعقلي كحدة النظر

وكمال الحذر واخفاء السفاد في تشبيه طائر بالغراب

والمختلف كحسن الطلعة ونباهة الشان في تشبيه انسان

بالشمس واعلم انه قد ينتزع الشبه من نفس التضاد

لاشتراك الضدين فيه ثم ينزل منزلة التناسب بواسطة

تمليح او تهكم فيقال للجبان ما اشبهه بالاسد وللبخيل

هو حاتم وأداته الكاف وكان ومثل وما في معناه
والأصل في نحو الكاف أن يليه المشبه به وقد يليه
غيره نحو واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء وقد يذكر فعل
ينبئ عنه كما في علمت زيدا أسدا إن قرب وحسبت إن بعد
والغرض منه في الأغلب يعود إلى المشبه وهو
بيان إمكانه كما في قوله
فإن تفق الأنام وأنت منهم فإن المسك بعض دم الغزال
أو حاله كما في تشبيه ثوب بآخر في السواد أو مقدارها كما في
تشبيهه بالغراب في شدته أو تقريرها كما في تشبيه من لا
يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء وهذه الأربعة
تقتضي أن يكون وجه التشبيه في المشبه به أتم وهو به
أشهر أو تزيينه كما في تشبيه وجه أسود بمقلة الظبي
أو تشويهه كما في تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة
قد نقرتها الديكة أو استطرافه كما في تشبيه فحم فيه
جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب لإبرازه في صورة
الممتنع عادة وللاستطراف وجه آخر وهو أن يكون المشبه
به نادر الحضور في الذهن إما مطلقا كما مر وإما
عند حضور المشبه كما في قوله
ولازوردية تزهو بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت
كأنها فوق قامات ضعفن بها أوائل النار في أطراف كبريت
وقد يعود إلى المشبه به وهو ضربان أحدهما إيهام

٧٣

انه اتم من المشبه به وذلك في التشبيه المقلوب كقوله
وبدا الصباح كان غرته وجه الخليفة حين يمتدح
والثاني بيان الاهتمام به كتشبيه الجائع وجها كالبدر
في الاشراق والاستدارة بالرغيف ويسمى اظهار المطلوب
هذا اذا اريد الحاق الناقص حقيقة او ادعاء بالزائد
فان اريد الجمع بين شيئين في امر فالاحسن ترك التشبيه
الى الحكم بالتشابه احترازا عن ترجيح احد المتساويين كقوله
تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب
فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت جفوني ام من عبرتي كنت اشرب
ويجوز التشبيه ايضا كتشبيه غرة الفرس بالصبح او
عكسه متى اريد ظهور منير في مظلم اكثر منه وهو
باعتبار طرفيه اما تشبيه مفرد بمفرد وهما غير مقيدين
كتشبيه الخد بالورد او مقيدان كقولهم هو كالراقم على
الماء او مختلفان كقوله والشمس كالمراة او عكسه
واما تشبيه مركب بمركب كما في بيت بشار واما تشبيه
مفرد بمركب كما مر في تشبيه الشقيق واما تشبيه
مركب بمفرد كقوله ابي تمام
يا صاحبي تقصيا نظريكما تريا وجوه الارض كيف تصور
تريا نهارا مشمسا قد شابه زهر الربى فكانما هو مقمر
وايضا ان تعدد طرفاه فاما ملفوف كقوله شعر

احترازا ع

في كف الاشل

كان مثار النقع فوق رؤوسنا

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي

او مفروق كقوله النشر مسك والوجوه دنانير

واطراف الاكف عنم وان تعدد طرفه الاول فتشبيه التسوية كقوله صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي

وان تعدد طرف الثاني فتشبيه الجمع كقوله

كانما يبسم عن لؤلؤ منضد او برد او اقاح

وباعتبار وجهه اما تمثيل وهو ما وجهه منتزع من متعدد كما مر وقيده السكاكي بكونه غير حقيقي كما في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار واما غير تمثيل وهو بخلافه

وايضا اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه فمنه ظاهر يفهمه كل احد نحو زيد اسد ومنه خفي لا يدركه الا الخاصة كقول بعضهم هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها اي متناسبون في الشرف كما انها متناسبة الاجزاء في الصورة والصاحبة ما لم يذكر فيه وصف احد الطرفين ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده ومنه ما ذكر فيه وصفهما كقوله صدفت عنه ولم تصدف

مواهبه عني وعاوده ظني فلم يخب كالغيث ان جئته

وافاك ريقه وان ترحلت عنه لج في الطلب

واما مفصل وهو ما ذكر وجهه كقوله

وثغره في صفاء وادمعي كاللآلي

وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه مكانه كقولهم للكلام

الفصيح هو كالعسل في الحلاوة فان الجامع فيه لازمها

وهو ميل الطبع وايضا اما قريب مبتذل وهو ما ينتقل

فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور

وجهه في بادي الراي لكونه امرا جمليا فان الجملة اسبق

الى النفس او قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه

به في الذهن عند حضور المشبه لقرب المناسبة

كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز في المقدار والشكل

او مطلقا لتكرره على الحس كالشمس بالمراة المجلوة

في الاستدارة والاستنارة لمعارضة كل من القرب

والتكرار التفصيل واما بعيد غريب وهو بخلافه

لعدم الظهور لكثرة التفصيل كقوله

والشمس كالمراة في كف الاشل او ندور

حضور المشبه به اما عند حضور المشبه لبعد

المناسبة كما مر واما مطلقا لكونه وهـ

او مركبا حسيا او عقليا كما مر ولعله لكثرة عنا الحس
كقوله والشمس كالمراة فالغرابة فيه من وجهين والمراد
بالتفصيل ان تنظر في اكثر من وصف ويقع على وجوه
اعرفها ان ياخذ بعضا ويدع بعضا كما في قوله
حملت ردينيا كان سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان
وان يعتبر الجميع كما مر في تشبيه الثريا وكلما كان
التركيب من امور اكثر كان التشبيه ابعد والبليغ
ما كان من هذا الضرب لغرابته ولان نيل الشي بعد
طلبه الذ وقد يتصرف في القريب بما يجعله غريبا
كقوله لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه
حيا وقوله عزماته مثل النجوم ثواقبا لو لم يكن
للثاقبات افول ويسمى هذا التشبيه المشروط
وباعتبار اداته اما مؤكد وهو ما حذفت اداته
نحو هو بحر في الجود ومنه والريح تعبث بالغصون
وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء او مرسل
وهو بخلافه كما مر وباعتبار الغرض اما مقبول وهو
الوافي بافادته كان يكون المشبه به اعرف شي بوجه
الشبه في بيان الحال او اتم شي فيه في الحاق الناقص

بالكامل او مستلم الحكم فيه معروفه عند المخاطب في بيان
الامكان او مردود وهو بخلافه **فصل**
واعلى مراتب التشبيه في قوة المبالغة باعتبار
ذكر اركانه او بعضها حذف وجهه واداته فقط
او مع حذف المشبه ثم حذف احدهما كذلك ولا
قوة لغيره **ها** الحقيقة والمجاز وقد يقيدان
باللغويين لتميزا الحقيقة الكلمة المستعملة
فيما وضعت له في اصطلاح به التخاطب والوضع
تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه فخرج المجاز
لان دلالته بقرينة دون المشترك والقول بدلالة
اللفظ لذاته ظاهره فاسد وقد تاوله **السكاكي**
والمجاز مفرد ومركب اما المفرد فهو الكلمة المستعملة
في غير ما وضعت له في اصطلاح به التخاطب على
وجه يصح مع قرينة عدم ارادته فلا بد من العلاقة
ليخرج الغلط والكناية وكل منهما لغوي وشرعي
وعرفي خاص او عام كاسد للسبع والرجل الشجاع
وصلاة للعبادة والدعاء وفعل للفظ والحدث
ودابة لذي الاربع والانسان والمجاز مرسل ان
كانت العلاقة غير المشابهة والا فاستعارة وكثيرا
ما يطلق الاستعارة على استعمال اسم المشبه به

في الكناية

في المسبب فهما مستعار منه ومستعار له واللفظ
مستعار والمرسل كاليد في النعمة والقدرة والراوية
في المزادة ومنه تسمية الشيء باسم جزءه كالعين في الربيئة
وعكسه كالاصابع في الانامل وتسميته باسم سببه نحو
رعينا الغيث او مسببه نحو امطرت السماء نباتا
او ما كان عليه نحو وآتوا اليتامى اموالهم او ما يؤول اليه
نحو اني اراني اعصر خمرا او محله نحو فليدع
نادية او حاله نحو فاما الذين ابيضت وجوههم
ففي رحمة الله اي في الجنة او آلته نحو واجعل لي لسان
صدق في الآخرين اي ذكرا حسنا والاستعارة
قد تقيد بالتحقيق لتحقق معناها حسا او عقلا
كقوله لدى اسد شاكي السلاح مقذف له لبد
اظفاره لم تقلم اي رجل شجاع وقوله اهدنا
الصراط المستقيم اي الدين الحق ودليل انها
مجاز لغوي كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا
لاعم منهما وقيل عقلي بمعنى ان التصرف في امر
عقلي لا لغوي لانها لما لم تطلق على المشبه الا بعد
ادعاء دخوله في جنس المشبه به كان استعمالها
فيما وضعت له ولهذا صح التعجب في قوله قامت
تظللني من الشمس نفس اعز علي من نفسي

فانت تطلع ومن مخت شمس تطلع من الشمس
والنهي عنه في قوله لا تعجبوا من بلى
من علة لنه قد زر ازراره على القمر
وزدبان الادعا الاصطي كونها مستعملة فيما وضعت
له وانما التعجب والنهي عنه وللبناء على تناسي التشبيه
قضاء لحق المبالغة والاستعارة تفارق الكذب
بالبناء على التاويل ونصب القرينة على ارادة خلاف
الظاهر ولا تكون علما لمنافاته الجنسية الا اذا
تضمن نوع وصفية كحاتم وقرينتها اما امر واحد
كما في قولك رأيت اسدا يرمي او اكثر كقوله
فان تعافوا العدل والايمانا فان في ايماننا نيرانا
او معان ملتئمة كقوله وصاعقة من نصله
تنكفي بها على ارؤس الاقران خمس سحائب
وهي باعتبار الطرفين قسمان لان اجتماعهما في شيء
اما ممكن نحو احييناه في قوله اومن كان ميتا فاحييناه اي ضالا
فهديناه ولتسم وفاقية واما ممتنع كاستعمال
اسم المعدوم للموجود لعدم غنائه ولتسم عنادية
ومنها التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل
في ضد او نقيضه لما مر نحو فبشرهم بعذاب اليم
وباعتبار الجامع قسمان لانه اما داخل في مفهوم

اى صحيح

الطرفين نحو كما شمس هتعه طار اليها فان الجامع
بين العدو والطيران قطع المسافة بسرعة
وهو داخل فيهما او غير داخل كما مر وايضا اما
عامية وهي المبتذلة لظهور الجامع فيها نحو رايت اسدا
يرمي او خاصية وهي الغريبة والغرابة قد تكون في
نفس الشبه كما في قوله وادا احتبى قربوسه
بعنانه علك الشكيم الى انصراف الزائر
وقد تحصل بتصرف في العامية كما في قوله
اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق المطي الاباطح
اذ اسند الفعل الى الاباطح دون المطي وادخل
الاعناق في السير وباعتبار الثلاثة ستة اقسام
لان الطرفين ان كانا حسيين فالجامع اما حسي
نحو فاخرج لهم عجلا جسدا فان المستعار منه
ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله
من حلي القبط والجامع الشكل والجميع حسي واما عقلي
نحو واية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار
منه كشط الجلد عن نحو الشاه والمستعار له كشف
الضوء عن مكان الليل وهما حسيان والجامع ما
يعقل من ترتب امر على اخر واما مختلف
كقولك رايت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس

140

في حسن الطلعة ونباهة الشأن والآخر إما عقليان نحو من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والجميع عقلي وإما مختلفان والحسي هو المستعار منه نحو فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسي والمستعار له التبليغ والجامع التأثير وهما عقليان وإما عكس ذلك نحو انا لما طغى الماء فان المستعار له كثرة الماء وهو حسي والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان وباعتبار اللفظ قسمان لانه ان كان اسم جنس فاصلية كأسد وقتل والا فتبعية كالفعل وما يشتق منه والحرف فالتشبيه في الأولين لمعنى المصدر وفي الثالث لمتعلق معناه كالمجرور في زيد في نعمة فيقدر في نطقت الحال والحال ناطقة بكذا للدلالة بالنطق وفي لام التعليل نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا للعداوة والحزن بعد الالتقاط بعلته الغائية ومدار قرينتها في الأولين على الفاعل نحو نطقت الحال بكذا او المفعول نحو جمع الحق لنا في امام قتل البخل واحيا السماحا

في كأسد وقتل

كالمجرور والتعليلية

استعار الاحياء للظهور

واستعار القتل للازالة

ونحو نعمّرهم لهذمات نقد بها ما كان خاط

عليهم كل زرّاد ه والمجرور نحو فبشّرهم

بعذاب اليم وباعتبار آخر ثلاثة اقسام

مطلقة وهي ما لم تقترن بصفة ولا تفريع

كلام والمراد المعنوية لا النعت ومجرّدة وهي

ما قرن بما يلائم المستعار له كقوله ه

غمر الرداء اذا تبسّم ضاحكا   غلقت لضحكته

رقاب المال ه   ومرشّحة وهي ما قرن بما

يلائم المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا

الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وقد

يجتمعان كما في قوله ه   لدى اسد شاكي

السلاح مقذّف له لبد اظفاره لم تقلّم ه

والترشيح ابلغ لاشتماله على تحقيق المبالغة

ومبناه على تناسي التشبيه حتى انه يبنى على علوّ

القدر ما يبنى على علو المكان كقوله ه

ويصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة في السماء ه

ونحوه ما مر من التعجب والنهي عنه واذا جاز البناء

على الفرع مع الاعتراف بالاصل كما في قوله ه

هي الشمس مسكنها في السماء فعزّ الفؤاد عزاء جميلا ه

استعير الرداء للعطاء واثبت له الغمر الملائم للعطاء لكونه يصون عرض صاحبه

هذا تجريد

هذا ترشيح

الشمس

ولن يستطيع النهار الطلوع ولن تستطيع الليل
الغروب لان فيه بحث اولى **واما المركب**
فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلى
تشبيه التمثيل للمبالغة كما يقال للمتردد
في امر اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى وهذا
يسمى التمثيل على سبيل الاستعارة وقد يسمى
التمثيل مطلقا ومتى فشا استعماله كذلك
سمي مثلا ولهذا لا تغير الامثال **فصل**
وقد يضمر التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من اركانه سوى
المشبه ويدل عليه بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه
به فيسمى التشبيه استعارة بالكناية او مكنيا عنها
واثبات ذلك الامر للمشبه استعارة تخييلية
كما في قول الهذلي واذا المنية انشبت اظفارها الفيت
شبه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة
من غير تفرقة بين نفاع وضرار فاثبت لها الاظفار
التي لا يكمل ذلك فيه بدونها وكما في قول الاخر
ولئن نطقت بشكر برك مفصحا فلسان حالي بالشكاية انطق
شبه الحال بانسان متكلم في الدلالة على المقصود فاثبت لها اللسان

كل تميمة لا تنفع

الذي به قوام مهاقه وكذا قول زهير ۵ ۵
صحي القلب عن سلمى واقصر باطله ۵ ۵
وعري افراس الصبي ورواحله ۵ ۵
الا اذا ان يدعي انه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة من الجهل
والغي واعرض عن معاودته فبطلت الاته فشبه الصبي
بجهة من جهات المسير كالحج والتجارة قضى منها الوطر
فاهملت الاتها فاثبت له الافراس والرواحل
فالصبا من الصبوة بمعنى الميل الى الجهل والفتوة
وتحمل ان اراد دواعي النفوس وشهواتها والقوى
الحاصلة لها في اتباع الغي الا وان الصبا ۵
فيكون تحقيقية

فصل

عرف السكاكي
الحقيقة اللغوية بالكلمة المستعملة
في ما وضعت له من غير تاويل في الوضع واحترز ۵
بالقيد الاخير من الاستعارة على اصح القولين
فانها مستعملة فيما وضعت له بتاويل وعرف المجاز
اللغوي بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت له ۵
بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة
من ارادته واتى بقيد التحقيق ليدخل الاستعارة
على ما مر وورد بان الوضع اذا اطلق لا يتناول الوضع

في استعماله اللفظ في ... المرتجل ... اخر ... ومع

بتاويل

ساويك والبعيد باصطلاح البيانيين لابد منه في تعريف الحقيقة والمجاز الالى

وقسم

الاستعارة وغيرها وعرف الاستعارة بان تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به الاخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به دالا

وقسمها الى المصرح بها والمكنى عنها وعنى بالمصرح بها ان يكون المذكور هو المشبه به وجعل منها تحقيقية وتخييلية وفسر التحقيقية بما مر

وعد التمثيل منها ورد بانه مستلزم التركيب المنافي للافراد وفسر التخييلية بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو صورة وهمية محضة

كلفظ الاظفار في قول الهذلي فانه لما شبه المنية بالسبع في الاغتيال اخذ الوهم في تصويرها بصورته واختراع

لوازمه لها فاخترع لها مثل صورة الاظفار ثم اطلق عليها لفظ الاظفار وفيه تعسف ويخالفه

تفسير غيره لها بجعل الشيء للشيء ويقتضي ان يكون الترشيح تخييلية للزوم مثل ما ذكره فيه وعنى

بالمكنى عنها ان يكون المذكور هو المشبه على ان المراد بالمنية السبع بادعاء السبعية لها بقرينة

اضافة الاظفار اليها ورد بان لفظ المشبه فيها

ع ح

مستعمل فيهما ومنع له تحقيقا والاستعارة ليست
كذلك واضافة نحو الاظفار قرينة التشبيه
واختار رد السعدية حقيقة لم يكن تخييلية الى
المكنى عنها تخييل قرينتها مكنيا عنها والسعدية قرينتها
على نحو قوله في المنية واظفارها ورد بانه ان قدر
السعدية حقيقة لم يكن تخييلية لانها مجاز عنده
فلم يكن المكنى عنها مستلزمة للتخييلية وذلك باطل
والا يكون استعارة فلم يكن ما ذهب اليه مغنيا
على ذكر غيره

فصل

حسن كل من التحقيقية
والتمثيل برعاية جهات حسن التشبيه وان لا يشم
رائحة لفظا ولذلك يوصى بان يكون الشبه بين الطرفين جليا لئلا
تصير الغازا كما لو قيل رايت اسدا واريد انسان ابخر
وربما ابلا ماية لا تجد فيها راحلة واريد الناس
وبهذا ظهر ان التشبيه اعم محلا ويتصل به انه اذا قوي
الشبه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهة
والظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة والمكنى عنها
كالتحقيقية والتخييلية حسنها بحسب المكنى عنها

(لتضمن التشبيه)

فصل قد يطلق المجاز على كلمة
تغيّر حكم اعرابها بحذف لفظ او زيادة لفظ
كقوله تع وجاء ربك وقوله واسأل القرية وقوله
ليس كمثله شيء اي امر ربك واهل القرية ومثله

الكناية لفظ اريد به لازم معناه مع جواز
ارادته معه فظهر انها تخالف المجاز من جهة
ارادة المعنى مع ارادة لازمه وفرق السكاكي
بان الانتقال فيها من اللازم وفيه من الملزوم
ورد بان اللازم ما لم يكن ملزوما لم ينتقل منه
وحينئذ يكون الانتقال من الملزوم وهي ثلاثة
اقسام الاولى المطلوب بها غير صفة ولا نسبة
فمنها ما هي معنى واحد كقوله لعمرو بن معديكرب
الضاربين بكل ابيض مخذم والطاعنين مجامع الاضغان
ومنها ما هي مجموع معان كقولنا كناية عن
الانسان حي مستوي القامة عريض الاظفار
وشرطهما الاختصاص بالمكنى عنه الثانية
المطلوب بها صفة فان لم يكن الانتقال
بواسطة فقريبة واضحة كقولهم كناية عن

طويل القامة طويل علاقة وطويل النجاد والاولى
ساذجة وفي الثالثة تصريح ما السم من الصفة
الصميم او خفية كقولهم كناية عن الابله عريض
القفا وان كان تواسطة فبعيد كقولهم كثير
الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة
الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدر
ومنها كثرة الطبائخ الى كثرة الاكلة ومنها
الى كثرة الضيفان ومنها الى كثرة المقصود
الثالثة المطلوب بها نسبة كقولك
ان السماحة في المروة والنداء في قبة ضربت
فانه اراد اثبات اختصاص ابن الحشرج بهذه
الصفات فترك بان تقول انه مختص بها
او نحوه الى الكناية بان جعلها في قبة مضروبة
عليه ونحوه قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين
بردية والموصوف في هذين قد يكون غير
مذكور كما يقال في عرض من يودي المسلمين
المسلم من سلم الناس من لسانه ويده
السكاكي الكناية تتفاوت الى تعريض
وتلويح ورمز وايماء واشارة والمناسب

للعرضيه التعريض ولغيرها ان كثرت
الوسايط التلويح وان قلت مع خفا الرمز وبلى
مع الايما والاشارة ثم قال في التعريض قد
تكون مجاز القول لكنه اذ شئت مستعرو وانت
تريد انسانا مع المخاطب دونه وان اردتهما
معا كان كناية ولا بد فيهما من قرينة فصل
اطبق البلغا على ان المجاز والكناية ابلغ من
الحقيقة والتصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم
الى اللازم فهو كدعوى الشئ ببينة وان الاستعارة
ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز الفن

الثالث علم البديع وهو

علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد
رعاية المطابقة ووضوح الدلالة وهو ضربان
معنوي ولفظي اما المعنوي فمنه المطابقة
وتسمى الطباق والتضاد ايضا وهو الجمع
بين معنيين متقابلين في الجملة
ويكون بلفظين من نوع اسمين نحو وتحسبهم
ايقاظا وهم رقود او فعلين نحو يحيي ويميت
او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
او من نوعين نحو او من كان ميتا فاحييناه وهو

ضربان طباق الايجاب كما مر وطباق السلب
نحو ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا
ونحو فلا تخشوا الناس واخشون ومن الطباق
نحو قوله تردى ثياب الموت حمرا فما اتى لها الليل
الا وهي من سندس خضر كان فيه تهاني يوم
وفاته نجوم سما خر من بينها البدر ويلحق به
اشداء على الكفار رحماء بينهم فان الرحمة مسببة
عن اللين ونحو قوله لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك
المشيب برأسه فبكى وتسمى ايهام التضاد
ودخل فيه ما يخص باسم المقابلة وهو ان يؤتى
بمعنيين متوافقين او اكثر ثم بما يقابل ذلك
على الترتيب والمراد بالتوافق خلاف التقابل
نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ونحو قوله
ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر
والافلاس بالرجل ونحو فاما من اعطى واتقى
وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما
من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره
للعسرى والمراد باستغنى انه زهد فيما عند الله
كانه مستغن عنه فلم يتق او استغنى بشهوات
الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق وزاد السكاكي

واللين والشدة متقابلان

45

واذا شرط هما امر شرط ثم ضده كهاتين ه
الاتين فانه لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطا
والاتقا والتصديق جعل ضده مشتركا بين
اضدادها ومنه مراعاة النظير
ويسمى التناسب والتوفيق ايضا وهو جمع امر
وما يناسبه لا بالتضاد نحو والشمس والقمر
بحسبان وقوله كالقسي المعطفات بل الاسهم
مبرية بل الاوتار ه ومنها ما يسميه بعضهم
تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام بما ناسب
ابتداءه في المعنى نحو لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ويلحق
بها والشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر
يسجدان ويسمى ايهام التناسب ومنه
الارصاد ويسميه بعضهم التسهيم وهو
ان يجعل قبل العجز من الفقرة او البيت ما يدل
عليه اذا عرف الروي نحو وما كان الله ه
ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقوله ه
اذا لم تستطع شيا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع ه
ومنه المشاكلة وهي ذكر الشي بلفظ
غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا او تقديرا فالاول

الروي الحرف الاخير من البيت والفقرة

كقوله ان قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا
لي جبه وقميصا ا ه ونحوه تعلم ما في نفسي ولا اعلم
ما في نفسك والثاني صبغة الله وهو مصدر
موكد لامنا بالله اي تطهير الله لان الايمان
تطهير النفوس والاصل فيه ان النصارى كانوا
يغمسون اولادهم في ما اصفر يسمونه المعمودية
ويقولون انه تطهير لهم فعبر عن الايمان بصبغة
الله للمشاكلة بهذه القرينة ومنه المزاوجة
اي وهو ان يزاوج بين معنيين في الشرط والجزا كقوله
اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى اصاخت الى الواشي
فلج بها الهجر ا ه ومنه العكس في الكلام وهو
ان يقدم في الكلام جزء ثم يوخر ويقع على وجوه
منها ان يقع بين احد طرفي جملة وما اضيف
اليه نحو عادات السادات سادات العادات
ومنها ان يقع بين متعلقي فعلين في
جملتين نحو يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من
الحي ومنها ان يقع بين لفظين في طرفي جملتين
نحو لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن ومنه
الرجوع وهو العود على الكلام السابق
بالنقض لنكتة كقوله ه ه

ففي بالديار التي لم يعفها القدم ۝ بلى وغيرها الارواح والديم ۝

ومنه التورية وتسمى الايهام ايضا وهي ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد وهي ضربان مجردة وهي التي لا تجامع شيئا مما يلائم القريب نحو الرحمن على العرش استوى ومرشحة نحو والسماء بنيناها بايد ومنه الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم يراد به الاخر او يراد باحد ضميريه احدهما ثم بالاخر الاخر فالاول كقوله ۝ اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه ولو كانوا غضابا ۝ والثاني كقوله ۝ فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين جوانحي وضلوعي ۝

ومنه اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ما لكل من غير تعيين ثقة بان السامع يرده اليه فالاول ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله واما على غير ترتيبه كقوله ۝ كيف اسلو وانت حقف وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا ۝ والثاني نحو وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى اي وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا والنصارى لن يدخل الا من كان نصارى فلف

لعدم الالتباس للمعلم مسلسل كل فريق صاحبه
ومنه وهو ان يجمع بين متعدد في حكم الجمع صح
كقوله سوا المال والبنون زينة الحيوة الدنيا
ونحوه ان الشباب والفراغ والجده
مفسدة للمرء اي مفسدة ومنه التفريق
وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع في المدح او غيره
كقوله ما نوال الغمام يوم ربيع كنوال الامير يوم
سخاء فنوال الامير بدرة عين ونوال الغمام قطرة
ماء ومنه التقسيم وهو ذكر متعدد
ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين كقوله
ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد
ومنه الجمع مع التفريق وهو ان يدخل
شيئان في معنى ويفرق بين جهتي الادخال كقوله
فوجهك كالنار في ضوءها وقلبي كالنار في حرها
ومنه الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم
تقسيمه فالاول كقوله حتى اقام على ارباض خرشنة او العكس صح
تشقى به الروم والصلبان والبيع للسبي ما نكحوا
والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
والثاني كقوله قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا
النفع في اشياعهم نفعوا سجية تلك فيهم غير محدثة
ان الخلائق فاعلم شرها البدع ومنه الجمع

مع التقسيم والتفريق كقوله تعالى يوم يأتي لا تكلم نفس
الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار
لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض
الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين
سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض
الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ وقد يطلق التقسيم
على امرين احدهما ان يذكر احوال الشيء مضافا الى كل
ما يليق به كقوله ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا كثير
اذا شدوا قليل اذا عدوا **والثاني** استيفاء اقسام
الشيء كقوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب
لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من
يشاء عقيما **ومنه** التجريد وهو ان ينتزع
من امر ذي صفة آخر مثله فيها مبالغة لكمالها فيه
وهو اقسام **منها** نحو قولهم لي من فلان صديق
حميم اي بلغ من الصداقة حدا صح معه ان يستخلص منه
آخر مثله فيها **ومنها** نحو قولهم لئن سألت
فلانا لتسألن به البحر ومنها نحو قوله
وشوهاء تعدو بي الى صارخ الوغى بمستلئم مثل الفنيق
المرحل **ومنها** نحو قوله تعالى لهم فيها
دار الخلد اي في جهنم وهي دار الخلد ومنها
نحو قوله فلئن بقيت لارحلن بغزوة تحوي الغنائم
او يموت كريم وقيل تقديره او يموت مني كريم وفيه

قبله سأطلب حقي بالقنا ومشايخ كأنهم من طول ما التثموا مرد

نظر **ومنها** نحو قوله ٥

ملحو من لم يكن المطي ولا الشرف كاتما لكم من علاه ٥ الرابع

ومنها مخاطبة الانسان نفسه كقوله

لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم

يسعد الحال ٥ ومنه المبالغة المقبولة ٥

والمبالغة ان يدعى لوصف بلوغه في الشدة او الضعف

حدا مستحيلا او مستبعدا لئلا يظن انه غير متناه

فيه وتنحصر في التبليغ والاغراق والغلو لان

المدعى ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله ٥

فعادى عداء بين ثور ونعجة دراكا ولم ينضح بماء فيغسل ٥

وان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقوله ٥

ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا ٥

وهما مقبولان والا فغلو كقوله ٥ واخفت اهل الشرك

حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق ٥ والمقبول منه

اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو يكاد

في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ومنها ما

تضمن نوعا حسنا من التخييل كقوله ٥ عقدت سنابكها

عليها عثيرا لو تبتغي عنقا عليه لامكنا ٥ وقد اجتمعا

في قوله ٥ يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى وشدت

باهدابي اليهن اجفاني ٥ ومنها ما اخرج مخرج الهزل

والبلاغة ومنه المذهب الكلامي وهو ايراد
حجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام نحو لو كان فيهما
آلهة الا الله لفسدتا وقوله حلفت فلم اترك لنفسك
ريبة وليس وراء الله للمرء مطلب لئن كنت قد بلغت
عني جناية لمبلغك الواشي اغش واكذب ولكنني كنت امرا
لي جانب من الارض فيها مستراد ومذهب ملوك
واخوان اذا ما مدحتهم احكم في اموالهم واقرب
كفعلك في قوم اراك اصطنعتهم فلم ترهم في مدحهم لك اذنبوا
ومنه حسن التعليل وهو ان يدعى لوصف
علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي وهو اربعة
اضرب لان الصفة اما ثابتة قصد بيان علتها
او غير ثابتة اريد اثباتها والاولى اما ان لا يظهر لها
في العادة علة كقوله لم يحك نائلك السحاب وانما
حمت به فصبيبها الرحضاء او يظهر لها علة غير
المذكورة كقوله ما به قتل اعاديه ولكن يتقي
اخلاف ما ترجو الذئاب فان قتل الاعدا في العادة
لدفع مضرتهم لا لما ذكر والثانية اما ممكنة
كقوله يا واشيا حسنت فينا اساءته
نجى حذارك انساني من الغرق
فان استحسان اساءة الواشي ممكن لكن لما
خالف الناس فيه عقبه بان حذاره منه نجى انسانه

قوله اذا اشكل بالارض ان يعرف على السنوب عدد الارض ذات الحوب من جهة اصل

من العرق في الدموع او لاعتراء ممكنه كقوله ولو لم يكن فيه
للحوادث اخبر منه لما رابت عليها عقد منتطق وللحق
به ما يبنى على الشك كقوله كان السهى للغر عين حيثها
حبيبا لما ترقى لهن مدامع **ومنه** التفريع
وهو ان يثبت لمتعلق امر حكما بعد اثباته لمتعلق له آخر
كقوله احلامكم لسقام الجهل شافية كما دماكم تشفي من
الكلب **ومنه** تاكيد المدح بما يشبه الذم
وهو ضربان افضلهما ان يستثنى من صفة ذم منفية
عن الشيء صفة مدح بتقدير دخولها فيها كقوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
اي ان كان فلول السيف عيبا فاثبت شيئا منه على تقدير
كونه منه وهو محال فهو في المعنى تعليق بالمحال
فالتاكيد فيه من جهة انه كدعوى الشيء ببينة وان الاصل
الاستثناء الاتصال فذكر اداته قبل ذكر ما بعدها
يوهم اخراج شيء مما قبلها اذا وليها صفة مدح جا
التاكيد **والثاني** ان يثبت لشيء صفة
مدح ويعقب باداة الاستثناء يليها
صفة مدح له اخرى نحو انا افصح العرب بيد اني من
قريش واصل الاستثناء فيه ان يكون منقطعا
لكنه لم يقدر متصلا فلم يفد التاكيد الا من الوجه
الثاني ولهذا كان الاول افضل **ومنه**
ضرب آخر وهو نحو ما تنقم منا الا ان امنا

بابائك زينا والاستدراك في هذا الباب كالاستثناء كما في قوله

هو البدر الا انه البحر زاخرا سوى انه الضرغام لكنه الوبل

ومنه تأكيد الذم بما يشبه المدح وهو ضربان

احدهما ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم

بتقدير دخولها فيها كقولك فلان لا خير فيه الا انه يسيء

الى من احسن اليه وثانيهما ان يثبت لشيء صفة ذم ويعقب

باداة استثناء يليها صفة ذم اخرى له كقولك فلان فاسق

ومنه

الا انه جاهل وتحقيقهما على قياس ما مر

الاستتباع وهو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر

كقوله نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا بانك خالد

مدحه بالنهاية في الشجاعة على وجه استتبع مدحه

بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها وفيه انه نهب

الاعمار دون الاموال وانه لم يكن ظالما في قتلهم

ومنه الادماج وهو ان يضمن

كلام سيق لمعنى آخر فهو اعم من الاستتباع

كقوله اقلب فيه اجفاني كاني اعد بها على

الدهر الذنوبا فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية

من الدهر ومنه التوجيه وهو ايراد الكلام

محتملا لوجهين مختلفين كقول من قال

لاعور ليت عينيه سوى ٥ السكاكى ومنه متشابهات

القرآن باعتبار **ومنه** الهزل الذى يراد به

الجد كقوله ٥ اذا ما تميمى اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا

كيف اكلك للضب ٥ **ومنه** تجاهل العارف وهو

كما سماه السكاكى سوق المعلوم مساق غيره لنكتة ٥

كالتوبيخ فى قول الخارجية ٥ ايا شجر الخابور مالك مورقا

كانك لم تجزع على ابن طريف ٥ والمبالغة فى المدح فى قوله ٥

المع برق سرى ام ضوء مصباح ٥ ام ابتسامتها بالمنظر

الضاحى ٥ او فى الذم كقوله ٥ اقوم ال حصن ام نساء ٥ ٥

والتدله فى الحب كقوله ٥ بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاى منكن

ام ليلى من البشر ٥ **ومنه** ٥ **القول**

بالموجب وهو ضربان احدهما ان تقع صفة

فى كلام الغير كناية عن شىء اثبت له حكم فتثبتها

لغيره من غير تعرض لثبوته له او انتفائه عنه نحو يقولون لئن

رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة

ولرسوله وللمؤمنين والثانى حمل لفظ وقع فى كلام ٥

الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه كقوله ٥

قلت ثقلت اذ اتيت مرارا قال ثقلت كاهلى بالايادى ٥

ومنه الاطراد وهو ان تاتى باسماء الممدوح

اذا عمره واثما اباينه عما ترتب الولاد من عمر تكلف كقوله ٥
ان سلوك من ثلث التغر وشهم بغيبته بن الحارث بن شهاب ٥
وامّا اللفظي فمنه الجناس بين اللفظين وهو
تشابههما في اللفظ والتام منه ان يتفقا في انواع الحروف واعدادها
وهيأتها وترتيبها فان كانا من نوع كاسمين سمي مماثلا نحو ويوم
تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وان كانا
من نوعين سمي مستوفى كقوله ٥ ما مات من كرم الزمان
فانه يحيى لدى يحيى بن عبد الله ٥ وايضا فان كان احد
لفظيه مركبا سمي جناس التركيب فان اتفقا في الخط
خص باسم المتشابه كقوله ٥ اذا ملك لم يكن ذا هبة
فدعه فدولته ذاهبة ٥ والاخص باسم المفروق
كقوله ٥ كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا ما الذي ضر مدير
الجام لو جاملنا ٥ وان اختلفا في هيآت الحروف فقط سمي
محرفا كقولهم ٥ جبة البرد جنة البرد ونحو الجاهل
اما مفرط او مفرط والحرف المشدد في حكم المخفف كقولهم البدعة
شرك الشرك وان اختلفا في اعدادها سمي ناقصا ٥
وذلك اما بحرف في الاول مثل والتفت الساق بالساق
الى ربك يومئذ المساق او في الوسط نحو جدي جهدي

او في الاخر كقوله يمدون من ايد عواص عواصم تصول باسياف
قواض قواضب وربما سمي هذا مطرفا واما باكثر كقولها
ان البكا هو الشفا من الجوى بين الجوانح وربما سمي مذيلا
وان اختلفا في انواعهما فيشترط ان لا يقع باكثر من حرف
ثم الحرفان ان كانا متقاربين سمي مضارعا وهو اما في
الاول نحو بيني وبين كني ليل دامس وطريق طامس او في
الوسط نحو وهم ينهون عنه وينأون عنه او في الاخر
نحو الخيل معقود بنواصيها الخير والا سمي لاحقا
وهو ايضا اما في الاول نحو ويل لكل همزة لمزة او في
الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير
الحق وبما كنتم تمرحون او في الاخر نحو واذا جاءهم امر
من الامن وان اختلفا في ترتيبها سمي تجنيس القلب
نحو حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه ويسمى قلب كل
~~واذا وقع احدهما في اول البيت والاخر في اخره سمي مقلوبا~~
كل ونحو اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا ويسمى قلب
بعض واذا وقع احدهما في اول البيت والاخر في اخره
سمي مقلوبا مجنحا واذا ولي احد المتجانسين الاخر سمي
مزدوجا ومكررا ومرددا نحو وحسبك من نبا بنبا

نفس وتلحق بالجناس شيئان احدهما ان يجمع اللفظين
الاشتقاق نحو فاقم وجهك للدين القيم والثاني ان
يجمعهما المشابهة وهو ما يشبه الاشتقاق نحو
قال اني لعملكم من القالين **ومنه**
رد العجز على الصدر وهو في النثر ان يجعل احد
اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما
في اول الفقرة والاخر في اخرها نحو وتخشى الناس والله
احق ان تخشاه ونحو سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل
ونحو استغفروا ربكم انه كان غفارا ونحو قال اني لعملكم
من القالين وفي النظم ان يكون احدهما في اخر
البيت والاخر في صدر المصراع الاول او حشوه
او اخره او صدر الثاني كقوله
سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعي الندا
بسريع وقول الحماسي تمتع من شميم عرار نجد فما بعد
العشية من عرار وقول ابي تمام ومن كان
بالبيض الكواعب مغرما فما زلت بالبيض القواضب
مغرما وقول الحماسي وان لم يكن الا معرج ساعة
قليلا فاني نافع لي قليلها وقول الارجاني

دعاني من ملامكما سفاها فداعي الشوق قبلكما دعاني ٥

وقول البحتري ٥ وإذا البلابل أفصحت

بلغاتها فانف البلابل باحتساء بلابل ٥ وقوله ٥

فمشغوف بآيات المثاني ومفتون برنات المثاني ٥ ٥

وقوله ٥ أملتهم ثم تأملتهم فلاح لي أن ليس فيهم

فلاح ٥ وقوله ٥ ضرائب أبدعتها في السماح

فلسنا نرى لك فيها ضريبا ٥ وقول امرئ القيس ٥

إذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان ٥

وقوله ٥ لو اختصرتم من الإحسان زرتكم ٥

والعذب يهجر للإفراط في الخصر ٥ وقوله ٥ ٥

فدع الوعيد فما وعيدك ضائري أطنين أجنحة الذباب يضير ٥

وقوله ٥ وقد كانت البيض القواضب في الوغى

بواتر فهي الآن من بعدهم بتر ٥ ومنه السجع

قيل هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد وهو

معنى قول السكاكي هو في النثر كالقافية في الشعر

وهو مطرف إن اختلفا في الوزن نحو ما لكم لا ترجون

لله وقارا وقد خلقكم أطوارا وإلا فإن كان ما في إحدى

القرينتين أو أكثره مثل ما يقابله من الأخرى في الوزن و

التقفية فترصيع نحو فهو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه

ويقرع

ويمنع الاسماع بواحد وعطف الاستواز نحو فيها سرر مرفوعة
واكواب موضوعة فصل واحسن السجع ما ساوت قراينه نحو
في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود ثم
طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم
وما غوى او الثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه
ولا يحسن ان يولى قرينة اقصر منها كثيرا والاسجاع
مبنية على سكون الاعجاز كقولهم ما ابعد ما فات وما
اقرب ما هو آت قيل ولا يقال في القران اسجاع بل
يقال فواصل وقيل السجع غير مختص بالنثر ومثاله
من النظم تجلى به رشدي واثرت به يدي وفاض به
ثمدي واورى به زندي ومن السجع على القول
ما سمي التشطير وهو جعل كل من شطري البيت
سجعة مخالفة لاختها كقوله تدبير معتصم بالله منتقم
لله مرتغب في الله مرتقب ومنه
الموازنة وهي تساوي الفاصلتين في الوزن دون
التقفية نحو ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة فان كان
ما في احدى القرينتين او اكثر مثل ما يقابله من الاخرى في الوزن
خص باسم المماثلة نحو واتيناهما الكتاب المستبين
وهديناهما الصراط المستقيم وقوله

مهى الوحش الاان ها انا او نسر قي للخط الاان بكل
ذوابل ۵ ومنه العلل كقوله ۵ مودته تدوم لكل هو
وهل كل مودته تدوم ۵ وفي السيل كل في نلك
ودرك وكبير ومنه التشريح وهو بنا البيت على ما بس
يصح المعنى عند الموقوف على كل منهما كقوله ۵
يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى وقرارة الاكدار ۵
ومنه لزوم ما لا يلزم وهو ان يجي قبل حرف الروي
او ما في معناه من الفاصلة بالس بلازم في السجع ۵
نحو واما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقوله ۵
سا شكر عمرا ان تراخت منيتي ايادي لم تمنن وان هي جلت ۵
فتى غير محجوب الغنى من صديقه ولا مظهر الشكوى
اذا النعل زلت ۵ راى خلتي من حيث يخفى مكانها
فكانت قذى عينيه حتى تجلت ۵ واصل الحسن
في ذلك كله ان يكون الالفاظ تابعة للمعاني دون العكس

خاتمة في السرقات الشعرية وما

يتصل بها وغير ذلك اتفاق العالمين ان كان
في العرض على العموم كالوصف بالشجاعة فلا
يعد سرقة لتقرره في العقول والعادات وان كان في وجه
الدلالة كالتشبيه وكذكر هيئات تدل على الصفة

والسخاء

لاختصاصها بمن هي له كوصف الجواد بالتهلل عند ورود
العفاة والبخيل بالعبوس مع سعة ذات اليد فان اشترك
الناس في معرفته لاستقراره فيهما كتشبيه الشجاع
بالاسد والجواد بالبحر فهو كالاول والا جاز ان يدعى
فيه السبق والزيادة وهو ضربان خاصي في نفسه غريب
وعامي تصرف فيه بما اخرجه من الابتذال الى الغرابة كما مر
والسرقة والاخذ نوعان ظاهر وغير ظاهر اما
الظاهر فهو ان يوخذ المعنى كله اما مع اللفظ كله
او بعضه او وحده فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير
لنظمه فهو مذموم لانه سرقة محضة ويسمى نسخا
وانتحالا كما حكي عن عبد الله بن الزبير انه فعل بقول معن
بن اوس شعر اذا انت لم تنصف اخاك وجدته على طرف
الهجران ان كان يعقل ويركب حد السيف من ان تضيمه
اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل وفي معناه ان يبدل
بالكلمات كلها او بعضها ما يرادفها وان كان مع تغيير لنظمه
او اخذ بعض اللفظ سمي اغارة ومسخا فان كان الثاني ابلغ لاختصاصه
بفضيلة فممدوح كقول بشار شعر
من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج
وقول سلم شعر
من راقب الناس مات غما
وفاز باللذة الجسور وان كان دونه فهو مذموم كقول
ابي تمام شعر هيهات لا ياتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل شعر

وقول ابي الطيب ۵ اعدا الزمان سخاوه فسخا به ولقد
يكون به الزمان بخيلا ۵ وان كان مثله فابعد من الذم ۵
والفضل للاول كقول ابي تمام ۵ لو حار مرتاد
المنية لم يجد الا الفراق على النفوس دليلا ۵
وقول ابي الطيب ۵ لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها
المنايا الى ارواحنا سبلا ۵ وان اخذ المعنى وحده سمي
الماما وسلخا وهو ثلاثة اقسام كذلك اولها كقول ابي
تمام ۵ هو الصنع ان يعجل فخير وان يرث
فللريث في بعض المواضع انفع ۵ وقول ابي
الطيب ومن الخير بطء سيبك عني اسرع السحب في المسير
الجهام ۵ وثانيها كقول البحتري ۵ واذا تالق
في الندي كلامه المصقول ۵ خلت لسانه من عضبه
وقول ابي الطيب ۵ كان السنهم في النطق
قد جعلت على رماحهم في الطعن خرصانا ۵ وثالثها
قول الاعرابي ۵ ولم يك اكثر الفتيان مالا
ولكن كان ارحبهم ذراعا ۵

واما غير الظاهر

فمنه ان يتشابه المعنيان
كقول جرير ۵ فلا يمنعك من ارب لحاهم
سوا ذو العمامة والخمار ۵ وقول ابي الطيب ۵

ومن وكفه سهم قنا ه يكمن في كفه سهم خضاب ه ه
ومنه ان ينقل المعنى الى محل اخر كقول البحتري ه ه
سلبوا واشرقت الدماء عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا ه
وقول ابي الطيب ه يبس النجيع عليه فهو
مجرد من غمده فكانما هو مغمد ه ومنه ان تكون المعنى
الثاني اشمل كقول جرير ه اذا غضبت عليك بنو
تميم وجدت الناس كلهم غضابا ه وقول ابي نواس ه
وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد ه ه
ومنه القلب وهو ان يكون معنى الثاني نقيض معنى الاول
كقول ابي الشيص ه اجد الملامة في هواك لذيذة
حبا لذكرك فليلمني اللوم ه وقول ابي الطيب ه ه
احبه واحب فيه ملامة ان الملامة فيه من اعدائه ه
ومنه ان يوخذ بعض المعنى ويضاف اليه ما يحسنه
كقول الافوه ه وترى الطير على اثارنا راي عين ثقة
ان ستمار ه وقول ابي تمام ه وقد ظللت عقبان اعلامه
ضحى بعقبان طير في الدماء نواهل ه ه
اقامت مع الرايات حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل ه
فان ابا تمام لم يلم بشيء من معنى قول الافوه راي عين وقوله ثقة
ان ستمار ولكن زاد عليه بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله في

البدما ناوا هل في باقا سهام الرباف حتى كانها من الحسن وبهائهم
حسن الاول واكثر هذه الانواع ونحوها مقبولة بل منها ما
نعوجه حسن التصرف من نقل الاشياء الى حسن الابتداء
وكل ما كان اشد خفاكان اقرب الى القبول هذا اذا علم
ان الثاني اخذ من الاول لجواز ان يكون الاتفاق من قبيل
توارد الخواطر اي مجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد الى
الاخذ فاذا لم يعلم قيل قال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان
فقال كذا ومما يتصل بهذا القول في الاقتباس والتضمين
والعقد والحل والتلميح اما الاقتباس فهو ان يضمن
الكلام شيئا من القران والحديث لا على انه منه كقول الحريري
فلم يكن الا كلمح البصر او اقرب حتى انشد واغرب وقول الآخر
ان كنت ازمعت على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل
وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل
وقول الحريري قلنا شاهت الوجوه وقبح اللكع
ومن يرجوه وقول ابن عباس قال لي ان رقيبي سيئ الخلق
فداره قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره وهو ضربان
ما لم ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي كما تقدم
وخلافه كقوله لان اخطات في مدحك ما اخطات في منعي

لقد انزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع ولا باس بتغيير
يسير للوزن او غيره كقوله قد كان ما خفت ان يكونا انا
الى الله راجعونا **ومنها** التضمين
وهو ان يضمن الشعر شيئا من شعر الغير مع
التنبيه عليه ان لم يكن مشهورا عند البلغاء كقوله
على اني سانشد عند بيعي اضاعوني واي فتى اضاعوا
واحسنه ما زاد على الاصل بنكتة كالتورية والتشبيه
في قوله اذا الوهم ابدى لي لماها وثغرها تذكرت ما بين
العذيب وبارق ويذكرني من قدها ومدامعي مجر عوالينا
ومجرى السوابق ولا يضر التغيير اليسير وربما
سمي تضمين البيت فما زاد استعانة وتضمين المصراع فما دونه
ايداعا ورفوا واما العقد فهو ان ينظم نثر
لا على طريق الاقتباس كقوله ما بال من اوله نطفة
وجيفة اخره يفخر عقد قول علي رضي الله عنه وما لابن
ادم والفخر وانما اوله نطفة واخره جيفة واما
الحل فهو ان ينثر نظم كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت
فعلاته وحنظلت نخلاته لم يزل سوء الظن يقتاده
ويصدق توهمه الذي يعتاده حل قول ابي الطيب
اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم

وأما التلميح فهو أن يشار في فحوى الكلام إلى
قصة أو شعر أو مثل من غير ذكره كقوله

فوالله ما أدري أأحلام نائم ألمت بنا أم كان في الركب يوشع
أشار إلى قصة يوشع عليه السلام واستيقافه الشمس وكقوله
لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي أرق وأحفى منك في ساعة
الكرب أشار إلى البيت المشهور وهو المستجير بعمرو
عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

فصل

ينبغي للمتكلم أن يتأنق في ثلثة مواضع من كلامه حتى تكون
أعذب لفظا وأحسن سبكا وأصح معنى أحدها الابتدا
كقوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى
بين الدخول فحومل وكقوله قصر عليه تحية وسلام
خلعت عليه جمالها الأيام وينبغي أن يجتنب في المديح ما يتطير
به كقوله موعد أحبابك بالفرقة غد وأحسنه ما ناسب
المقصود ويسمى براعة الاستهلال كقوله
في التهنئة بشرى فقد أنجز الإقبال ما وعدا وكقوله في المرثية
هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي وفتكي وثانيها
التخلص مما شبب الكلام به من تشبيب أو غيره إلى المقصود
مع رعاية الملائمة بينهما كقوله في قومس قومي وقد أخذت منا

الشرية وجطي المهرية العود لمطلع الشمس سحى ان
يوم سافلت كلا ولكن مطلع الجود وقد سقل منه الى مالا
تلائمه ويسمى الاقتضاب وهو مذهب العرب ومن يليهم من
المخضرمين كقوله لو راى الله ان في الشيب خيرا
جاورته في الخلد شيبا كل يوم تبدي صروف الليالي خلقا
من ابي سعيد غرسا ومنه مايقرب من التخلص كقوله تعالى هذا وان للطاغين لشر مآب
حمد الله اما بعد وقيل هو فصل الخطاب وكقوله
هذا وان للطاغين لشر مآب اي الامر هذا او هذا
كما ذكر وقوله هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب وثالثها
الانتهاء كقوله واني جدير اذ بلغتك بالمنى وانت بما
املت منك جدير فان تولني منك الجميل فاهله والا
فاني عاذر وشكور واحسنه ما ادن بانتهاء الكلام
كقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية
شامل وجميع فواتح السور وخواتمها واردة على
احسن الوجوه واكملها يظهر ذلك بالتامل مع التذكر
لما تقدم والله الموفق تم الكتاب بمنه وتوفيقه
نهار الثلاثا الحادي عشر من شهر رجب الاصب الذي
هو من شهور سنة احدى وعشرين وتسعمائة
على صاحبها افضل الصلوة والسلام

هذا بلغ مقابلة الكتاب ... الاربعا ...

بخط اسير الذنوب الراجي
رحمة علام الغيوب محمد بن المنتصر
بن يحيى بن محمد بن المهدي علي
بن المرتضى بلغه الله
في العلم والعمل
ما يوصله
الى اقاصي
الامل
لهم

ومن البلية نصح من لا ينتهي عن جهله وخطاب من لا يفهم

عنى
الا يا مستعير الكتب دعني فان اعارتي المعشوق عار
معشوقي من الدنيا كتاب فهل ابصرت معشوقا يعار

الحمد لله على كل حال
وصلواته على محمد واله خير آل

خبج لله وحده

يقال دمليت الجرح اذا داويته بفتح التاء والفعل للمتكلم
وان فسرته باي ضممت التاء تقول اي داويته قال الشارح
اذا كنيت باي فعلا تفسره فضم تاك فيه ضم معترف
لانك اي بالها التفسير مصطلح فطابق المضمر مما تعل معطفك
وان تكن باذا تفسره ففتحة التاء امر غير مختلف
لكونها مرادات للشرط رابطة بين المفسر والتفسير كنف

ذلك في صحح حواشي الكشاف للسيد اسمعيل الشيرازي
وقال الشيخ فعال الشرح والكشف الحاشية

هذه القصيدة الفائقة مما انشدها الامام الفاضل الورع
الكامل الوشلي محمد علي قدس الله سره ونور ضريحه

امثلي من يطيب له المنام ويهناه الشراب او الطعام
وصنعا المدينة بلا محط احاط بسورها القوم الطغام
ذووا الجبر الذين لهم مقال تلازمه الشناعة والملام
الى الباري اضافوا كل فعل قبيح لا حياء ولا احتشام
وان زعيمهم رجل غشوم على صنعا يتيه المقام
واقسم انه لا قام عنها بغير الفتح او يرد الحمام
وخام بها على الاقطار اتسي وفي ارجايها ضربت خيام
وذلك عامر لا طال عمر له الطاغي وعاجله انتقام
كعامر الذي هو جد هذا البغا فذما فات داه الصدام
وقد ساواه في اثم واعتداء كذاك القتل يشمل والاثام
ولسنا تاركي صنعا لكن يجي بها يشفي الغرام
بجيش يطحن الاعدا طحنا شبيه السيل قابله الامام
وعز الدين كشاف المعالي مليك الشام والبدر التمام
امير حيدري هاشمي هزبر يهش اسدها
شجاع يعشق الاقران فيثا له مجد رفيع لا يرام
اذا ما ان ابه عقبك عليه فلا خوف هنالك واهتضام
محمد الذي حمد البرايا شجاعته وفاه بالانام
فيا سبط الحسين اتا عدو لنا ولكم وانت لنا حسام
وقد صافى صديقك من عدوتم داعيه التشاجر والخصام
اذا صافى صديقك من تعادي فقد عاداك وانصرم الكلام
واسرج حبل عزمك باهتمام وخذ بالحزم لا يرخي الحزام

ومعنى

وحسبنا بغيتها جميعا ولا ينزع عن الراس اللحا مُ ك
بحصنكم قد توثبا واغتنم وهدى ساعة في باغتنام ك
فصيح في الناس وادع الى جهاد لنعش الدين فهو له سنام ك
بلى جاشد وكرامكم وحولان جمعهم ويام ك
وناد الحيل بالى من شراه شراه فاني اجب كرام ك
واني سوف احشيهم علاهم والزم من اتاه الاختلام ك
ولا اتقى شر المعتدين شر عاضر ابرا ومريض لا ثلام ك
فيا اتباع زيد لا تولوا وعن ادنا نكم يا قوم خاموا ك
دوموا امثل اسلاف كرام لاعلام الهدى حقا اقاموا ك
عدلتم عن سبيلهم ملالا وبتم عن الحسنكم فناموا ك
فسلط ظالم فظ غليظ عليكم بالشر دغه المقرام ك
اباح دماكم واباح مالا ومال النسا بكم منه احتام ك
وانتم يا بني الحسن المثنى بهنتم بجد لكرام نيام ك
تخاذلكم فسلطه عليكم ولم يك منكم حد اقيام ك
شيسلبكم زيا شتكم اذا لم يكن منكم بذلكم اهتمام ك
التستم يا بني الحسن الرسى باشتكم لحار سانشام ك
ائمتم الهدا اعلا منبرا يدينكم الورى صلوا وصاموا ك
فاخبرا دين بالاكرام وقوموا مثلها في ذاك قاموا ك
وان عدوكم ما نام منكم فكونوا عنه انتم لا تناموا ك
وحاموا عن مدينتكم وقوموا على الاعداء باجب الفيام ك
فتلك مدينة للعدل ترجى وال المصطفى فيها استقاموا ك
وفيها منكم قمر منير على اعلا الفخار له مقام ك
عظيم ماجد وغاه جد عظيم المجد ظلله الغمام ك

باعلام مواطيها [illegible] ابا شام وشارات عظام ك
فلا يعتبهم [illegible] الاحيا يكون [illegible] لهم احتكام ك
فلبواغيهم واحوا الاخلص عاشركم ان التعا موا ك
فان نالت ازالك ان العسلم كيالهم وبطردهم فها موا ك
وصيرتهم هوان بعد عز ولا نرعى لهم منه ذمام ك
فجرّ والجحفل جيشا احشا يضيق السهل منه والاكام ك
تخال به رعودا قاصفات اذا اشتد التغاور والزحام ك
وان حملت جياد الخيل فيهم ففقع الخيل فوقهم ركام ك
كان البيض والبيض المواضي بروق والغبار لها غمام ك
فيا مغرور لا تأمن قعودا فسعد قعودنا ياتي القيام ك
وقل بين الرماح وبيض حمر ويوشك ان يكون لها اضطرام ك
عدمنا خيلنا ان لم تروها وانتم بين ايديها نعام ك
ونجزيكم بفعلكم جزا جهارا لا اخفا ولا انكتام ك
نشتت جمعكم يوم التلاقي ولا يغني عن القتل انهزام ك
ولكنا سنقتل من اردنا وناسر من نشا ولا نضام ك
ونشرق ارضنا بالعدل فيها ويسعد العالم عربا والظلام ك
ومحمود بنا ونقول بعدا لاهل الظلم اذ حصل المرام ك
كما بعدت ثمود وقوم عاد واهل الايكة القوم اللئام ك
وخص محمدا والال طرا صلاة الله ربي والسلام ك

[illegible]

كتاب شرح التلخيص في علم
المعاني والبيان والبديع
بالبعض الإمام العالم سيد الادبا
وتاج البلغا سعد الملة
والدين مسعود بن عمر
المدعو سعد
الدين التفتازاني
تولاه الله
بكرامته
لمنه

الحمد لله
في نوبة الفقير
حامد بن حسن
شاكر وفقه
الله تعالى
بتاريخ شهر
جماد الاولى
سنة ١٣٢٤

الحمد لله
دخل في ملك الفقير [illegible] هذا الشرح مع املا الاطول للعصام
على سيدي العلامة صفي الاسلام
احمد بن اسحق بن الامام
[illegible]
[illegible] الحبشي
لعله
[illegible]
القعدة سنة ١١٥٥

الحمد لله وحده
ذكر اهل علم الهيئة ان مساحة زحل مائة وستون مرة مثل الارض من مساحة الارض على القول الراجح

الحمد لله
حصل ناقل هذا الشرح على سيدي
[illegible] الكبسي [illegible]
لعله [illegible] سنة [illegible]
[illegible]
[illegible] حامد بن [illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من شرح صدورنا لتلخيص البيان في ايضاح المعاني
ونور قلوبنا بلوامع التبيان من مطالع المثاني ونصلي على نبيك محمد
المؤيد دلائل اعجازه باسرار البلاغة وعلى آله واصحابه المحرزين قصبات السبق
في مضمار الفصاحة والبراعة وبعد فيقول الفقير الى الله الغني
مسعود بن عمر المدعو بسعد التفتازاني هداه الله سواء الطريق
واذاقه حلاوة التحقيق قد شرحت فيما مضى تلخيص المفتاح واغنيته
بالايضاح عن المصباح واودعته غرائب نكت سمحت بها الانظار ووشحته
بلطائف فقر سبكتها يد الافكار ثم رايت الكثير من الفضلا والجم الغفير
من الاذكيا سالوني صرف الهمة نحو اختصاره والاقتصار على بيان
معانيه وكشف استاره لما شاهدوا من ان المحصلين قد تقاصرت
هممهم عن استطلاع طوالع انواره وتقاعدت عزائمهم عن استكشاف
خبيات اسراره وان المنتحلين قد قلبوا احداق الاخذ والانتهاب
ومدوا اعناق المسخ الى ذلك الكتاب وكنت اضرب عن هذا الخطب
الجليل صفحا واطوي دون مرامهم كشحا علما مني بان مستحسن الطباع باسرها
ومقبول الاسماع عن آخرها امر لا يسعه مقدرة البشر وانما هو شان
خالق القوى والقدر ولان هذا الفن قد نضب اليوم ماؤه فصار
جدالا بلا اثر وذهب رواؤه فعاد خلافا بلا ثمر حتى طارت بقية
آثار السلف ادراج الرياح وسالت باعناق تلك الاحاديث البطاح
واما الاخذ والانتهاب فامر يرتاح له اللبيب وللارض من كاس الكرام نصيب
وكيف ينهر عن الانهار السائلون ولمثل هذا فليعمل العاملون
ثم ما زادتهم مدافعتي الا شغفا وغراما وظما في هواجر الطلب واواما
فانتصبت لشرح الكتاب على وفق مقترحهم ثانيا ولعنان العناية
نحو اختصار الاول ثانيا مع جمود القريحة بصر البليات وخمود الفطنة

يضرضر النكبات وترامي البلدان في الاقطار ونبو الاوطان عن الاوطار
حتى طفقت اجوب كل اغبر قاتم الارجاء واحرر كل سطر منه في شطر من الغبراء
يوما بالجزوى ويوما بالعقيق ويوما بالعذيب ويوما بالخليصاء فتم تمامه
وتم بعون الله للاتمام وقوضت عنه خيام الاختتام بعد ما كشفت
عن وجوه خرائده اللثام ووضعت كنوز فوائده على طرف الثمام فجاء بحمد الله
كما يروق النواظر ويجلو صدا الاذهان ويرهف البصائر ويضي الباب
ارباب البيان ومن الله التوفيق والهدايه وعليه التوكل في البدايه
والنهايه وهو حسبي ونعم الوكيل **الحمد** هو الثنا باللسان على
قصد التعظيم سوا تعلق بالنعمه او بغيرها والشكر فعل ينبي عن تعظيم
المنعم لكونه منعما سوا كان باللسان او بالجنان او بالاركان فمورد
الحمد لا يكون الا اللسان ومتعلقه يكون النعمه وغيرها ومتعلق الشكر
لا يكون الا النعمه ومورده يكون اللسان وغيره فالحمد اعم من الشكر
بالنظر الى المتعلق واخص باعتبار المورد والشكر بالعكس **لله**
هو اسم للذات الواجب المستحق لجميع المحامد والعدول الى الجمله الاسميه
للدلاله على الدوام والثبات وتقديم الحمد باعتبار انه اهم نظرا الى كون
المقام مقام الحمد كما ذهب اليه صاحب الكشاف في تقديم الفعل
في قوله اقرا باسم ربك الذي خلق على ما سبق في انشا الله وان كان ذكر الله
اهم نظرا الى ذاته **على ما انعم** اي على انعامه ولم يتعرض لما انعم به ايهاما
لقصور العباره عن الاحاطه به ولئلا يتوهم اختصاصه بشي دون شي
وعلم من عطف الخاص على العام رعايه لبراعه الاستهلال وتنبيها على فضل
علم البيان **من البيان** بيان لقوله **ما لم نعلم** قدم رعايه للسجع والبيان
هو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير **والصلوه على سيدنا محمد خير من**
نطق بالصواب وافضل من اوتي الحكمه هي علم الشرائع وكل كلام
وافق الحق وترك فاعل الايتا لان هذا الفعل لا يصلح الا لله تعالى **وفصل**
الخطاب اي الخطاب المفصول البين الذي يتبينه من يخاطب به ولا

يلبس عليه او الخطاب الفاصل بين الحق والباطل وعلى آله اصله اهل بدليل
اهيل خص استعماله بالاشراف واولي الخطر الاطهار جمع طاهر كصاحب
واصحاب وصحابته الاخيار جمع خيّر بالتشديد اما بعد هو من الظروف المبنية
المقطوعة عن الاضافة اي بعد حمد الله والصلوة والعامل فيه اما لنيابتها
عن الفعل والاصل مهما يكن من شيء بعد الحمد والثناء ومهما هنا مبتدأ
والاسمية لازمة للمبتدأ ويكن شرط والفاء لازمة له غالبا فحين تضمنت اما
معنى الابتداء والشرط لزمتها الفاء ولصوق الاسم اقامة للازم مقام الملزوم
وابقاء لاثره في الجملة فلما كان هو ظرف بمعنى اذ استعمل استعمال الشرط
يليه فعل ماض لفظا ومعنى علم البلاغة هو المعاني والبيان وتوابعها
هو البديع من اجل العلوم قدرا وادقها سرا اذ به تعرف دقائق العربية
واسرارها اي بعلم البلاغة وتوابعها لا بغيره من العلوم كاللغة والتصريف
والنحو فيكون من ادق العلوم سرا ويكشف عن وجوه الاعجاز في
نظم القرآن استارها اي به يعرف ان القرآن معجز لكونه في اعلى
مراتب البلاغة لاشتماله على الدقائق والاسرار الخارجة عن طوق
البشر وهذه وسيلة الى تصديق النبي صلعم وهو وسيلة الى الفوز
بجميع السعادات فيكون من اجل العلوم لكون معلومه وغايته من اجل المعلومات
والغايات وتشبيه وجوه الاعجاز بالاشياء المحتجبة تحت الاستار استعارة
بالكناية واثبات الاستار لها استعارة تخييلية وذكر الوجوه
ايهام او تشبيه الاعجاز بالعرائس الحسنة استعارة بالكناية واثبات
الوجوه استعارة تخييلية وذكر الاستار ترشيح ونظم القرآن
تأليف كلماته مترتبة المعاني متناسقة الدلالات على حسب ما يقتضيه
العقل لا توالياها في النطق وضم بعضها الى بعض كيف اتفق وكان
القسم الثالث من مفتاح العلوم الذي صنفه الفاضل العلامة ابو يعقوب
يوسف السكاكي رحمه الله اعظم ما صنف فيه

ممكنا عقلا وانما قال قيامه ليعم الصدور عنه مثل ضرب وهزم وغيره كمات
مثل قرب وبعد (وصدوره) عطف على استحالة اي وكصدور الكلام (عن
الموحد في مثل اشاب الصغير) البيت فانه يكون قرينة معنوية على ان اسناد
اشاب وافنى الى كر الغداة ومر العشي مجاز لا يقال هذا داخل في الاستحالة
لانا نقول لا نسلم ذلك كيف وقد ذهب اليه كثير من ذوي العقول واحتجنا
في ابطاله الى دليل (ومعرفة حقيقته) يعني ان الفعل في المجاز العقلي يجب ان يكون
له فاعل او مفعول به اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة فمعرفة فاعله
او مفعوله الذي اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة (اما ظاهرة كما في
قوله تعالى فما ربحت تجارتهم اي فما ربحوا في تجارتهم واما خفية) لا تظهر الا بعد نظر
وتامل (كما في قولك سرتني رؤيتك اي سرني الله عند رؤيتك وقوله يزيدك وجهه
حسنا اذا ما زدته نظرا اي يزيدك الله حسنا في وجهه) لما اودعه من
من دقائق الحسن والجمال يظهر بعد التامل والامعان وفي هذا تعريض بالشيخ
عبد القاهر ورد عليه حيث زعم انه لا يجب في المجاز العقلي ان يكون للفعل
فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة فانه ليس لسرتني رؤيتك في سرني ويزيد
في يزيدك وجهه حسنا فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة وكذا اقدمني بلدك
حق لي على فلان بل الموجود ههنا هو السرور والزيادة والقدوم واعترض
عليه الامام فخر الدين الرازي رحمه الله ورده بان الفعل لا بد ان يكون له فاعل حقيقة
لامتناع صدور الفعل لا عن فاعل فهو ان كان ما اسند اليه الفعل حقيقة فلا
مجاز والا فيمكن تقديره فزعم صاحب المفتاح ان اعتراض الامام حق وان فاعل هذه
الافعال هو الله تعالى وان الشيخ لم يعرف حقيقتها لخفائها فتبعه المصنف
وفيه ان هذا تكلف والحق ما ذكره الشيخ (وانكره) اي المجاز العقلي (السكاكي) وقال
الذي عندي نظمه في سلك الاستعارة بالكناية بجعل الربيع استعارة
بالكناية عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة في التشبيه وجعل نسبة
الانبات اليه قرينة الاستعارة وهذا معنى قوله (ذاهبا الى ان ما مر) من الامثلة

ونحوه الاستعارة بالكناية وهي عند السكاكي ان تذكر المشبه وتريد المشبه به
بواسطة قرينة وهي ان تنسب اليه شيئا من اللوازم المساوية للمشبه به مثل
ان تشبه المنية بالسبع ثم تفردها بالذكر وتضيف اليها شيئا من لوازم السبع
فتقول مخالب المنية نشبت بفلان بناء على ان المراد بالربيع الفاعل الحقيقي للانبات
يعني الفاعل المختار بقرينة نسبة الانبات الذي هو من اللوازم المساوية للفاعل
الحقيقي اليه اي الى الربيع وعلى هذا القياس غيره اي غير هذا المثال وحاصله ان
يشبه الفاعل المجازي بالفاعل الحقيقي في تعلق وجود الفعل به ثم تفرد الفاعل
المجازي بالذكر وينسب اليه شيء من لوازم الفاعل الحقيقي وفيه اي فيما ذهب اليه
السكاكي نظر لانه يستلزم ان يكون المراد بعيشة في قوله تعالى في عيشة راضية
صاحبها لما سيأتي في الكتاب من تفسير الاستعارة بالكناية على مذهب السكاكي
وقد ذكرنا ان مذهبه هنا يقتضي ان يكون المراد بالفاعل المجازي هو الفاعل الحقيقي فيلزم
ان يكون المراد بعيشة صاحبها واللازم باطل اذ لا معنى لقولنا هو في صاحب
عيشة راضية وهذا مبني على ان المراد بعيشة وضمير راضية واحد ويستلزم ان لا
تصح الاضافة في كل ما اضيف الفاعل المجازي الى الفاعل الحقيقي نحو نهاره صائم لبطلان
اضافة الشيء الى نفسه اللازمة من مذهبه لان المراد بالنهار حينئذ فلان نفسه ولا
شك في صحة هذه الاضافة ووقوعها نحو قوله تعالى فما ربحت تجارتهم وهذا اولى في التمثيل و
يستلزم ان لا يكون الامر بالبناء في قوله تعالى يا هامان ابن لي صرحا لهامان
لان المراد به في هذا العملة انفسهم واللازم باطل لان النداء له والخطاب معه
ويستلزم ان يتوقف نحو انبت الربيع البقل وشفى الطبيب المريض وسرتني رؤيتك
مما يكون الفاعل الحقيقي هو الله تعالى على السمع من الشارع لان اسماء الله توقيفية
واللازم باطل لان مثل هذا التركيب صحيح شائع ذائع عند القائلين بان اسماء
الله تعالى توقيفية وغيرهم سمع من الشارع او لم يسمع واللوازم كلها منتفية
كما ذكرنا فينتفي كونها من باب الاستعارة بالكناية لان انتفاء اللازم يوجب انتفاء
الملزوم والجواب ان مبنى هذه الاعتراضات على ان مذهبه في الاستعارة بالكناية ان

اي في علم البلاغة وتوابعها من الكتب المشهورة بيان لما صنف نفعا
كثيرا من اعظم لكونه اي القسم الثالث احسنها اي احسن الكتب
المشهورة ترتيبا وهو وضع كل شيء في مرتبته ولكونه اتمها تحريرا
هو تهذيب الكلام واكثرها اي اكثر الكتب للاصول هو متعلق
بمحذوف يفسره قوله جمعا لان معمول المصدر لا يتقدم عليه والحق
جواز ذلك في الظروف لانها مما تكفيه رائحة من الفعل ولكن كان اي
القسم الثالث غير مصون اي محفوظ من الحشو وهو الزايد المستغنى
عنه والتطويل هو الزايد على اصل المراد بلا فايدة وستعرف الفرق
بينهما في بحث الاطناب والتعقيد هو كون الكلام مغلقا لا يظهر معناه
بسهولة قابلا اي حقيقا للاختصار لما فيه من التطويل
مفتقرا اي محتاجا الى الايضاح لما فيه من التعقيد والى التجريد عما فيه من الحشو
الف مختصرا يتضمن ما فيه اي في القسم الثالث من القواعد جمع قاعدة
وهي حكم كلي ينطبق على جميع جزئياته ليتعرف احكامها منه كقولنا كل
حكم مع منكر يجب توكيده ويشتمل على ما يحتاج اليه من الامثلة وهي الجزئيات المذكورة
لايضاح القواعد والشواهد وهي الجزئيات المذكورة لاثبات القواعد فهي اخص
من الامثلة ولم ال من الالو وهو التقصير جهدا اي اجتهادا وقد استعمل
الالو هاهنا في قولهم لا الوك جهدا متعديا الى مفعولين وحذفها هاهنا
المفعول الاول والمعنى لم امنعك جهدا في تحقيقه اي المختصر يعني
في تحقيق ما ذكر فيه من الابحاث وتهذيبه اي تنقيحه ورتبته ترتيبا
اي المختصر اقرب تناولا اي اخذا من ترتيبه اي ترتيب السكاكي او القسم
الثالث اضاف المصدر الى الفاعل والمفعول ولم ابالغ في
اختصار لفظه تقريبا مفعول له لما تضمنه معنى لم ابالغ اي تركت المبالغة في
الاختصار تقريبا لتعاطيه اي تناوله وطلبا لتسهيل فهمه على طالبيه
والضماير للمختصر وفي وصف مؤلفه بانه مختصر منقح سهل المأخذ

لانه عند العامل معمول له مع الفعل هو موصول ومعمول الصلة لا يتقدم على الموصول لكونه كتقدم جزء من الشيء المتوسط عليه

الاشتقاق ... وبمعنى الطاقة ...

نعم نعرف بانه لا تطويل فيه ولا تعقيد كما في القسم الثالث واضفت الى ذلك
المذكور من القواعد وغيرها فوائد عثرت اى اطلعت في بعض الكتب عليها
اى على تلك الفوائد وزوائد لم اظفر اى لم اقف في كلام احد بالتصريح بها اي
بتلك الزوائد ولا الاشارة اليها بان يكون كلامهم على وجه يمكن تحصيلها
منه بالتبعية وان لم يقصدوها وسميته تلخيص المفتاح لتطابق اسمه
معناه وانا اسأل الله من فضله قدم المسند اليه قصدا الى جعل الواو للحال
والحال من فاعل سميته ان ينفع به اى بهذا المختصر كما نفع باصله
وهو المفتاح او القسم الثالث منه انه اى الله ولى ذلك اى النفع وهو
حسبى اى محسبى وكافى ونعم الوكيل عطف اما على جملة وهو حسبى
والمخصوص محذوف واما على حسبى اى وهو نعم الوكيل فالمخصوص
الضمير المتقدم على ما صرح به صاحب المفتاح وغيره في نحو زيد
نعم الرجل وعلى كلى التقديرين فقد عطف الانشاء على الاخبار
مقدمة رتب المختصر على مقدمة وثلاثة فنون لان المذكور فيه
اما ان يكون من قبيل المقاصد في هذا الفن اولا الثانى المقدمة والاول
ان كان الغرض منه الاحتراز عن الخطاء في تادية المعنى فهو الفن الاول
والا فان كان الغرض منه الاحتراز عن التعقيد المعنوى فهو الفن
الثانى والا فهو الفن الثالث وجعل الخاتمة خارجة عن الفن الثالث
وهم كما سيجئ انشاء الله ولما انجر كلامه في اخر هذه المقدمة الى
انحصار المقصود في الفنون الثلاثة ناسب ذكرها بطريق التعريف
العهدى بخلاف المقدمة فانه لا مقتضى لايرادها بلفظ المعرفة في
هذا المقام والخلاف في انّ تنوينها للتعظيم او التقليل مما لا ينبغي
ان يقع بين المحصلين والمقدمة ماخوذة من مقدمة الجيش للجماعة
المتقدمة منه من قدّم بمعنى تقدّم يقال مقدمة العلم لما يتوقف عليه
الشروع في مسائله ومقدمة الكتاب لطايفة من كلامه قدمت

امام المقصود لارتباطه بها وانتفاع بها فيه وهي ها هنا البيان بمعنى
الفصاحة والبلاغة والحصار علم البلاغة في علمي المعاني والبيان وما
يلائم ذلك ولا يخفى وجه ارتباط المقاصد بذلك والفرق بين مقدمة
الكتاب ومقدمة العلم مما يخفى على كثير من الناس الفصاحة وهي
في الاصل تنبئ عن الظهور والابانة يوصف بها المفرد مثل كلمة فصيحة
والكلام مثل كلام فصيح وقصيدة فصيحة قيل المراد بالكلام ما ليس
بكلمة ليعم المركب الاسنادي وغيره فانه قد يكون بيت من القصيدة غير
مشتمل على اسناد يصح السكوت عليه مع انه يتصف بالفصاحة
وفيه نظر لانه انما يصح ذلك لو اطلقوا على مثل هذا المركب انه كلام
فصيح ولم ينقل ذلك عنهم واتصافه بالفصاحة يجوز ان يكون
باعتبار فصاحة المفردات على ان الحق انه داخل في المفرد لانه يقال
على ما يقابل المركب وعلى ما يقابل المثنى والمجموع وعلى ما يقابل الكلام
ومقابلته بالكلام ها هنا قرينة دالة على انه اريد به المعنى الاخير اعني
ما ليس بكلام ويوصف بها المتكلم ايضا يقال كاتب فصيح وشاعر
فصيح والبلاغة وهي تنبئ عن الوصول والانتهاء يوصف بها الاخيران فقط
اي الكلام والمتكلم دون المفرد اذ لم يسمع كلمة بليغة والتعليل بان
البلاغة انما هي باعتبار المطابقة لمقتضى الحال وهي لا يتحقق في المفرد
وهم لان ذلك انما هو في بلاغة الكلام والمتكلم وانما قسم كلا من الفصاحة
والبلاغة قبل التعريف اولا لتعذر جمع المعاني المختلفة الغير
المشتركة في امر يعمها وهو في تعريف واحد كما قسم ابن الحاجب المستثنى الى
متصل ومنقطع ثم عرف كلا منهما على حدة والفصاحة في المفرد
قدم الفصاحة على البلاغة لتوقف معرفة البلاغة على معرفة الفصاحة
لكونها مأخوذة في تعريفها ثم قدم فصاحة المفرد على فصاحة
الكلام والمتكلم لتوقفهما عليها خلوصه اي خلوص المفرد من تنافر

الحروف في الغرابة ومخالفة القياس اللغوي اي المستنبط من استقراء اللغة وتفسير الفصاحة
بالخلوص الخلو من تسامح ما التنافر وصف في الكلمة توجب ثقلها على اللسان وعسر
النطق بها نحو مستشزرات في قول امرء القيس غدائره اي ذوائبه جمع
غديرة والضمير عائد الى الفرع مستشزرات اي مرتفعات او مرفوعات استشزره
اي رفعه واستشزر اي ارتفع الى العلا تضل العقاص في مثنى ومرسل
تضل اي تغيب العقاص جمع عقيصة وهي الخصلة المجموعة من الشعر
والمثنى المفتول يعني ان ذوائبه مشدودة على الراس بخيوط وان شعره
ينقسم الى عقاص ومثنى ومرسل والاول يغيب في الاخرين والغرض بيان
كثرة الشعر والضابط ههنا ان كلما يعده الذوق الصحيح ثقيلا
متعسر النطق به فهو متنافر سواء كان من قرب المخارج او بعدها
او غير ذلك على ما صرح به ابن الاثير في المثل السائر وزعم بعضهم ان
منشا الثقل في مستشزر هو توسط الشين المعجمة التي هي من المهموسة
الرخوة بين التاء التي هي من المهموسة الشديدة والزاء المعجمة التي هي
من المجهورة ولو قال مستشرف لزال ذلك الثقل وفيه نظر لان الراء
المهملة من المجهورة وقيل ان قرب المخارج سبب للثقل المخل بالفصاحة
وان في قوله تعالى الم اعهد اليكم ثقلا قريبا من التنافر فيخل بفصاحة
الكلمة لكن الكلام الطويل المشتمل على كلمة غير فصيحة لا يخرج عن
الفصاحة كما لا يخرج الكلام الطويل المشتمل على كلمة غير عربية عن
ان يكون عربيا وفيه نظر لان فصاحة الكلمة ماخوذة في تعريف
فصاحة الكلام من غير تفرقة بين طويل وقصير على ان هذا القائل
فسر الكلام بما ليس بكلمة والقياس على الكلام الغير العربي ظاهر الفساد
ولو سلم عدم خروج السورة عن الفصاحة فمجرد اشتمال القرآن
على كلام غير فصيح بل على كلمة غير فصيحة مما يقود الى نسبة الجهل
او العجز الى الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا والغرابة كون الكلمة غير ظاهرة

المعنى ولا ما يوجد في الاستعمال نحو مسرّج في قول العجاج ه

ومقلةً وحاجباً مزجّجا اي مدققا مطولا وفاحما اي شعرا

اسود كالفحم ومرسنا اي انفا مسرّجا اي كالسيف السريجي في الدقة والاستوا

وسريج اسم قين ينسب اليه السيوف او كالسراج في البريق واللمعان

فان قلت لم لم يجعلوه اسم مفعول من سرّج الله وجهه اي بهّجه وحسّنه

قلت لاحتمال ان يكون مستحدثا مولدا من السراج ويكون من باب

الغرابة ايضا والمخالفة ان تكون الكلمة على خلاف قانون مفردات

الالفاظ الموضوعة اعني على خلاف ما ثبت عن الواضع نحو الاجلل

بفك الادغام في قوله الحمد لله العلي الاجلل والقياس الاجلّ فنحو

آلٍ وماءٍ وابى يابى وعور يعور فصيح لانه ثبت عن الواضع كذلك قيل

فصاحة المفرد خلوصه مما ذكر ومن الكراهة في السمع بان تكون اللفظة

تمجها السمع وتتبرأ من سماعها نحو الجرشّى في قول ابي الطيب ه

كريم الجرشّى

مبارك الاسم اغر اللقب ه

اي النفس شريف النسب والاغر من الخيل الابيض الجبهة ثم استعير

لكل واضح معروف وفيه نظر لان الكراهة في السمع انما هي من جهة الغرابة

المفسرة بالوحشية مثل تكأكأتم وافرنقعوا ونحو ذلك وقيل

ان الكراهة في السمع وعدمها راجعان الى طيب النغم وعدمه

لا الى نفس اللفظ وفيه نظر للقطع باستكراه الجرشّى دون النفس

مع قطع النظر عن النغم والفصاحة في الكلام خلوصه من ضعف التاليف

وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها هو حال من الضمير في

خلوصه واحترز به عن مثل زيد اجلل وشعره مستشزر وانفه مسرّج

وقيل هو حال من الكلمات ولو ذكره بجنبها لسلم من الفصل بين

الحال وذيها بالاجنبي وفيه نظر لانه حينئذ يكون قيدا للتنافر لا

للخلوص ويلزم ان يكون الكلام المشتمل على تنافر الكلمات الغير ه

المصنف فصيحا لانه يصدق عليه انه خالص من تنافر الكلمات حال كونها
فصيحة فافهم والضعف ان يكون تاليف الكلام على خلاف قانون النحو
المشهور بين الجمهور كالاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما نحو ضرب
غلامه زيدا والتنافر ان يكون الكلمات ثقيلة على اللسان وان كان كل منها
فصيحة نحو وليس قرب قبر حرب قبر اي بمنزل الحرب قبر رجل وصدر البيت
وقبر حرب بمكان قفر اي خال عن الماء والكلاء ذكر في عجايب
المخلوقات ان من الجن نوعا يقال له الهاتف فصاح واحد منهم على حرب
ابن امية فمات فقال ذلك الجني هذا البيت وقوله كريم متى امدحه
امدحه والورى معي واذا ما لمته لمته وحدي
والواو في والورى للحال وهو مبتدا خبره قوله معي واما مثل بمثالين لان
الاول متناه في الثقل والثاني دونه ولان منشأ الثقل في الاول نفس اجتماع
الكلمات وفي الثاني حروف منها وهو تكرير امدحه دون مجرد الجمع بين
الحاء والهاء لوقوعه في التنزيل نحو فسبحه فلا يصح القول بان مثل هذا الثقل
مخل بالفصاحة ذكر الصاحب اسمعيل بن عباد انه انشد هذه
القصيدة بحضرة الاستاذ ابن العميد فلما بلغ هذا البيت قال له
الاستاذ هل تعرف فيه شيئا من الهجنة قال نعم مقابلة المدح باللوم وانما
يقابل بالذم او الهجاء فقال الاستاذ غير هذا اريد فقال لا ادري غير ذلك فقال
الاستاذ هذا التكرير في امدحه امدحه مع الجمع بين الحاء والهاء وهما
من حروف الحلق خارج عن حد الاعتدال نافر كل التنافر فاثنى عليه الصاحب
والتعقيد اي كون الكلام معقدا ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة
على المراد لخلل اما في النظم بسبب تقديم او تاخير او حذف
او غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد كقول الفرزدق
في خال هشام بن عبد الملك وهو ابرهيم بن هشام بن اسمعيل المخزومي وما
مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه اي ليس مثله في الناس

اي الكلمات فصاحتها مسلم

عجايب المخلوقات وغرايب الموجودات اسم كتاب صنفه الامام ... زكريا بن محمد بن محمود القزويني ...

الاشارة ... هذا البيت ...

معنوي

3

حي يقاربه اي احد يشبهه في الفضائل الا مملكا اي رجلا اعطى الملك يعني
هشاما امه ابوه اي ام ذلك المملك ابوه اي ابو ابو هشام الممدوح اي لا يماثله
احد الا ابن اخته وهو هشام ففيه فصل بين المبتدا والخبر اعني ابو امه ابوه
بالاجنبي الذي هو حي وبين الموصوف والصفة اعني حي يقاربه بالاجنبي
الذي هو ابوه وتقديم المستثنى اعني مملكا على المستثنى منه اعني حي
وفصل كثير بين البدل وهو حي والمبدل منه وهو مثله فقوله مثله اسم
ما وفي الناس خبره والا مملكا منصوب لتقدمه على المستثنى منه
قيل ذكر ضعف التاليف يغني عن ذكر التعقيد اللفظي وفيه نظر لجواز ان يحصل
التعقيد باجتماع عدة امور موجبة لصعوبة فهم المراد وان كان كل منها
جاريا على قانون النحو وبهذا يظهر فساد ما قيل انه لا حاجة في بيان
التعقيد في البيت الى ذكر تقديم المستثنى على المستثنى منه بل لا وجه
له لان ذلك جائز باتفاق النحاة اذ لا يخفى انه يوجب زيادة التعقيد وهو
مما يقبل الشدة والضعف او في الانتقال عطف على قوله اما في النظم
اي لا يكون ظاهر الدلالة لخلل في انتقال الذهن من المعنى الاول المفهوم بحسب اللغة
الى الثاني المقصود وذلك بسبب ايراد اللوازم البعيدة المفتقرة الى الوسائط
الكثيرة مع خفاء القراين الدالة على المقصود كقول الاخر وهو العباس
بن الاحنف ولم يقل كقوله لئلا يتوهم عود الضمير الى الفرزدق سأطلب بعد
الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناي الدموع لتجمدا بالرفع وهو الصحيح
جعل سكب الدموع كناية عن الكآبة والحزن واصاب لكنه اخطا في
جعل جمود العين كناية عما يوجبه دوام التلاقي من الفرح والسرور
فان الانتقال من جمود العين الى بخلها بالدموع حال ارادة البكاء وهي
حالة الحزن على مفارقة الاحبة لا الى ما قصده من السرور الحاصل
بالملاقاة ومعنى البيت اني اليوم اطيب نفسا بالفراق والبعد واوطنها
على مقاساة الاحزان والاشواق واتجرع غصصها واتحمل لاجلها حزنا

ولهذا نصبه والا فالمختار البدل [illegible] كبير

وهو الذي يسمى بالتعقيد المعنوي [illegible]

هذا وجه الفساد

المراد بالوسائط [illegible]

وهو اللازم [illegible] البعيد [illegible]

بغيض الدهر يوم من عنى لا تسبب بذلك الى وصل يدوم ومسرة لا تزول
فان الصبر مفتاح الفرج والى هذا اشار الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز
وللقوم هاهنا كلام فاسد اوردناه في الشرح قيل فصاحة الكلام خلوصه
مما ذكر ومن كثرة التكرار وتتابع الاضافات كقوله اى المتنبي
وتسعدني في غمرة بعد غمرة سبوح اى فرس حسن الجري لا تتعب راكبها كانها تجري
في الماء لها صفة سبوح منها حال من شواهد عليها متعلق بشواهد
وشواهد فاعل الظرف اعني لها يعني ان لها من نفسها علامات دالة على
نجابتها قيل والتكرار ذكر الشيء مرة بعد اخرى ولا يخفى انه لا يحصل كثرته
بذكره ثالثا وفيه نظر لان المراد بالكثرة هاهنا ما يقابل الوحدة ولا يخفى
حصولها بذكره ثالثا وتتابع الاضافات مثل قوله حمامة جرعى حومة
الجندل اسجعي فانت بمرأى من سعاد ومسمع فيه اضافة حمامة الى جرعى
وجرعى الى حومة وحومة الى الجندل والجرعى تأنيث الاجرع قصرها للضرورة
وهي ارض ذات رمل لا تنبت شيئا والحومة معظم الشيء والجندل ارض
ذات حجارة والسجع هدير الحمام ونحوه وقوله فانت بمرأى اى بحيث تراك
تراك سعاد وتسمع صوتك يقال فلان بمرأى مني ومسمع اى بحيث اراه واسمع
قوله كذا في الصحاح فظهر فساد ما قيل ان معناه موضع قريب منه
سعاد وتسمعين كلامها وفساد ذلك مما يشهد به العقل والنقل وفيه
نظر لان كلا من كثرة التكرار وتتابع الاضافات ان ثقل اللفظ بسببه على
اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بالتنافر والا فلا يخل بالفصاحة
كيف وقد وقع في التنزيل مثل دأب قوم نوح وذكر رحمة ربك عبده ونفس
وما سواها فالهمها فجورها وتقواها والفصاحة في المتكلم ملكة وهي
كيفية راسخة في النفس والكيفية عرض لا يتوقف تعقله على تعقل الغير
ولا يقتضي القسمة واللاقسمة في محله اقتضاء اوليا فخرج بالقيد الاول
الاعراض النسبية مثل الاضافة والفعل والانفعال ونحو ذلك

جود مطلقا ... الواجب اغنى البارئ ... الثاني وهو ... الثانية فقوله الكم ... والجسم ... الثالثة فقوله الكيف ... متى تكون الجوهر في زمان ...

وقولنا لا يقتضي القسمة الكميات وقولنا او اللاقسمة النقطة

والوحدة وقولنا اولبا لبد خرائه مثل العلم بالمعلومات المقتضية للقسمة

او اللاقسمة فقوله ملكه اشعار بانه لو عبر عن المقصود بلفظ فصيح

لا يسمى فصيحا في الاصطلاح ما لم يكن ذلك راسخا فيه وقوله يقتدر

بها على التعبير عن المقصود دون ان يقول يعبر اشعار بانه يسمى

فصيحا اذا وجد فيه تلك الملكه سوا وجد منه التعبير او لم يوجد

وقوله بلفظ فصيح ليعم المفرد والمركب اما المركب فظاهر واما المفرد

فكما يقول عند التعداد دار غلام جاريه ثوب بساط الى غير ذلك

والبلاغه في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته

اى فصاحة الكلام والحال هو الامر الداعي الى ان يعتبر مع

الكلام الذي يؤدى به اصل المراد خصوصية ما وهو

مقتضى الحال مثلا كون المخاطب منكرا للحكم حال يقتضى

تاكيد الحكم والتاكيد مقتضى الحال وقولك له ان زيدا

في الدار مؤكدا بان كلام مطابق لمقتضى الحال وتحقيق ذلك

انه من جزئيات ذلك الكلام الذي يقتضيه الحال فان الانكار

مثلا يقتضى كلاما مؤكدا وهذا مطابق له بمعنى انه صادق عليه

على عكس ما يقال ان الكلى مطابق للجزئيات وان اردت تحقيق هذا

الكلام فارجع الى ما ذكرنا في الشرح في تعريف علم المعاني

وهو اى مقتضى الحال مختلف فان مقامات الكلام متفاوته
لان الاعتبار اللائق بهذا المقام يغاير الاعتبار اللائق
بذاك وهذا عين تفاوت مقتضيات الاحوال
لان التغاير بين الحال والمقام انما هو بحسب الاعتبار
وهو انه يتوهم فى الحال كونه زمانا لورود الكلام
وفى المقام كونه محلا له وفى هذا الكلام اشارة
اجمالية الى ضبط مقتضيات الاحوال وتحقيق لمقتضى الحال
فمقام كل من التنكير والاطلاق والتقديم والذكر يباين
مقام خلافه اى خلاف كل منها يعنى ان المقام الذى يناسبه
تنكير المسند اليه او المسند يباين المقام الذى يناسبه
التعريف ومقام اطلاق الحكم او التعلق او المسند اليه او المسند
او المسند او متعلقه يباين مقام تقييده بمؤكد او اداة
قصر او تابع او شرط او مفعول او ما اشبه ذلك
ومقام تقديم المسند اليه او المسند او متعلقاته
يباين مقام تاخيره وكذا مقام ذكره يباين مقام حذفه
فقوله خلافه شامل لما ذكرنا وانما فصل قوله ومقام
الفصل يباين مقام الوصل تنبيها على عظم شان

هذا الباب وانما الحرىٰ بمقام خلافه لانه احصر واظهر لان خلاف الفصل انما هو الوصل وللتنبيه على عظم الشان فصل قوله ومقام الايجاز يباين مقام خلافه اى الاطناب والمساواة وكذا خطاب الذكى مع خطاب الغبى فان مقام الاول يباين مقام الثانى فان الذكى يناسبه من الاعتبارات اللطيفة والمعانى الخفية الدقيقة ما لا يناسب الغبى ولكل كلمة مع صاحبتها اى مع كلمة اخرى مصاحبة لها مقام ليس لتلك الكلمة مع ما يشارك تلك المصاحبة فى اصل المعنى مثلا الفعل الذى قصد اقترانه بالشرط فله مع ان مقام ليس له مع اذا وكذا لكل من ادوات الشرط مع الماضى مقام ليس له مع المضارع وعلى هذا القياس وارتفاع شان الكلام فى الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه اى انحطاط شانه بعدمها اى بعدم مطابقته للاعتبار المناسب والمراد بالاعتبار المناسب الامر

المصدر بمعنى المفعول اى المعتبر المناسب

حاشية: [illegible]

هو عدم الجزم بالوقوع — هو الجزم بالوقوع

مقتضى الحال والاعتبار المناسب والمقام شيء واحد فافهم للمقام

الذي اعتبره المتكلم مناسبًا بحسب السليقة
او بحسب تتبع تراكيب البلغا تقال اعتبرت الشي
اذا نظرت اليه وراعيت حاله واراد بالكلام الفصيح
وبالحسن الحسن الذاتي الداخل في البلاغة دون العرضي
الخارج لحصوله بالمحسنات البديعية فمقتضى الحال
هو الاعتبار المناسب للحال والمقام يعني اذا علم
ان ليس ارتفاع الكلام الفصيح في الحسن الذاتي الا
بمطابقته للاعتبار المناسب على ما تفيده اضافة
المصدر ومعلوم انه انما يرتفع بالبلاغة
التي هي عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح
لمقتضى الحال فقد علم ان المراد بالاعتبار المناسب
ومقتضى الحال واحد والا لما صدق وعلم

الافادة من اضافة المصدر وهو الحصر بقول القايل ما يرتفع شان الكلام الا بمطابقته للاعتبار المناسب

فقد علم

فقد علم ان المراد بالاعتبار المناسب مقتضى الحال واحسبه الا ما صدق
انه لا يرتفع الا بالمطابقة لمقتضى الحال فليتأمل فالبلاغة صفة راجعة الى
اللفظ يعني انه يقال كلام بليغ لكن لا من حيث انه صوت ولفظ بل باعتبار
افادته المعنى اي الغرض المصوغ له الكلام بالتركيب متعلق بافادته
وذلك لان البلاغة كما مر عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال
وظاهر ان اعتبار المطابقة وعدمها انما يكون باعتبار المعاني
والاغراض التي يصاغ لها الكلام لا باعتبار الالفاظ المفردة والكلم
المجردة وكثيرا ما نصب على الظرف لانه من صفة الاحيان وما
لتاكيد معنى الكثرة والعامل فيه قوله يسمى ذلك الوصف المذكور فصاحة
ايضا كما يسمى بلاغة حيث يقال ان اعجاز القران من جهة كونه في اعلى
طبقات الفصاحة يراد بها هذا المعنى ولها اي البلاغة طرفان اعلى وهو
حد الاعجاز وهو ان يرتقي الكلام في بلاغته الى ان يخرج عن طوق البشر
ويعجزهم عن معارضته وما يقرب منه عطف على قوله هو والضمير في منه
عائد الى اعلى يعني ان الاعلى مع ما يقرب منه كلاهما حد الاعجاز هذا هو
الموافق لما في المفتاح وزعم بعضهم انه عطف على حد الاعجاز والضمير في
عائد اليه يعني ان الطرف الاعلى هو حد الاعجاز وما يقرب من حد
الاعجاز وفيه نظر لان القريب من حد الاعجاز لا يكون من الطرف الاعلى
الذي هو الاعجاز وقد اوضحنا ذلك في الشرح واسفل وهو ما اذا
غير الكلام عنه الى ما دونه اي الى مرتبة هي ادنى منه وانزل التحق
وان كان صحيح الاعراب عند البلغاء باصوات الحيوانات التي تصدر عن
محالها بحسب ما يتفق من غير اعتبار اللطائف والخواص الزائدة
على اصل المراد وبينهما اي بين الطرفين مراتب كثيرة متفاوتة بعضها
اعلى من بعض بحسب تفاوت المقامات ورعاية الاعتبارات والبعد من

اي كون البلاغة صفة للفظ بذلك الاعتبار

اشباه الاحلال بالفصاحه ومتبعها اى ببلاغه الكلام وجوه اخر سوى المطابقه
والفصاحه تورث الكلام حسنا وفى قوله يتبعها اشاره الى ان تحسين
هذه الوجوه للكلام عرضى خارج عن حد البلاغه والى ان هذه الوجوه
انما تعد محسنه بعد رعايه المطابقه والفصاحه وجعلها تابعه
للبلاغه لانها ليست مما يجعل المتكلم متصفا بصفه والبلاغه فى
المتكلم ملكه يقتدر بها على تاليف كلام بليغ فعلم مما تقدم ان كل بليغ كلاما
كان او متكلما على استعمال المشترك فى معنييه او على تاويل كلما اطلق عليه
لفظ البليغ فصيح لان الفصاحه ماخوذه فى تعريف البلاغه مطلقا
ولا عكس بالمعنى اللغوى اى ليس كل فصيح بليغا لجواز ان يكون كلام
فصيح من غير مطابقته لمقتضى الحال وكذا يجوز ان يكون لاحد ملكه يقتدر
بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح من غير مطابقه لمقتضى
الحال وعلم ايضا ان البلاغه فى الكلام مرجعها اى ما يجب ان يحصل حتى يمكن
حصولها لما يعلم مما يرجع الحدود الى الغير الى الاحتراز عن الخطاء فى تاديه المعنى
المراد والا لربما ادى المعنى المراد بلفظ غير مطابق لمقتضى الحال غير
فصيح فلا يكون بليغا لوجوب الفصاحه فى البلاغه ويدخل فيه تمييز الكلام الفصيح
من غيره تمييز الكلمات الفصيحه من غيرها لتوقفها عليها والثانى مبتدا
اى تمييز الفصيح من غيره منه خبره اى بعضه ما يتبين اى يتضح فى علم
متن اللغه كالغرابه واما في متن اللغه اى معرفه اوضاع المفردات لان
اللغه اعم من ذلك يعرف تمييز السالم من الغرابه من غيره بمعنى ان
من تتبع الكتب المتداوله واحاط بمعانى المفردات المانوسه علم ان
ما عداها مما يفتقر الى تنقير او تخريج فهو غير سالم من الغرابه
وبهذا تبين فساد ما قيل انه ليس فى علم متن اللغه ان بعض الالفاظ يحتاج
فى معرفته الى ان يبحث عنه فى الكتب المبسوطه فى اللغه او فى علم التصريف

بذكر المشبه ويراد المشبه به حقيقة وليس كذلك بل المشبه به مراد ادعاء ومبالغة
لظهور ان ليس المراد بالمنية في قولنا مخالب المنية نشبت بفلان هو السبع حقيقة
والسكاكي مصرح بذلك في كتابه والمصنف لم يطلع عليه ولانه اي ما ذهب اليه
السكاكي يستلزم نحو نهاره صائم وليله قائم ونحو ذلك مما اشتمل على ذكر الفاعل
الحقيقي لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه وهو مانع من حمل الكلام على الاستعارة
كما صرح به السكاكي والجواب انه انما يكون مانعا اذا كان ذكرهما
على وجه ينبئ عن التشبيه بدليل انه قد جعل قوله لا تعجبوا من بلى غلالته
قد زر ازراره على القمر من باب الاستعارة
مع ذكر الطرفين وبعضهم لما لم يقف على مراد السكاكي بالاستعارة اجاب عن
هذه الاعتراضات بما هو بريء عنه ورأينا تركه اولى

أحوال المسند اليه

اي الامور العارضة له من حيث انه مسند اليه وقدم المسند اليه
على المسند لما سيأتي اما حذفه قدمه على سائر الاحوال لكونه عبارة
عن عدم الاتيان به وعدم الحادث سابق على وجوده وذكره ههنا بلفظ
الحذف وفي المسند بلفظ الترك تنبيها على ان المسند اليه هو الركن الاعظم
الشديد الحاجة اليه حتى انه اذا لم يذكر فكأنه اتي به ثم حذف بخلاف
المسند فانه ليس بهذه المثابة فكأنه ترك من اصله فللاحتراز عن العبث
بناء على الظاهر لدلالة القرينة عليه وان كان في الحقيقة هو الركن في الكلام
او تخييل العدول الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ فان الاعتماد
عند الذكر على دلالة اللفظ من حيث الظاهر وعند الحذف على دلالة العقل
وهو اقوى الدليلين لافتقار اللفظ اليه وانما قال تخييل لان الدال حقيقة
عند الحذف ايضا هو اللفظ المدلول عليه بالقرائن كقوله قال لي كيف انت قلت
عليل ولم يقل انا عليل للاحتراز والتخييل المذكورين او اختبار تنبه السامع
عند القرينة هل يتنبه ام لا او اختبار مقدار تنبهه هل يتنبه بالقرائن
الخفية ام لا او ايهام صونه اي المسند اليه عن لسانك تعظيما له او عكسه
اي ايهام صون لسانك عنه تحقيرا له او تأتي الانكار اي تيسره لدى الحاجة

نحو فاسق فاجر عند قيام القرينة على ان المراد زيد ليتأتى لك ان تقول ما اردت زيدا بل
غيره او تعيينه والظاهر ان ذكر الاحتراز عن العبث يغني عن ذلك لكن ذكره لامرين
احدهما الاحتراز عن سوء الادب فيما ذكره من المثال وهو خالق لما يشاء فاعل لما يريد
اي الله تعالى والثاني التوطئة والتمهيد لقوله او ادعاء التعين نحو وهاب الالوف
اي السلطان او نحو ذلك كضيق المقام عن اطالة الكلام بسبب ضجر او سآمة
او فوات فرصة او محافظة على وزن او سجع او قافية او ما اشبه ذلك كقول
الصياد غزال اي هذا غزال او كالاخفاء عن غير السامع من الحاضرين نحو جاء واتباع
الاستعمال الوارد على تركه مثل رمية من غير رام او ترك نظائره مثل الرفع على
المدح او الذم او الترحم واما ذكره اي ذكر المسند اليه فلكونه اي الذكر الاصل ولا
مقتضي للعدول عنه او للاحتياط لضعف التعويل اي الاعتماد على القرينة
او التنبيه على غباوة السامع او زيادة الايضاح والتقرير وعليه قوله تعالى
اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون او اظهار تعظيمه لكون اسمه
مما يدل على التعظيم نحو امير المؤمنين حاضر او اهانته اي اهانة المسند اليه لكون
اسمه مما يدل على الاهانة مثل السارق اللئيم حاضر او التبرك بذكره مثل النبي
صلعم قائل هذا القول او استلذاذه مثل الحبيب حاضر او بسط الكلام حيث
الاصغاء مطلوب اي في مقام يكون اصغاء السامع مطلوبا للمتكلم لعظمته
وشرفه ولهذا يطال الكلام مع الاحباء نحو قوله تعالى حكاية عن موسى هي عصاي اتوكأ عليها
وقد يكون الذكر للتهويل او التعجب او الاشهاد في قضية او التسجيل على السامع حتى
لا يكون له سبيل الى الانكار واما تعريفه اي ايراد المسند اليه معرفة وانما قدم
ههنا التعريف وفي المسند التنكير لان الاصل في المسند اليه التعريف وفي المسند
التنكير فبالاضمار لان المقام للتكلم نحو انا ضربت او الخطاب نحو انت ضربت
او الغيبة لتقدم ذكره اما لفظا تحقيقا او تقديرا واما معنى لدلالة اللفظ عليه
او قرينة حال واما حكما واصل الخطاب ان يكون لمعين واحدا كان او كثيرا
لان وضع المعارف على ان يستعمل لمعين مع ان الخطاب هو توجيه الكلام الى حاضر
وقد يترك الخطاب مع معين الى غيره اي غير معين ليعم الخطاب

كل مخاطب على سبيل البدل نحو ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم
لا يريد بقوله ولو ترى مخاطبا معينا قصدا الى تفظيع حال المجرمين اي تناهت حالهم
في الظهور لاهل المحشر الى حيث يمتنع خفاؤها فلا يختص بها رؤية راء
دون راء واذا كان كذلك فلا يختص اي بهذا الخطاب مخاطب دون مخاطب
بل كل من يتأتى منه الرؤية فله مدخل في هذا الخطاب وفي بعض النسخ فلا يختص بها اي
اي بالرؤية حالهم مخاطب او بحالهم رؤية مخاطب على حذف المضاف وبالعلمية
اي تعريف المسند اليه بايراده علما وهو ما وضع لشيء مع جميع مشخصاته اي
المسند اليه بعينه اي بشخصه بحيث يكون متميزا عن جميع ما عداه واحترز بهذا
عن احضاره باسم جنسه نحو رجل عالم جاءني في ذهن السامع ابتداء اي اول مرة واحترز
به عن نحو جاءني زيد وهو راكب باسم مختص به اي بالمسند اليه بحيث لا يطلق باعتبار
هذا الوضع على غيره واحترز به عن احضاره بضمير المتكلم او المخاطب واسم
الاشارة والموصول والمعرف بلام العهد والاضافة وهذه القيود لتحقيق
مقام العلمية والا فالقيد الاخير مغن عما سبق وقيل احترز بقوله ابتداء
عن الاحضار بشرط تقدم ذكره كما في المضمر الغائب والمعرف بلام العهد فانه يشترط
تقدم ذكره والموصول فانه يشترط تقدم العلم بالصلة وفيه نظر لان جميع
طرق التعريف كذلك حتى العلم فانه مشروط بتقدم العلم بالوضع
نحو قل هو الله احد فالله اصله الاله حذفت الهمزة وعوضت منها حرف
التعريف ثم جعل علما للذات الواجب الوجود الخالق للعالم وزعم بعضهم
انه اسم لمفهوم الواجب لذاته او المستحق للعبودية له وكل منهما كلي انحصر
في فرد فلا يكون علما لان مفهوم العلم جزئي وفيه نظر لانا لا نسلم انه اسم
لهذا المفهوم الكلي كيف وقد اجمعوا على ان قولنا لا اله الا الله كلمة توحيد ولو كان
اسما لمفهوم كلي لما افادت التوحيد لان الكلي من حيث هو كلي يحتمل الكثرة
او تعظيم او اهانة كما في الالقاب الصالحة لذلك مثل ركب علي وهرب معاوية
او كناية عن معنى يصلح العلم له نحو ابو لهب فعل كذا كناية عن كونه جهنميا
بالنظر الى الوضع الاول اعني الاضافي لان معناه ملازم النار وملابسها

من الملزوم الى لوازمه

ويلزمه انه جهنمي فيكون انتقالا من الملزوم الى اللازم باعتبار الوضع الاول هذا القدر
كاف في الكناية وقيل في هذا المقام ان الكناية كما يقال حاتم ويراد به لازمه
اي جواد لا الشخص المسمى بحاتم ويقال رأيت اليوم ابا لهب اي جهنميا وفيه نظر
لانه حينئذ يكون استعارة لا كناية على ما سيجيء ولو كان المراد ما ذكره لكان
قولنا فعل كذا هذا الرجل مشيرا الى الكافر وقولنا ابو جهل فعل كذا كناية عن الجهنمي
ولم يقل به احد ومما يدل على فساد ذلك انه مثل صاحب المفتاح وغيره في هذه
الكناية بقوله تبت يدا ابي لهب وتب ولا شك ان المراد به الشخص المسمى
بابي لهب لا كافر اخر او ايهام استلذاذه اي وجدان العلم لذيذا نحو قوله
بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر
او التبرك نحو الله الهادي ومحمد الشفيع او نحو ذلك كالتفاؤل والتطير
والتسجيل على السامع وغيرها مما يناسب اعتباره في الاعلام وبالموصولية اي تعريف
المسند اليه بايراده اسم موصول لعدم علم المخاطب بالاحوال
المختصة به سوى الصلة كقولك الذي كان معنا امس رجل عالم ولم يتعرض
لما لا يكون للمتكلم او لكليهما علم بغير الصلة نحو الذين في بلاد الشرق لا اعرفهم
او لا نعرفهم لقلة جدوى مثل هذا الكلام او استهجان التصريح
بالاسم نحو الذي يخرج من الانسان ناقض للوضوء او زيادة التقرير اي
تقرير الغرض المسوق له الكلام وقيل تقرير المسند وقيل تقرير المسند اليه
نحو وراودته اي يوسف والمراودة مفاعلة من راد يرود جاء وذهب وكأن
المعنى خادعته عن نفسه وفعلت فعل المخادع لصاحبه عن الشيء الذي لا يريد
ان يخرجه من يده يحتال عليه ان يغلبه ويأخذه منه وهي عبارة عن التمحل لمواقعته
اياها والمسند اليه هو قوله التي هو في بيتها عن نفسه متعلق براودته
فالغرض المسوق له الكلام نزاهة يوسف وطهارة ذيله والمذكور ادل عليه
من امرأة العزيز او زليخا لانه اذا كان في بيتها وتمكن من نيل المراد منها ولم
يفعل كان غاية في النزاهة وقيل هو تقرير المراودة لما فيه من فرط الاختلاط
والالفة وقيل تقرير للمسند اليه لامكان وقوع الابهام والاشتراك في امرأة

قوله يشترط الكناية جواز ارادة المعنى الحقيقي ... هنا التصريح بان المراد جواد لا الشخص المسمى بحاتم ... عند شيخ لطف

قوله اسم موصول

قوله يحتال ... عند شيخ لطف

لمخالفة القياس اذ به يعلم ان الاجلل مخالف للقياس دون الاجل (او) في علم
(النحو) كضعف التأليف والتعقيد اللفظي (او تدرك بالحس) كالتنافر اذ به
يعرف ان مستشزرا متنافر دون مرتفع وكذا تنافر الكلمات (وهو) اي ما
يبين في العلوم المذكورة او يدرك بالحس فالضمير عائد الى ما ومن زعم انه
عائد الى ما يدرك بالحس فقد سها سهوا ظاهرا (ما عدا التعقيد المعنوي) اي
اذ لا يعرف بتلك العلوم ولا بالحس تمييز السالم من التعقيد المعنوي
من غيره فعلم ان مرجع البلاغة بعضها مبين في العلوم المذكورة
وبعضها يدرك بالحس وبقي الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد
والاحتراز عن التعقيد المعنوي فمست الحاجة الى علمين مفيدين لذلك
فوضعوا علم المعاني للاول وعلم البيان للثاني واليه اشار بقوله
(وما يحترز به عن الاول) اي الخطأ في تأدية المعنى المراد (علم المعاني وما يحترز
به عن التعقيد المعنوي علم البيان) وسموا هذين العلمين علم البلاغة
لمكان مزيد اختصاص لهما بالبلاغة وان كانت البلاغة تتوقف على غيرهما
من العلوم ثم احتاجوا لمعرفة توابع البلاغة الى علم آخر فوضعوا لذلك
العلم علم البديع واليه اشار بقوله (وما يعرف به وجوه تحسين الكلام علم
البديع) ولما كان هذا المختصر في علم البلاغة وتوابعها انحصر مقصوده
في ثلاثة فنون (وكثير من الناس يسمي الجميع علم البيان وبعضهم يسمي الاول
علم المعاني والاخيرين) يعني البيان والبديع (علم البيان والثلاثة علم
البديع) ولا يخفى وجوه المناسبة (الفن الاول علم المعاني) قدمه على البيان
لكونه منه بمنزلة المفرد من المركب لان رعاية المطابقة لمقتضى الحال وهو
مرجع علم المعاني معتبرة في علم البيان مع زيادة شيء آخر وهو ايراد
المعنى الواحد في طرق مختلفة (وهو) اي علم المعاني (علم) اي ملكة يقتدر بها على
ادراكات جزئية ويجوز ان يريد به نفس الاصول والقواعد المعلومة
ولاستعمالهم المعرفة في الجزئيات قال (يعرف به احوال اللفظ العربي)

اى علم يستنبط منه ادراكات جزئية هى معرفة كل فرد فرد من جزئيات الاحوال
المذكورة بمعنى ان اى فرد يوجد منها امكننا ان نعرفه بذلك
العلم وقوله التى بها يطابق اللفظ مقتضى الحال احتراز عن الاحوال التى
ليست بهذه الصفة مثل الاعلال والادغام والرفع والنصب وما اشبه
ذلك مما لابد منه فى تادية اصل المعنى وكذا المحسنات البديعية من التجنيس
والترصيع ونحوها مما يكون بعد رعاية المطابقة والمراد
انه علم يعرف به هذه الاحوال من حيث انها يطابق بها اللفظ
مقتضى الحال لظهور ان ليس علم المعانى عبارة عن تصور معانى
التعريف والتنكير والتقديم والتاخير وغير ذلك وبهذا يخرج عن التعريف
علم البيان اذ ليس البحث فيه عن احوال اللفظ من هذه الحيثية
والمراد باحوال اللفظ الامور العارضة له من التقديم والتاخير والاثبات
والحذف وغير ذلك ومقتضى الحال فى التحقيق هو الكلام الكلى
المتكيف بكيفية مخصوصة لا نفس الكيفيات من التقديم والتاخير والتعريف
والتنكير والا لما صح القول بانها احوال بها يطابق اللفظ مقتضى
الحال لانها عين مقتضى الحال وقد حققنا ذلك فى الشرح واحوال الاسناد
ايضا من احوال اللفظ باعتبار ان التاكيد وتركه مثلا من الاعتبارات
الراجعة الى نفس الجملة وتخصيص اللفظ بالعربى مجرد اصطلاح لان
الصناعة انما وضعت لذلك وينحصر المقصود من علم المعانى
فى ثمانية ابواب انحصار الكل فى الاجزاء لا الكلى فى الجزئيات احوال
الاسناد الخبرى واحوال المسند اليه واحوال المسند واحوال
متعلقات الفعل والقصر والانشاء والفصل والوصل والايجاز
والاطناب والمساواة وانما انحصر فيها لان الكلام اما خبر او انشاء لانه
لابد له من نسبة تامة بين الطرفين قائمة بنفس المتكلم وهو تعلق
احد الشيئين بالاخر بحيث يصح السكوت عليه سواء كان ايجابا او سلبا

او عدمها مما في الانشائيات وتفسيرها بايقاع المحكوم به على المحكوم عليه
او سلبه عنه خطاء في هذا المقام لانه لا يشمل النسبة في الكلام الانشائي فلا
يصح التقسيم فالكلام ان كان لنسبته خارج في احد الازمنة الثلاثة اي
بان تكون بين الطرفين في الخارج نسبة ثبوتية او سلبية تطابقه اى تطابق
تلك النسبة ذلك الخارج بان يكونا ثبوتيتين او سلبيتين او لا تطابقه بان
تكون النسبة المفهومة من الكلام ثبوتية والتي بينهما في الخارج والواقع
سلبية او بالعكس فخبر اي فالكلام خبر والا اي وان لم يكن لنسبته خارج
كذلك فانشاء وتحقيق ذلك ان الكلام اما ان تكون نسبته بحيث تحصل
من اللفظ ويكون اللفظ موجدا لها من غير قصد الى كونه دالا على نسبة
حاصلة في الواقع بين الشيئين فهو الانشاء او تكون نسبته بحيث يقصد
ان لها نسبة خارجية تطابقه او لا تطابقه فهو الخبر لان النسبة المفهومة
من الكلام الحاصلة في الذهن لا بد ان تكون بين الشيئين ومع قطع النظر
عن الذهن لا بد ان يكون بين هذين الشيئين في الواقع نسبة ثبوتية بان
يكون هذا ذاك او سلبية بان لا يكون هذا ذاك فان القيام حاصل لزيد قطعا
سواء قلنا ان النسبة من الامور الخارجية او ليست منها وهو معنى وجود النسبة
الخارجية والخبر لا بد له من مسند اليه ومسند واسناد والمسند قد
يكون له متعلقات اذا كان فعلا او ما في معناه كالمصدر واسم الفاعل والمفعول
وما اشبه ذلك ولا وجه لتخصيص هذا الكلام بالخبر وكل من الاسناد والتعلق
اما بقصر او بغير قصر وكل جملة قرنت باخرى اما معطوفة عليها او غير
معطوفة والكلام البليغ اما زائد على اصل المراد لفائدة احترز به عن
التطويل على انه لا حاجة اليه بعد تقييد الكلام بالبليغ او غير زائد هذا
كله ظاهر لكن لا طائل تحته لان جميع ما ذكرناه من القصر والوصل والفصل
والايجاز ومقابليه انما هو من احوال الجملة او المسند اليه او المسند مثل
التاكيد والتقديم والتاخير وغير ذلك فالواجب في هذا المقام بيان

شيء أفرادها وجعلها أبوابًا برأسها وقد لخصنا ذلك في الشرح تنبيه
على تفسير الصدق والكذب الذي قد سبق إشارة ما إليه في قوله تطابقه
أو لا تطابقه اختلف القائلون بانحصار الخبر في الصدق والكذب في تفسيرهما
فقيل صدق الخبر مطابقته أي مطابقة حكمه للواقع وهو الخارج الذي
يكون لنسبة الكلام الخبري وكذبه أي كذب الخبر عدمها أي عدم مطابقته
للواقع يعني أن الشيئين اللذين أوقع بينهما نسبة في الخبر لا بد أن تكون بينهما
نسبة في الواقع أي مع قطع النظر عما في الذهن وعما دل عليه الكلام فـ
مطابقة تلك النسبة المفهومة من الكلام للنسبة التي في الخارج بأن يكونا
ثبوتيتين أو سلبيتين صدق وعدمها بأن تكون إحداهما ثبوتية والأخرى سلبية
كذب وقيل صدق الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان ذلك الاعتقاد
خطأ غير مطابق للواقع وكذب الخبر عدمها أي عدم مطابقته لاعتقاد
المخبر ولو كان صوابًا فقول القائل السماء تحتنا معتقدًا ذلك صدق وقوله
السماء فوقنا غير معتقد كذب والمراد بالاعتقاد الحكم الذهني الجازم أو الراجح
فيعم العلم والظن وهذا يشكل بخبر الشاك لعدم الاعتقاد فيه فـ
يلزم الواسطة ولا يتحقق الانحصار اللهم إلا أن يقال إنه كاذب لأنه إذا
انتفى الاعتقاد صدق عدم مطابقة الاعتقاد والكلام في أن المشكوك خبر
أو ليس بخبر مذكور في الشرح فليطالع ثمة بدليل قوله تعالى إذا جاءك المنافقون
قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين
لكاذبون فإنه تعالى جعلهم كاذبين في قولهم إنك لرسول الله لعدم مطابقته
لاعتقادهم وإن كان مطابقًا للواقع ورد هذا الاستدلال بأن المعنى لكاذبون
في الشهادة وفي ادعائهم المواطأة فالتكذيب راجع إلى الشهادة باعتبار تضمنها
خبرًا كاذبًا غير مطابق للواقع وهو أن هذه الشهادة من صميم القلب وخلوص
الاعتقاد بشهادة إن واللام والجملة الاسمية أو المعنى أنهم لكاذبون في تسميتها

وهو انك لرسول الله

أي تسمية هذا الإخبار شهادة لأن الشهادة ما يكون على وفق الاعتقاد فقوله
تسميتها مصدر مضاف إلى المفعول الثاني والأول محذوف والجواب الأول أن الكذب
راجع إلى مفهوم الكلام وفي الثاني إلى لفظ الشهادة أو المعنى إنهم لكاذبون
في المشهود به أعني قولهم إنك لرسول الله لكن لا في الواقع بل في زعمهم الفاسد واعتقادهم
الباطل لأنهم يعتقدون أنه غير مطابق للواقع فيكون كاذبا باعتقادهم
وإن كان صادقا في نفس الأمر وكأنه قيل إنهم يزعمون أنهم لكاذبون في هذا الخبر
الصادق وحينئذ لا يكون الكذب إلا بمعنى عدم المطابقة للواقع
فليتأمل لئلا يتوهم أن هذا اعتراف بكون الشيء كذبا ثم أجيب إلى الاعتقاد
والجاحظ صدق الخبر مطابقته للواقع مع الاعتقاد بأنه مطابق وكذب
الخبر عدمها أي عدم مطابقته للواقع معه أي مع اعتقاد أنه غير مطابق
وغيرهما أي غير هذين القسمين وهي أربعة أعني المطابقة مع اعتقاد عدم
المطابقة أو بدون الاعتقاد أصلا وعدم المطابقة مع اعتقاد المطابقة أو
بدون الاعتقاد أصلا ليس بصدق ولا كذب فكل من الصدق والكذب
بتفسيره أخص منه بالتفسيرين السابقين لأنه اعتبر في الصدق مطابقة
الواقع والاعتقاد جميعا وفي الكذب عدم مطابقتهما جميعا بناء على أن
اعتقاد المطابقة يستلزم مطابقة الاعتقاد ضرورة توافق الواقع والاعتقاد
حينئذ وكذا اعتقاد عدم المطابقة يستلزم عدم مطابقة الاعتقاد وقد
اقتصر في التفسيرين السابقين على أحدهما بدليل أفترى على الله
كذبا أم به جنة لأن الكفار حصروا إخبار النبي صلى الله عليه وسلم بالحشر والنشر
على ما يدل عليه قوله تعالى إذا مزقتم كل ممزق إنكم لفي خلق جديد في الافتراء
والإخبار حال الجنة على سبيل منع الخلو ولا شك أن المراد بالثاني أي الإخبار
حال الجنة لأن قوله أم به جنة على ما سبق إلى بعض الأوهام غير الكذب لأنه
قسيمه أي لأن الثاني قسيم الكذب إذ المعنى أكذب أم أخبر حال الجنة
وقسيم الشيء يجب أن يكون غيره وغير الصدق لأنهم لم يعتقدوه أي أن

الكفار لم يعتقدوا صدقه ولا يريدون هذا المقام الصدق الذي هو من اخل
عن اعتقادهم ولو قالوا لانهم اعتقدوا عدم صدقه لكان اظهر فمرادهم بكونه
خبرا حال الجنة غير الصدق وغير الكذب وهم عقلاء من اهل اللسان عارفون
باللغة فيجب ان يكون من الخبر ما ليس بصادق ولا كاذب حتى يكون هذا منه
بزعمهم وعلى هذا لا يتوجه ما قيل من انه لا يلزم من عدم اعتقاد الصدق عدم
الصدق لانه لم يجعله دليلا على عدم الصدق بل على عدم ارادة الصدق
فليتامل ورد هذا الاستدلال بان المعنى اي معنى ام به جنة ام لم يفتر
فعبر عنه اي عن عدم الافتراء بالجنة لان المجنون لا افتراء له لانه الكذب عن عمد
ولا عمد للمجنون فالثاني ليس قسيما للكذب بل لما هو اخص منه اعني الافتراء
فيكون حصرا للخبر الكاذب بزعمهم في نوعيه اعني الكذب عن عمد والكذب
لا عن عمد احوال الاسناد الخبري وهو ضم كلمة او ما يجري مجراها الى اخرى
بحيث يفيد ان مفهوم احداهما ثابت لمفهوم الاخرى او منفي عنه وانما قدم
بحث الخبر لعظم شانه وكثرة مباحثه ثم قدم احوال الاسناد على احوال
المسند اليه والمسند مع تاخر النسبة عن الطرفين لان البحث انما هو عن احوال
اللفظ الموصوف بكونه مسندا اليه ومسندا وهذا انما يتحقق بعد تحقق
الاسناد والمتقدم على النسبة انما هو ذات الطرفين ولا بحث لنا عنها
لا شك ان قصد المخبر اي من يكون بصدد الاخبار والاعلام والا فالجملة
الخبرية كثيرا ما تورد لاغراض اخر غير افادة الحكم او لازمه مثل التحسر
والتحزن في قوله تعالى حكاية عن امرأة عمران رب اني وضعتها انثى وما اشبه
ذلك بخبره متعلق بقصد افادة المخاطب خبر ان اما الحكم مفعول الافادة
او كونه اي كون المخبر عالما به اي بالحكم والمراد بالحكم هاهنا وقوع النسبة
او لا وقوعها وكونه مقصودا للمخبر بخبره لا يستلزم تحققه في الواقع وهذا مراد
من قال ان الخبر لا يدل على ثبوت المعنى او انتفائه والا فلا يخفى ان مدلول
قولنا زيد قائم ومفهومه ان القيام ثابت لزيد وعدم ثبوته له احتمال
عقلي لا مدلول ولا مفهوم للفظ فليفهم ويسمى الاول اي الحكم الذي يقصد به

بالحيوا فائدته فائدة الخبر والثاني اي كون المخبر عالما به لازمها اي لازم
فائدة الخبر لانه كلما افاد الحكم افاد انه عالم به وليس كلما افاد انه عالم بالحكم
افاد نفس الحكم لجواز ان يكون الحكم معلوما قبل الاخبار كما في قولنا لمن
حفظ التورية قد حفظت التورية وتسمية مثل هذا الحكم فائدة الخبر
بناء على ان من شانه ان يقصد بالخبر ويستفاد منه والمراد بكونه عالما
بالحكم حصول صورة الحكم في ذهنه وهاهنا ابحاث شريفة سمحنا بها في
الشرح وقد ينزل المخاطب العالم بهما اي بفائدة الخبر ولازمها منزلة
الجاهل فيلقى اليه الخبر وان كان عالما بالفائدتين لعدم جريه على موجب
العلم فان من لا يجري على مقتضى علمه هو والجاهل سوى كما تقول للعالم
التارك للصلوة الصلوة واجبة وتنزيل العالم بالشيء منزلة الجاهل
به لاعتبارات خطابية كثير في الكلام منه قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه
ماله في الاخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون بل تنزيل
وجود الشيء منزلة عدمه كثير منه قوله تعالى وما رميت اذ رميت
اذا كان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب ان يقتصر من التركيب
على قدر الحاجة حذرا عن اللغو فان كان المخاطب خالي الذهن من الحكم والتردد
فيه اي لا يكون عالما بوقوع النسبة او لا وقوعها ولا مترددا في ان النسبة
هل هي واقعة ام لا وبهذا تبين فساد ما قيل ان الخلو عن الحكم يستلزم
الخلو عن التردد فيه فلا حاجة الى ذكره بل التحقيق ان الحكم والتردد فيه
متنافيان استغنى على لفظ المبني للمفعول عن مؤكدات الحكم وهي اللام وان
واسمية الجملة وتكريرها ونون التاكيد واما الشرطية وحرف التنبيه وحرف
الصلة لتمكن الحكم في الذهن حيث وجده خاليا وان كان المخاطب
مترددا فيه اي في الحكم طالبا له بان حضر في ذهنه طرفا الحكم وتحير في
ان الحكم بينهما وقوع النسبة او لا وقوعها حسن تقويته اي تقوية الحكم
بمؤكد ليزيل ذلك المؤكد تردده ويتمكن الحكم لكن المذكور في دلائل الاعجاز

وصف اهل العلم الكتاب بالعلم على سبيل التوكيد ثم نفاه عنهم حيث لم يعملوا بعلمهم [illegible]

ما علم من ان [illegible] [illegible]

الذهني الحكمي

فالهوى اعرف ان قيل اذ قلبا صادق خالها فمسكنا اورده صاحب المفتاح

اي التردد في الحكم لوجب حصول الحكم فلا حاجة الى قوله والتردد [illegible]

انه انما يحسن التأكيد اذا كان المخاطب ظانا في خلاف حكمك (وان كان) المخاطب
(منكرا) للحكم (وجب توكيده) اي توكيد الحكم (بحسب الانكار) اي بقدره قوة وضعفا
يعني يجب زيادة التاكيد بحسب ازدياد الانكار ازالة له (كما قال) الله تعالى حكاية عن
رسل عيسى عليه السلام اذ كذبوا في المرة الاولى (انا اليكم مرسلون) مؤكدا بان واسمية الجملة
وفي المرة الثانية (ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون) مؤكدا بالقسم
وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر
مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون وقوله اذ كذبوا مبني على ان تكذيب الاثنين
تكذيب الثلاثة والا فالمكذب اولا اثنان (ويسمى الضرب الاول ابتدائيا والثاني
طلبيا والثالث انكاريا ويسمى اخراج الكلام عليها) اي على الوجوه المذكورة
وهي الخلو عن التاكيد في الاول والتقوية بمؤكد استحسانا في الثاني ووجوب التاكيد
بحسب الانكار في الثالث (اخراجا على مقتضى الظاهر) وهو اخص مطلقا من
مقتضى الحال لان معناه مقتضى ظاهر الحال فكل مقتضى الظاهر مقتضى الحال
من غير عكس كما في صورة اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر فانه يكون
على مقتضى الحال ولا يكون على مقتضى الظاهر (وكثيرا ما يخرج) الكلام (على
خلافه) اي خلاف مقتضى الظاهر (فيجعل غير السائل كالسائل اذا قدم اليه)
اي الى غير السائل (ما يلوح) اي يشير (له) اي لغير السائل (بالخبر فيستشرف)
غير السائل (له) اي للخبر يعني ينظر اليه يقال استشرف الشيء اذا رفع رأسه
ينظر اليه وبسط الكف فوق الحاجب كالمستظل من الشمس (استشراف
المتردد الطالب نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا) اي لا تدعني يا نوح في شأن
قومك واستدفاع العذاب عنهم بشفاعتك فهذا الكلام يلوح مع ما سبق
من قوله واصنع الفلك بالخبر تلويحا ما ويشعر بانه قد حق عليهم العذاب
فصار المقام مقام ان يتردد المخاطب في انهم هل صاروا محكوما عليهم
بالاغراق ام لا فقيل (انهم مغرقون) مؤكدا اي محكوم عليهم بالاغراق (ويجعل
غير المنكر كالمنكر اذا لاح) اي ظهر (عليه) اي على غير المنكر (شيء من امارات)

نحو

الانكار نحو جاء شقيق اسم رجل عارضاً رمحه اي واضعاً على العرض
فهو لا ينكر ان في بني عمه رماحاً لكن مجيئه واضعاً الرمح على العرض من غير التفات
وتهيؤ امارة انه يعتقد ان لا رمح فيهم بل كلهم عزل لا سلاح معهم فنزل
منزلة المنكر وخوطب خطاب التفات بقوله ان بني عمك فيهم رماح
مؤكداً وفي البيت على ما اشار اليه الامام المرزوقي تهكم واستهزاء كانه يرميه
من الضعف والجبن بحيث لو علم ان فيهم رماحاً لما التفت لفقد الكفاح
ولم تقو يده على حمل الرماح على طريقة قوله فقلت لمحرز لما التقينا
تنكب لا يقطرك الزحام يرميه بانه لم يباشر الشدائد ولم
يدفع الى مضايق المجامع كانه يخاف عليه ان يداس بالقوائم كما يخاف على
الصبيان والنساء لقلة غنائه وضعف ثباته وجعل المنكر كغير المنكر
اذا كان معه اي مع المنكر ما ان تامله اي شيء من الدلايل والشواهد
ان تامل المنكر ذلك الشيء ارتدع عن انكاره ومعنى كونه معه ان يكون
معلوماً له مشاهداً عنده كما تقول لمنكر الاسلام الاسلام حق من غير
تاكيد لان مع ذلك المنكر دلايل دالة على حقية الاسلام وقيل معنى
كونه معه ان يكون موجوداً في نفس الامر وفيه نظر لان مجرد وجوده
لا يكفي في الارتداع ما لم يكن حاصلاً عنده وقيل معنى ما ان تامله شيء من العقل
وفيه نظر لان المناسب حينئذ ان يقال ان تامل به لانه لا يتوهم من العقل بل
يتوهم به نحو لا ريب فيه ظاهر هذا الكلام انه مثال لجعل منكر الحكم كغيره
وترك التاكيد لذلك وبيانه ان معنى لا ريب فيه ان القرآن ليس مظنة الريب
ولا ينبغي ان يرتاب فيه وهذا الحكم مما ينكره كثير من المخاطبين لكن نزل
انكارهم منزلة عدمه لما معهم من الدلايل الدالة على انه ليس مما
ينبغي ان يرتاب فيه والاحسن ان يقال انه نظير لتنزيل وجود الشيء منزلة عدمه
بناء على وجود ما يزيله فانه نزل ريب المرتابين منزلة عدمه تعويلاً على
ما يزيله حتى صح نفي الريب على سبيل الاستغراق كما نزل الانكار

منزلة عدمه لذلك حتى يتم ترك التاكيد وهكذا اي مثل اعتبارات الاثبات
اعتبارات النفي من التجريد عن المؤكدات في الابتدائي وتقويته بمؤكد استحسانا
في الطلبي ووجوب التاكيد بحسب الانكار في الانكاري تقول مع خالي الذهن ما
زيد قائما وليس زيد قائما وللطالب ما زيد بقائم وللمنكر والله ما زيد بقائم وعلى
هذا القياس ثم الاسناد مطلقا اي سواء كان انشائيا او اخباريا منه حقيقة
عقلية لم يقل اما حقيقة واما مجاز لان بعض الاسناد عنده ليس بحقيقة ولا مجاز
كقولنا الحيوان جسم والانسان حيوان وجعل الحقيقة والمجاز صفة للاسناد
دون الكلام لان اتصاف الكلام بهما انما هو باعتبار الاسناد واوردهما في
علم المعاني لانهما من احوال اللفظ فيدخلان في علم المعاني وهي اي الحقيقة
العقلية اسناد الفعل او معناه كالمصدر واسم الفاعل والمفعول والصفة
المشبهة واسم التفضيل والظرف الى ما اي الى شي هو اي الفعل او معناه له
اي لذلك الشي كالفاعل فيما بني له نحو ضرب زيد عمرا او المفعول فيما بني له نحو ضرب
عمرو فان الضاربية لزيد والمضروبية لعمرو عند المتكلم متعلق بقوله له وبهذا
دخل فيه ما يطابق الاعتقاد دون الواقع في الظاهر وهو ايضا متعلق بقوله
له وبه يدخل ما لا يطابق الاعتقاد والمعنى اسناد الفعل او معناه الى ما يكون هو له
عند المتكلم فيما يفهم من ظاهر حاله وذلك بان لا ينصب قرينة على انه اراد غير ما
يقوله في اعتقاده ومعنى كونه له ان معناه قائم به ووصف له وحقه ان يسند اليه
سواء كان مخلوقا لله تعالى او لغيره وسواء كان صادرا عنه باختياره كضرب
او لا كمرض ومات فاقسام الحقيقة العقلية على ما يشمله التعريف اربعة
الاول ما يطابق الواقع والاعتقاد جميعا كقول المؤمن انبت الله البقل
والثاني ما يطابق الاعتقاد فقط كقول الجاهل انبت الربيع البقل والثالث
ما يطابق الواقع فقط كقول المعتزلي لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها منه خلق
الله الافعال كلها وهذا المثال متروك في المتن والرابع ما لا يطابق شيئا
لا يطابق الواقع ولا الاعتقاد نحو قولك جاء زيد وانت اي والحال انك خاصة

تعلم انه لم يجي دون المخاطب اذ لو علمه المخاطب ايضا لما تعين كونه حقيقة
لجواز ان يكون المتكلم قد جعل علم المخاطب بانه لم يجي قرينة على انه لم يرد ظاهره [بانه لم يجي قرينة على انه لم يرد ظاهره]
فلا يكون الاسناد الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر **ومنه** اي من الاسناد **مجاز**
عقلي ويسمى مجازا حكميا ومجازا في الاثبات واسنادا مجازيا **وهو اسناده** اي
اسناد الفعل او معناه **الى ملابس له** اي للفعل او معناه **غير ما هو له** اي غير
الملابس الذي ذلك الفعل او معناه مبني له يعني غير الفاعل في المبني للفاعل وغير
المفعول به في المبني للمفعول سوا كان ذلك الغير غيرا في الواقع او عند المتكلم
في الظاهر وبهذا سقط ما قيل انه ان اراد غير ما هو له عند المتكلم في الظاهر
فلا حاجة الى قوله بتاول وهو ظاهر وان اراد غير ما هو له في الواقع خرج
عنه مثل قول الجاهل انبت الله البقل مجازا باعتبار الاسناد الى السبب
بتاول متعلق باسناده ومعنى التاول تطلب ما يؤول اليه من الحقيقة او الموضع
الذي يؤول اليه من العقل وحاصله ان تنصب قرينة صارفة عن ان يكون الاسناد
الى ما هو له **وله** اي للفعل او معناه وهذه اشارة الى تفصيل وتحقيق للتعريفين
ملابسات شتى اي مختلفة جمع شتيت كمريض ومرضى **يلابس الفاعل والمفعول به**
والمصدر والزمان والمكان والسبب ولم يتعرض للمفعول معه والحال
ونحوهما لان الفعل لا يسند اليهما **فاسناده الى الفاعل او المفعول به اذا كان مبنيا**
له اي للفاعل او المفعول به يعني ان اسناده الى الفاعل اذا كان مبنيا للفاعل
او الى المفعول اذا كان مبنيا للمفعول به **حقيقة كما مر** من الامثلة **و** اسناده
الى غيرهما اي غير الفاعل والمفعول به يعني غير الفاعل في المبني للفاعل وغير
المفعول به في المبني للمفعول **للملابسة** يعني لاجل ان ذلك الغير يشابه ما هو له
في ملابسة الفعل **مجاز كقولهم عيشة راضية** فيما بني للفاعل واسند الى
المفعول به اذ العيشة مرضية **وسيل مفعم** في عكسه اعني فيما بني للمفعول
واسند الى الفاعل لان السيل هو الذي يفعم اي يملأ من افعمت الاناء ملأته **وشعر**
شاعر في المصدر والاولى التمثيل بمثل جد جده لان الشعر ههنا بمعنى

والبناء للمفعول ... من باب النسب اى ذات رضى

المعروف نهاره صائم في الزمان ونهره جار في المكان لان الشخص صائم في النهار
والماء جار في النهر وبنى الامير المدينة في التسبب وينبغي ان يعلم ان المجاز العقلي
يجري في النسبة الى غير الاسناد اي في النسبة الاضافية والايقاعية نحو
اعجبني انبات الربيع وجري الانهار قال الله تعالى فان خفتم شقاق بينهما
ومكر الليل والنهار ونحو نومت الليل واجريت الانهار قال الله تعالى
ولا تطيعوا امر المسرفين والتعريف المذكور انما هو للاسنادي اللهم
الا ان يراد بالاسناد مطلق النسبة وههنا مباحث نفيسة وشحنا
بها الشرح وقولنا في التعريف بتأول يخرج ما مر من نحو قول الجاهل انبت
الربيع البقل رائيا الانبات من الربيع في الواقع فان هذا الاسناد وان كان
الى غير ما هو له ~~عنده ما هو له~~ في الواقع لكن لا تأول فيه لانه مراده
ومعتقده وكذا شفى الطبيب المريض ونحو ذلك مما يطابق الاعتقاد
دون الواقع فقوله بتأول يخرج ذلك كما يخرج الاقوال الكاذبة وهذا تعريض
بالسكاكي حيث جعل التأول لاخراج الاقوال الكاذبة فقط وللتنبيه
على هذا تعرض المصنف في المتن لبيان فائدة هذا القيد مع انه ليس ذلك
من دابه في هذا الكتاب واقتصر على بيان اخراجه لنحو قول الجاهل في
يخرج الاقوال الكاذبة ايضا ولهذا اي ولان مثل قول الجاهل خارج
عن المجاز لاشتراط التأول فيه لم يحمل نحو قوله اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة
ومر العشي على المجاز اي على ان اسناد اشاب وافنى الى كر الغداة ومر
العشي مجاز بل يحمل على الحقيقة لكونه اسنادا الى ما هو له عند المتكلم
في الظاهر ما لم يعلم او يظن ان قائله اي قائل هذا البيت لم يرد ظاهره اي
ظاهر الاسناد لانتفاء التأول حينئذ لاحتمال ان يكون هو معتقدا
للظاهر فيكون من قبيل قول الجاهل انبت الربيع البقل كما استدل
يعني ما لم يعلم ويستدل بشيء على انه لم يرد ظاهره مثل الاستدلال

اي
كما حدب على المشايخ الى حدب الليالى في قول ابى النجم ميز عنه
عن الراس قنزعا عن قنزع هو الشعر المجتمع في نواحى الراس حدب الليالى
اى مضيها واختلافها ابطئى او اسرعى حال من الليالى اى مقولا فيهما ان
ويجوز ان يكون الامر فيهما بمعنى الخبر مجاز خبر ان اى اسناد ميز الى
اسناد ميز الى حدب الليالى مجاز لقوله متعلق باسناد اى قول ابى
النجم عقيبه اى عقيب قوله ميز عنه قنزعا عن قنزع افناه اى ابا النجم
اوسعره انشاه قيل الله اي امره وارادته للشمس اطلعى اخره حتى
اذا وارك اكامنوبا رجعى فانه يدل على انه فعل الله وانه المبدئ والمعيد
والمنشى والمفنى فيكون الاسناد الى حدب الليالى بتاويل انه زمان
او سبب جعله سببا اي الزمان يحتاج الى تاويل اذ السبب الذى تكلم فى
الحقيقة والدانسامه اي اقسام المجاز العقلي باعتبار حقيقة الطرفين
ومجازيتهما اربعة لان طرفيه وهما المسند اليه والمسند اما حقيقتان
لغويتان نحو انبت الربيع البقل او مجازان لغويان نحو احيا الارض شباب
الزمان فان المراد باحياء الارض تهييج القوى النامية فيها واحداث
نضارتها بانواع النبات والاحياء في الحقيقة اعطاء الحيوة وهى صفة تقتضى
الحس والحركة وكذا المراد بشباب الزمان زمان ازدياد قواها النامية
وهو في الحقيقة عبارة عن كون الحيوان في زمان تكون حرارته الغريزية
مشبوبة اى قوية مشتعلة او مختلفان بان يكون احد الطرفين حقيقة
والاخر مجازا نحو انبت البقل شباب الزمان فيما المسند حقيقة والمسند
اليه مجاز واحيا الارض الربيع في عكسه ووجه الانحصار في الاربعة
على ما ذهب اليه المصنف ظاهر لانا اشترطنا في المسند ان يكون
فعلا او ما في معناه فيكون مفردا وكل مفرد مستعمل اما حقيقة
او مجاز وهو اى المجاز العقلى في القرآن كثير اي في نفسه لا بالاضافة
الى مقابله حتى تكون الحقيقة العقلية قليلة وتقديم في القرآن على كثير لمجرد الاهتمام

اى المجاز العقلى

انا ابا النجم وشعرى شعرى

حاربة فى الحقيقة اقول هذه الاقسام الاربعة وامثالها ما ذكر فى المجاز نفسه انما اذا صدرت عن الدهرى كما على اعتقاده ... هو لسد

بنا على ...

معنيان استعمال اللفظ فيما وضع له

وضعا ان ...

خ القوى صح

الازدياد صح

وهذا النقسيم للطرفين فى المسند والمسند اليه ... انه اذا ... حقيقه او مجازا المطول

نحو ولد الصبي علمهم آياته اي ايات الله زادتهم ايمانا اسند الزيادة وهي
فعل الله الى الآيات لكونها سببا يذبح ابناءهم نسب الذبح الذي هو
فعل الجيش الى فرعون لانه سبب آمر ينزع عنهما لباسهما نسب نزع اللباس
عن ادم وحوى وهو فعل الله الى ابليس لان سببه الاكل من الشجرة وسبب الاكل
وسوسته ومقاسمته اياهما انه لهما لمن الناصحين يوما نصب على انه
مفعول به تتقون اي كيف تتقون يوم القيامة ان بقيتم على الكفر يوما
يجعل الولدان شيبا نسب الفعل الى الزمان وهو لله تعالى حقيقة
وهذا كناية عن شدته وكثرة الهموم والاحزان فيه لان الشيب مما يتسارع
عند تفاقم الشدائد والمحن او عن طوله وان الاطفال يبلغون فيه اوان
الشيخوخة واخرجت الارض اثقالها اي ما فيها من الدفائن والخزائن نسب
الاخراج الى مكانه وهو لله حقيقة وغير مختص بالخبر عطف على قوله
كثير اي هو غير مختص بالخبر وانما قال ذلك لان تسميته بالمجاز في الاثبات
وايراده في احوال الاسناد الخبري يوهم اختصاصه بالخبر بل يجري
في الانشاء نحو يا هامان ابن لي صرحا فان البناء فعل العملة وهامان سبب
آمر وكذلك قولك لينبت الربيع ما شاء وليصم نهارك وليجد جدك
وما اشبه ذلك مما اسند فيه الامر والنهي الى ما ليس المطلوب صدور
الفعل منه او الترك عنه وكذا قولك ليت النهر جار وقوله تعالى اصلوتك تأمرك
ولابد له اي للمجاز العقلي من قرينة صارفة عن ارادة ظاهره لان المتبادر
الى الفهم عند انتفاء القرينة هو الحقيقة لفظية كما مر في قول ابي النجم من قوله
افناه قيل الله او معنوية كاستحالة قيام المسند بالمذكور اي بالمسند
اليه المذكور مع المسند عقلا اي من جهة العقل يعني يكون بحيث لا يدعي احد من المحققين
والمبطلين انه يجوز قيامه به لان العقل اذا خلي ونفسه يعده محالا
كقولك محبتك جاءت بي اليك لظهور استحالة قيام المجيء بالمحبة او عادة اي من جهة
العادة نحو هزم الامير الجند لاستحالة قيام هزم الجند بالامير وحده وان كان

نحو نسب السبب كما مر

فمآل المعنى لم يحب كما ص الجنة فينبغي لان الاخراج فعل الله والملبس سببه كذا في الايضاح

ثم فعل معنى مع ... قد يقتنيه ...

الغزل او للهجاء والمشهور ان الايه مثال لسماه السعر بن وطى اتهاما شاكا لهما
وللاستهجان التصريح بالاسم وقد بيننه في الشرح او التعظيم اى التعظيم
والتهويل نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم فان في هذا الابهام من التعظيم
ما لا يخفى او تنبيه المخاطب على الخطا نحو ان الذين ترونهم اى تظنونهم
اخوانكم يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا اى تهلكوا او تصابوا
بالحوادث ففيه من التنبيه على خطائهم في هذا الظن ما ليس في قولك ان
القوم الفلاني او الايماء اى الاشارة الى وجه بناء الخبر اى الى طريقه تقول
عملت هذا العمل على وجه عملك وعلى جهته اى على طرزه وعلى طريقته يعني
تأتي بالموصول والصلة للاشارة الى ان بناء الخبر عليه من اى وجه واى طريق
من الثواب والعقاب والمدح والذم وغير ذلك نحو ان الذين يستكبرون عن
عبادتي فان فيه ايماء الى ان الخبر المبني عليه امر من جنس العقاب والاذلال وهو
قوله سيدخلون جهنم داخرين ومن الخطاء في هذا المقام تفسير الوجه في
قوله الى وجه بناء الخبر بالعلة او السبب وقد استوفينا ذلك في الشرح ثم انه
اى الايماء الى وجه بناء الخبر لا مجرد جعل المسند اليه موصولا كما سبق الى
بعض الاوهام ربما جعل ذريعة اى وسيلة الى التعريض بالتعظيم لشأنه
اى لشأن الخبر نحو ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا اراد به الكعبة او بيت
الشرف والمجد دعائمه اعز واطول من دعائم كل بيت ففي قوله ان الذي سمك
السماء ايماء الى ان الخبر المبني عليه امر من جنس الرفعة والبناء عند من له ذوق
سليم ثم فيه تعريض بتعظيم بناء بيته لكونه فعل من سمك السماء التي لا بناء
اعظم منها وارفع او ذريعة الى تعظيم شأن غيره اى غير الخبر نحو ان
الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين فيه ايماء الى ان الخبر المبني عليه مما ينبئ عن
الخيبة والخسران وتعظيم لشان شعيب وربما جعل ذريعة الى الاهانة
لشان الخبر نحو ان الذي لا يحسن معرفة الفقه قد صنف فيه او شان غيره
نحو ان الذي يتبع الشيطان فهو خاسر وقد يجعل ذريعة الى تحقيق الخبر
اى جعله محققا نحو ان التي ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها غول

فان في ضرب البيت يكون في الخندق والمهاجرة اليها ايماء الى ان طريق بناء الخبر
مما ينبئ عن زوال المحبة وانقطاع المحبة والمودة ثم انه يحقق زوال المحبة ويقرره حتى
كانه برهان عليه وهذا معنى تحقيق الخبر وهو مفقود في مثل ان الذي سمك السماء
اذ ليس في رفع الله السماء تحقيق وتثبيت لبنائه لهم بيتا فظهر الفرق بين الايماء
وتحقيق الخبر وبالاشارة اي تعريف المسند اليه بايراده اسم الاشارة
لتمييزه اي المسند اليه اكمل تمييز لغرض من الاغراض نحو هذا ابو الصقر
فردا يصيب على المدح او على الحال في محاسنه من نسل شيبان بين الضال
والسمر وهما شجرتان بالبادية يعني يقيمون بالبادية لان فقد العز في
الحضر او التعريض بغباوة السامع حتى كانه لا يدرك غير المحسوس
كقوله اولئك آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع
او بيان حاله اي المسند اليه في القرب او البعد او التوسط كقولك
هذا او ذلك او ذاك زيد واخر ذكر المتوسط لانه انما يتحقق بعد
تحقق الطرفين وامثال هذه المباحث تنظر فيها من حيث ان هذا مثلا للقريب
وذاك للمتوسط وذلك للبعيد وعلم المعاني من حيث انه اذا اريد بيان قرب
المسند اليه يؤتى بهذا وهو زائد على اصل المراد الذي هو الحكم على المسند اليه
المذكور المعبر عنه بشيء يوجب تصوره على اي وجه كان او تحقيره اي تحقير
المسند اليه بالقرب نحو اهذا الذي يذكر الهتكم او تعظيمه بالبعد نحو الم
ذلك الكتاب لا ريب فيه تنزيلا لبعد درجته ورفعة محله منزلة بعد
المسافة او تحقيره كما يقال ذلك اللعين فعل كذا تنزيلا لبعده عن ساحة
الحضور والخطاب منزلة بعد المسافة ولفظ ذلك صالح للاشارة الى
كل غائب عينا كان او معنى وكثيرا ما يذكر المعنى المتقدم الحاضر بلفظ ذلك
لان المعنى غير مدرك بالحس فكانه بعيد او التنبيه اي تعريف المسند
اليه بالاشارة للتنبيه عند تعقيب المشار اليه باوصاف اي عند ايراد
الاوصاف على عقب المشار اليه يقال عقبه فلان اذا جاء على عقبه ثم تعديه

بالنسبة الى المفعول الثاني وبقول عقبته بالشيء اذا جعلت الشيء مما عقبه وبهذا ظهر
تساوي ما نسل اليه معناه عند جعل اسم الاشارة بعد اوصاف على انه
متعلق بالتنبيه اي التنبيه على ان المشار اليه جدير بما يرد بعده
اي بعد اسم الاشارة من اجلها متعلق بجدير اي حقيق بذلك لاجل
الاوصاف التي ذكرت بعد المشار اليه نحو الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون
الصلوة الى قوله اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون عقب
المشار اليه وهو الذين يؤمنون باوصاف متعددة من الايمان بالغيب
واقام الصلوة وغير ذلك ثم عرف المسند اليه بالاشارة تنبيها على
ان المشار اليهم احقاء بما يرد بعد اولئك وهو كونهم على الهدى عاجلا والفوز
بالفلاح اجلا من اجل اتصافهم بالاوصاف المذكورة وباللام اي تعريف المسند اليه
باللام للاشارة الى معهود اي الى حصة من الحقيقة معهودة بين المتكلم والمخاطب
واحدا كان او اثنين او جماعة يقال عهدت فلانا اذا ادركته ولقيته وذلك
لتقدم ذكره صريحا او كناية نحو وليس الذكر كالانثى اي ليس الذكر الذي طلبت امرأة
عمران كالانثى اي كالانثى التي وهبت تلك الانثى لها اي لامرأة عمران
فالانثى اشارة الى ما سبق ذكره صريحا في قوله تعالى قالت رب اني وضعتها انثى
لكنه ليس بمسند اليه والذكر اشارة الى ما سبق كناية في قوله رب اني نذرت لك
ما في بطني محررا فان لفظ ما وان كان يعم الذكور والاناث لكن
التحرير وهو ان يعتق الولد لخدمة بيت المقدس انما كان للذكور دون
الاناث وهو مسند اليه وقد يستغنى عن ذكره لتقدم علم المخاطب به نحو خرج
الامير اذا لم يكن في البلد الا امير واحد او للاشارة الى نفس الحقيقة
ومفهوم المسمى من غير اعتبار لما صدق عليه من الافراد كقولك الرجل
خير من المرأة وقد ياتي المعرف بلام الحقيقة لواحد من الافراد باعتبار
عهديته في الذهن لمطابقته ذلك الواحد الحقيقة المتحدة في الذهن على انه
موجود من الحقيقة باعتبار كونه معهودا في الذهن وجزئيا من جزئيات تلك

اقول المناسب ان يقال وهم المفلحون لان الذين يؤمنون من جملة الاوصاف كما صرح في قوله من الايمان بالغيب ٥ شريف

اي ليس عاده صريح لا كونه الا كناية المستعملة

يعني يطلق الواحد الذي هو من جملة الافراد على الحقيقة الموجودة في الذهن

مثل حيوان وانسان وفرس

للحقيقة مطابقاً اياها كانطباق الكلي الطبيعي على كل جزئي من جزئياته وذلك
عند قيام قرينة على ان ليس القصد الى نفس الحقيقة من حيث هي هي بل من حيث
الوجود ولا من حيث وجودها في ضمن جميع الافراد بل بعضها كقولك ادخل
السوق حيث لا عهد في الخارج ومثل قوله تعالى واخاف ان ياكله الذئب
وهذا في المعنى كالنكرة وان كان في اللفظ يجري عليه احكام المعارف
من وقوعه مبتدأ وذا حال ووصفاً للمعرفة وموصوفاً بها ونحو ذلك وانما
قال كان كالنكرة لما بينهما من تفاوت ما وهو ان النكرة معناها بعض غير
معين من جملة الحقيقة وهذا معناه نفس الحقيقة وانما يستفاد البعضية
من القرينة كالدخول والاكل فيما مر فالمجرد وذو اللام بالنظر الى القرينة
سواء وبالنظر الى انفسهما مختلفان ولكونه في المعنى كالنكرة قد يعامل
معاملة النكرة ويوصف بالجملة كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني وبه فقد
المعرف باللام المشار بها الى الحقيقة الاستغراق نحو ان الانسان لفي
خسر واسم باللام الى الحقيقة لكن لم يقصد بها الماهية من حيث هي هي
ولا من حيث تحققها في ضمن بعض الافراد بل في ضمن الجميع بدليل صحة
الاستثناء الذي شرطه دخول المستثنى في المستثنى منه لو سكت
عن ذكره فاللام التي لتعريف العهد الذهني او للاستغراق هي لام الحقيقة حمل
على ما ذكرنا بحسب المقام والقرينة ولهذا قلنا ان الضمير في قوله وهو اي وقد
يفيد عائد الى اللام المشار بها الى الحقيقة ولابد في لام الحقيقة من ان
يقصد بها الاشارة الى الماهية باعتبار حضورها في الذهن ليتميز عن
اسماء الاجناس النكرات مثل الرجعى ورجعى واذا اعتبر الحضور في الذهن
فوجه امتيازه عن تعريف العهد ان لام العهد اشارة الى حصة معينة من
الحقيقة واحداً كان او اثنين او جماعة ولام الحقيقة اشارة الى نفس الحقيقة
من غير نظر الى الافراد فليتامل وهو اي الاستغراق ضربان حقيقي وهو ان
يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب اللغة اي الوضع نحو عالم الغيب والشهادة اي

والحاصل ان اللام اذا دخلت على اسم الجنس فاما ان يشار بها الى حصة معينة منه فرداً كانت او افراداً مذكورة تحقيقاً او تقديراً وتسمى لام العهد الخارجي واما ان يشار بها الى الجنس نفسه وحينئذ اما ان يقصد الجنس من حيث هو كما في التعريفات وكما في قولك الرجل خير من المرأة وتسمى لام الحقيقة والطبيعة واما ان يقصد الجنس من حيث هو موجود في ضمن [illegible]

التي بينه الاحكام الجارية عليه

لا تنافيه وفي ضمنها اما في جميعها كما في المقام الخطابي وهو الاستغراق او في بعضها وهو المعهود الذهني

[illegible]

مقصود كالبشرى

[illegible] اسم معرف باللام [illegible] يقصد بها الاشارة الى الماهية وربما [illegible] نكرة معناها بعض غير معين

كل غيب وشهادة وغيرهما وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب
تناول الحروف نحو جمع الامير الصاغة اي صاغة بلده او اطراف مملكته لانه
المفهوم عرفا لا صاغة الدنيا قيل المثال مبني على مذهب المازني والا فاللام
في اسم الفاعل عند غيره موصول وفيه نظر لان الخلاف انما هو في اسم الفاعل
بمعنى الحدوث دون غيره نحو المؤمن والكافر والعالم والجاهل لانهم قالوا
هذه الصلة فعل في صورة الاسم فلا بد فيه من معنى الحدوث ولو سلم فالمراد
تقسيم مطلق الاستغراق سواء كان بحرف التعريف او غيره والموصول
ايضا مما ياتي فيه الاستغراق نحو اكرم الذين ياتونك الا زيدا واضرب
القائمين الا عمرا واستغراق المفرد سواء كان بحرف التعريف او غيره اشمل
من استغراق المثنى والمجموع بمعنى انه يتناول كل واحد من الافراد والمثنى
يتناول كل اثنين والمجموع يتناول كل جماعة بدليل صحة لا رجال في الدار اذا
كان فيها رجل او رجلان دون لا رجل فانه لا يصح اذا كان فيها رجل
او رجلان وهذا في النكرة المنفية مسلم واما في المعرف باللام فلا بل الجمع المعرف
بلام الاستغراق يتناول كل فرد من الافراد على ما ذكره ائمة الاصول والنحو ودل
عليه الاستقراء واشار اليه ائمة التفسير وقد اشبعنا الكلام في هذا المقام
في الشرح فليطالع ثمة ولما كان ههنا مظنة اعتراض وهو ان افراد الاسم يدل على
وحدة معناه والاستغراق على تعدده وهما متنافيان اجاب عنه بقوله
ولا تنافي بين الاستغراق وافراد الاسم لان الحرف الدال على الاستغراق كحرف
النفي والتعريف انما يدخل عليه اي على الاسم المفرد حال كونه مجردا
عن الدلالة على معنى الوحدة وامتناع وصفه بنعت الجمع للمحافظة على
التشاكل اللفظي ولانه اي المفرد الداخل عليه حرف الاستغراق
بمعنى كل فرد لا مجموع الافراد ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع عند الجمهور
وان حكاه الاخفش في نحو الدينار الصفر والدرهم البيض وبالاضافة
اي تعريف المسند اليه باضافته الى شيء من المعارف لانها اي الاضافة

اختصار ومع — البيت لجعفر بن علبة الحارثي قاله وهو محبوس في السجن ليقتل

اخصر طريق الى ذهن السامع نحو قوله هواي اى مهويي وهذا اخصر من
الذي اهواه ونحو ذلك والاختصار مطلوب لضيق المقام وفرط السآمة
لكونه في السجن والحبيب على الرحيل مع الركب اليمانين مصعد اى مبعد
ذاهب في الارض وتمامه جنيب وجثماني بمكة موثق الجنيب المجنوب المستتبع
والجثمان الشخص والموثق المقيد ولفظ البيت خبر ومعناه تأسف
وتحسر او لتضمنها اي لتضمن الاضافة تعظيما لشان المضاف اليه
او المضاف او غيرهما كقولك في تعظيم المضاف اليه عبدي حضر
تعظيما لك بان لك عبدا وفي تعظيم المضاف عبد الخليفة ركب تعظيما
للعبد بانه عبد الخليفة وفي تعظيم غير المضاف والمضاف اليه عبد
السلطان عندي تعظيما للمتكلم بان عبد السلطان عنده وهو
غير المسند اليه المضاف وغير ما اضيف اليه المسند اليه وهذا
معنى قوله او غيرهما او لتضمنها تحقيرا للمضاف نحو ولد الحجام حاضر
او المضاف اليه نحو ضارب زيد حاضر او غيرهما نحو ولد الحجام جليس زيد او
لاغنائها عن تفصيل متعذر نحو اتفق اهل الحق على كذا او متعسر نحو اهل
البلد فعلوا كذا او لانه يمنع عن التفصيل مانع مثل تقديم البعض على بعض
نحو علماء البلد حاضرون الى غير ذلك من الاعتبارات واما تنكيره اى
تنكير المسند اليه فللافراد اي للقصد الى فرد مما يقع عليه اسم الجنس نحو
وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى او النوعية اى للقصد الى نوع نحو وعلى
ابصارهم غشاوة اي نوع من الاغطية وهو غطاء التعامي عن آيات الله
وفي المفتاح انها للتعظيم اى غشاوة عظيمة او التعظيم او التحقير
كقوله له حاجب اى مانع عظيم عن كل امر يشينه اى يعيبه وليس له عن
طالب العرف حاجب اي مانع حقير فكيف بالعظيم او التكثير كقولهم
ان له لابلا وان له لغنما او التقليل نحو ورضوان من الله اكبر والفرق
بين التعظيم والتكثير ان التعظيم بحسب ارتفاع الشان وعلو الطبقة

والكسر باعتبار الكميات والمقادير تحقيقا كما في الابل او تقديرا كما في الرضوان
وكذا التحقير والتقليل وللاشارة الى ان بينهما فرقا قال وقد جاء التنكير
للتعظيم والتكثير نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل اي ذوو عدد كثير
هذا ناظر الى التكثير و ذوو آيات عظام هذا ناظر الى التعظيم وقد يكون
للتحقير والتقليل نحو حصل له منه شيء اي حقير قليل ومن تنكير غيره اي غير
المسند اليه للافراد او النوعية نحو والله خلق كل دابة من ماء اي كل فرد
من افراد الدواب من نطفة معينة هي نطفة ابيه او كل نوع من انواع الدواب من نوع
من انواع المياه وهو نوع النطفة التي تختص بذلك النوع من الدواب و من تنكير غيره
للتعظيم فاذنوا بحرب من الله ورسوله اي حرب عظيم وللتحقير
ان نظن الا ظنا اي ظنا حقيرا ضعيفا اذ الظن مما يقبل الشدة والضعف
فالمفعول المطلق ههنا للنوعية لا للتاكيد وبهذا الاعتبار صح وقوعه بعد
الاستثناء مفرغا مع امتناع نحو ما ضربت الا ضربا على ان يكون المصدر للتاكيد
لان مصدر ضربت لا يحتمل غير الضرب والمستثنى منه يجب ان يكون متعددا
ليشتمل المستثنى وغيره وكما ان التنكير الذي هو في معنى البعضية يفيد التعظيم
فكذلك صريح لفظ البعض كما في قوله تعالى ورفع بعضهم درجات اراد محمدا صلى الله عليه وسلم
ففي هذا الابهام من تفخيم فضله واعلاء قدره ما لا يخفى واما وصفه اي وصف
المسند اليه والوصف قد يطلق على نفس التابع المخصوص وقد يطلق على المعنى المصدري
وهو انسب ههنا واوفق لقوله واما بيانه واما الابدال منه اي اما ذكر النعت له
فلكونه اي الوصف بمعنى المصدر والاحسن ان يكون بمعنى النعت على ان يراد باللفظ
احد معنييه وبضميره معناه الآخر على ما سيجيء في البديع مبينا له اي للمسند اليه
كاشفا عن معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ
يشغله فان هذه الاوصاف مما توضح الجسم وتقع تعريفا له ونحوه في الكشف
اي مثل هذا القول في كون الوصف للكشف والايضاح وان لم يكن وصفا للمسند اليه
قوله الالمعي الذي يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا فالالمعي معناه الذكي

قوله او تقديرا لعله ذكر باعتبار ان الرضوان القلة والكثرة فيه مقدرين والاقلال يناسب عطفه على تحقيقا لان ذكر باعتبار الكثرة منه فتامل

اي فاعلموا بها من اذن بالشيء اذا علم به وقرئ فآذنوا اي فاعلموا بها غيركم كشاف

قوله محمد الآية المراد هنا التي في سورة البقرة ولتلك فوق بعض

اي الوصف لا بمعنى المصدر

اي في محل ما يوضح

المتوقد والوصف بعيد مما توضح معناه ويكشفه لكنه ليس بمسند اليه لانه مرفوع
على انه خبر ان وكذلك البيت السابق اعني قوله لان الذي جمع السماحة
والنجدة والبر والتقى جمعا او ينتقص لو صفه لاسم ان اذ التقدير اعني
او لكون الوصف مخصصا للمسند اليه اي مقللا اشتراكه او رافعا احتماله
وفي عرف النحاة التخصيص عبارة عن تقليل الاشتراك في النكرات والتوضيح عن رفع
الاحتمال في المعارف نحو زيد التاجر عندنا فان وصفه بالتاجر يرفع احتمال التاجر
وغيره او لكون الوصف مدحا او ذما نحو جاءني زيد العالم او الجاهل حيث
يتعين الموصوف اعني زيدا قبل ذكره اي ذكر الوصف والا لكان الوصف مخصصا
او لكونه تاكيدا نحو امس الدابر كان يوما عظيما فان لفظ امس مما يدل على
الدبور وقد يكون الوصف لبيان المقصود وتفسيره كقوله تعالى وما من دابة في
الارض ولا طائر يطير بجناحيه حيث وصف دابة وطائر بما هو من خواص الجنس
لبيان ان المقصود القصد منهما الى الجنس دون الفرد وبهذا الاعتبار افاد
هذا الوصف زيادة التعميم والاحاطة واما توكيده اي توكيد المسند اليه
فللتقرير اي تقرير المسند اليه اي تحقيق مفهومه ومدلوله اعني جعله مستقرا
محققا ثابتا لا يظن به غيره نحو جاءني زيد زيد اذا ظن المتكلم غفلة السامع عن سماع
لفظ المسند اليه او عن حمله على معناه وقيل المراد تقرير الحكم نحو انا عرفت
او المحكوم عليه نحو انا سعيت في حاجتك وحدي او لا غيري وفيه نظر لانه ليس
من تاكيد المسند اليه في شيء وتاكيد المسند اليه لا يكون لتاكيد تقرير الحكم وسيصرح
المصنف بهذا او دفع توهم التجوز اي التكلم بالمجاز نحو قطع اللص الامير الامير
او نفسه او عينه لئلا يتوهم ان اسناد القطع الى الامير مجاز وانما القاطع غلمانه
او لدفع توهم السهو نحو جاءني زيد زيد لئلا يتوهم ان الجائي عمرو وانما
ذكر زيد على سبيل السهو او لدفع توهم عدم الشمول نحو جاءني القوم كلهم
او اجمعون لئلا يتوهم ان بعضهم لم يجئ الا انك لم تعتد بهم او انك جعلت الفاعل
من البعض كالواقع من الكل بناء على انهم في حكم شخص واحد واما بيانه اي بيان

المسند اليه بعطف البيان فلا بحاجة باسم مختص به اي بالمسند اليه
نحو قدم صديقك خالد ولا يلزم ان يكون الثاني اوضح لجواز ان يحصل الايضاح
من اجتماعهما وقد يكون عطف البيان بغير اسم مختص به كقوله
والمؤمن العائذات الطير ك فان الطير عطف بيان للعائذات مع انه ليس اسما ك
مختصا بها وقد يجي عطف البيان لغير الايضاح كما في قوله تعالى جعل الله ك
الكعبة البيت الحرام قياما للناس ذكر صاحب الكشاف ان البيت الحرام عطف بيان
للكعبة جي به للمدح لا للايضاح كما يجي الصفة لذلك واما الابدال منه اي
من المسند اليه فلزيادة التقرير من اضافة المصدر الى المفعول او من اضافة
البيان اي الزيادة التي هي التقرير وهذا من عادة افتنان صاحب المفتاح حيث قال في
التاكيد للتقرير وهنا لزيادة التقرير ومع هذا لا يخلو من نكتة وهي الايماء الى ان
الغرض من البدل هو ان يكون المقصود اما النسبة والتقرير زيادة يحصل تبعا
وضمنا بخلاف التاكيد فان الغرض منه نفس التقرير والتحقيق نحو جاءني اخوك زيد
في بدل الكل لحصول التقرير بالتكرير وجاء القوم اكثرهم في بدل البعض وسلب عمرو
ثوبه في بدل الاشتمال وبيان التقرير فيهما ان المتبوع يشتمل على التابع اجمالا حتى
كانه مذكور اما في البعض فظاهر واما في الاشتمال فلان معناه ان يشتمل المبدل منه
على البدل لا كاشتمال الظرف على المظروف بل من حيث يكون مشعرا به اجمالا ان
ومتقاضيا له بوجه ما بحيث يبقى النفس عند ذكر المبدل منه متشوقة الى ذكره منتظرة
له بالجملة يجب ان يكون المتبوع فيه بحيث يطلق ويراد به التابع نحو اعجبني زيد اذا اعجبك
علمه بخلاف ضربت زيدا اذا ضربت حماره ولهذا صرحوا بان نحو جاءني زيد اخوه
بدل غلط لا بدل اشتمال كما زعم بعض النحاة ثم بدل البعض والاشتمال بل بدل الكل ايضا
لا يخلو عن ايضاح وتخصيص ولم يتعرض لبدل الغلط لانه لا يقع في فصيح الكلام
واما العطف اي جعل الشي معطوفا على المسند اليه فلتفصيل المسند اليه
مع اختصار نحو جاءني زيد وعمرو فان فيه تفصيلا للفاعل بانه زيد وعمرو من
غير دلالة على تفصيل الفعل بان المجيئين كانا معا او مرتبين مع مهلة او بلا مهلة ك

والاحتراز بقوله مع اختصار عن نحو جاءني زيد وجاءني عمرو فإن فيه تفصيلا للمسند إليه
مع أنه ليس من عطف المسند إليه وما يقال إنه احتراز عن نحو جاءني زيد جاءني عمرو من
غير عطف فليس بشيء إذ ليس فيه دلالة على تفصيل المسند إليه بل يحتمل أن يكون إضرابا عن
الكلام الأول نص عليه الشيخ في دلائل الإعجاز أو لتفصيل المسند
بأنه قد حصل من أحد المذكورين أولا ومن الآخر بعده مع مهلة أو بلا مهلة كذلك
أي مع اختصار واحترز بقوله كذلك عن نحو جاءني زيد وعمرو بعده بيوم أو سنة
نحو جاءني زيد فعمرو أو ثم عمرو أو جاءني القوم حتى خالد فالثلاثة تشترك
في تفصيل المسند إلا أن الفاء تدل على التعقيب من غير تراخ وثم على التراخي وحتى
على أن أجزاء ما قبلها مترتبة في الذهن من الأضعف إلى الأقوى أو بالعكس فمعنى
تفصيل المسند فيها أن تعتبر تعلقه بالمتبوع أو أضعفها ولا يشترط
فيها الترتيب الخارجي فإن قلت في هذه الثلاثة أيضا تفصيل المسند إليه فلم لم
يقل أو لتفصيلهما معا قلت فرق بين أن يكون الشيء حاصلا من
شيء وبين أن يكون مقصودا منه وتفصيل المسند إليه في هذه الثلاثة
وإن كان حاصلا لكن ليس العطف بهذه الثلاثة لأجله لأن الكلام إذا اشتمل
على قيد زائد على مجرد الإثبات أو النفي فهو الغرض الخاص والمقصود من الكلام ففي
هذه الثلاثة تفصيل المسند إليه كأنه أمر كان معلوما وإنما سيق الكلام لبيان
أن مجيء أحدهما كان بعد الآخر فليتأمل وهذا البحث مما أورده الشيخ في دلائل
الإعجاز ووصى بالمحافظة عليه أو رد السامع عن الخطأ في الحكم إلى الصواب
نحو جاءني زيد لا عمرو لمن اعتقد أن عمرا جاءك دون زيد أو أنهما جاءاك معا
ولكن أيضا للرد إلى الصواب إلا أنه لا يقال لنفي الشركة حتى إن نحو ما جاءني زيد
لكن عمرو إنما يقال لمن اعتقد أن زيدا جاءك دون عمرو لا لمن اعتقد أنهما جاءاك
جميعا وفي كلام النحاة ما يشعر بأنه إنما يقال لمن اعتقد انتفاء المجيء عنهما جميعا
أو صرف الحكم عن المحكوم عليه إلى محكوم عليه آخر نحو جاءني زيد بل عمرو
أو ما جاءني زيد بل عمرو فإن بل للإضراب عن المتبوع وصرف الحكم إلى التابع ومعنى

فالصواب في المتبوع ان يجعل المتبوع في حكم المسكوت عنه لا ان ينفى عنه الحكم
قطعا خلافا لبعضهم ومعنى صرف الحكم في المثبت ظاهر وكذلك في المنفي ان
جعلناه بمعنى نفي الحكم عن التابع والمتبوع في حكم المسكوت عنه او متحقق
الحكم له حتى يكون معنى ما جاءني زيد بل عمرو ان عمرا لم يجئ كما هو مذهب
المبرد وان جعلناه بمعنى ثبوت الحكم للتابع حتى يكون معنى ما جاءني
زيد بل عمرو ان عمرا جاء كما هو مذهب الجمهور ففيه اشكال او
للشك من المتكلم او التشكيك للسامع اي ايقاعه في الشك نحو جاءني
زيد او عمرو او للابهام نحو وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين او للتخيير
او للاباحة نحو ليدخل الدار زيد او عمرو والفرق بينهما ان في الاباحة يجوز الجمع
بخلاف التخيير واما الفصل اي تعقيب المسند اليه بضمير الفصل
وانما جعله من احوال المسند اليه لانه يقترن به اولا ولانه في المعنى عبارة عنه
وفي اللفظ مطابق له فلتخصيصه اي المسند اليه بالمسند يعني لقصر المسند
على المسند اليه لان معنى قولنا زيد هو العالم ان العالم مقصور على زيد
لا يتجاوزه الى عمرو فالباء في قوله لتخصيصه بالمسند مثلها في قولهم خصصت
زيدا بالذكر اي ذكرته دون غيره كانك جعلته من بين الاشخاص مختصا
بالذكر اي منفردا به والمعنى ههنا جعل المسند اليه من بين ما يصح اتصافه
بكونه مسندا اليه مختصا بان يثبت له المسند كما يقال في اياك نعبد
نخصك بالعبادة ولا نعبد غيرك واما تقديمه اي تقديم المسند اليه فلكون
ذكره اهم ولا يكفي في التقديم مجرد ذكر الاهتمام بل لا بد ان يبين ان الاهتمام من اي جهة
وباي سبب فلهذا فصله بقوله اما لانه اي تقديم المسند اليه الاصل
لانه المحكوم عليه ولا بد من تحققه قبل الحكم فقصدوا ان يكون في الذكر ايضا
مقدما ولا مقتضي للعدول عنه اي عن ذلك الاصل اذ لو كان امر
يقتضي العدول عنه فلا يقدم كما في الفاعل فان مرتبة العامل التقدم على
المعمول واما ليتمكن الخبر في ذهن السامع لان في المبتدأ تشويقا اليه

ليتمكن

اى الى الخبر كقوله والذى حارت البرية فيه حيوان مستحدث من
جماد يعنى تحير الخلائق فى المعاد الجسمانى فى المشهور الذى ليس بنفسانى
تدليل ما قبله بان امر الاله واختلف الناس فداع الى الضلال
وهادى يعنى بعضهم يقول بالمعاد وبعضهم لا يقول به
واما التعجيل المسرة او المساءة للتفول علة لتعجيل المسرة
او التطير علة لتعجيل المساءة نحو سعد فى دارك لتعجيل المسرة والسفاح
فى دار صديقك لتعجيل المساءة واما الايهام انه اى المسند اليه لا يزول
عن الخاطر لكونه مطلوبا او انه يستلذ به لكونه محبوبا واما نحو ذلك مثل
اظهار تعظيمه او تحقيره او ما اشبه ذلك قال عبد القاهر وقد يقدم
اى المسند اليه ليفيد التقديم تخصيصه بالخبر الفعلى اى قصر
الخبر الفعلى عليه ان ولى المسند اليه حرف النفى اى وقع بعدها بلا فصل
نحو ما انا قلت هذا اى لم اقله مع انه مقول لغيرى فالتقديم يفيد نفى الحكم الفعلى
عن المتكلم وثبوته لغيره على الوجه الذى نفى عنه من العموم والخصوص ولا يلزم
ثبوته لجميع من سواك لان التخصيص انما هو بالشبه الى من توهم المخاطب
اشتراكك معه وانفرادك به دونه ولهذا اى ولان التقديم يفيد التخصيص
ونفى الحكم عن المذكور مع ثبوته للغير لم يصح ما انا قلت هذا ولا غيرى لان
مفهوم ما انا قلت ثبوت قائلية هذا القول لغير المتكلم ومنطوق ولا غيرى
نفيها عنه وهما متناقضان ولا ما انا رأيت احدا لانه يقتضى ان يكون
انسان غير المتكلم قد رأى كل احد من الناس لانه قد نفى عن المتكلم الرؤية
على وجه العموم فى المفعول فيجب ان يثبت لغيره على وجه العموم فى المفعول
ليتحقق تخصيص المتكلم بهذا النفى ولا ما انا ضربت الا زيدا لانه يقتضى
ان يكون انسان غيرك قد ضرب كل احد سوى زيد لان المستثنى منه مقدر
عام فكل ما نفيته عن المذكور على وجه الحصر يجب ثبوته لغيره تحقيقا لمعنى
الحصر ان عاما فعام وان خاصا فخاص وفى هذا المقام مباحث نفيسة

وبه ايضا صرح وهو انه هو يونس العقية الزمخشرى والمرزى المغربى

نحو ما ذكر يعنى وبهاك وصدر

نحو ضربى حاصر ... نحو فاجيل ... علة ... مطلوب

نحو ضرحا ... هل الراهد

اى لتجئ

سحا

وشيخنا بهاء الشرح والا اي وان لم يل المسند اليه حرف النفي بان لا يكون
في الكلام حرف النفي او يكون حرف النفي متاخرا عن المسند اليه فقد ياتي التقديم
للتخصيص ردا على من زعم انفراد غيره اي غير المسند اليه
المذكور به اي بالخبر الفعلي او زعم مشاركته اي مشاركة الغير
فيه اي في الخبر الفعلي نحو انا سعيت في حاجتك لمن زعم انفراد الغير
بالسعي فيكون قصر قلب او زعم مشاركته لك في السعي فيكون قصر افراد
ويؤكد على الاول اي على تقدير كونه ردا على من زعم انفراد الغير بنحو لا غير
مثل لا زيد ولا عمرو ولا من سواي لانه الدال صريحا على نفي شبهة ان الفعل
صدر عن الغير و يؤكد على الثاني اي على تقدير كونه ردا على من زعم المشاركة
بنحو وحدي مثل منفردا او متوحدا او غير مشارك لانه الدال صريحا على
ان الشبهة اشتراك الغير في الفعل والتاكيد انما يكون لدفع شبهة
خالجت قلب السامع وقد ياتي لتقوي الحكم وتقريره في ذهن السامع دون
التخصيص نحو هو يعطي الجزيل قصدا الى تحقيق انه يفعل اعطاء الجزيل وسيرد
عليك تحقيق معنى التقوي وكذا اذا كان الفعل منفيا فقد ياتي التقديم للتخصيص
وقد ياتي للتقوي فالاول نحو انت ما سعيت في حاجتي قصدا الى تخصيصه بعدم
السعي والثاني نحو انت لا تكذب وهو لتقوية الحكم المنفي وتقريره فانه اشد لنفي
الكذب من لا تكذب لما فيه من تكرار الاسناد المفقود في لا تكذب واقتصر المصنف
على مثال التقوي ليفرع عليه التفرقة بينه وبين تاكيد المسند اليه كما اومى اليه
بقوله وكذا من لا تكذب انت يعني انه اشد لنفي الكذب من لا تكذب انت
مع ان فيه تاكيدا لانه اي لان لفظ انت في لا تكذب انت لتاكيد المحكوم عليه بانه هو
ضمير المخاطب تحقيقا وليس الاسناد اليه على سبيل السهو او التجوز او النسيان
لا لتاكيد الحكم لعدم تكرار الاسناد هذا الذي ذكر من التخصيص تارة والتقوي
اخرى ان بني الفعل على معرف وان بني الفعل على منكر افاد التقديم تخصيص الجنس
او الواحد به اي بالفعل نحو رجل جاءني اي لا امراة فيكون تخصيص جنس او لا رجلان

و الشبهة في الاول ان الفعل صدر عن غيرك وفي الثاني انه صدر منك مشاركة الغير والدال صريحا ومطابقة على دفع الاول لا غير وعلى دفع الثاني وحدي دون العكس منه مطول

دون العكس

لا الى ان غيره لا يعطي

في شرح قوله واما كونه مثلا وللتقوي عطف على مقدر تقديره هكذا اذا كان الفعل مثبتا وكذا اذا كان الفعل منفيا

فانه محل الاستيفاء علاق التخصيص منه مطول

ولا بعد الحصر لان تقوية المسند اليه لا ينافي التخصيص كما لا يخفى ....

التجوز والسهو والنسيان ان السهو ما يتنبه صاحبه بادنى تنبيه والنسيان ما زال عن الحافظة والمدركة فلا بد فيه من تحصيل جديد

يكون تخصيص الواحد وذلك لان اسم الجنس شامل لمعنيين الجنسية والعدد
المعين اعني الواحد ان كان مفردا والاثنين ان كان مثنى والزائد عليه ان كان
جمعا فاصل النكرة المفردة ان تكون لواحد من الجنس فقد يقصد به الجنس
فقط وقد يقصد به الواحد فقط والذي يشعر به كلام الشيخ في دلايل الاعجاز ان
لا فرق بين المعرفة والنكرة في ان البناء عليه قد يكون للتخصيص وقد يكون
للتقوي ووافقه اي عبد القاهر السكاكي على ذلك اي على ان التقديم يفيد
التخصيص لكن خالفه في شرايط وتفاصيل فان مذهب الشيخ انه ان ولي حرف
النفي فهو للتخصيص قطعا والا فقد يكون للتخصيص وقد يكون للتقوي مضمرا
كان الاسم او مظهرا معرفا او منكرا مثبتا كان الفعل او منفيا ومذهب السكاكي
انه ان كان نكرة فهو للتخصيص ان لم يمنع منه مانع وان كان معرفة فان كان مظهرا
فليس الا للتقوي وان كان مضمرا فقد يكون للتقوي وقد يكون للتخصيص
من غير تفرقة بين ما يلي حرف النفي وغيره والى هذا اشار بقوله الا انه قال
التقديم يفيد الاختصاص ان جاز تقدير كونه اي المسند اليه في الاصل مؤخرا
على انه فاعل معنى فقط لا لفظا نحو انا قمت فانه يجوز ان يقدر ان اصله
قمت انا فيكون انا فاعلا معنى تاكيدا لفظا وقدر عطف على جاز يعني ان افادة
التخصيص مشروطة بشرطين احدهما جواز التقدير والاخر ان يعتبر
ذلك اي يقدر انه كان في الاصل مؤخرا والا اي وان لم يوجد الشرطان فلا
يفيد التقديم الا تقوي الحكم سواء جاز تقدير التاخير كما مر في نحو انا قمت
ولم يقدر او لم يجز تقدير التاخير اصلا نحو زيد قام فانه لا يجوز ان يقدر
ان اصله قام زيد فقدم لما سنذكره ولما كان مقتضى هذا الكلام ان لا يكون
نحو رجل جاءني مفيدا للتخصيص لانه اذا اخر فهو فاعل لفظا لا معنى
استثناه السكاكي واخرجه من هذا الحكم بان جعله في الاصل مؤخرا
على انه فاعل معنى لا لفظا بان يكون بدلا من الضمير الذي هو فاعل لفظا

للضمير المتصل في قمت

على ما فهمه الشارح لا على ما ذكره المص ٥

85

قوله واستثنى اي السكاكي المنكر بجعله من باب واسروا النجوى اي على القول
بالابدال من الضمير يعني قدر ان اصل رجل جاءني جاءني رجل اي على ان رجل ليس
بفاعل بل هو بدل من الضمير في جاءني كما في قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا
ان الواو فاعل والذين ظلموا بدل منه واما جعله من هذا الباب لئلا ينتفي
التخصيص اذ لا سبب له اي للتخصيص سواه اي سوى تقدير كونه مؤخرا
في الاصل على انه فاعل معنى ولولا انه تخصيص لما صح وقوعه مبتدأ بخلاف
المعرف فانه يجوز وقوعه مبتدأ من غير اعتبار التخصيص فلزم ارتكاب هذا
الوجه البعيد في المنكر دون المعرف فان قيل فيلزمه ابراز الضمير في جاءني
رجلان وجاءوني رجال والاستعمال بخلافه قلت ليس مراده ان المرفوع في
قولنا جاءني رجل بدل لا فاعل فانه مما لا يقول به عاقل فضلا عن فاضل بل المراد في مثل
قولك رجل جاءني يقدر ان الاصل جاءني رجل على ان رجل بدل لا فاعل ففي مثل رجال
جاءوني يقدر ان الاصل جاءوني رجال فليتأمل ثم قال السكاكي وشرطه اي وشرط
كون المنكر من هذا الباب واعتبار التقديم والتاخير فيه ان لا يمنع من
التخصيص مانع كقولك رجل جاءني على ما مر ان معناه رجل جاءني لا امرأة
او لا رجلان دون قولهم شر اهر ذا ناب فان فيه مانعا من التخصيص اما
على التقدير الاول يعني تخصيص الجنس فلامتناع ان يراد المهر شر لا خير
لان المهر لا يكون الا شرا واما على التقدير الثاني يعني تخصيص الواحد فلنبوه
عن مظان استعماله اي لنبو تخصيص الواحد عن مواضع استعمال هذا الكلام
لانه لا يقصد به ان المهر شر لا شران وهذا ظاهر واذ قد صرح الائمة
بتخصيصه حيث تأولوه بما اهر ذا ناب الا شر فالوجه اي وجه الجمع
بين قولهم بتخصيصه وقولنا بالمانع من التخصيص تفظيع شأن الشر
بتنكيره اي جعل التنكير للتعظيم والتهويل ليكون المعنى شر عظيم فظيع
اهر ذا ناب لا شر حقير فيكون تخصيصا نوعيا والمانع انما كان من تخصيص
الجنس او الواحد وفيه اي فيما ذهب اليه السكاكي نظر اذ الفاعل

من باب التخصيص

تخصيص جنس

واما كان نابيا لانهم يستعملونه في مقام تعظيم الشر وتعظيمه لا في شأن افراده صح معاني للشريف

متعلق بمحذوف اي الزم طالب وجه له من سلبي

اللفظي والمعنوي كالتأكيد والبدل سواء امتناع التقديم ما بقيا على حالهما
اي ما دام الفاعل فاعلا والتابع تابعا بل امتناع تقديم التابع اولى فتجويز
تقديم المعنوي دون اللفظي تحكم وكذا تجويز الفسخ في التابع دون الفاعل
تحكم لان امتناع تقديم الفاعل انما هو عند تقدير كونه فاعلا والا فلا امتناع
في ان يقال في نحو زيد قام انه كان في الاصل قام زيد فقدم زيد وجعل مبتدأ كما ان
يقال في جرد قطيفة ان جردا كان في الاصل صفة فقدم وجعل مضافا وامتناع
تقديم التابع حال كونه تابعا مما اجمع عليه النحاة الا في العطف في ضرورة
الشعر فمنع هذا مكابرة والقول بان حالة تقديم الفاعل يحصل بسبب ذلك التزام
خلو الفعل عن الفاعل وهو محال بخلاف الخلو عن التابع فانه سهل لان هذا اعتبار
محض ثم لا نسلم انتفاء التخصيص في نحو رجل جاءني لولا تقدير التقديم لجواز
حصوله اي التخصيص بغيره اي بغير تقدير التقديم كما ذكره اي السكاكي
من التهويل او غيره كالتحقير والتكثير والتقليل والسكاكي وان لم يصرح بان
لا سبب للتخصيص سواه لكن لزم ذلك من كلامه حيث قال اما ان يرتكب
ذلك الوجه البعيد عند المنكر لفوات شرط الابتداء ومن العجائب
ان السكاكي انما ارتكب في مثل رجل جاءني ذلك الوجه البعيد لئلا يكون
المسند اليه نكرة محضة وبعضهم زعم انه عند السكاكي بدل مقدم لا مبتدأ وان
الجملة فعلية لا اسمية وتمسك في ذلك بلفظ تجده في كلام السكاكي ومما وقع
من السهو للشارح العلامة في مثل زيد قام وعمرو قعد ان المرفوع يحتمل
ان يكون فاعلا مقدما ولم يلتفت الى تصريحاتهم بامتناع تقديم التوابع
حتى قال الشارح في هذا المقام ان الفاعل هو الذي لا يتقدم بوجه واما
التوابع فيحتمل التقديم على تقدير الفسخ وهو ان يفسخ كونه تابعا ويقدم
واما لا على طريق الفسخ فيمتنع تقديمها ايضا لا يسمح بتقديم التابع
من حيث هو تابع فافهم ثم لا نسلم امتناع ان يراد المهر شر لا خير لسه وقد
جعل قال الشيخ عبد القاهر قدم شر لان المعنى ان الذي اهره شر

شارح المفتاح ابو اسحق الشيرازي

من حيث الشكل لا من حيث الخبر وفي السكاكي ويقرب من قبيل هو قام زيد قايم في
التقوي لتضمنه اي لتضمن قايم الضمير مثل قام في ان فيه ضميرا فيحصل للحكم تقوٍّ وشبهه
اي شبه السكاكي مثل قايم المتضمن للضمير بالخالي عنه اي عن الضمير من جهة
عدم تغيره في التكلم والخطاب والغيبة نحو انا قايم وانت قايم وهو قايم كما ان
الخالي عن الضمير نحو انا رجل وانت رجل وهو رجل وبهذا الاعتبار
قال يقرب ولم يقل نظيره وفي بعض النسخ وشبهه بلفظ الاسم مجرورا
معطوفا عطفا على تضمنه يعني ان قوله يقرب مشعر بان فيه شيئا من التقوي
وليس مثل التقوي في نحو زيد قايم فكان الاول لتضمن الضمير والثاني لشبهه
بالخالي عن الضمير ولهذا اي ولشبهه بالخالي عن الضمير لم يحكم بانه اي مثل
قايم مع الضمير وكذا مع فاعله الظاهر ايضا جملة ولا عومل اي قايم مع الضمير
معاملتها اي معاملة الجملة في البناء مثل رجل قايم ورجلا قايما ورجل قايم
ومما يرى تقديمه اي من المسند اليه الذي يرى تقديمه على المسند كاللازم لفظا
مثل وغير اذا استعملا على سبيل الكناية في نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود
بمعنى انت لا تبخل وانت تجود من غير ارادة تعريض لغير المخاطب بان
يراد بالمثل والغير انسان اخر مماثل للمخاطب او غير مماثل بل المراد نفي البخل
عنه على طريق الكناية لانه اذا نفي عمن كان على صفته من غير قصد الى مماثل
لزم نفيه عنه واثبات الجود له بنفيه عن غيره مع اقتضابه (اقتضائه) محلا يقوم به ولهذا
يرى التقديم في مثل هذه الصورة كاللازم لكونه اي التقديم اعون على المراد
بهما اي بهذين التركيبين لان الغرض منهما اثبات الحكم بطريق الكناية
التي هي ابلغ والتقديم لافادته التقوي اعون على ذلك وليس معنى قوله
كاللازم انه قد يقدم وقد لا يقدم بل المراد انه كان مقتضى القياس ان يجوز
التاخير لكن لم يرد الاستعمال الا على التقديم نص عليه الشيخ عبد القاهر في دلايل الاعجاز
قيل وقد يقدم اي المسند اليه المسور بكل على المسند المقرون بحرف
النفي لانه اي التقديم دال على العموم اي على نفي الحكم عن كل فرد نحو كل انسان

اسم الفاعل مع فاعله ليس بجملة الا في موضعين مثل أقائم الزيدان اذا كان مبتدأ معتمدا او كان صلة مثل ... الضارب زيد ... علامه

لم نعم فانه نفيد نفي القيام عن كل واحد من افراد الانسان بخلاف ما لو اخر نحو
لم نعم كل انسان فانه يفيد نفي الحكم عن جملة الافراد لا عن كل فرد فالتقديم
نفيد عموم السلب وشمول النفي والتاخير لا يفيد الا سلب العموم ونفي الشمول
وذلك اي كون التقديم مفيدا للعموم دون التاخير لئلا يلزم ترجيح التاكيد
وهو ان يكون لفظ كل لتقرير المعنى الحاصل على التاسيس وهو ان يكون
لافادة معنى جديد مع ان التاسيس راجح لان الافادة خير من الاعادة
وبيان لزوم ترجيح التاكيد على التاسيس اما في صورة التقديم فلان قوله
قولنا انسان لم يقم موجبة مهملة اما الايجاب فلانه حكم فيها بثبوت عدم القيام
للانسان لا بنفي القيام عنه لان حرف السلب وقع جزءا من المحمول واما الاهمال
فلانه لم يذكر فيها ما يدل على كمية افراد الموضوع مع ان الحكم على ما صدق عليه
الانسان واذا كان انسان لم يقم موجبة مهملة يجب ان يكون معناه نفي القيام
عن جملة الافراد لا عن كل فرد لان الموجبة المهملة المعدولة المحمول في قوة
السالبة الجزئية عند وجود الموضوع نحو لم يقم بعض الانسان يعني
انهما متلازمان في الصدق لانه قد حكم في المهملة بنفي القيام عما صدق عليه
الانسان في الجملة اعم من ان يكون جميع الافراد او بعضها ولما كان في
بصدق نفي القيام عن البعض كما صدق وقع القيام عن البعض صدق نفيه
عما صدق عليه الانسان في الجملة فهي في قوة السالبة الجزئية المستلزمة نفي
الحكم عن الجملة لان صدق السالبة الجزئية الموضوع اما بنفي الحكم عن كل فرد
او بنفيه عن البعض مع ثبوته للبعض وايا ما كان يلزمها نفي الحكم عن جملة
الافراد دون كل فرد لجواز ان يكون منفيا عن البعض ثابتا للبعض
واذا كان انسان لم يقم بدون كل معناه نفي القيام عن جملة الافراد لا عن
كل فرد فلو كان بعد دخول كل ايضا معناه كذلك كان كل للتاكيد المعنى
الاول فيجب ان يحمل على نفي الحكم عن كل فرد ليكون كل للتاسيس معنى اخر

معناهما واحد

قبله

علىٰ

ليس مع عدمه وفي النفي واما مع ... المهملة ... في قوتها ... ليس الكلية ...

ص

اشار به ... لو لم يكن ... معناه ... ينفي القيام ... لكن ... كلام ... حيث ... المستلزمة نفي الحكم عن الجملة ... واعتبار المعنى ... يستغني

لم يحتمل التأسيس على التأكيد واما فجوزه التأكيد ولان قولنا لم يقم انسان سالبة
مهملة لا سور لها والسالبة المهملة في قوة السالبة الكلية المقتضية للنفي
عن كل فرد نحو لا شيء من الانسان بقائم ولما كان هذا مخالفا لما عندهم من ان
المهملة في قوة الجزئية تدبّر فيه بقوله لورود موضوعها اي موضوع المهملة في سياق
حال كونه نكرة في حيز النفي بلفظ كل فانه يفيد نفي الحكم عن كل فرد واذا كان لم يقم
انسان بدون كل معناه نفي القيام عن كل فرد فلو كان بعد دخول كل الى ما ذكر
كان كل للتأكيد بمعنى الاول فيجب ان يحمل على نفي القيام عن جملة الافراد ليكون كل
للتأسيس بمعنى آخر وذلك لان كلا في هذا المقام لا يفيد الا احد من المعنيين بعد
انتفاء احدهما يثبت الآخر ضرورة والحاصل ان السور يعد دون كل السلب العموم
ونفي الشمول والتلخيص لعموم السلب وشمول النفي بعد دخول كل يجب ان يعكس
هذا ليكون كل للتأسيس الراجح دون التأكيد المرجوح وفيه نظر لان النفي عن
الجملة في الصورة الاولى يعني الموجبة المهملة المعدولة المحمول نحو انسان لم يقم
وعن كل فرد في الصورة الثانية يعني السالبة المهملة نحو لم يقم انسان انما كان
الاسناد الى ما اضيف اليه كل وهو لفظ انسان وقد زال ذلك الاسناد
المفيد لهذا المعنى بالاسناد اليها اي الى كل لان انسانا صار مضافا اليه فلم يبق
مسندا اليه فيكون اي على تقدير ان يكون الاسناد الى كل ايضا يفيد المعنى
الحاصل من الاسناد الى انسان يكون كل تأسيسا لا تأكيدا لان التأكيد لفظ يفيد
تقوية ما يفيده لفظ آخر وهنا ليس كذلك لان هذا المعنى حينئذ انما اداه الاسناد
الى لفظ كل لا الى آخر حتى يكون كل تأكيدا له وحاصل هذا الكلام انا لا نسلم انه لو حمل
الكلام بعد كل على المعنى الذي حمل عليه قبل كل كان كل للتأكيد ولا يخفى ان هذا
انما يصح على تقدير ان يراد التأكيد الاصطلاحي اما لو اريد بذلك ان يكون كل
لاداء معنى كان حاصلا بدونه فاندفاع المنع ظاهر وحينئذ يتوجه ما اشار اليه
بقوله ولان الصورة الثانية يعني السالبة المهملة نحو لم يقم انسان اذا

اي ورود موضوع المهملة في سياق النفي

اي في تعليله لا في اصل المسألة

المطابقة   الالتزام

افادت عموم كل فرد فقد افادت النفي عن الجملة فاذا دخلت على الثاني اي على ما افاد النفي عن جملة الافراد حتى يكون معنى لم يقم كل انسان نفي القيام عن الجملة لا عن كل فرد لا يكون كل تاسيسا بل تاكيدا لان هذا المعنى كان حاصلا قبله وبه وجبنئذ فلو جعلنا لم يقم كل انسان لعموم السلب مثل لم يقم انسان لم يلزم ترجيح التاكيد على التاسيس لان دلالة السلب ... بل يلزم ترجيح احد التاكيدين على الآخر وما يقال ان دلالة لم يقم انسان على النفي عن الجملة بطريق الالتزام ودلالة لم يقم كل انسان عليه بطريق المطابقة فلا يكون تاكيدا فهو بطرد لو اشترط في التاكيد اتحاد الدلالتين لم يكن كل انسان لم يقم على تقدير كونه لنفي الحكم عن الجملة تاكيدا لان دلالة انسان لم يقم على هذا المعنى التزام ولان النكرة المنفية اذا عمت كان قولنا لم يقم انسان سالبة كلية لا مهملة كما ذكره هذا القايل لانه قد بين فيها ان الحكم مسلوب عن كل واحد من افراد الانسان والبيان لا بد له من مبين ولا محالة لك هنا شيئا يدل على ان الحكم فيها على كل افراد الموضوع ولا نعني بالسور سوى هذا وحينئذ يندفع ما قيل سماها مهملة باعتبار عدم السور وقال الشيخ عبد القاهر ان كانت كلمة كل داخلة في حيز النفي بان اخرت عن اداته سواء كانت معمولة لاداة نفي او لا سواء كان الخبر فعلا نحو ما كل ما يتمنى المرء يدركه ٥ تجري الرياح بما لا تشتهي السفن ٥ او غير فعل نحو قولك ما كل ما تتمنى المرء حاصلا او معمولة للفعل المنفي الظاهر انه عطف على داخلة وليس بشيء لان الدخول في حيز النفي شامل لذلك كذلك لو عطفناها على ان اخرت بمعنى او جعلت معمولة لان التاخير عن اداة النفي ايضا شامل له اللهم الا ان يخصص التاخير بما اذا لم يدخل الاداة على فعل عامل في كل كما تشعر به المثال والمعنى الاعم من ان يكون فاعلا او مفعولا او تاكيدا لاحدهما او غير ذلك نحو ما جاءني القوم كلهم في تاكيد الفاعل او ما جاء كل القوم في الفاعل وقدم التاكيد لان كلا اصل فيه او لم آخذ كل الدراهم في المفعول المتأخر

ای علی عموم
النفي عن کل فرد
وهو الشمول
وکلها دالة علی
العموم
بسبب السور

او كل الدراهم لم اخذ في المفعول المتقدم وكذلك لم اخذ الدراهم كلها او الدراهم
كلها لم اخذ ففي جميع هذه الصور توجه النفي الى الشمول خاصة لا الى
اصل الفعل وافاد الكلام ثبوت الفعل او الوصف لبعض مما اضيف اليه
كل ان كانت كل في المعنى فاعلا للفعل او الوصف المذكور في الكلام
او لتعلقه اي تعلق الفعل او الوصف به اي ببعض ان كانت كل في المعنى
مفعولا للفعل او الوصف وذلك بدليل الخطاب وشهادة الذوق
والاستعمال والحق ان هذا الحكم اكثري لا كلي بدليل قوله تعالى والله لا
يحب كل مختال فخور والله لا يحب كل كفار اثيم ولا تطع كل حلاف والا
اي وان لم يكن داخلة في حيز النفي بان قدمت على النفي لفظا ولم تقع معمولة
للفعل المنفي عم النفي كل فرد مما اضيف اليه كل وافاد نفي اصل الفعل عن كل فرد
كقول النبي صلعم لما قال له ذو اليدين اسم واحد من الصحابة
اقصرت الصلوة بالرفع فاعل قصرت ام نسيت يا رسول الله كل
ذلك لم يكن هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى لم يقع واحد من القصر
والنسيان على شمول النفي وعمومه لوجهين احدهما ان جواب ام اما بتعيين
احد الامرين او بنفيهما جميعا تخطية للمستفهم لا بنفي الجمع بينهما لانه عارف بان
الكائن احدهما والثاني ما روي انه لما قال النبي صلعم كل ذلك لم يكن قال له ذو
اليدين بعض ذلك قد كان ومعلوم ان الثبوت للبعض انما ينافي النفي عن كل
فرد لا النفي عن المجموع وعليه اي على عموم النفي عن كل فرد قوله قد اصبحت
ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع برفع كله على معنى لم اصنع شيئا مما
تدعيه علي من الذنوب ولافادة هذا المعنى عدل عن النصب المستغني عن الاضمار
الى الرفع المفتقر اليه اي لم اصنعه واما تاخيره اي تاخير المسند اليه فلاقتضاء
المقام تقديم المسند وسيجي بيانه هذا الذي ذكر من الحذف والذكر والاضمار
وغير ذلك في المقامات المذكورة كله مقتضى الظاهر من الحال وقد يخرج على خلافه
اي على خلاف مقتضى الظاهر لاقتضاء الحال اياه فيوضع المضمر موضع المظهر

من التعريف والتنكير والتقديم والتاخير

كقولهم نعم رجلا مكان نعم الرجل فان مقتضى الحال في هذا المقام هو الاظهار دون الاضمار لعدم تقدم ذكر المسند اليه وعدم قرينة تدل عليه وهذا الضمير عايد الى متعقل معهود في الذهن والتزم تفسيره بنكرة ليعلم جنس المتعقل وانما يكون هذا من وضع المضمر موضع المظهر في احد القولين اي في قول من يجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف واما من يجعله مبتدا ونعم رجلا خبره فيحتمل عنده ان يكون الضمير عائدا الى المخصوص وهو مقدم تقديرا ويكون التزام افراد الضمير حيث لم يقل نعما ونعموا من خواص هذا الباب لكونه من الافعال الجامدة وقولهم هو او هي زيد عالم مكان الشان او القصة فالاضمار فيه ايضا خلاف مقتضى الظاهر لعدم التقدم واعلم ان الاستعمال على ان ضمير الشان انما يؤنث اذا كان في الكلام مؤنث غير فضلة فقوله هي زيد عالم مجرد قياس ثم علل وضع المضمر موضع المظهر في البابين بقوله ليتمكن ما يعقبه اي يعقب الضمير اي يجيء على عقبه في ذهن السامع لانه اي السامع اذا لم يفهم منه اي من الضمير معنى انتظره اي السامع ما يعقب الضمير ليفهم منه معنى فيتمكن بعد وروده فضل تمكن لان المحصول بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب ولا يخفى ان هذا لا يحسن في باب نعم لان السامع ما لم يسمع المفسر لم يعلم ان فيه ضميرا فلا يتحقق فيه التشوق والانتظار وقد يعكس وضع المضمر موضع المظهر اي يوضع المظهر موضع المضمر فان كان المظهر الذي وضع موضع المضمر اسم اشارة فلكمال العناية بتمييزه اي تمييز المسند اليه لاختصاصه بحكم بديع كقوله

كم عاقل عاقل هو وصف عاقل الاول بمعنى كامل العقل متناه فيه اعيت اي اعيته واعجزته او اعيت عليه وصعبت مذاهبه اي طرق معاشه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير اي المتقن من نحر العلوم الانور علما اتقنها زنديقا كافرا نافيا للصانع العدل الحكيم فقوله هذا اشارة الى حكم سابق غير محسوس وهو كون العاقل محروما والجاهل

وزيد قادكان العباس فيه الاضمار وعدل الى اسم الاشارة لكمال العناية بتمييزه
ليري السامع ان هذا الشيء المتميز المتعين هو الذي له الحكم العجيب وهو
جعل الاوهام حائرة والعالم النحرير زنديقا فالحكم البديع هو الذي اثبت
للمسند اليه المعبر عنه باسم الاشارة او التهكم عطف على كمال العناية
بالسامع كما اذا كان السامع فاقد البصر اولا يكون ثم مشار اليه
اصلا او النداء على كمال بلادته اي بلادة السامع بانه لا يدرك الا المحسوس
او كمال فطانته بان غير المحسوس عنده بمنزلة المحسوس او ادعاء كمال ظهوره
اي ظهور المسند اليه وعليه اي على وضع اسم الاشارة موضع المضمر
لادعاء كمال الظهور من غير هذا الباب اي باب المسند اليه تعاللت
اي اظهرت العلة والمرض كي اشجى اي احزن من شجي بالكسر اي صار حزينا
لا من شجاه العظم نحو نشب في حلقه وما بك علة تريد بن قتلى قد ظفرتم بذلك
اي بقتلي كان مقتضى الظاهر ان تقول به لانه ليس بمحسوس فعدل الى ذلك
اشارة الى ان قتله ظهر ظهور المحسوس وان كان المظهر الذي وضع موضع
غيره اي غير اسم الاشارة فلزيادة التمكين اي جعل المسند اليه متمكنا عند
السامع نحو قل هو الله احد الله الصمد اي الذي يصمد اليه ويقصد في الحوائج
لم يقل هو الصمد لزيادة التمكين ونظيره اي نظير قل هو الله احد الله الصمد في
وضع المظهر موضع المضمر لزيادة التمكين من غيره اي من غير باب المسند اليه
وبالحق اي بالحكمة المقتضية للانزال انزلناه اي القرآن وبالحق نزل حيث لم يقل
وبه نزل او ادخال الروع عطف على زيادة التمكين في ضمير السامع وتربية
المهابة وهذا كالتاكيد لادخال الروع او تقوية داعي المامور مثالهما اي
مثال التقوية وادخال الروع مع التربية قول الخلفاء امير المومنين يامرك بكذا
اي مكان انا امرك وعليه اي على وضع المظهر موضع المضمر لتقوية داعي
المامور من غيره اي من غير باب المسند اليه فاذا عزمت فتوكل على الله

حيث لم يقل عليّ لما في لفظ الله من تقوية الداعي الى التوكل عليه بدلالته على ذات موصوفة

بالاوصاف الكاملة من القدرة وغيرها (او الاستعطاف) اى طلب العطف والرحمة

(كقوله الهي عبدك العاصي اتاكا) مقرا بالذنوب وقد دعاكا لم يقل انا العاصي لما في لفظ

عبدك من التخضع واستحقاق الرحمة وترقب الشفقة (قال السكاكي هذا) اى

نقل الكلام عن الحكاية الى الغيبة (غير مختص بالمسند اليه ولا) النقل مطلقا مختص

(بهذا القدر) بان يكون عن الحكاية الى الغيبة ولا يخلو العبارة عن تسامح

(بل كل من التكلم والخطاب والغيبة مطلقا) اى سواء كان في المسند اليه او في غيره

وسواء كان كل منها واردا في الكلام او كان مقتضى الظاهر ايراده (ينقل الى الآخر)

فتصير الاقسام ستة حاصلة من ضرب الثلثة في الاثنين ولفظ مطلقا ليس في

عبارة السكاكي لكنه مراده بحسب ما علم من مذهبه في الالتفات بالنظر الى

الامثلة (ويسمى هذا النقل عند علماء المعاني التفاتا) ماخوذ من التفات الانسان

من يمينه الى شماله وبالعكس (كقوله) امرء القيس (تطاول ليلك) خطابا لنفسه التفاتا

ومقتضى الظاهر ليلى (بالاثمد) بفتح الهمزة وضم الميم اسم موضع (والمشهور ان

الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلثة) التكلم والخطاب

والغيبة (بعد التعبير عنه) اى عن ذلك المعنى (بآخر منها) اى بطريق آخر من الطرق

الثلثة بشرط ان يكون التعبير الثاني على خلاف ما يقتضيه الظاهر ويترقبه

السامع ولا بد من هذا القيد ليخرج مثل قولك انا زيد وانت عمرو ونحن اللذون

صبحوا الصباحا وقوله تعالى واياك نستعين واهدنا وانعمت فان الالتفات انما هو في اياك

نعبد والباقي جار على اسلوبه ومن زعم ان في مثل يا ايها الذين امنوا التفاتا والقياس

امنتم فقد سهى على ما تشهد به كتب النحو (وهذا) اى الالتفات بتفسير الجمهور (اخص) منه

بتفسير السكاكي لان النقل عنده اعم من ان يكون قد عبر عنه بطريق من الطرق ثم بطريق

آخر او يكون مقتضى الظاهر ان يعبر عنه بطريق منها فترك وعدل الى طريق آخر

فيتحقق الالتفات بتعبير واحد وعند الجمهور مختص بالاول فيتحقق فيه حتى لا

اى كل واحد من الثلثة مضروب في الاثنين المنقول منه والمنقول اليه

في الالتفات

يسمون الالتفات بعينه ويجعل كل الالتفات عندهم التفاتا عند غيرهم من غير عكس
كما في تطاول ليلك مثال الالتفات من التكلم الى الخطاب وما لي لا اعبد
الذي فطرني واليه ترجعون ومقتضى الظاهر اليه ارجع والتحقيق ان المراد
ما لكم لا تعبدون لكن لما عبر عنهم بطريق التكلم كان مقتضى ظاهر السوق
اجراء باقي الكلام على ذلك الطريق فعدل عنه الى طريق الخطاب فيكون التفاتا
على المذهبين ومثال الالتفات من التكلم الى الغيبة انا اعطيناك الكوثر فصل
لربك وانحر ومقتضى الظاهر فصل لنا ومثال الالتفات من الخطاب الى التكلم
قول الشاعر طحا اي ذهب بك قلب في الحسان طروب ومعنى
طروب في الحسان ان له طربا في طلب الحسان ونشاطا في مراودتها بعيد الشباب
تصغير بعد للقرب اي حين ولى الشباب وكاد ينصرم اي ينقطع عصر ظرف مضاف الى
الجملة الفعلية اعني قوله حان اي قرب مشيب يكلفني ليلى فيه التفات من الخطاب
في بك الى التكلم ومقتضى الظاهر يكلفك وفاعل يكلفني ضمير القلب وليلى مفعوله
الثاني والمعنى يطالبني القلب بوصل ليلى وروي تكلفني بالتاء الفوقانية على انه مسند
الى ليلى والمفعول محذوف اي شدائد فراقها او على انه خطاب للقلب فيكون التفاتا
آخر من الغيبة الى الخطاب وقد شط اي بعد وليها اي قربها وعادت عواد بيننا
وخطوب قال المرزوقي عادت يجوز ان يكون فاعلت من المعاداة كأن الصوارف
والخطوب صارت تعاديه ويجوز ان يكون من عاد يعود اي رجعت عواد وعوائق
كانت تحول بيننا الى ما كانت عليه قبل ومثال الالتفات من الخطاب الى الغيبة قوله
تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والقياس وجرين بكم ومثال الالتفات
من الغيبة الى التكلم قوله تعالى والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه
ومقتضى الظاهر فساقه اي ساق الله تعالى ذلك السحاب واجراه الى بلد ميت
ومثال الالتفات من الغيبة الى الخطاب قوله تعالى مالك يوم الدين اياك نعبد ومقتضى
الظاهر اياه ووجهه اي وجه حسن الالتفات ان الكلام اذا نقل من اسلوب

الى اسلوب احركان ذلك الكلام احسن تطرية اى تجديدا او اجود لشأن طريت الثوب لنشاط السامع وكان اكثر ايقاظا للاصغاء اليه اى المحرك الكلام لين لكل جديد لذة وهذا وجه حسن الالتفات على الاطلاق وقد يختص مواقعه بلطايف غير هذا الوجه العام كما في سورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر يجد ذلك العبد من نفسه محركا للاقبال عليه اى على الحقيق بالحمد وكلما اجرى عليه صفة من تلك الصفات العظام قوى ذلك المحرك الى ان يؤول الامر الى خاتمتها اى خاتمة الصفات يعنى مالك يوم الدين المفيد انه اى ذلك الحقيق بالحمد مالك الامر كله في يوم الجزاء لانه اضيف مالك الى يوم الدين على طريق الاتساع والمعنى على الظرفية اى مالك في يوم الدين والمفعول محذوف دلالة على التعميم فحينئذ يوجب ذلك المحرك لتناهيه في القوة الاقبال عليه اى اقبال العبد على ذلك الحقيق والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات فالباء في بتخصيصه متعلق بالخطاب يقال خاطبته بالدعاء اذا دعوت له مواجهة وغاية الخضوع هو معنى العبادة وعموم المهمات مستفاد من حذف مفعول نستعين والتخصيص مستفاد من تقديم المفعول فاللطيفة المختص بها موقع هذا الالتفات هو ان فيه تنبيها على ان العبد اذا اخذ في القراءة يجب ان يكون قراءته على وجه يجد من نفسه ذلك المحرك ولما انجر الكلام الى خلاف مقتضى الظاهر اورد عدة اقسام منه وان لم يكن من مباحث المسند اليه فقال ومن خلاف المقتضى اى مقتضى الظاهر تلقى المخاطب اضافة المصدر الى المفعول اى تلقى المتكلم المخاطب بغير ما يترقب المخاطب والباء في بغير للتعدية وفي يحمل كلامه للسببية اى انما يلقاه بغير ما يترقب بسبب انه حمل كلامه اى الكلام الصادر عن المخاطب على خلاف مراده اى مراد المخاطب انما حمل كلامه على خلاف مراده تنبيها للمخاطب على انه اى ذلك الغير هو الاولى بالقصد والارادة كقول القبعثرى للحجاج وقد قال الحجاج له اى للقبعثرى

ذلك المحرك لتناهيه في

اى ترتيب ... [illegible]

وهو الغضبان بن القبعثرى

بما يلفظ الكلام كالحكي عنه ... مثل هذا في علم البيان ... بما ... بالموجب

خاك كون الحجاج متوعدا اياه لاحملنك على الادهم يعني القيد هذا مقول قول
الحجاج مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب هذا مقول قول القبعثرى فابرز
وعيد الحجاج في معرض الوعد وتلقاه بخلاف ما يترقب بان حمل الادهم في كلامه على الفرس
الادهم اي الذي غلب سواده حتى ذهب البياض وضم اليه الاشهب اي الذي
غلب بياضه ومراد الحجاج انما هو القيد فنبه على ان الحمل على الفرس الادهم هو
الاولى بان يقصده الامير اي من كان مثل الامير في السلطان اي الغلبة وبسطة
اليد اي الكرم والمال والنعمة جدير بان يصفد اي يعطي من اصفده لا ان يصفد
اي يقيد من صفده او السائل عطف على المخاطب اي تلقي السائل بغير ما يتطلب بتنزيل
سؤاله منزلة غيره اي غير ذلك السؤال تنبيها السائل على انه اي ذلك الغير الاولى
بحاله او المهم له كقوله تعالى يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج سألوا عن
السبب في اختلاف القمر في زيادة النور ونقصانه فاجيبوا ببيان الغرض
من هذا الاختلاف وهو ان الاهلة بحسب ذلك الاختلاف معالم توقت الناس
بها امورهم في المزارع والمتاجر ومحال الديون والصوم وغير ذلك ومعالم الحج
تعرف بها وقته وذلك للتنبيه على ان الاولى والاليق بحالهم ان يسألوا عن ذلك
لانهم ليسوا ممن يطلعون بسهولة على دقائق علم الهيئة ولا يتعلق لهم به غرض وكقوله
تعالى يسألونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى
والمساكين وابن السبيل سألوا عن بيان ما ينفقون فاجيبوا ببيان المصارف
تنبيها على ان الاهم فيها هو السؤال عنها لان النفقة لا يعتد بها الا ان تقع
موقعها ومنه اي من خلاف مقتضى الظاهر التعبير عن المعنى المستقبل
بلفظ الماضي تنبيها على تحقق وقوعه نحو ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات
ومن في الارض بمعنى يفزع ومثله التعبير عن المستقبل بلفظ اسم الفاعل
كقوله تعالى وان الدين لواقع مكان يقع ونحوه التعبير عن المستقبل بلفظ
اسم المفعول كقوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس مكان يجمع وها هنا بحث

وفي ضميره البه عائد الى الادهم اي الى الفرس لا القيد ه

قوله بان يصفد من الصفد بالحركة وهو العطاء ... وقوله صفده من الصفاد بالكسر وهو ما يوثق به ... كلام القاموس جعل الصفد والاصفاد من المعنيين ... وان يجعل كلا منهما ... السارح او على عكسه عصام

وهو ان كلا من اسم الفاعل والمفعول قد يكون معنى الاستقبال وان لم يكن ذلك
بحسب اصل الوضع فيكون كل منهما ههنا موقعه وارداً على مقتضى الظاهر
والجواب ان كل واحد منهما حقيقة فيما تحقق فيه وقوع الوصف وقد استعمل
ههنا فيما لم يتحقق مجازاً تشبيهاً لما يتحقق وقوعه ومنه اي من خلاف مقتضى الظاهر
القلب وهو ان يجعل احد اجزاء الكلام مكان الاخر والاخر مكانه نحو عرضت الناقة على
الحوض مكان عرضت الحوض على الناقة اي اظهرته عليها لتشرب وقبله اي القلب
السكاكي مطلقا وقال انه مما يورث الكلام ملاحة ورده غيره اي السكاكي
مطلقا لانه عكس المطلوب ونقيض المقصود والحق انه ان تضمن اعتباراً
لطيفا غير الملاحة التي اورثها نفس القلب قبل كقوله ومهمه اي مفازة مغبرة
ملوءة بالغبرة ارجاؤه اطرافه ونواحيه جمع الرجا مقصوراً كأن لون ارضه
سماؤه على حذف المضاف اي لونها تعني لون السماء فالمصرع الاخير من باب
القلب والمعنى كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه فالاعتبار اللطيف هو
المبالغة في وصف لون السماء بالغبرة حتى كانه صار بحيث يشبه به لون الارض
في ذلك مع ان الارض اصل فيه والا اي وان لم يتضمن اعتباراً لطيفاً رد لانه
عدول عن الظاهر من غير نكتة يعتد بها كقوله اي القطامي فلما ان جرى سمن عليها كما طينت
بالفدن اي بالقصر السياعا اي الطين بالتبن والمعنى كما طينت الفدن بالسياع
تعالى طينت السطح والبيت ولقائل ان يقول انه يتضمن من المبالغة في وصف الناقة
بالسمن ما لا يتضمنه قولنا كما طينت الفدن بالسياع لايهامه ان السياع قد بلغ
من العظم والكثرة الى ان صار بمنزلة الاصل والفدن بالنسبة اليه كالسياع
بالنسبة الى الفدن احوال المسند اما تركه فلما مر في حذف المسند اليه كقوله
ومن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب الرحل المنزل والماوى وقيار
اسم رحل ولفظ البيت خبر ومعناه التحسر والتوجع فالمسند الى قيار محذوف
لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر مع ضيق المقام بسبب

التوجع ومحافظة الوزن ولا يجوز ان يكون قيامٌ عطفا على محل اسم ان وخبر

خبر وامثالهما لامتناع العطف على محل اسم ان قبل مضي الخبر لفظا او تقديرا

واما اذا قدرنا له خبرا محذوفا فيجوز ان يكون هو عطفا على محل اسم ان لان

الخبر مقدم تقديرا فلا يكون مثل ان زيدا وعمرو ذاهبان بل مثل ان زيدا وعمرو

لذاهب وهو جائز ويجوز ان يكون مبتدا والخبر محذوف وخبره والجملة باسرها

معطوفة على جملة ان مع اسمها وخبرها وكقوله نحن بما عندنا راضون وانت

بما عندك راض والرأي مختلف فقوله نحن مبتدا محذوف الخبر لما ذكرنا اي نحن

بما عندنا راضون فالمحذوف هاهنا خبر الاول بقرينة الثاني وفي البيت الاول

بالعكس وفي قولك زيد منطلق وعمرو اي وعمرو منطلق فحذف للاحتراز عن

العبث من غير ضيق المقام ونحو قولك خرجت فاذا زيد اي موجود او حاضر

او واقف او في الباب وما اشبه ذلك فحذف لما مر مع اتباع الاستعمال لان اذا

المفاجاة تدل على مطلق الوجود وقد ينضم اليها قرائن تدل على نوع خصوصية

كلفظ الخروج المشعر بان المراد فاذا زيد بالباب او حاضر او نحو ذلك

وقوله ان محلا وان مرتحلا دان في السفر اذ مضوا مهلا اي ان لنا في الدنيا

حلولا وان لنا عنها الى الاخرة ارتحالا والمسافرون قد توغلوا في المضي لا

رجوع لهم فحذف المسند الذي هو ظرف قطعا لقصد الاختصار والعدول

الى اقوى الدليلين اعني العقل ولضيق المقام اعني المحافظة على الشعر ولاتباع

الاستعمال لاطراد الحذف في مثل ان مالا وان ولدا وقد وضع سيبويه في كتابه

لهذا بابا فقال هذا باب ان مالا وان ولدا وقوله تعالى لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي

فقوله انتم ليس بمبتدا لان لو انما تدخل على الفعل بل هو فاعل فعل محذوف

والاصل لو تملكون تملكون فحذف الفعل احترازا عن العبث لوجود المفسر

ثم ابدل عن الضمير المتصل ضمير منفصل على ما هو القانون عند حذف

العامل فالمسند المحذوف هاهنا فعل وفيما سبق اسم او جملة وقوله

الانهال الصحيح بالهاء اي الطول والتعلل اي وان في السفر اذ مضوا بعدا لا رجوع لهم وعنه ان المسافرين طوا الكشيرة اي وان فيهم الكثرة لا يعودون ولا يحصون وبه قال لاتعدون اي لاعلي ... ان ذكره بالوجوب الاعتبار

للمهل بعيد النهاية اي بعدما طولوا وقطعوا

السفر جمع سافر كصحب وصاحب

اي بعيدي واحدا دون الاول او هو وقطعا اي التنبيه وشيء دلالة على ان لفظ قطعا متعلق بلفظة طرف عبارة المطول الشارح فحذف المسند هاهنا ظرف قطعا انتهى

على سعد عمرو الساني واحد

تعا فصبر جميل أُحتمل الامرين حذف المسند أو المسند اليه اي فصبر
جميل احمل او امري صبر جميل فع الحذف تكثير للفايدة بامكان حمل الكلام
على كل من المعنيين خلاف ما لو ذكر فانه يكون نصا في احدهما ولا بد للحذف من قرينة
دالة عليه ليفهم المعنى كوقوع الكلام جوابا لسوال محقق نحو ولئن سالتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله اي خلقهن الله فحذف المسند لان هذا الكلام عند
تحقق ما فرض من الشرط والجزا يكون جوابا عن سوال محقق والدليل
على ان المرفوع فاعل والمحذوف فعله انه جا عند عدم الحذف كذلك
كقوله تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم
وكقوله تعالى قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها
اول مرة او مقدر عطف على محقق نحو قول ضرار بن نهشل يرثي يزيد
بن نهشل ليبك يزيد كانه قيل من يبكيه فقال ضارع اي يبكيه ضارع
ذليل لخصومة لانه كان ملجا للاذلا وعونا للضعفا تمامه ومختبط
مما تطيح الطوايح والمختبط الذي ياتي اليك للمعروف من غير وسيلة
والاطاحة الاذهاب والاهلاك والطوايح جمع مطيحة على غير القياس
كلواقح جمع ملقح ومما يتعلق بمختبط وما مصدرية اي سايل من
اجل اذهاب الوقايع ماله او بيبكي المقدر اي يبكيه لاجل اذهاب
المنايا يزيد وفضله اي رجحان نحو ليبك يزيد ضارع مسندا للمفعول
على خلافه يعني ليبك يزيد ضارع مبنيا للفاعل ناصبا ليزيد ورافعا لضارع
بتكرر الاسناد بان اجمل اولا اجمالا ثم فصل تفصيلا اما التفصيل
فظاهر واما الاجمال فلانه لما قيل ليبك علم ان هناك باكيا
يسند اليه هذا البكا لان المسند الى المفعول لا بد له من فاعل
محذوف اقيم المفعول مقامه ولا شك ان المتكرر اوكد واقوى

وان الاجمال ثم التفصيل اوقع في النفس (وبوقوع نحو زيد غير فضلة) لكونه
مسندا اليه لا مفعولا بخلاف خلافه (وبكون معرفة الفاعل لحصول نعمة غير
مترقبة لان اول الكلام غير مطمع في ذكره) اي ذكر الفاعل لاسناد الفعل الى المفعول
وتمام الكلام به بخلاف ما اذا بني للفاعل فانه مطمع في ذكر الفاعل اذ لا بد للفعل
من شيء يسند هو اليه (واما ذكره) اي ذكر المسند (فلما مر) في ذكر المسند
اليه من كون الذكر هو الاصل مع عدم المقتضي للعدول ومن الاحتياط لضعف
التعويل على القرينة مثل خلقهن العزيز العليم ومن التعريض بغباوة السامع
نحو محمد نبينا في جواب من قال من نبيكم وغير ذلك (او) لاجل (ان يتعين) بذكره
المسند (كونه اسما فيفيد الثبوت او فعلا فيفيد التجدد واما افراده)
اي جعل المسند غير جملة (فلكونه غير سببي مع عدم افادة تقوي الحكم) اذ
لو كان سببيا نحو زيد قام ابوه او مفيدا للتقوي نحو زيد قام فهو جملة
قطعا واما نحو زيد قائم فليس بمفيد للتقوي بل قريب من زيد قام في ذلك
وقوله مع عدم افادة تقوي الحكم معناه مع عدم افادة نفس التركيب
تقوي الحكم فيخرج ما يفيد التقوي بحسب التكرير نحو عرفت عرفت
او بحرف التاكيد نحو ان زيدا عارف او نقول ان تقوي الحكم في الاصطلاح
هو تاكيده بالطريق المخصوص نحو زيد قام فان قيل المسند قد
يكون غير سببي ولا مفيد للتقوي ومع هذا لا يكون مفردا كقولنا انا سعيت
في حاجتك ورجل جاءني وما انا فعلت هذا عند قصد التخصيص **قلت**
سلمنا ان ليس القصد في هذه الصور الى التقوي لكن لا نسلم انها
لا تفيد التقوي ضرورة حصول تكرر الاسناد الموجب للتقوي ولو
اي لكونه غير سببي مع عدم افادة التقوي — متعلق بانه لا تدعو القصد
سلم فالمراد ان افراد المسند يكون لاجل هذا المعنى ولا يلزم منه تحقق
الافراد في جميع صور تحقق هذا المعنى ثم السببي والفعلي من اصطلاحات
صاحب المفتاح حيث سمى في النحو الوصف بحال الشيء نحو رجل كريم وصفا فعليا

قوله الفرق اي بعد ذكره ... كراهة ان يقع الموان فعلم ...

كالايضاح و اظهار تعظيمه او اهانته او التبرك بذكره نحو قال النبي صلى الله عليه وسلم كذا او كذا

على ما ذكره ... الشكاكي ...

وهو تكرر الاسناد مع وحدة الفعل ... شلبي

ذكر الفعلي وان لم يسبق ذكره لمقابلته بعضهما ... شلبي

وهو كونه غير سببي مع عدم افادة تقوي الحكم

والوصف بحاله ماهو شبيه بحو رجل كريم ابوه وصفاً سببيا وسمي في علم المعاني
المسند نحو زيد قام مسنداً فعليا وفي نحو زيد قام ابوه مسنداً سببيا
ولامرهما الى المسند السببي وغيره او فسرهما بما لا يخلو عن صعوبة وانغلاق
فلهذا اكتفى المصنف في بيان المسند السببي بالمثال وقال والمراد
بالسببي نحو زيد ابوه منطلق وكذا زيد انطلق ابوه ويمكن ان تفسير
المسند السببي بجملة علقت على مبتدأ بعائد لا يكون مسنداً اليه في
تلك الجملة فيخرج المسند في نحو زيد منطلق ابوه لانه مفرد وفي نحو قل هو
الله احد لان تعليقها على المبتدأ ليس بعائد وفي نحو زيد قام وزيد
هو قائم لان العائد مسند اليه ويدخل فيه نحو زيد ابوه قائم وزيد قام ابوه
وزيد مررت به وزيد ضرب عمرو داره وزيد ضربته ونحو ذلك من
الجمل التي وقعت خبر مبتدأ ولا تفيد التقوي والعمدة في ذلك تتبع
كلام السكاكي لانا لم نجد هذا الاصطلاح لمن قبله واما كونه اي المسند
فعلا فللتقييد اي تقييد المسند باحد الازمنة الثلاثة اي الماضي وهو
الزمان الذي قبل زمانك الذي انت فيه والمستقبل وهو الزمان
الذي يترقب وجوده بعد هذا الزمان والحال وهو اجزاء من اواخر
الماضي واوائل المستقبل متعاقبة من غير مهلة ولا تراخ وهذا امر
عرفي وذلك لان الفعل دال بصيغته على احد الازمنة الثلاثة من غير
احتياج الى قرينة تدل على ذلك بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه بقرينة
خارجة كقولنا زيد قائم الآن او امس او غداً ولهذا قال على اخصر وجه
ولما كان التجدد لازماً للزمان لكونه غير قار الذات اي لا تجتمع اجزاؤه
في الوجود والزمان جزء من مفهوم الفعل فهو مع افادة التقييد باحد
الازمنة الثلاثة مفيد للتجدد واليه اشار بقوله مع افادة التجدد
كقوله اوكلما وردت عكاظ وهو سوق للعرب كانوا يجتمعون فيه فيتناشدون

هو واد بعينه سوق للعرب ما بين مكة والطائف كانوا

على همزة الاستفهام للعطف للانكار
على واو العطف نحو قوله ع اوكلما

السحر وسحارون وكانت فيه وقايع قبيلة بعثوا الى عمر يفهم وعرف
القوم القيم بامرهم الذي يشهد بذلك وعرف يتوسم اي يتصدره انه
يتفرس الوجوه ويتأملها شيئا فشيئا ولحظة فلحظة واما كونه اي كون
المسند اسما فلافادة عدمهما اي عدم التقييد المذكور وافادة التجدد
يعني لافادة الدوام والثبوت لاغراض تتعلق بذلك كقوله لا يألف الدرهم
المضروب صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق يعني ان الانطلاق
من الصرة ثابت للدرهم دائما قال الشيخ عبد القاهر موضوع الاسم على ان
يثبت به الشيء للشيء من غير اقتضاء انه يتجدد ويحدث شيئا فشيئا فلا
تعرض في زيد منطلق لاكثر من اثبات الانطلاق فعلا له كما في زيد طويل وعمرو
قصير واما تقييد الفعل وما يشبهه من اسم الفاعل والمفعول ونحوهما
بمفعول ونحوه من الحال والتمييز والاستثناء فلتربية الفائدة لان الحكم كلما
زاد خصوصا زاد غرابة وكلما زاد غرابة زاد افادة كما يظهر بالنظر
الى قولنا شيء ما موجود وفلان بن فلان حفظ التوراة سنة كذا في بلد كذا
ولما استشعر سؤالا وهو ان خبر كان من مشبهات المفعول والتقييد
به ليس لتربية الفائدة لعدم الفائدة بدونه اشار الى جوابه بقوله
والمقيد في نحو كان زيد منطلقا هو منطلقا لا كان لان منطلقا هو نفس
المسند وكان قيد له للدلالة على زمان النسبة كما اذا قلت زيد منطلق
في الزمان الماضي واما تركه اي ترك التقييد فلمانع منها اي من تربية
الفائدة مثل خوف انقضاء الفرصة او ارادة ان لا يطلع الحاضرون على زمان
الفعل او مكانه او مفعوله او عدم العلم بالمقيدات او نحو ذلك واما
تقييده اي الفعل بالشرط مثل اكرمك ان تكرمني وان تكرمني اكرمك
فلاعتبارات لا تعرف الا بمعرفة ما بين ادواته يعني حروف الشرط واسمائها

بيان للموصول

من التفصيل وقد بين ذلك التفصيل في علم النحو وفي هذا الكلام
اشارة الى ان الشرط في عرف اهل العربية قيد لحكم الجزاء مثل
المفعول ونحوه فقولك ان جئتني اكرمك بمنزلة اكرمك وقت مجيئك
اياي ولا يخرج الكلام بهذا القيد عما كان عليه من الخبرية والانشائية
بل ان كان الجزاء خبرا فالجملة الشرطية خبرية نحو ان جئتني اكرمك وان
كان انشاء فالجملة انشائية نحو ان جاءك زيد فاكرمه واما نفس الشرط
فقد اخرجته الاداة عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب وما يقال
من ان كلا من الشرط والجزاء خارج عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب
بل الخبر هو مجموع الشرط والجزاء المحكوم فيه بلزوم الثاني للاول فانما هو
اعتبار المنطقيين فمفهوم قولنا كلما كانت الشمس طالعة فالنهار
موجود باعتبار اهل العربية الحكم بوجود النهار في كل وقت من اوقات
طلوع الشمس والمحكوم عليه هو النهار والمحكوم به هو الوجود وباعتبار
المنطقيين الحكم بلزوم وجود النهار لطلوع الشمس فالمحكوم عليه طلوع
الشمس والمحكوم به وجود النهار فكم بين الاعتبارين ولكن لا بد هاهنا
من النظر هاهنا في ان واذا ولو لان فيها ابحاثا كثيرة لم يتعرض لها
في علم النحو فان واذا للشرط في الاستقبال لكن اصل ان عدم الجزم
بوقوع الشرط فلا يقع في كلام الله تعالى على الاصل الا حكاية او على
ضرب من التاويل واصل اذا الجزم بوقوعه فان واذا يشتركان
في الشرط في الاستقبال بخلاف لو ويفترقان في الجزم بالوقوع وعدم الجزم
به واما عدم الجزم بلا وقوع الشرط فلم يتعرض له لكونه مشتركا
بين ان واذا والمقصود بيان وجه الافتراق ولذلك اي ولان
الاصل في ان عدم الجزم بالوقوع كان الحكم النادر لكونه غير مقطوع

95

مع الغالب ومن قال لان ولان الاصل في اذا الجزم بالوقوع على لفظ
الماضي لدلالته على الوقوع قطعا نظرا الى نفس اللفظ وان نقل ههنا
الى معنى الاستقبال مع اذا نحو فاذا جاءتهم اي قوم
موسى الحسنة كالخصب والرخاء قالوا لنا هذه اي هذه مختصة
بنا ونحن مستحقوها وان تصبهم سيئة اي جدب وبلاء يطيروا
اي يتشاءموا بموسى ومن معه من المؤمنين جيء في جانب الحسنة بلفظ الماضي
مع اذا لان المراد الحسنة المطلقة التي حصولها مقطوع به
ولهذا عرفت الحسنة تعريف الجنس اي الحقيقة لان وقوع
الجنس كالواجب لكثرته واتساعه لتحققه في كل نوع بخلاف النوع
وجيء في جانب السيئة بلفظ المضارع مع ان لما ذكر بقوله والسيئة
نادرة بالنسبة اليها اي الى الحسنة المطلقة ولهذا نكرت
السيئة لتدل على التقليل وقد تستعمل ان في مقام الجزم بوقوع الشرط
تجاهلا كما اذا سئل العبد عن سيده هل هو في الدار وهو يعلم انه
فيها فيقول ان كان فيها اخبرك فيتجاهل خوفا من السيد او لعدم
جزم المخاطب بوقوع الشرط فيجري الكلام على سنن اعتقاده كقولك
لمن يكذبك ان صدقت فماذا تفعل مع علمك بانك صادق او تنزيله
اي تنزيل المخاطب العالم بوقوع الشرط منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى
العلم لقولك لمن يؤذي اباه ان كان اباك فلا تؤذه او التوبيخ اي
لتعيير المخاطب على الشرط وتصوير ان المقام لاشتماله على ما
يقلع الشرط عن اصله لا يصلح الا لفرضه اي لفرض الشرط
كما يفرض المحال لغرض من الاغراض نحو افنضرب عنكم الذكر اي انهملكم
فنضرب عنكم القرآن وما فيه من الامر والنهي والوعد والوعيد

اي على ان نوع السيئة لا لكثرتها فانه جنسها وانما جيء بان دون اذا لكما سيأتي او تحقيقه النوع

الفاء للعطف على الفعل المحذوف اعني نهملكم

محمل للثلاثة
مصدر مفعول لاجله حال

صفحا اي اعراضا او للاعراض ومعرضين ان كنتم قوما مسرفين
فيمن قرا ان بالكسر فكونهم مسرفين امر مقطوع به لكن جي بلفظ ان
لقصد التوبيخ وتصوير ان الاسراف من العاقل يجب ان لا يكون
الا على سبيل الفرض والتقدير كالمحالات لاشتمال المقام
على الايات الدالة على ان الاسراف مما لا ينبغي ان يصدر من العاقل اصلا
فهو بمنزلة المحال والمحال وان كان مقطوعا بعدم وقوعه لكنهم يستعملون
فيه ان لتنزيله منزلة ما لا قطع بعدمه على سبيل المساهلة وارخاء
العنان لقصد التبكيت كما في قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول
العابدين او تغليب غير المتصف به اي بالشرط على المتصف به كما
اذا كان القيام قطعي الحصول لزيد غير قطعي لعمرو فتقول ان قمتما
كان كذا وقوله تعالى للمخاطبين المرتابين وان كنتم في ريب مما نزلنا على
عبدنا يحتملهما اي يحتمل ان يكون للتوبيخ والتصوير المذكور وان يكون
لتغليب غير المرتابين على المرتابين لانه كان في المخاطبين من يعرف الحق
وانما ينكر عنادا فجعل الجميع كانهم لا ارتياب لهم وههنا بحث وهو انه اذا جعل
الجميع بمنزلة غير المرتابين كان الشرط قطعي اللاوقوع فلا يصح استعمال
ان فيه كما اذا كان قطعي الوقوع لانها انما تستعمل في المعاني المحتملة
المشكوكة وليس المعنى ههنا على حدوث الارتياب في المستقبل
ولهذا زعم الكوفيون ان ان ههنا بمعنى اذ ونص المبرد والزجاج
على ان ان لا تقلب كان الى معنى الاستقبال لقوة دلالته على المضي فمجرد التغليب
لا يصحح استعمال ان ههنا بل لا بد من ان يقال لما غلب صار الجميع
بمنزلة غير المرتابين فصار الشرط قطعي الانتفاء فاستعمل فيه ان على
سبيل الفرض والتقدير للتبكيت والالزام كقوله تعالى فان امنوا بمثل

غير المتصف
على المتصف

…
مالمتم به فقد اهند واو قال ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين والتغليب
باب واسع يجري في فنون كثيرة كقوله وكانت من القانتين غلب الذكر على الانثى
بان اجرى الصفة المشتركة بينهما على طريقة اجرائها على الذكور خاصة
فان القنوت مما يوصف به الذكور والاناث لكن لفظ قانتين انما يجري
على الذكور فقط وكقوله تعالى بل انتم قوم تجهلون غلب جانب المعنى على
جانب اللفظ لان القياس يجهلون بالغيبة لان الضمير عائد الى قوم
ولفظه لفظ الغائب لكونه اسما مظهرا لكنه في المعنى عبارة عن المخاطبين
فغلب جانب الخطاب على جانب الغيبة ومنه اي من التغليب ابوان للاب
والام ونحوه كالعمرين لابي بكر وعمر والقمرين للشمس والقمر وذلك بان يغلب
احد المتصاحبين او المتشابهين على الاخر بان يجعل الاخر موافقا له في الاسم
ثم يثنى ذلك الاسم ويقصد اليهما جميعا فمثل ابوان ليس من قبيل قوله تعالى
وكانت من القانتين كما توهمه بعضهم لان الابوة ليست صفة مشتركة
بينهما كالقنوت فالحاصل ان مخالفة الظاهر في مثل القانتين من جهة الهيئة
والصيغة وفي مثل ابوان من جهة المادة وجوهر اللفظ بالكلية ولكونهما اي
ان واذا لتعليق امر هو حصول مضمون الجزاء بغيره هو حصول مضمون
الشرط في الاستقبال يتعلق بغيره على معنى انه يجعل حصول الجزاء مترتبا
ومعلقا على حصول الشرط في الاستقبال ولا يجوز ان يتعلق تعليق امر لان
التعليق انما هو في زمان التكلم لا في الاستقبال الا ترى انك اذا قلت ان
دخلت الدار فانت حر فقد علقت في هذه الحال حريته على دخول الدار في الاستقبال
كان كل من جملتي كل من ان واذا اعني الشرط والجزاء فعلية استقبالية
اما الشرط فلانه مفروض الحصول في الاستقبال فيمتنع ثبوته ومضيه
واما الجزاء فلان حصوله معلق على حصول الشرط في الاستقبال فيمتنع

وفي ذلك زيادة مبالغة في وصف مريم عليها السلام بالطاعة والانقياد كانها من الرجال الكاملين في افعالهم واحوالهم دون النساء الناقصات العقول والاديان ه منه

ويمتنع تعليق حصول الثابت في حصول ما حصل في المستقبل ولا يخالف
ذلك لفظاً الا لنكتة لامتناع مخالفة مقتضى الظاهر من غير فائدة وقوله
لفظاً اشارة الى ان الجملتين وان جعلت كلتاهما او احداهما اسمية او فعلية
ماضوية فالمعنى على الاستقبال حتى ان قولنا ان اكرمتني الان فقد اكرمتك
امس معناه ان تعتد باكرامك اياي الان فاعتد باكرامي اياك امس
وقد يستعمل ان في غير الاستقبال قياساً مطرداً مع كان نحو بعد واو الحال
لمجرد الوصل والربط دون الشرط نحو زيد وان كثر ماله بخيل وعمرو وان
اعطي جاهاً لئيم وفي غير ذلك قليلاً كقوله
فيا وطني ان فاتني بك سابق من الدهر فلينعم لساكنك البال
ثم اشار الى بعض النكت الداعية الى العدول عن لفظ الفعل المستقبل
بقوله كابراز غير الحاصل في صورة الحاصل لقوة الاسباب المتاخذة
في حصوله نحو ان اشترينا كان كذا حال انعقاد اسباب الشرا او كون ما
هو للوقوع كالواقع هذا عطف على قوة الاسباب وكذا المعطوفات بعد ذلك
لانها كلها علل لابراز غير الحاصل في معرض الحاصل على ما اشار اليه
في الطهارة الرغبة ومن زعم انها كلها علل لابراز غير الحاصل في معرض
الحاصل فقد شهوا بليناً او التفاؤل او اظهار الرغبة في وقوعه
اي وقوع الشرط نحو ان ظفرت بحسن العاقبة فذلك المرام هذا يصلح
مثالاً للتفاؤل ولاظهار الرغبة ولما كان اقتضاء اظهار الرغبة ابراز
غير الحاصل في معرض الحاصل يحتاج الى بيان ما اشار اليه بقوله
فان الطالب اذا عظمت رغبته في حصول امر يكثر تصوره اي الطالب
اياه اي ذلك الامر فربما يخيل ذلك الامر اليه حاصلاً فيعبر عنه بلفظ
الماضي وعليه اي وعلى استعمال الماضي مع ان لاظهار الرغبة في الوقوع
ورد قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصناً حيث

عن ان كان ليس بمستقبل كان ابن ابي الحاجب
في اصطلاح

للكلام مثال الاظهار الرغبة ولقد يجعل مثالاً للتفاؤل وان ... صيغة الخطاب كان مثالاً لهما ... مفتاح للشريف

اي الزنا التحصن العفة

لم يفعل ان اردن وان قيل تعليق النهي عن الاكراه بارادتهن التحصن يشعر
بجواز الاكراه عند انتفائها على ما هو مقتضى التعليق بالشرط اجيب
بان القائلين بان التقييد بالشرط يدل على نفي الحكم عند انتفائه انما يقولون
به اذا لم يظهر للشرط فائدة اخرى ويجوز ان تكون فائدته في الاية المبالغة
في النهي عن الاكراه يعني انهن اذا اردن العفة فالمولى احق بارادتها
وايضا دلالة الشرط على انتفاء الحكم انما هو بحسب الظاهر والاجماع
القاطع على حرمة الاكراه مطلقا قد عارضه والظاهر يدفع بالقاطع
قال السكاكي او التعريض اي لابراز غير الحاصل في معرض الحاصل اما
لما ذكر واما للتعريض بان ينسب الفعل الى احد والمراد غيره نحو قوله تعالى
ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك فالمخاطب
هو النبي صلعم وعدم اشراكه مقطوع به لكن جيء بلفظ الماضي ابرازا
للاشراك الغير الحاصل في معرض الحاصل على سبيل الفرض والتقدير تعريضا بمن صدر
عنهم الاشراك بانه قد حبطت اعمالهم كما اذا شتمك احد فتقول والله
ان شتمني الامير لاضربنه ولا يخفى انه لا معنى للتعريض بمن لم يصدر عنهم
الاشراك وان ذكر المضارع لا يفيد التعريض لكونه على اصله ولما كان
في هذا الكلام نوع خفاء وضعف نسبه الى السكاكي والا فهو قد ذكر جميع
ما تقدم ثم قال ونظيره اي نظير لئن اشركت في التعريض لا في استعمال
الماضي مقام المضارع في الشرط للتعريض قوله تعالى وما لي لا اعبد الذي فطرني
اي وما لكم لا تعبدون الذي فطركم بدليل قوله تعالى واليه ترجعون اذ لولا
التعريض لكان المناسب واليه ارجع على ما هو الموافق للسياق
ووجه حسنه اي حسن هذا التعريض اسماع المتكلم المخاطبين
الذين هم اعداؤه الحق هو المفعول الثاني للاسماع على وجه لا يزيدك

وهو انه يكون الخطاب لواحد ويكون المراد به غيره سواء كان الخطاب مع نفسه او مع غيره فقط

الوجه غضبهم وهو اي ذلك الوجه ترك التصريح بنسبتهم الى الباطل وتعيين غلطهم
على الابد وليس هذا في كلام السبكي اي على وجه تعين على قبوله اي قبول الحق لكونه
اي كون ذلك الوجه ادخل في امحاض النصح حيث لا يريد المتكلم لهم الا ما يريد
لنفسه ولو للشرط اي لتعليق حصول مضمون الجزا بحصول مضمون الشرط
فرضا في الماضي مع القطع بانتفا الشرط فيلزم انتفا الجزا كما تقول لو جئتني اكرمتك
معلقا الاكرام بالمجي مع القطع بانتفائه فيلزم انتفا الاكرام فهي لامتناع الثاني اعني الجزا
لامتناع الاول اعني الشرط يعني ان الجزا منتف بسبب انتفا الشرط هذا هو
المشهور بين الجمهور واعترض عليه ابن الحاجب بان الاول سبب والثاني مسبب
وانتفا السبب لا يدل على انتفا المسبب لجواز ان يكون للشي اسباب متعددة بل
الامر بالعكس فان انتفا المسبب يدل على انتفا جميع اسبابه فهي لامتناع الاول
لامتناع الثاني الا ترى الى قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فانه
انما سيق ليستدل بامتناع الفساد على امتناع تعدد الالهة دون العكس واستحسن
المتاخرون راي ابن الحاجب حتى كادوا يجمعون على انها لامتناع الاول لامتناع
الثاني اما لما ذكره واما لان الاول ملزوم والثاني لازم وانتفا اللازم يوجب انتفا
الملزوم من غير عكس لجواز ان يكون اللازم اعم وانا اقول منشا هذا الاعتراض
قلة التامل لانه ليس معنى قولهم لو لامتناع الثاني لامتناع الاول انه يستدل
بامتناع الاول على امتناع الثاني حتى يرد عليه ان انتفا السبب او الملزوم
لا يوجب انتفا المسبب او اللازم بل معناه انها للدلالة على ان انتفا الثاني
في الخارج انما هو بسبب انتفا الاول فمعنى لو شا لهديكم ان انتفا
الهداية انما هو بسبب انتفا المشيئة يعني انها تستعمل للدلالة على ان علة
انتفا مضمون الجزا في الخارج هي انتفا مضمون الشرط من غير
التفات الى ان علة العلم بانتفا الجزا ما هي الا ترى ان قولهم لو لامتناع

مضمون

الثاني لوجود الاول نحو لولا علي لهلك عمر معناه ان وجود علي سبب لعدم هلاك
عمر لا ان وجوده دليل على ان عمر لم يهلك ولهذا صح مثل قولنا لو جئتني لاكرمتك
لكنك لم تجئ اعني عدم الاكرام بسبب عدم المجيء قال الحماسي
ولو طار ذو حافر قبلها لطارت ولكنه لم يطر يعني ان عدم
طيران تلك الفرس بسبب انه لا يطير ذو حافر وقال المعري
ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم رعايا ولكن ما لهن دوام
واما المنطقيون فقد جعلوا ان ولو اداة للزوم وانما استعملوها
في القياسات لحصول العلم بالنتائج فهي عندهم للدلالة على ان العلم
بانتفاء الثاني علة للعلم بانتفاء الاول ضرورة انتفاء الملزوم
بانتفاء اللازم من غير التفات الى ان علة انتفاء الجزاء في الخارج
ما هي وقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وارد على هذه القاعدة
لكن الاستعمال على قاعدة اللغة هو الشائع المستفيض وتحقيق هذا البحث
على ما ذكرناه من اسرار هذا الفن وفي هذا المقام مباحث اخرى شريفة اوردناها
في الشرح واذا كان لو للشرط في الماضي فيلزم امتناع المعلق لامتناع المعلق به وعدم
الثبوت والمضي في جملتيها اذ الثبوت ينافي التعليق والاستقبال
ينافي المضي فلا يعدل في جملتيها عن الفعلية الماضوية الا لنكتة ومذهب
المبرد انها تستعمل في المستقبل استعمال ان وهو مع قلته ثابت نحو
اطلبوا العلم ولو بالصين واني اباهي بكم الامم يوم القيامة ولو بالسقط فدخولها
على المضارع في نحو لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم اي لوقعتم في جهد وهلاك
لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا والفعل هو الاطاعة
يعني ان امتناع عنتكم بسبب امتناع استمراره على اطاعتكم فان المضارع
يفيد الاستمرار ودخول لو عليه يفيد امتناع الاستمرار ويجوز ان يكون الفعل
امتناع الاطاعة يعني ان امتناع عنتكم بسبب استمرار امتناعه عن
اطاعتكم لانه كما ان المضارع المثبت يفيد استمرار الثبوت يجوز ان

يفيد المنفي استمرار النفي والاحجام عليه لا يفيد استمرار الامتناع كما ان الجملة
الاسمية المثبتة تفيد تأكيد الثبوت ودوامه والمنفية تفيد تأكيد النفي ودوامه
لا نفي التأكيد والدوام كقوله تعالى وما هم بمؤمنين ردا على قولهم انا آمنا
على ابلغ وجه وآكده كما في قوله تعالى الله يستهزئ بهم حيث لم يقل الله
مستهزئ بهم قصدا الى استمرار الاستهزاء وتجدده وقتا فوقتا و دخولها
على المضارع في نحو ولو ترى الخطاب لمحمد صلعم او لكل من تتأتى منه الرؤية
اذ وقفوا على النار اي أروها حتى يعاينوها او اطلعوا عليها اطلاعا هي
تحتهم او ادخلوها فيعرفوا مقدار عذابها وجواب لو محذوف اي لرأيت امرا
فظيعا لتنزيله اي المضارع منزلة الماضي لصدوره اي المضارع او الكلام
عمن لا خلاف في اخباره فهذه الحالة انما هي في القيمة لكنها جعلت بمنزلة الماضي
المتحقق فاستعمل فيها لو واذ المختصان بالماضي لكن عدل عن لفظ الماضي
ولم يقل ولو رأيت اشارة الى انه كلام من لا خلاف في اخباره والمستقبل عنده بمنزلة
الماضي في تحقق الوقوع فهذا الامر مستقبل في التحقيق ماض بحسب التأويل كأنه
قيل قد انقضى هذا الامر لكنك ما رأيته ولو رأيته لرأيت امرا فظيعا كما عدل
عن الماضي الى المضارع في ربما يود الذين كفروا لتنزيله منزلة الماضي لصدوره
عمن لا خلاف في اخباره وانما كان الاصل ههنا هو الماضي لانه قد التزم ابن السراج
وابو علي في الايضاح ان الفعل الواقع بعد رب المكفوفة بما يجب ان يكون ماضيا
لانها للتقليل في الماضي ومعنى التقليل ههنا انه تدهشهم اهوال القيمة
فيبهتون فان وجد منهم افاقة ما تمنوا ذلك وقيل هي مستعارة للتكثير او للتحقيق
ومفعول يود محذوف لدلالة لو كانوا مسلمين عليه ولو للتمني حكاية لودادتهم واما
على رأي من جعل لو للتمني حرفا مصدريا فمفعول يود هو لو كانوا مسلمين
او لاستحضار الصورة عطف على قوله لتنزيله يعني ان العدول الى المضارع
في نحو ولو ترى اما لما ذكر واما لاستحضار صورة رؤية الكافرين موقوفين على

اي شديدا شنيعا جاوز المقدار

النار لان المضارع مما يدل على الحال الحاضر الذي من شانه ان يشاهد فكانه
يستحضر بلفظ المضارع تلك الصورة ليشاهدها السامعون ولا يفعل
ذلك الا في امر يهتم بمشاهدته لغرابته او فظاعته او نحو ذلك كما في قوله
تعالى فتثير سحابا بلفظ المضارع بعد قوله تعالى الله الذي ارسل الرياح
استحضار تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة يعني من صورة
اثارة السحاب مسخرا بين السماء والارض على الكيفية المخصوصة والانقلابات
المتفاوتة واما تنكيره اي تنكير المسند فلارادة عدم الحصر والعهد
الدال عليهما التعريف كقولك زيد كاتب وعمرو شاعر او للتهويل نحو هدى
للمتقين على انه خبر مبتدأ محذوف او خبر ذلك الكتاب او للتحقير نحو ما
زيد شيئا واما تخصيصه اي المسند بالاضافة نحو زيد غلام رجل
او الوصف نحو زيد رجل عالم فلكون الفائدة اتم لما مر من ان زيادة
الخصوص توجب اتمية الفائدة واعلم ان جعل معمولات المسند
كالحال ونحوه من المقيدات وجعل الاضافة والوصف من المخصصات انما هو مجرد
اصطلاح وقيل لان التخصيص عبارة عن نقص الشيوع ولا شيوع للفعل لانه انما
يدل على مجرد المفهوم والحال تقييده والوصف يجيء في الاسم الذي فيه الشيوع
فيخصصه وفيه نظر واما تركه اي ترك تخصيص المسند بالاضافة
والوصف فظاهر مما سبق في ترك المسند لمانع من تربية الفائدة واما
تعريفه فلافادة السامع حكما على امر معلوم له باحدى طرق التعريف
يعني انه يجب عند تعريف المسند تعريف المسند اليه اذ ليس في كلامهم مسند اليه نكرة
ومسند معرفة في الجملة الخبرية بآخر مثله اي حكما على امر معلوم بامر آخر
مثله في كونه معلوما للسامع باحدى طرق التعريف سواء اتحد الطريقان
نحو الراكب هو المنطلق او اختلفا نحو زيد هو المنطلق او لازم حكم
عطف على حكما كذلك اي على امر معلوم بآخر مثله وهذا تنبيه على ان كون

المسند والخبر معلومين لا ينافي افادة الكلام السامع فائدة مجهولة لان العلم بنفس
المسند والخبر لا يستلزم العلم بانتساب احدهما الى الاخر نحو زيد اخوك وعمرو
المنطلق حال كون المنطلق معرفا باعتبار تعريف العهد او الجنس
وظاهر لفظ الكتاب ان نحو زيد اخوك انما يقال لمن يعرف ان له اخا والمذكور
في الايضاح انه يقال لمن يعرف زيدا بعينه سواء عرف ان له اخا او لم يعرف
ووجه التوفيق ما ذكره بعض المحققين من النحاة ان اصل وضع تعريف
الاضافة على اعتبار العهد والا لم يبق فرق بين غلام زيد وغلام لزيد
فلم يكن احدهما معرفة والثاني نكرة لكن كثيرا ما يقال جاءني غلام زيد من غير
اشارة الى معين كالمعرف باللام وهو خلاف وضع الاضافة فما في الكتاب ناظر الى
اصل الوضع وما في الايضاح الى خلافه وعكسهما اي نحو عكس المثالين
المذكورين وهو اخوك زيد والمنطلق عمرو والضابط في التقديم انه اذا كان
للشيء صفتان من صفات التعريف وعرف السامع اتصافه باحدهما دون
الاخرى فايهما كان بحيث يعرف السامع اتصاف الذات به وهو كالطالب
بحسب زعمك ان تحكم عليه بالاخر يجب ان تقدم اللفظ الدال عليه وتجعله مبتدا
وايهما كان بحيث يجهل اتصاف الذات به وهو كالطالب ان تحكم بثبوته
للذات او انتفائه عنه يجب ان يؤخر اللفظ الدال عليه وتجعله خبرا فاذا
عرف السامع زيدا بعينه واسمه ولا يعرف اتصافه بانه اخوه واردت ان
تعرفه ذلك قلت زيد اخوك واذا عرف اخا له ولا يعرفه على التعيين واردت
ان تعينه عنده قلت اخوك زيد ولا يصح زيد اخوك ويظهر ذلك في نحو قولنا
رايت اسودا غابها الرماح ولا يصح رماحها الغاب والثاني يعني اعتبار
تعريف الجنس قد يفيد قصر الجنس على شيء تحقيقا نحو زيد الامير اذا لم يكن امير
سواه او مبالغة لكماله فيه اي في ذلك الشيء ذلك الجنس او بالعكس
نحو عمرو الشجاع اي الكامل في الشجاعة كانه لا اعتداد بشجاعة غيره لقصورها

عن رتبة الكمال وكذا اذا جعل المعرف بلام الجنس مسندا نحو الامير
زيد والشجاع عمرو ولا تفاوت بينهما وبين ما تقدم في افادة قصر الامارة
على زيد والشجاعة على عمرو والحاصل ان المعرف بلام الجنس ان جعل
مبتدا فهو مقصور على الخبر سواء كان الخبر معرفة او نكرة وان جعل
خبرا فهو مقصور على المبتدا والجنس قد يبقى على اطلاقه كما مر وقد يقيد
بوصف او حال او ظرف او نحو ذلك نحو هو الرجل الكريم وهو السائر راكبا
وهو الامير في البلد وهو الواهب الف قنطار وجميع ذلك معلوم بالاستقراء
وتتبع تراكيب البلغاء وقوله قد يفيد بلفظ قد اشارة الى انه قد لا
يفيد القصر كما في قول الخنساء ه اذا قبح البكاء على قتيل ،، رأيت
بكاءك الحسن الجميلا ه ،، فانه يعرف بحسب الذوق
السليم والطبع المستقيم والتدرب في معرفة كلام العرب ان ليس
المعنى ها هنا على القصر وان امكن ذلك بحسب النظر الظاهر والتأمل
القاصر وقيل في نحو زيد المنطلق والمنطلق زيد الاسم متعين للابتدا
تقدم او تأخر لدلالته على الذات والصفة متعينة للخبرية تقدمت او تأخرت
لدلالتها على امر نسبي لان معنى المبتدا المنسوب اليه ومعنى الخبر المنسوب
والذات هي المنسوب اليه والصفة هي المنسوب به سواء قلنا زيد المنطلق
او المنطلق زيد يكون زيد مبتدا والمنطلق خبرا وهو راي الامام الرازي
قدس الله سره ورد بان المعنى الشخص الذي له الصفة صاحب
الاسم يعني ان الصفة تجعل دالة على الذات ومسندا اليها والاسم
يجعل دالا على امر نسبي ومسندا واما كونه اي المسند جملة فللتقوي
نحو زيد قام او لكونه سببيا نحو زيد ابوه قائم كما مر لان افراده يكون ه

اي معنى اعمال لعيسه بشي ©

المقصود المقابلة ليس في الكلام والحصر بنافية

والامام يحيى عليه السلام

لكونه غير سببي مع عدم افادة التقوي وسبب التقوي في مثل زيد قام
على ما ذكره صاحب المفتاح هو ان المبتدأ لكونه مبتدأ يستدعي ان
يسند اليه شيء فاذا جاء بعده ما يصلح ان يسند الى ذلك المبتدأ
صرفه المبتدأ الى نفسه سواء كان خاليا عن الضمير او متضمنا له
فينعقد بينهما حكم ثم اذا كان متضمنا لضميره المعتد به بان لا يكون
مشابها للخالي عن الضمير كما في زيد قائم صرفه ذلك الضمير الى المبتدأ
ثانيا فيكتسي الحكم قوة فعلى هذا يختص التقوي بما يكون مسندا الى
ضمير المبتدأ ويخرج عنه نحو زيد ضربته ويجب ان يكون سببيا
واما على ما ذكره الشيخ في دلائل الاعجاز وهو ان الاسم لا يؤتى به معرى
عن العوامل الا لحديث قد نوى اسناده اليه فاذا قلت زيد فقد
اشعرت قلب السامع بانك تريد الاخبار عنه فهذا توطئة له
وتقدمة للاعلام به فاذا قلت قام دخل في قلبه دخول المأنوس وهذا اشد
للثبوت وامنع من الشبهة والشك وبالجملة ليس الاعلام بالشيء بغتة
مثل الاعلام به بعد التنبيه عليه والتقدمة فان ذلك يجري مجرى تأكيد
الاعلام في التقوي والاحكام فيدخل فيه نحو زيد ضربته وزيد مررت به
ومما يكون المسند فيه جملة لا للسببية او التقوي خبر ضمير الشأن
ولم يتعرض له لشهرة امره وكونه معلوما مما سبق واما صورة
التخصيص نحو انا سعيت في حاجتك ورجل جاءني فهو داخل في التقوي
على ما مر **واسميتها وفعليتها وشرطيتها لما مر** يعني ان كون المسند
جملة للسببية او التقوي وكون تلك الجملة اسمية للدوام والثبوت
وكونها فعلية للتجدد والحدوث والدلالة على احد الازمنة على اخصر وجه

كما تقدم ... بقوله ويمكن ان نفسر السببي ... جملة ... الخ

على هذا المعنى ان يكون ... اخص ... سيف

هذا المعنى الذي ذكره الشيخ انه يفيد التقوي مشترك بين اخبار المبتدأ

اذ لا يقع ... الا الجملة الاسمية كما تقدم في النحو

اذا اخبرت عنه سواء كانت جملا او مفردات فلا تعلق له بكون المسند جملة فهناك والتقوي على ما في المفتاح ... شريف

وكونها شرطية للاعتبارات المختلفة الحاصلة من ادوات الشرط وظرفيتها
لاختصار الفعلية اذ هي اي الظرفية مقدرة بالفعل على الاصح لان
الفعل هو الاصل في العمل وقيل باسم الفاعل لان الاصل في الخبر ان يكون مفردا
ورجح الاول بوقوع الظرف صلة للموصول نحو الذي في الدار اخوك واجيب بان
الصلة من مظان الجملة بخلاف الخبر ولو قال اذ الظرف مقدر بالفعل على
الاصح لكان اصوب لان ظاهر عبارته يقتضي ان الجملة الظرفية مقدرة
باسم الفاعل على القول الغير الاصح ولا يخفى فساده واما تاخيره اي
تاخير المسند فلان ذكر المسند اليه اهم كما مر في تقديم المسند
اليه واما تقديمه اي المسند فلتخصيصه بالمسند اليه اي لقصر
المسند اليه على المسند على ما حققناه في ضمير الفصل لان معنى قولنا تميمي انا
هو انه مقصور على التميمية لا يتجاوزها الى القيسية نحو لا فيها غول اي بخلاف
خمور الدنيا فان فيها غولا فان قلت المسند هو الظرف اعني فيها والمسند اليه
ليس مقصورا عليه بل على جزء منه اعني الضمير المجرور الراجع الى خمور الجنة
قلت المقصود ان عدم الغول مقصور على الاتصاف بفي خمور الجنة لا
يتجاوزه الى الاتصاف بفي خمور الدنيا وان اعتبرت النفي في جانب المسند
فالمعنى ان الغول مقصور على عدم الحصول في خمور الجنة لا يتجاوزه
الى عدم الحصول في خمور الدنيا فالمسند اليه مقصور على المسند
قصرا غير حقيقي وكذا القياس في قوله تعالى لكم دينكم ولي دين ونظيره ما
ذكره صاحب المفتاح في قوله تعالى ان حسابهم الا على ربي من ان المعنى
حسابهم مقصور على الاتصاف بعلى ربي لا يتجاوزه الى الاتصاف بعلي
وفي جميع ذلك من قصر الموصوف على الصفة دون العكس كما توهمه بعضهم
ولهذا اي ولان التقديم يفيد التخصيص لم يقدم الظرف الذي هو المسند

اذ الظرف المقدر باسم الفاعل مفرد لا جملة

ان البا داخلة على المقصور

معناه ان دينكم مقصور على الاتصاف بلكم لا يتجاوز الى بلي وديني مقصور على الاتصاف بلي لا يتجاوز الى بلكم

قصر الموصوف على الصفة دون العكس كما توهمه البعض

على المسند اليه في لا ريب فيه ولم يقل لا فيه ريب لئلا يفيد تقديمه عليه ثبوت الريب في سائر كتب الله تعالى بناء على الاختصاص عدم الريب بالقرآن وانما الريب في سائر كتب الله تعالى لانه المعتبر في مقابلة القرآن كما ان المعتبر في مقابلة خمور الجنة هي خمور الدنيا لا المطلق المشروبات وغيرها او التنبيه عطف على تخصيصه اي تقديم المسند للتنبيه من اول الامر على انه اي المسند خبر لا نعت اذ النعت لا يتقدم على المنعوت ولما قال من اول الامر لانه ربما يعلم انه خبر لا نعت بالتأمل في المعنى وبالنظر الى انه لم يرد في الكلام خبر للمبتدأ كقوله له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر حيث لم يقل همم له او التفاؤل نحو سعدت بغرة وجهك الايام او التشويق الى ذكر المسند اليه بان يكون في المسند المتقدم طول يشوق النفس الى ذكر المسند اليه فيكون له وقع في النفس ومحل في القبول لان الحاصل بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب كقوله ثلثة هذا هو المسند المتقدم الموصوف بقوله تشرق من اشرق بمعنى صار مضيئا الدنيا فاعل تشرق والعائد الى الموصوف هو الضمير المجرور في قوله ببهجتها اي بحسنها ونضارتها اي تصير الدنيا منورة ببهجة هذه الثلثة وبهائها والمسند اليه المتأخر هو قوله شمس الضحى وابو اسحق والقمر تنبيه كثير مما ذكر في هذا الباب يعني باب المسند والذي قبله يعني باب المسند اليه غير مختص بهما كالذكر والحذف وغيرهما من التعريف والتنكير والتقديم والتأخير والاطلاق والتقييد وغير ذلك مما سبق وانما قال كثير لان بعضها مختص بالبابين كضمير الفصل المختص بما بين المسند والمسند اليه وككون المسند فعلا فانه مختص بالمسند اذ كل فعل مسند دائما وقيل هو اشارة الى ان جميعها لا يجري

في غير البابين كالتعريف فانه لا يجري في الحال والتمييز وكالتقديم فانه
لا يجري في المضاف اليه وفيه نظر لان قولنا جميع ما ذكر في البابين غير
مختص بهما لا يقتضي ان يجري شي من هذه المذكورات في كل واحد من
الامور التي هي غير المسند اليه والمسند فضلا من ان يجري كل
منها فيه اذ يكفي لعدم الاختصاص في البابين ثبوته في شي مما يغايرهما فافهم
الفطن اذا اتقن اعتباره ذلك فيهما اي في البابين لا يخفي عليه اعتباره
في غيرهما من المفاعيل والملحقات بها والمضاف اليه احوال متعلقات
الفعل قد اشير في التنبيه الى ان كثيرا من الاعتبارات السابقة يجري
في متعلقات الفعل لكن ذكر في هذا الباب تفصيل بعض من ذلك لاختصاصه
بمزيد بحث ثم مهد لذلك مقدمة فقال الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل
في ان الغرض من ذكره معه اي ذكر كل من الفاعل والمفعول مع الفعل او ذكر
الفعل مع كل منهما افادة تلبسه به اي تلبس الفعل بكل منهما اما بالفاعل
فمن جهة وقوعه عنه واما بالمفعول فمن جهة وقوعه عليه لا افادة وقوعه
مطلقا اي ليس الغرض من ذكره معه افادة وقوع الفعل وثبوته في نفسه
من غير ارادة ان يعلم ممن وقع وعلى من وقع اذ لو اريد ذلك لقيل وقع
الضرب او وجد او ثبت من غير ذكر الفاعل او المفعول لكونه عبثا فاذا
لم يذكر المفعول معه اي مع الفعل المتعدي المسند الى فاعله
فالغرض ان كان اثباته اي اثبات ذلك الفعل لفاعله او نفيه عنه
مطلقا اي من غير اعتبار عموم في الفعل بان يراد جميع افراده
او خصوص بان يراد بعضها ومن غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه
فضلا عن عمومه وخصوصه نزل الفعل المتعدي منزلة اللازم ولم

التمهيد جمع ما ذكر عن واحد لانه ذكر فيه بلا انه اشار حذف المفعول وتقديمه وتقديم بعض المعمولات على بعض في الكلام في الاخيرين [illegible]

وهي حذف المفعول وتقديم بعض المعمولات

يقدر له مفعول لان المقدر كالملفوظ في ان المفعول السامع يفهم منها
ان الغرض الاخبار بوقوع الفعل عن الفاعل باعتبار تعلقه بمن وقع عليه فان
قولنا فلان يعطي الدنانير يكون لبيان جنس ما يتناوله الاعطا لا لبيان كونه
معطيا ويكون كلاما مع من اثبت له اعطا غير الدنانير لا مع من نفى ان يوجد منه
اعطا وهو اي وهذا القسم الذي نزل منزلة اللازم ضربان لانه اما ان
يجعل الفعل حال كونه مطلقا اي من غير اعتبار عموم او خصوص فيه
ومن غير اعتبار تعلقه بالمفعول كناية عنه اي عن ذلك الفعل
حال كونه متعلقا بمفعول مخصوص دلت عليه قرينة او لا يجعل كذلك
الثاني كقوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اي لا
يستوي من يوجد له حقيقة العلم ومن لا يوجد له وانما قدم الثاني لانه
باعتبار كثرة وقوعه اشد اهتماما بحاله السكاكي ذكر في بحث
افادة اللام الاستغراق انه اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا
كقوله عليه السلام المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم حمل المعرف باللام
مفردا كان او جمعا على الاستغراق بعلة ايهام ان القصد الى فرد دون
آخر مع تحقق الحقيقة فيهما ترجيح لاحد المتساويين على الآخر ثم ذكر
في بحث حذف المفعول انه قد يكون للقصد الى نفس الفعل بتنزيل المتعدي
منزلة اللازم ذهابا في نحو فلان يعطي الى معنى يفعل الاعطا ويوجد
هذه الحقيقة ايهاما للمبالغة بالطريق المذكور في افادة اللام
الاستغراق فجعل المصنف قوله بالطريق المذكور اشارة الى قوله
ثم اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا حمل المعرف باللام على الاستغراق
واليه اشار بقوله ثم اي بعد كون الغرض ثبوت اصل الفعل وتنزيله
منزلة اللازم من غير اعتبار كنايته اذا كان المقام خطابيا يكتفى فيه بمجرد

لظن لا اسند الا ما يطلب فيه اليقين البرهاني او في المقام او الفعل ذلك اي كون
الغرض ثبوته لفاعله او نفيه عنه مطلقا مع التعميم في افراد الفعل دفعا
للتحكم اللازم من حمله على فرد دون اخر وتحقيقه ان معنا يعطي حينئذ يفعل الاعطا
المعرف بلام الحقيقة يحمل في المقام الخطابي على استغراق الاعطاءات وشموليها
مبالغة لئلا يلزم ترجيح احد المتساويين على الاخر لا نقال او في التعميم ينافي
كون الغرض الثبوت او النفي مطلقا اي من غير اعتبار عموم ولا خصوص لانا
نقول لا نسلم ذلك فان عدم كون الشيء معتبرا في الغرض لا يستلزم عدم
كونه مفادا من الكلام والتعميم مفاد غير مقصود ولبعضهم في هذا المقام
تخيلات فاسدة لا طائل تحتها فلم نتعرض لها والاول وهو ان يجعل الفعل
مطلقا كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص كقول البحتري في المعتز بالله
تعريضا بالمستعين بالله شجو حساده وغيظ عداه ان يرى مبصر
ويسمع واع اي ان يكون ذو رؤية وذو سمع فيدرك بالبصر محاسنه
وبالسمع اخباره الظاهرة الدالة على استحقاقه الامامة دون غيره
فلا يجدوا الى منازعته الامامة سبيلا بالحاصل انه
نزل يرى ويسمع منزلة اللازم اي من يصدر عنه السماع والرؤية من غير
تعلق بمفعول مخصوص ثم جعلهما كنايتين عن الرؤية والسماع المتعلقين
بمفعول مخصوص هو محاسنه واخباره بادعاء الملازمة بين مطلق ال
الرؤية ورؤية اثاره ومحاسنه وكذا بين مطلق السماع وسماع اخباره الدالة
على ان اثاره واخباره بلغت من الكثرة والاشتهار الى حيث يمتنع خفاؤها
فيبصرها كل راء ويسمعها كل واع بل لا يبصر الرائي الا تلك الاثار ولا يسمع

الملتبس عن مطلوب

في افراد الفعل

من قصيدة في الخليفة المعتز بالله السجو والغيظ مصدر ان اضيفا الى ... الاثم ... وقوله شجو حساده مبتدا خبره قوله ان يرا والمعنى اي الذي يحزن حساده ويغيظ اعداءه رؤية راء وسماع واع وانما كان ذلك سبب حزنهم وغيظهم لانه اذا كان ذو رؤية وذو سماع يرى ويسمع محاسنه واخباره الدالة على استحقاقه للخلافة فيستبد عليهم الذي هو سبب ...

وهو المتعدي — وهو اللازم لطيفة

الواعي الا الملك الاجبار فذكر الملزوم واراد اللازم على ما هو طريق الكنايه
ففي ترك المفعول والاعراض عنه اشارة بان فضايله قد بلغت من الظهور
والكثرة الى حيث يكفي فيها مجرد ان يكون ذو سمع وذو بصر حتى تعلم
انه المتفرد بالفضايل لا يخفى انه يفوت هذا المعنى عند ذكر المفعول او تقديره
والا اي وان لم يكن الغرض عند عدم ذكر المفعول مع الفعل المتعدي
المسند الى فاعله اثباته لفاعله او نفيه عنه مطلقا بل قصد تعلقه بمفعول
غير مذكور وجب التقدير بحسب القراين الدالة على تعيين المفعول
ان عاما فعام وان خاصا فخاص ولما وجب تقدير المفعول تعين انه
مراد ومحذوف من اللفظ لغرض فاشار الى تفصيل الغرض بقوله
ثم الحذف اما للبيان بعد الابهام كما في فعل المشية والارادة
كالرضى والاختيار والمحبة
ونحوهما اذا وقع شرطا فان الجواب يدل عليه ويبينه لكنه انما يحذف ما لم
يكن تعلقه به اي تعلق فعل المشية بالمفعول غريبا نحو فلو شاء لهداكم
اجمعين اي لو شاء هدايتكم اجمعين فانه لما قيل لو شاء علم السامع ان
هناك شيئا علقت المشية عليه لكنه مبهم فاذا جيء بجواب الشرط صار مبينا وهذا
اوقع في النفس بخلاف ما اذا كان تعلق فعل المشية به غريبا فانه لا
يحذف حينئذ كما في نحو قوله ولو شئت ان ابكي دما لبكيته عليه ولكن
ساحة الصبر اوسع فان تعلق فعل المشية ببكاء الدم غريب فذكره
ليتقرر في نفس السامع ويانس به واما قوله فلم يبق مني
الشوق غير تفكري فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا فليس منه
اي مما ترك فيه حذف مفعول المشية بناء على غرابة تعلقها به كما ذهب اليه
صدر الافاضل في ضرام السقط من ان المراد لو شئت ان ابكي تفكرا

كالامر نحو لو امرتم لقام اي لو امرتم بالقيام لقام

السقط في الاصل ما يسقط من الزند عند الاقتداح سمي ديوان المعري به والضرام بالكسر في الاصل اشتعال النار ودقاق الحطب الذي اشتعال النار فيه انتهى ثم سمي به شرح الديوان المذكور لصدر الافاضل
شلبي

بكيت تفكرا فلم يحذف مفعول المشيئة ولم يقل لو شئت بكيت تفكرا لان تعلق

المشيئة ببكاء التفكر غريب كتعلقها ببكاء الدم وانما لم يكن من هذا القبيل لان

المراد بالاول البكاء الحقيقي لا البكاء التفكري لانه اراد ان يقول افناني النحول

فلم يبق مني غير خواطر تجول فيّ حتى لو شئت البكاء فمريت جفوني وعصرت عيني

ليسيل منها دمع لم اجده وخرج منها بدل الدمع التفكر فالبكاء الذي اراده

ايقاع المشيئة عليه بكاء مطلق مبهم غير معدى الى التفكر البتة والبكاء الثاني

مقيد معدى الى التفكر فلا يصلح تفسيرا للاول وبيانا له كما اذا قلت لو شئت

ان اعطي درهما اعطيت درهمين كذا في دلائل الاعجاز ومما نشا في هذا المقام من

سوء الفهم وقلة التدبر ما قيل ان الكلام في مفعول ابكي والمراد ان البيت ليس من

قبيل ما حذف فيه المفعول للبيان بعد الابهام بل مما حذف لغرض آخر وقيل يحتمل

ان يكون المعنى لو شئت ان ابكي بكيت تفكرا اي لم يبق فيّ مادة الدمع فصرت

بحيث اقدر على بكاء التفكر فيكون من قبيل ما ذكر فيه مفعول المشيئة لغرابته

وفيه نظر لان ترتب هذا الكلام على قوله لم يبق مني الشوق غير تفكري يابى هذا

المعنى عند التامل الصادق لان القدرة على بكاء التفكر لا تتوقف على ان لا يبقى فيه

غير التفكر فافهم واما لدفع توهم ارادة غير المراد عطف على اما للبيان ابتداء

متعلق بتوهم كقوله وكم ذدت اي دفعت عني من تحامل حادث يقال تحامل فلان على

كذا اذا لم يعدل فيه وكم خبرية ومميزها قوله من تحامل واذا فصل بين كم الخبرية ومميزها

بفعل متعد وجب الاتيان بمن لئلا يلتبس بالمفعول ومحل كم النصب على انها مفعول ذدت

وقيل المميز محذوف اي كم مرة ذدت ومن في من تحامل حادث زائدة وفيه نظر للاستغنا

عن هذا الحذف والزيادة بما ذكرنا وسورة ايام اي شدتها وصولتها حززن اي

قطعن اللحم الى العظم فحذف المفعول اعني اللحم اذ لو ذكر اللحم لربما توهم قبل ذكر ما

ما بعده اي ما بعد اللحم ينتهي الى العظم ان الحز لم ينته الى العظم وانما كان في بعض اللحم لحذف دفعا لهذا التوهم واما لانه اريد ذكره اي ذكر المفعول ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظه لا على الضمير العائد اليه اظهارا لكمال العناية بوقوعه اي الفعل عليه اي على المفعول حتى كانه لا يرضى ان يوقعه على ضميره وان كان كناية عنه كقوله قد طلبنا فلم نجد لك في السؤدد والمكارم مثلا اي قد طلبنا لك مثلا فحذف مثلا اذ لو ذكره لكان المناسب فلم نجده فيفوت الغرض اعني ايقاع عدم الوجدان على صريح لفظ المثل ويجوز ان يكون السبب في حذف مفعول طلبنا ترك مواجهة الممدوح بطلب مثل له قصدا الى المبالغة في التادب حتى كانه لا يجوز وجود المثل له ليطلبه فان العاقل لا يطلب الا ما يجوز وجوده واما للتعميم في المفعول مع الاختصار كقولك قد كان منك ما يؤلم اي كل احد لقرينة ان المقام مقام المبالغة وهذا التعميم وان امكن ان يستفاد من ذكر المفعول بصيغة العموم لكن لا يفيد الاختصار حينئذ وعليه اي على حذف المفعول للتعميم مع الاختصار ورد قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام اي جميع عباده فالمثال الاول يفيد العموم مبالغة والثاني تحقيقا واما لمجرد الاختصار من غير ان يعتبر معه فائدة اخرى من التعميم وغيره وفي بعض النسخ عند قيام قرينة وهو تذكرة لما سبق ولا حاجة اليه وما يقال من ان المراد عند قيام قرينة دالة على ان الحذف لمجرد الاختصار ليس بسديد لان هذا المعنى معلوم ومع ان هذا جار في سائر الاقسام فلا وجه للتخصيص بمجرد الاختصار نحو اصغيت اليه اي اذني وعليه اي على الحذف لمجرد الاختصار قوله تعالى ارني انظر اليك اي ذاتك وهاهنا بحث وهو ان الحذف للتعميم مع الاختصار ان لم يكن فيه قرينه

والمجد

سؤدد بالهمزة على وزن قنفذ السيادة وبالواو ايضا وبه بالفتح قنفذ وبفتح فاوه الشيهر ٥ قاموس

في نسخة بضيغة

هذه العبارة بعدم قبول المصنف واما لمجرد الاختصار كما هو كذلك في الكبير ٥

داله على ان المقدر عام فلا تعميم اصلا وان كان فالتعميم مستفاد من عموم المقدر سوا حذف
او لم يحذف فالحذف لا يكون الا لمجرد الاختصار واما للرعايه على الفاصله نحو
قوله تعالى والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى اى ما قلاك وحصول
الاختصار ايضا ظاهر واما لاستهجان ذكره اي ذكر المفعول كقول عايشه
رضى الله عنها ما رايت منه اى من النبى صلعم ولا راى منى اي العوره واما
لنكته اخرى كاخفايه او التمكن من انكاره ان مست اليه حاجه او تعينه حقيقه
او ادعا او نحو ذلك وتقديم مفعوله اي مفعول الفعل ونحوه اى نحو المفعول
من الجار والمجرور والظرف والحال وما اشبه ذلك عليه اي على الفعل لرد
الخطا فى التعيين كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا وانه
واصاب فى ذلك واعتقد انه غير زيد واخطا فيه وتقول لتاكيده اي تاكيد
هذا الرد زيدا عرفت لا غيره وقد يكون لرد الخطا فى الاشتراك كقولك زيدا عرفت
لمن اعتقد انك عرفت زيدا وعمرا وتقول لتاكيده زيدا عرفت وحده وكذا فى زيدا
اكرم وعمرا لا تكرم امرا او نهيا فكان الاحسن ان يقول لافادة الاختصاص
ولذلك اي ولان التقديم لرد الخطا فى تعيين المفعول مع الاصابه فى وقوع
الفعل على مفعول ما فى الجمله لا يقال ما زيدا ضربت ولا غيره لان التقديم يدل
على وقوع الضرب على غير زيد تحقيقا لمعنى الاختصاص وقولك ولا غيره ينفى
ذلك فيكون مفهوم التقديم مناقضا لمنطوق لا غيره نعم لو كان
التقديم لغرض اخر غير التخصيص جاز ما زيدا ضربت ولا غيره وكذا زيدا ضربت
وغيره ولا ما زيدا ضربت ولكن اكرمته لان مبنى الكلام ليس على ان الخطا
واقع فى الفعل بانه الضرب حتى ترده الى الصواب بانه الاكرام وانما الخطا

في تعيين المضروب فالصواب أن تقول ما زيدا ضربت ولكن عمرا وأما نحو زيدا
عرفته فتأكيد إن قدر الفعل المحذوف المفسر بالفعل المذكور قبل المنصوب
أي عرفت زيدا عرفته وإلا فتخصيص أي زيدا عرفت عرفته لأن المحذوف المقدر
كالمذكور فالتقديم عليه كالتقديم على المذكور في إفادة الاختصاص كما في بسم الله
فنحو زيدا عرفته محتمل للمعنيين والرجوع في التعيين إلى القرائن وعند قيام
القرينة على أنه للتخصيص يكون أوكد من قولنا بزيد عرفت لما فيه من التكرار
في بعض النسخ وأما نحو وأما ثمود فهديناهم فلا يفيد إلا التخصيص لامتناع
أن يقدر الفعل مقدما وأما نحو فهدينا ثمود لالتزامهم وجود فاصل بين
أما والفاء بل التقدير أما ثمود فهدينا فهديناهم بتقديم المفعول وفي كون هذا
المقام للتخصيص نظر لأنه يكون مع الجهل بثبوت أصل الفعل كما إذا
جاءك زيد وعمرو ثم سألك سائل ما فعلت بهما فتقول أما زيدا فضربته
وأما عمرا فأكرمته فليتأمل ومثله أي مثل زيدا عرفت في إفادة الاختصاص
قولك بزيد مررت في المفعول بواسطة لمن اعتقد أنك مررت بإنسان
وأنه غير زيد وكذلك يوم الجمعة سرت وفي المسجد صليت وتأديبا
ضربته وماشيا حججت والتخصيص لازم للتقديم غالبا أي لا ينفك
عن تقديم المفعول ونحوه في أكثر الصور بشهادة الاستقراء وحكم الذوق
وإنما قال غالبا لأن اللزوم الكلي غير متحقق إذ التقديم قد يكون لأغراض
أخر كمجرد الاهتمام والتبرك والاستلذاذ وموافقة كلام السامع وضرورة
الشعر أو السجع ونحو ذلك قال الله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه
ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه وقال وإن عليكم لحافظين

وليس في هذا الاختصاص حصر ولم يكن عارفا لأنه لم يكن أصل الفعل ... التخصيص والحصر ... لتخصيص العلم يكون الأصح بثبوت أصل الفعل عند المخاطب والفاضل

قال فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقال وما ظلمناهم ولكن
كانوا انفسهم يظلمون ولهذا اي ولان التخصيص لازم للتقديم غالبا
يقال اياك نعبد واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة والاستعانة
في مقامك من بين الموجودات مخصوصا بذلك لا نعبد ولا نستعين غيرك
ولالى الله تحشرون معناه تحشرون اليه لا الى غيره ويفيد التقديم
في الجميع اي جميع صور التخصيص وراء التخصيص اي بعده اهتماما
بالمقدم لانهم يقدمون الذي شانه اهم وهم ببيانه اعني ولهذا يقدر المحذوف
في بسم الله موخرا اي بسم الله افعل كذا ليفيد مع الاختصاص الاهتمام
لان المشركين كانوا يبدؤون باسماء الهتهم فيقولون باسم اللات باسم العزى
فقصد الموحد تخصيص اسم الله بالابتداء للاهتمام والرد عليهم واورد اقرأ
باسم ربك يعني لو كان التقديم مفيدا للاختصاص والاهتمام لوجب ان يؤخر
الفعل ويقدم باسم بل لان كلام الله تعالى احق برعاية ما يجب رعايته ٥
واجيب بان الاهم فيه القراءة لانها اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة
اهم باعتبار هذا العارض وان كان ذكر الله اهم باعتبار ذاته في نفسه
هذا جواب الكشاف وبانه اي باسم الله ربك متعلق باقرأ الثاني
فهو اقرأ الذي بعده ومعنى اقرأ الاول اوجد القراءة من غير اعتبار
تعديته الى مقروء به كما في فلان يعطي ويمنع وتقديم بعض معمولاته
معمولات الفعل على بعض لان اصله ذلك البعض التقديم على البعض
الاخر ولا مقتضي للعدول عنه اي عن الاصل كالفاعل في نحو ضرب
زيد عمرا لانه عمدة في الكلام فحقه ان يلي الفعل وانما قال في نحو ضرب زيد عمرا

عطف على قوله لعدم معمولية ... عليه

لان في نحو ضرب زيدا غلامه مقتضيا للعدول عن الاصل والمفعول الاول في نحو اعطيت زيدا درهما فان اصله التقديم لما فيه من معنى الفاعلية وهو انه عاطٍ اي اخذ للعطا او لان ذكره اي ذكر ذلك البعض الذي يقدم اهم جعل الاهمية هاهنا قسيما لكون الاصل التقديم وجعلها في المسند اليه شاملا له ولغيره من الامور المقتضية للتقديم وهو الموافق للمفتاح ولما ذكره الشيخ عبد القاهر حيث قال انا لم نجدهم اعتمدوا في التقديم شيا يجري مجرى الاصل غير العناية والاهتمام لكن ينبغي ان يفسر وجه العناية بشي يعرف له معنى وقد ظن كثير من الناس انه يكفي ان يقال قدم للعناية ولكونه اهم من غير ان يذكر من اين كانت تلك العناية وبم كان اهم فمراد المصنف بالاهمية هاهنا الاهمية العارضة بحسب اعتنا المتكلم او السامع بشانه والاهتمام بحاله لغرض من الاغراض كقولك قتل الخارجي فلان لان الاهم في تعلق القتل هو الخارجي المقتول ليتخلص الناس من شره او لان في التاخير اخلالا ببيان المعنى نحو وقال رجل مومن من ال فرعون يكتم ايمانه فانه لو اخر قوله من ال فرعون عن قوله يكتم ايمانه لتوهم انه من صلة يكتم اي يكتم ايمانه من ال فرعون فلا يفهم انه اي ذلك الرجل كان منهم اي من ال فرعون والحاصل انه ذكر للرجل ثلثة اوصاف قدم الاول اعني مومن لكونه اشرف ثم الثاني لئلا يتوهم خلاف المقصود او لان في التاخير اخلالا بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى بتقديم الجار والمجرور والمفعول على الفاعل لان فواصل الاي على الالف القصر

1 بتفسير صح

من الظاهر
[illegible] الكلام
ونظم
اولا وليس
كذلك
قدم ولا
موجود انه يمكن
ان يكون في صورة
التقديم صلة يكتم فالتوهم
باق على حاله ○

في اللغة الحبس وفي الاصطلاح تخصيص الشيء بالشيء بطريق مخصوص وهو
حقيقي وغير حقيقي لان تخصيص الشيء بالشيء اما ان يكون بحسب الحقيقة وفي
نفس الامر بان لا يتجاوزه الى غيره اصلا وهو الحقيقي او بحسب الاضافة الى
شيء اخر في الجملة وهو غير حقيقي بل اضافي كقولك ما زيد الا قائم بمعنى انه لا يتجاوز
القيام الى القعود لا بمعنى انه لا يتجاوزه الى صفة اخرى اصلا وانقسامه الى
الحقيقي والاضافي بهذا المعنى لا ينافي كون التخصيص مطلقا من قبيل الاضافات
وكل منهما اي من الحقيقي وغيره نوعان قصر الموصوف على الصفة وهو ان لا
يتجاوز الموصوف تلك الصفة الى صفة اخرى لكن يجوز ان تكون
تلك الصفة لموصوف اخر وقصر الصفة على الموصوف وهو ان لا يتجاوز
تلك الصفة ذلك الموصوف الى موصوف اخر لكن يجوز ان يكون لذلك الموصوف
صفات اخر والمراد بالصفة ههنا الصفة المعنوية اعني المعنى القائم
بالغير لا النعت النحوي اعني التابع الذي يدل على معنى في متبوعه غير الشمول
وبينهما عموم من وجه لتصادقهما في مثل اعجبني هذا العلم وتفارقهما في مثل
العلم حسن ومررت بهذا الرجل واما نحو ما زيد الا اخوك وما الباب
الا ساج وما هذا الا زيد فمن قصر الموصوف على الصفة تقديرا اذ المعنى
انه مقصور على الاتصاف بكونه اخا او ساجا او زيدا والاول اي قصر
الموصوف على الصفة من الحقيقي نحو ما زيد الا كاتب اذا اريد انه لا يتصف
بغيرها اي غير الكتابة وهو لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشيء
حتى يمكن اثبات شيء منها ونفي ما عداها بالكلية بل هذا محال لان للصفة
المنفية نقيضا وهو من الصفات التي لا يمكن نفيها ضرورة امتناع

حاشية: ثم قصر حقيقي واضافي / جواب سؤال مقدر وهو ان التخصيص من قبيل الاضافات / فكيف يكون تخصيص حقيقيا / تنبيه اي الحقيقي والاضافي ذكر معناه / فالعلم صفة ... / اي لا يوجد ولا يقارب الوجود وعبارة الايجاز وهو غير موجود / مثل القيام والقعود فهما نقيضان لا يرتفعان معا ... الحركة والسكون والحياة والموت

ارتفاع النقيضين مثلا اذا قلنا ما زيد الا كاتب واردنا انه لا يتصف بغيرها
لزم ان لا يتصف بالقيام ولا بنقيضه وهو محال (والثاني) اي قصر الصفة
على الموصوف من الحقيقي (كثير نحو ما في الدار الا زيد) على معنى ان الحصول في الدار
المعينة مقصور على زيد (وقد يقصد به) اي بالثاني (المبالغة لعدم الاعتداد
بغير المذكور) كما يقصد في قولنا ما في الدار الا زيد ان جميع من في الدار ممن
عدا زيدا في حكم العدم فيكون قصرا حقيقيا ادعائيا واما في القصر الغير
الحقيقي فلا يجعل غير المذكور بمنزلة العدم بل يكون المراد ان الحصول في
الدار مقصور على زيد بمعنى انه ليس حاصلا لعمرو وان كان حاصلا
لبكر وخالد (والاول) اي قصر الموصوف على الصفة (من غير الحقيقي
تخصيص امر بصفة دون صفة اخرى او مكانها والثاني) اي قصر الصفة
على الموصوف (من غير الحقيقي تخصيص صفة بامر دون اخر او مكانه) وقوله
دون اخرى معناه متجاوزا عن الصفة الاخرى فان المخاطب
اعتقد اشتراكه في صفتين والمتكلم خصصه باحداهما وتجاوز عن الاخرى
ومعنى دون في الاصل ادنى مكان من الشيء ثم استعير للتفاوت في الاحوال
والرتب ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تجاوز حد الى حد وتخطي حكم
الى حكم ولقائل ان يقول ان اريد بقوله دون اخرى ودون اخر دون
صفة واحدة اخرى ودون امر واحد اخر فقد خرج عنه ما اذا
اعتقد المخاطب اشتراك ما فوق الاثنين كقولنا ما زيد الا كاتب لمن اعتقده
كاتبا وشاعرا ومنجما وقولنا ما كاتب الا زيد لمن اعتقد الكاتب زيدا
وعمرا وبكرا وان اريد اعم من الواحد وغيره فقد دخل في هذا التفسير

[illegible] ان المناسب بعدم ... والصفة اعتبارا من غير ازيد ابدا بعدم لا الحكم وجود اعتبار من عداه مع ... مع
مس ٤

القصر الحقيقي وكذا الكلام على مكان آخر ومكان آخر (وكل منهما) اي نعلم من هذا الكلام ومن استعمال لفظ أو فيه ان كل واحد من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف (ضربان) الاول التخصيص بشي دون شي والثاني التخصيص بشي مكان شي (والمخاطب بالاول من ضربي كل) من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف ونعني بالاول التخصيص بشي دون شي ~~والثاني التخصيص بشي مكان شي~~ (من يعتقد الشركة) اي شركة صفتين او اكثر في موصوف واحد في قصر الموصوف على الصفة وموصوفين او اكثر في صفة واحدة في قصر الصفة على الموصوف فالمخاطب بقولنا ما زيد الا كاتب من يعتقد اتصافه بالشعر والكتابة وبقولنا ما كاتب الا زيد من يعتقد اشتراك زيد وعمرو في الكتابة (ويسمى) هذا القصر (قصر افراد لقطع الشركة) التي اعتقدها المخاطب (والمخاطب بالثاني) اعني التخصيص بشي مكان شي من ضربي كل من القصرين (من يعتقد العكس) اي عكس الحكم الذي اثبته المتكلم فالمخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من يعتقد اتصافه بالقعود دون القيام وبقولنا ما شاعر الا زيد من يعتقد ان الشاعر عمرو لا زيد (ويسمى) هذا القصر (قصر قلب لقلب حكم المخاطب او تساويا عنده) عطف على قوله يعتقد العكس على ما يفصح عنه لفظ الايضاح اي المخاطب بالثاني اما من يعتقد العكس واما من تساوا عنده الامران يعني الاتصاف بالصفة المذكورة وغيرها في قصر الموصوف والاتصاف بالامر المذكور وغيره بالصفة في قصر الصفة حتى يكون المخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من يعتقد اتصافه

وهو مشهور لانه اراد اعم باعتبار الاضافة الى معنى اخص لانه تخصيصه بالمذكور ليس على الاطلاق بل بالنسبة الى معنى خلاف القصر الحقيقي

هذه العبارة اي كل واحد ان لكل واحد من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف ضربين فيصح ان بعده وليس كذلك فالاولى في العبارة من ضربي قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف اي من الضربين الذين هما قصر الموصوف على الصفة والعكس على ما يصح حفيد العلامة

على الصفة

بالقيام او بالقعود من غير علم بالتعيين وقولنا ما شاعر الا زيد
لمن يعتقد ان الشاعر زيد او عمرو من غير ان يعلمه على التعيين وتسمى
هذا القصر قصر تعيين لتعيينه ما هو غير معين عند المخاطب فالحاصل
ان التخصيص بشي دون شي قصر افراد والتخصيص بشي مكان شي
ان اعتقد المخاطب فيه العكس قصر قلب وان تساويا عنده قصر
تعيين وفيه نظر لانا لو سلمنا ان في قصر التعيين تخصيص شي مكان
اخر فلا يخفى ان فيه تخصيص شي بشي دون اخر فان قولنا ما زيد الا
قائم لمن تردد بين القيام والقعود تخصيص له بالقيام دون القعود
ولهذا جعل السكاكي التخصيص بشي دون شي مشتركا بين قصر الافراد والقصر
الذي سماه المصنف قصر تعيين وجعل التخصيص بشي مكان شي قصر
قلب فقط وشرط قصر الموصوف على الصفة افرادا عدم تنافي الوصفين
ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما في الموصوف حتى يكون الصفة المنفية
في قولنا ما زيد الا شاعر كونه كاتبا او منجما لا كونه مفحما اي غير شاعر
لان المفحم لا افحام وهو وجدان الرجل غير شاعر ينافي الشاعرية
وشرط قصر الموصوف على الصفة قلبا تحقق تنافيهما اي تنافي
الوصفين حتى يكون المنفي في قولنا ما زيد الا قائم كونه قاعدا او مضطجعا
او نحو ذلك مما ينافي القيام ولقد احسن صاحب المفتاح في اهمال
هذا الاشتراط لان قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقد انه كاتب وليس
بشاعر قصر قلب على ما صرح به صاحب المفتاح مع عدم تنافي الشعر
والكتابة ومثل هذا خارج عن اقسام القصر على ما ذكره المصنف
ولا يقال ان هذا اشتراط الحسن او المراد التنافي في اعتقاد المخاطب

المفحم [illegible] والمعنى [illegible] بقول الشعر وافحمه الهم اي منعه قول الشعر [illegible]

لانا نقول المثال الاول ولا دلالة للفظ عليه مع انا لا نسلم عدم حسن قولنا ما
زيد الا شاعر لمن اعتقد انه كاتب وشاعر ولنا في المثال الثاني وان التنافي
بحسب اعتقاد المخاطب معلوم مما ذكره في تفسيره ان قصر القلب
هو الذي يعتقد فيه المخاطب العكس فيكون هذا الاشتراط
ضايعا وايضا لم يصح قول المصنف ان السكاكي لم يشترط في قصر
القلب تنافي الوصفين وعلل المصنف اشتراط تنافي الوصفين بقوله
ليكون اثبات الصفة مشعرا بانتفاء غيرها وفيه نظر بين في
الشرح وقصر التعيين اعم من ان يكون الوصفان فيه متنافيين
اولا فكل مثال يصلح لقصر الافراد او القلب يصلح لقصر التعيين
من غير عكس وللقصر طرق والمذكور ههنا اربعة وغيرها
قد سبق ذكره فالاربعة المذكورة منها العطف كقولك في قصره
اي قصر الموصوف على الصفة افرادا زيد شاعر لا كاتب او ما زيد
كاتبا بل شاعر مثل مثالين اولهما الوصف المثبت فيه
معطوف عليه والمنفي معطوف والثاني بالعكس وقلبا زيد قائم
لا قاعد او ما زيد قاعدا بل قائم فان قلت اذا تحقق تنافي الوصفين
في قصر القلب فاثبات احدهما يكون مشعرا بانتفاء الغير فما فائدة
نفي الغير واثبات المذكور بطريق الحصر قلت الفائدة فيه التنبيه
على رد الخطا فيه وان المخاطب اعتقد العكس فان قولنا زيد
قائم وان دل على نفي القعود لكنه خال عن الدلالة على ان
المخاطب اعتقد انه قاعد وفي قصرها اي قصر الصفة عليه

في الايضاح نسخة

قوله وغيرها ما سبق وهو ضمير الفصل وتعريف المسند واثبات الابتداء ... وانما لم يعدها من طرق القصر المعتبر اصطلاحا ... والا وجه عدم ذكرها ههنا لقوله فيما سبق ... هذا ذكره في المطول لبعض ...

تنافي

الموصوف افرادا او قلبا بحسب المقام زيد شاعر لا عمرو او ما عمرو
شاعرا بل زيد ويجوز ما شاعر عمرو بل زيد بتقديم الخبر لكنه يجب حينئذ
رفع الاسمين لبطلان العمل ولما لم يكن في قصر الموصوف مثال الافراد
صالحا للقلب لاشتراط عدم التنافي في الافراد وتحقق التنافي
في القلب اورد للقلب مثالا يتنافى فيه الوصفان بخلاف قصر
الصفة فان مثالا واحدا يصلح لهما ولما كان كلما يصلح مثالا لهما
يصلح مثالا لقصر التعيين لم يتعرض لذكره وهكذا في سائر الطرق
ومنها النفي والاستثناء كقولك في قصره اي قصر الموصوف على الصفة افرادا ما زيد الا شاعر
وقلبا ما زيد الا قائم وفي قصرها افرادا او قلبا ما شاعر الا زيد
والكل يصلح مثالا للتعيين والتفاوت انما هو بحسب اعتقاد المخاطب
ومنها انما كقولك في قصره افرادا انما زيد كاتب وقلبا انما زيد قائم
وفي قصرها افرادا او قلبا انما قائم زيد وفي دلائل الاعجاز ان انما ولا
العاطفة انما تستعملان في الكلام المعتد به لقصر القلب دون
الافراد واشار الى سبب افادة انما القصر بقوله لتضمنه معنى
ما والا واشار بلفظ التضمن الى انه ليس بمعنى ما والا حتى كانهما
لفظان مترادفان اذ فرق بين ان يكون في الشيء معنى الشيء وان
يكون الشيء الشيء على الاطلاق فليس كل كلام يصلح فيه ما والا
يصلح فيه انما صرح بذلك الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز ولما
اختلفوا في افادة انما القصر وفي تضمنه معنى ما والا بينه بثلاثة اوجه
فقال لقول المفسرين انما حرم عليكم الميتة بالنصب معناه ما
حرم عليكم الا الميتة وهذا المعنى هو المطابق لقراءة الرفع اي رفع

علي زعمه

اي بحسب الاعتقاد في الافراد والقلب يعني التعيين فافهم

[illegible]

لا بانقول الميتة ويقدر هذا الكلام لان في الاية ثلث قرآت حَرَّم مبنيا
للفاعل مع نصب الميتة ورفعها وحُرِّم مبنيا للمفعول مع رفع
الميتة كذا في تفسير الكواشي فعلى القراءة الاولى ما في انما كافة اذ لو كانت
موصولة لبقي ان بلا خبر والموصول بلا عائد وعلى الثانية موصولة لتكون
الميتة خبرا اذ لا تصلح لارتفاعها بحرم المبني للفاعل
على ما لا يخفى والمعنى ان الذي حرمه الله عليكم هو الميتة وهذا
يفيد القصر لما مر في تعريف المسند من ان نحو المنطلق زيد وزيد
المنطلق يفيد حصر الانطلاق على زيد فاذا كان انما متضمنا
معنى ما والا وكان معنى القراءة الاولى ما حرم الله عليكم الا الميتة
كانت مطابقة للقراءة الثانية والا لم يكن مطابقة لها لافادتها
القصر فمراد السكاكي والمصنف بقراءة النصب والرفع هو القراءة
الاولى والثانية ولهذا لم يتعرضا للاختلاف في لفظ حرم بل في لفظ
الميتة رفعا ونصبا واما على القراءة الثالثة اعني رفع الميتة وحُرِّم
مبنيا للمفعول فيحتمل ان تكون ما كافة اي حُرِّم عليكم الا الميتة
وان تكون موصولة اي ان الذي حرم عليكم هو الميتة ويرجح هذا
ببقاء ان عاملة على ما هو اصلها وبعضهم توهم ان مراد السكاكي
والمصنف بقراءة الرفع هذه القراءة الثالثة فطالبهما بالسبب في
اختيار كونها موصولة مع ان الزجاج اختار انها كافة **ولقول النحاة**
انما لاثبات ما يذكر بعده ونفي ما سواه اي سوى ما يذكر بعده اما في قصر الموصوف
نحو انما زيد قائم فهو لاثبات قيام زيد ونفي ما سواه من القعود ونحوه
واما في قصر الصفة نحو انما يقوم زيد فهو لاثبات قيامه ونفي ما سواه من قيام

كواشه قلعة من نواحي الموصل منها موفق الدين الكواشي المفسر توفي سنة ٦٨٠

ذكر مبالغ لان لكل منهما مناسبة لما نحن فيه اما الاول فمن حيث ان المسند اليه موصول واما الثاني فمن حيث ان المسند معرف

هو انه في الكتاب كونها موصولة لم يحرك كونها كافة لانه حينئذ يكون اعني على القراءة الثانية بل قال وعلى الثانية موصولة اذ لا يصح ارتفاع المسند بحرم المبني للفاعل فوجب ان يكون موصولة

عمرو ويكون غيرهما ولصحة انفصال الضمير معها اي مع انما نحو انما
نقوم انا فان الانفصال انما يجوز عند تعذر الاتصال ولا تعذر ههنا
الا بان يكون المعنى ما نقوم الا انا فيقع بين الضمير وعامله فصل لغرض
ثم استشهد على صحة هذا الانفصال ببيت من هو يستشهد بشعره
ولهذا صرح باسمه فقال قال الفرزدق انا الذائد من الذود وهو
الطرد الحامي الذمار اي العهد وفي الاساس هو الحامي الذمار
اذا حمى ما لو لم يحمه ليم وعنف من حماه وحرمه وانما ادافع عن احسابهم
انا او مثلي لما كان غرضه ان يخص المدافع لا المدافع عنه فصل
الضمير واخر اذ لو قال وانما ادافع عن احسابهم لصار المعنى انه
يدافع عن احسابهم لا عن احساب غيرهم وهو ليس بمقصود ولا
يجوز ان يقال انه محمول على الضرورة لانه كان يصح ان يقال انما ادافع
عن احسابهم انا على ان يكون تاكيدا وليست ما موصولة اسم ان وانا خبرها
اذ لا ضرورة في العدول عن لفظ من الى لفظ ما ومنها التقديم اي
تقديم ما حقه التاخير كتقديم الخبر على المبتدا والمعمولات على
الفعل كقولك في قصره اي قصر الموصوف تميمي انا كان الانسب
ذكر المثالين لان التميمية والقيسية ان تنافيا لم يصلح هذا المثال
لقصر الافراد والا لم يصلح لقصر القلب وفي قصرها انا كفيت
مهمك افرادا او قلبا او تعيينا بحسب اعتقاد المخاطب وهذه الطرق
الاربع بعد اشتراكها في افادة القصر تختلف من وجوه
فدلالة الرابع اي التقديم بالفحوى اي بمفهوم الكلام بمعنى انه
اذا تامل الذوق السليم فيه فهم القصر وان لم يعرف اصطلاح

النفى ... العطف
هو الاول ... وهو الاول

البلغاء ذلك ودلالة الثلاثة الباقية بالوضع لان الواضع وضعها لمعان تفيد القصر والاصل اى الوجه الثاني من وجوه الاختلاف ان الاصل في الاول اى في طريق العطف النص على المثبت والمنفي كما مر فلا يترك النص عليهما الا كراهة الاطناب كما اذا قيل زيد يعلم النحو والتصريف والعروض او زيد يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول فيهما اى في هذين المقامين زيد يعلم النحو لا غير اما في الاول فمعناه لا غير النحو اى لا التصريف ولا العروض واما في الثاني فمعناه لا غير زيد اى لا عمرو ولا بكر وحذف المضاف اليه من غير وبني على الضم تشبيها بالغايات وذكر بعض النحاة ان لا في لا غير ليست عاطفة بل لنفي الجنس او نحوه اى نحو لا غير مثل ليس الا وليس غير وما اشبه ذلك والاصل في الثلاثة الباقية النص على المثبت فقط دون المنفي وهو ظاهر والنفي اى الوجه الثالث من وجوه الاختلاف ان النفي بلا العاطفة لا يجامع الثاني اعني النفي والاستثناء فلا يصح ما زيد الا قائم لا قاعد وقد يقع ذلك في كلام المصنفين لان شرط المنفي بلا العاطفة ان لا يكون ذلك المنفي منفيا قبلها بغيرها من ادوات النفي لانها موضوعة لان تنفي بها ما اوجبته للمتبوع لا لان تعيد بها النفي في شيء قد نفيته وهذا الشرط مفقود في النفي والاستثناء لانك اذا قلت ما زيد الا قائم فقد نفيت عنه كل صفة وقع فيها التنازع حتى كانك قلت ليس هو بقاعد ولا نائم ولا مضطجع ونحو ذلك واذا قلت لا قاعد فقد نفيت بلا العاطفة شيئا هو منفي قبلها بما النافية وكذا الكلام في ما يقوم الا زيد وقوله بغيرها يعني من ادوات النفي على ما صرح به في المفتاح وفائدته الاحتراز عما اذا كان

[Marginal notes:]
وقيل لا غير مبني على الضم ... على الضم ... مع انه ... لا على ... التركيب
لا غير ... في الابهام
ليس الا و ليس غير
ما زيد الا قائم و انما هو قائم و قاعد فانه لا نص فيه على المنفي ... المقصود
كما قال في ... حتى ... للناس ... الا ... هو ... عند ... من ...
هذا اذا ... القصر ... الموصوف ... زيد ... الموصوف ... قائم لا قاعد ... لانه ... زيد لا عمرو ... لا عمرو ... للصفة ... عمرو ... بكر ... هو ...

منفيا بفحوى الكلام او علم المتكلم او السامع او نحو ذلك كما سيجيء في
انما مثل تميمي ولا ابا كف وغير ذلك مما لا يبعد ان يكون المنفي بلا هذا
يقتضي جواز ان يكون منفيا قبلها بلا العاطفة الاخرى نحو جاءني
الرجال لا النساء لا هند لانا نقول الضمير لذلك الشيء المختص اي بغير
العاطفة التي نفي بها ذلك المنفي ومعلوم انه يمتنع نفيه قبلها بها
لامتناع ان ينفى شيء بلا قبل الاتيان بها وهذا كما يقال دأب الرجل
الكريم ان لا يؤذي غيره فان المفهوم منه ان لا يؤذي غيره سوى
كان ذلك الغير كريما او غير كريم ويجامع النفي بلا العاطفة الاخيرين
اي انما والتقديم فيقال انما انا تميمي لا قيسي وهو يأتيني لا عمرو لان
النفي فيهما اي في الاخيرين غير مصرح به كما في النفي والاستثناء فلا يكون
المنفي بلا العاطفة منفيا بغيرها من ادوات النفي وهذا كما يقال
امتنع زيد عن المجيء لا عمرو فانه يدل على نفي المجيء عن زيد لكن لا صريحا
بل ضمنا وانما معناه الصريح ايجاب امتناع المجيء عن زيد
فيكون لا نفيا لذلك الايجاب والتشبيه بقوله امتنع زيد عن المجيء من
جهة ان النفي الضمني ليس في حكم النفي الصريح لا من جهة ان المنفي
بلا العاطفة منفي قبلها بالنفي الضمني كما في انما انا تميمي لا قيسي اذ لا دلالة
لقولنا امتنع زيد عن المجيء على نفي مجيء عمرو لا ضمنا ولا صريحا قال السكاكي
شرط مجامعته اي مجامعة النفي بلا العاطفة الثالث اي انما ان
لا يكون الوصف مختصا بالموصوف ليحصل الفائدة نحو انما يستجيب الذين
يسمعون فانه يمتنع ان يقال لا الذين لا يسمعون لان الاستجابة
لا تكون الا ممن يسمع ويعقل بخلاف انما يقوم زيد لا عمرو اذ القيام ليس مما

يختص به تدويناً عند عبد القاهر لا يختص بما نفيته الثالث في الوصف
المختص كما يختص في غيره وهذا أقرب الى الصواب إذ لا دليل على
الامتناع عند قصد التحقيق والتأكيد وأصل الثاني أي الوجه ذ با بكم
الرابع من وجوه الاختلاف أن أصل النفي والاستثناء أن يكون ما
استعمل له أي الحكم الذي استعمل فيه النفي والاستثناء مما يجهله المخاطب
وينكره خلاف الثالث أي إنما فإن أصله أن يكون الحكم المستعمل هو فيه
مما يعلمه المخاطب ولا ينكره كذا في دلائل الإعجاز وفيه بحث
لأن المخاطب إذا كان عالماً بالحكم ولم يكن حكمه مشوباً بخطأ لم يصح القصر
بل لا [redacted] يفيد القصر الكلام سوى لازم الحكم وجوابه أن مرادهم
أن إنما تكون لخبر من شأنه أن لا يجهله المخاطب ولا ينكره حتى أن
إنكاره يزول بأدنى تنبيه لعدم إصراره عليه وعلى هذا يكون موافقاً
لما في المفتاح كقولك لصاحبك وقد رأيت شبحاً من بعيد ما هو إلا
زيد إذا اعتقده غيره أي إذا اعتقد صاحبك ذلك الشبح غير
زيد مصراً على هذا الاعتقاد وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول
لاعتبار مناسب فيستعمل له أي لذلك المعلوم الثاني أي النفي والاستثناء
إفراداً أي في حال كونه قصر إفراد نحو وما محمد إلا رسول أي مقصور على الرسالة
لا يتعداها إلى التبري من الهلاك والمخاطبون وهم الصحابة رضي الله عنهم
كانوا عالمين بكونه غير جامع بين الرسالة والتبري من الهلاك لكنهم لما
كانوا يعدون هلاكه أمراً عظيماً نزل استعظامهم هلاكه منزلة
إنكارهم إياه فاستعمل له النفي والاستثناء والاعتبار المناسب هو
الإشعار بتعظيم هذا الأمر في نفوسهم وشدة حرصهم على بقائه
عليه السلام أو قلباً عطف على قوله إفراداً نحو إن أنتم إلا بشر مثلنا

وهو أن طريقها أن تستعمل مع عالم المخاطب على خطأ لا يصر عليه أو يجب عليه أن لا يصر

فان المخاطبين هم الرسل عليهم السلام لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا ولا منكرين
لذلك لكنهم نزلوا منزلة المنكرين لاعتقاد القائلين وهم الكفار ان
الرسول لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين على دعوى الرسالة
فنزلهم القائلون منزلة المنكرين للبشرية لما اعتقدوا والاعتقاد افاسد ا
من التنافي بين الرسالة والبشرية فقلبوا هذا الحكم وقالوا ان انتم الا
بشر مثلنا اي مقصورون على البشرية ليس لكم وصف الرسالة
التي تدعونها ولما كان هذا مظنة سوال وهو ان القائلين قد ادعوا
التنافي بين البشرية والرسالة وقصروا المخاطبين على البشرية
والمخاطبون قد اعترفوا بكونهم مقصورين على البشرية حيث قالوا ان
نحن الا بشر مثلكم فكانهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم اشار الى جوابه
بقوله وقولهم اي قول الرسل المخاطبين ان نحن الا بشر مثلكم
من باب مجاراة الخصم وارخاء العنان اليه بتسليم بعض
مقدماته ليعثر من العثار وهو الزلة وانما يفعل ذلك حيث
يراد تبكيته اي اسكات الخصم والزامه لا لتسليم انتفاء الرسالة
فكانهم قالوا ان ما ادعيتم من كوننا بشرا فحق لا ننكره ولكن لا
ينافي ما ادعيناه من ان الله من علينا بالرسالة فلهذا اثبتوا البشرية
لانفسهم واما اثباتها بطريق القصر فليكون على وفق كلام
الخصم وكقولك عطف على قوله كقولك لصاحبك وهذا مثال
لاصل انما اي الاصل في انما ان تستعمل فيما لا ينكره المخاطب كقولك
انما هو اخوك لمن يعلم ذلك ويقربه وانت تريد ان ترققه
عليه اي تجعل من يعلم ذلك رقيقا مشفقا على اخيه والاولى بنا
على ما ذكرنا ان يكون هذا المثال من الاخراج لا على مقتضى الظاهر

وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل له الثالث اي
انما نحو قوله تعالى حكاية عن اليهود انما نحن مصلحون ادعوا ان كونهم مصلحين امر ظاهر
من شانه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره ولذلك جاء الا انهم هم المفسدون
للرد عليهم مؤكدا بما ترى من ايراد الجملة الاسمية الدالة على الثبات وتعريف
الخبر الدال على الحصر وتوسيط ضمير الفصل المؤكد لذلك وتصدير الكلام
بحرف التنبيه الدال على ان مضمون الكلام مما له خطر وبه عناية ثم التاكيد
بان ثم تعقيبه بما يدل على التقريع والتوبيخ وهو قوله ولكن لا يشعرون
ومزيته اي مزية انما على العطف انه يعقل منها اي من انما الحكمان اعني الاثبات
للمذكور والنفي عما عداه معا بخلاف العطف فانه يفهم منه اولا الاثبات ثم
النفي نحو زيد قائم لا عمرو او بالعكس ما زيد قائما بل قاعد واحسن
مواقعها اي مواقع انما التعريض نحو انما يتذكر اولو الالباب فانه
تعريض بان الكفار من فرط جهلهم كالبهائم فطمع النظر منهم
كطمعه منها اي كطمع النظر من البهائم ثم القصر كما يقع
بين المبتدا والخبر يقع بين الفعل والفاعل نحو ما قام الا زيد
وغيرهما كالفاعل والمفعول نحو ما ضرب زيد الا عمرا وما ضرب عمرا الا
زيد والمفعولين نحو ما اعطيت زيدا الا درهما وعمرو لكن في متعلقاته
ففي الاستثناء يوخر المقصور عليه مع اداة الاستثناء حتى لو اريد
القصر على الفاعل قيل ما ضرب عمرا الا زيد ولو اريد القصر
على المفعول قيل ما ضرب زيد الا عمرا ومعنى قصر الفاعل على
المفعول مثلا قصر الفعل المسند الى الفاعل على المفعول وعلى
هذا القياس فباقي البواقي فيرجع الى قصر الصفة على الموصوف

الا المفعول معه والمفعول له والحال ...

ويكون حقيقيا وغير حقيقي إفرادا أو قلبا وتعيينا ولا يخفى اعتبار ذلك
د قل أي جاز على قلة تقديمهما أي تقديم المقصور عليه وأداة
الاستثناء على المقصور حال كونهما بحالهما وهو أن يلي المقصور
عليه الأداة نحو ما ضرب إلا عمرا زيد في قصر الفاعل على المفعول و
ما ضرب إلا زيد عمرا في قصر المفعول على الفاعل وإنما قال بحالهما
احترازا عن تقديمهما بحيث يزالان عن حالهما بأن يؤخر الأداة عن
المقصور عليه كما يقال في قولك في ما ضرب زيد إلا عمرا ما ضرب
عمرا إلا زيد فإنه لا يجوز ذلك لما فيه من اختلال المعنى وانعكاس المقصود
وإنما قل تقديمهما بحالهما لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها
لأن الصفة المقصورة على الفاعل مثلا هي الفعل الواقع على المفعول
لا مطلق الفعل ولا يتم المقصود قبل ذكر المفعول فلا يحسن
قصره وعلى هذا فقس وإنما جاز على قلة نظرا إلى أنها في حكم التام
باعتبار ذكر المتعلق في الآخر ووجه الجميع أي السبب في
إفادة النفي والاستثناء القصر فيما بين المبتدأ والخبر والفاعل والمفعول
وغير ذلك أن النفي في الاستثناء المفرغ الذي فيه حذف
المستثنى منه وأعرب ما بعد إلا بحسب العوامل يتوجه إلى مقدر
هو مستثنى منه لأن إلا للإخراج والإخراج يقتضي مخرجا عنه
عام ليتناول المستثنى وغيره فيتحقق الإخراج مناسب
للمستثنى في جنسه بأن يقدر في نحو ما ضرب إلا زيد ما ضرب أحد
وفي نحو ما كسوته إلا جبة ما كسوته لباسا وفي نحو ما جاء إلا راكبا
ما جاء كائنا على حال من الأحوال وفي نحو ما سرت إلا يوم الجمعة ما سرت

نحو وفي عام الجر على أنه صفة المقدر و الرفع على أنه صفة لمستثنى ٥

وقتا

من الاوقات وعلى هذا القياس وفي صفته يعني في الفاعلية والمفعولية
والحالية ونحو ذلك واذا كان النفي متوجها الى هذا المقدر العام من
المناسب للمستثنى في جنسه وصفته فاذا اوجب منه اي من
ذلك المقدر شيء بالا جاء القصر ضرورة بقاء ما عداه على صفة
الانتفاء وفي انما يؤخر المقصور عليه تقول انما ضرب زيد عمرا
فيكون القيد الاخير بمنزلة الواقع بعد الا فيكون هو المقصور عليه
ولا يجوز تقديمه اي تقديم المقصور عليه بانما على غيره للالتباس
كما اذا قلنا في انما ضرب زيد عمرا انما ضرب عمرا زيد بخلاف النفي والاستثناء
فانه لا التباس فيه اذ المقصور عليه هو المذكور بعد الا سواء قدم ام اخر
وهاهنا ليس الا مذكورا في اللفظ بل متضمنا وغير كلا في امالك
القصرين قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف
افرادا وقلبا وتعيينا وفي امتناع مجامعته لا العاطفة لما سبق
فلا يصح ما زيد الا شاعر لا كاتب ولا ما شاعر الا زيد لا عمرو والله اعلم

الانشاء اعلم ان الانشاء قد يطلق على نفس الكلام الذي ليس
لنسبته خارج تطابقه او لا تطابقه وقد يقال على ما هو فعل المتكلم
اعني القاء مثل هذا الكلام كما ان الاخبار كذلك والاظهر ان المراد
هاهنا هو الثاني بقرينة تقسيمه الى الطلب وغير الطلب وتقسيم الطلب
الى التمني والاستفهام وغيرهما والمراد بها هاهنا معانيها المصدرية
بقرينة قوله واللفظ الموضوع له كذا وكذا لظهور ان لفظ ليت مثلا
مستعمل لمعنى التمني لا لقولنا ليت زيدا قائم فافهم فالانشاء ان لم يكن
طلبا كافعال المقاربة وافعال المدح والذم وصيغ التعجب
وصيغ العقود والقسم ورب ونحو ذلك فلا يبحث عنها هاهنا لقلة المباحث

قوله في قصر الموصوف على الصفة افرادا ما زيد الا شاعر وقلبا ما زيد الا قائم وفي قصر الصفة بالاعتبارين بحسب المقام الا شاعر الا زيد

ما اصلح الاعمال

كان المناسبة المتعلقة بها ولان اكثرها في الاصل اخبار نقلت الى معنى الانشا
ان الطلب استدعا مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لامتناع طلب
الحاصل ولو استعمل صيغ الطلب لمطلوب حاصل امتنع اجراوها
على معانيها الحقيقية ويتولد منها بحسب القراين ما يناسب
المقام وانواعه اي الطلب كثيرة منها التمني وهو طلب حصول
الشي على سبيل المحبة واللفظ الموضوع له ليت ولا يشترط امكان
المتمني محالا والترجي وقد يتمنى بهل نحو هل لي من شفيع حيث يعلم
لا شفيع له لانه حينئذ يمتنع حمله على حقيقة الاستفهام لحصول
الجزم بانتفائه والنكتة في التمني بهل والعدول عن ليت هو ابراز المتمني
لكمال العناية به في صورة الممكن الذي لا جزم بانتفائه وقد يتمنى بلو
نحو لو تاتيني فتحدثني بالنصب على تقدير فان تحدثني فالنصب قرينة
على ان لو ليست على اصلها اذ لا ينصب المضارع بعدها باضمار ان
وانما تضمر بعد الاشيا الستة والمناسب ههنا هو التمني قال السكاكي
كان حروف التنديم والتخصيص هلا والا بقلب الهاء همزة ولولا
ولوما ماخوذة خبر كان منهما اي من هل ولو اللتين للتمني حال كونهما
مركبتين مع لا وما المزيدتين لتضمينهما علة لقوله مركبتين والتضمين
جعل الشي في ضمن الشي تقول ضمنت الكتاب كذا بابا اذا جعلته متضمنا
لتلك الابواب يعني ان الغرض المطلوب من هذا التركيب والتزامه هو
جعل هل ولو متضمنتين معنى التمني ليتولد علة لتضمينهما يعني
ان الغرض من تضمينهما معنى التمني ليس الا التمني بل ان يتولد منه
اي من معنى التمني المتضمنتين هما اياه في الماضي التنديم نحو هلا اكرمت

وهي خمسة على ما ذكره المصنف التمني والاستفهام والامر والنهي والندا

عبارة الايجاز ماخوذة منهما بان ركبتا مع لا وما

زيدك ولو ما اكرمته على معنى ليتك اكرمته قصدا الى جعله نادما على
ترك الاكرام وفي المضارع التحضيض نحو هلا تقوم ولو ما تقوم
على معنى ليتك تقوم قصدا الى حثه على القيام والمذكور في الكتاب
ليس عبارة السكاكي لكنه حاصل كلامه وقوله لتضمينهما
مصدر مضاف الى المفعول الاول ومعنى التمني مفعوله الثاني وقد
وقع في بعض النسخ لتضمنهما على لفظ التفعل وهو لا يوافق معنى كلام
المفتاح وانما ذكر هذا اللفظ لعدم القطع بذلك وقد يتمنى بلعل
فيعطى حكم ليت وينصب في جوابها المضارع على اضمار ان نحو
لعلي احج فازورك بالنصب لبعد المرجو عن الحصول وبهذا
اشبه المحالات والممكنات التي لا طماعية في وقوعها فيتولد منه معنى
التمني ومنها اي من انواع الطلب الاستفهام وهو طلب حصول
صورة الشيء في الذهن فان كانت وقوع نسبة بين الامرين او لا وقوعها
فحصولها هو التصديق والا فهو التصور والالفاظ الموضوعة
له الهمزة وهل وما ومن واي وكم واين وكيف وانى ومتى وايان
فالهمزة لطلب التصديق اي انقياد الذهن واذعانه
لوقوع نسبة تامة بين الشيئين كقولك اقام زيد في الجملة الفعلية
وازيد قائم في الجملة الاسمية او لطلب التصور اي ادراك
غير النسبة كقولك في طلب تصور المسند اليه ادبس
في الاناء ام عسل عالما بحصول شيء في الاناء طالبا لتعيينه وفي طلب
تصور المسند افي الخابية دبسك ام في الزق عالما بكون

للبس في واحد من الجنس او النوع طالبا التعيين من ذلك ولهذا
اي ولمجيء الهمزة لطلب التصور لم يقبح في طلب تصور الفاعل ازيد
قام كما قبح هل زيد قام ولم يقبح في طلب تصور المفعول اعمرا عرفت
كما قبح هل عمرا عرفت وذلك لان التقديم يستدعي حصول التصديق
بنفس الفعل فتكون هل لطلب حصول الحاصل وهذا ظاهر في
اعمرا عرفت لا في ازيد قام فليتامل والمسؤول عنه بها اي بالهمزة
هو ما يليها كالفعل في اضربت زيدا اذا كان الشك في نفس
الفعل اعني الضرب الصادر من المخاطب الواقع على زيد
واردت بالاستفهام ان تعلم وجوده فيكون لطلب التصديق
ويحتمل ان يكون لطلب تصور المسند بان تعلم انه قد تعلق فعل
من المخاطب بزيد لكن لا تعرف انه ضرب او اكرام والفاعل في
ءانت ضربت زيدا اذا كان الشك في الضارب والمفعول في ازيدا
ضربت اذا كان الشك في المضروب وكذا قياس سائر المتعلقات
وهل لطلب التصديق فحسب وتدخل على الجملتين نحو هل قام زيد
وهل عمرو قاعد اذا كان المطلوب حصول التصديق بثبوت القيام لزيد
والقعود لعمرو ولهذا اي ولاختصاصها بطلب التصديق
امتنع هل زيد قام ام عمرو لان وقوع المفرد ههنا دليل على ان ام
متصلة وهي لطلب تعيين احد الامرين مع العلم بثبوت اصل الحكم
وهل انما تكون لطلب الحكم ولو قلت هل زيد قام بدون ام عمرو
لقبح ولم يمتنع لما سيجيء ولهذا ايضا قبح هل زيدا ضربت لان

التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل فيكون
هل لطلب حصول الحاصل وهو محال وانما قال يستدعي لاحتمال ان يكون
زيدا مفعول فعل محذوف او يكون التقديم لا لطلب التصديق لكن
ذلك خلاف الظاهر دون هل زيدا ضربته فانه لا يقبح جوازا
تقدير المفسر قبل زيدا اي هل ضربت زيدا ضربته وجعل
السكاكي قبح هل رجل عرف لذلك اي لان التقديم يستدعي
حصول التصديق بنفس الفعل لما مر من مذهبه من ان الاصل
عرف رجل على ان رجل بدل من الضمير في عرف وقدم للتخصيص
ويلزمه اي السكاكي ان لا يقبح هل زيد عرف لان تقديم المظهر
المعرف ليس للتخصيص عنده حتى يستدعي حصول التصديق
بنفس الفعل مع انه قبيح باجماع النحاة وفيه نظر لان ما ذكره من اللزوم
ممنوع لجواز ان يقبح لعلة اخرى وعلل غيره اي غير السكاكي قبحهما
اي قبح هل رجل عرف وهل زيد عرف بان هل بمعنى قد في الاصل واصله
اهل وترك الهمزة قبلها لكثرة وقوعها في الاستفهام فاقيمت هي
مقام الهمزة وتطفلت عليها في الاستفهام وقد من خواص الافعال
فكذا ما هي بمعناها وانما لم يقبح هل زيد قايم لانها اذا لم تر الفعل
في حيزها ذهلت عنه وتسلت بخلاف ما اذا راته فانها تذكرت العهود
وحنت الى الالف المالوف فلم ترض بافتراق الاسم بينهما وهي اي هل
تخصص المضارع بالاستقبال بحكم الوضع كالسين وسوف
فلا يصح هل تضرب زيدا وهو اخوك في ان يكون الضرب واقعا
في الحال على ما يفهم عرفا من قولهم وهو اخوك كما يصح اتضرب زيدا وهو اخوك

صوابه لا للتخصيص كما هو عبارة الكبير لا لاهتمام او نحوه

اي هل

حال اصطلاحي

حسب بالحقوق معنى مالا و عظمت من ... حنو حقوق / و بالسند بيد معنى اي من حتى عن حنينا علت تشلى [illegible]

قصدًا الى انكار الفعل الواقع في الحال بمعنى انه لا ينبغي ان يكون
وذلك لان هل تخصص المضارع بالاستقبال فلا تصلح لانكار
الفعل الواقع في الحال بخلاف الهمزة وقولنا ان يكون الضرب
واقعًا في الحال ليعلم ان هذا الامتناع جارٍ في كل ما يوجد فيه قرينة
تدل على ان المراد انكار الفعل الواقع سوى عمل ذلك المضارع في
جملة حالية او لا كقوله تعالى اتقولون على الله ما لا تعلمون وقولك
اتؤذي اباك واتشتم الامير ولا يصح وقوع هل في هذه المواضع ومن
العجائب ما وقع لبعضهم في شرح هذا الموضع من ان هذا الامتناع
بسبب ان الفعل المستقبل لا يجوز تقييده بالحال واعماله فيها
ولعمري ان هذه قرينة ما فهمناه اذ لم ينقل عن احد من النحاة
امتناع مثل سيجيء زيد راكبًا وساضرب زيدًا وهو بين يدي الامير
كيف وقد قال الله تعالى سيدخلون جهنم داخرين وانما يؤخرهم
ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين وفي الحماسة
ساغسل عني العار بالسيف جالبًا على قضاء الله ما كان جالبا
وامثال هذا اكثر من ان تحصى واعجب من هذا انه لما سمع قول النحاة
انه يجب تجريد صدر الجملة الحالية عن علم الاستقبال لتنافي الحال
والاستقبال بحسب الظاهر على ما سنذكره حتى لا يجوز يأتيني زيد سيركب
او لن يركب فهم منه انه يجب تجريد الفعل العامل في الحال عن علامة
الاستقبال حتى لا يصح تقييد مثل هل تضرب وستضرب
ولن تضرب بالحال واورد هذا المثال دليلا على ما ادعاه ولم ينظر
في صدر هذا المقال حتى يعرف انه لبيان امتناع تصدير الجملة الحالية
المنارعم

ليعلم مع

بتقلم الاستقبال ولاختصاصها بالتصديق اي لكون هل يقصر
على طلب التصديق وعدم مجيئها لغير التصديق كما ذكرنا فيما سبق
وتخصيصها المضارع بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص بما
كونه زمانيا اظهر ما موصولة وكونه مبتدأ وخبره اظهر وزمانيا
خبر لكون اي بالشي الذي زمانيته اظهر كالفعل فان الزمان جزء
من مفهومه بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه حيث يدل بعرض وضعه
اما اقتضاء تخصيصها المضارع بالاستقبال لمزيد اختصاصها
بالفعل فظاهر واما اقتضاء تخصيصها بكونها لطلب التصديق فقط
لذلك فلان التصديق هو الحكم بالثبوت او الانتفاء والنفي والاثبات
انما يتوجهان الى المعاني والاحداث التي هي مدلولات الافعال لا الى
الذوات التي هي مدلولات الاسماء ولهذا اي ولان لها مزيد اختصاص
بالفعل كان فهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر من فهل تشكرون
وفهل انتم تشكرون مع انه مؤكد بالتكرير اذ انتم فاعل فعل محذوف
لان ابراز ما سيتجدد في معرض الثابت ادل على كمال العناية
بحصوله من ابقائه على اصله كما في فهل تشكرون شاكرون لان هل في
هل انتم تشكرون وفي فهل انتم تشكرون على اصلها لكونها داخلة على
الفعل حقيقة في الاول وتقديرا في الثاني وفهل انتم شاكرون ادل على
طلب الشكر من فانتم شاكرون ايضا وان كان للثبوت باعتبار
كون الجملة اسمية لان هل ادعى للفعل من الهمزة فتركه معها اي ترك
الفعل مع هل ادل على ذلك اي على كمال العناية بحصول ما سيتجدد
ولهذا اي ولان هل ادعى للفعل من الهمزة لا يحسن هل زيد منطلق

ابقائه

الكلام في ... مخففة لخبر ... العنصر اما تحقيق مطلق ... التحقيق المطلق ...

كان الاحسن ان يقول الاصل الملح مع الملح ليشمل الطرفين

الامر البليغ لانه الذي يقصد به الدلالة على الشهور في ولا يراد ما شيبحث في معرض من الوجود

وهي اي هل قسمان بسيطة وهي التي يطلب بها وجود الشي او لا وجوده كقولنا هل الحركة موجودة او لا موجودة ومركبة وهي التي يطلب بها وجود شي لشي او لا وجوده كقولنا هل الحركة دائمة او لا دائمة فان المطلوب وجود الدوام للحركة او لا وجوده لها وقد اعتبر في هذه شيئان غير الوجود وفي الاولى شي واحد فكانت مركبة بالنسبة الى الاولى وهي بسيطة بالنسبة اليها والباقية من الفاظ الاستفهام تشترك في انها لطلب التصور فقط وتختلف من جهة ان المطلوب بكل منها تصور شي اخر قيل فيطلب بما شرح الاسم كقولنا ما العنقا اي طالبا ان تشرح هذا الاسم ويبين مفهومه فيجاب بلفظ اشهر او ماهية المسمى اي حقيقته التي هو بها هو كقولنا ما الحركة اي ما حقيقة مسمى هذه اللفظة فيجاب بايراد ذاتياته وتقع هل البسيطة في الترتيب بينهما اي بين ما التي لشرح الاسم والتي لطلب الماهية يعني ان مقتضى الترتيب الطبيعي ان يطلب اولا شرح الاسم ثم وجود المفهوم في نفسه ثم ماهيته وحقيقته لان من لا يعرف مفهوم اللفظ استحال منه ان يطلب وجود ذلك المفهوم ومن لا يعرف انه موجود استحال منه ان يطلب حقيقته وماهيته اذ لا حقيقة للمعدوم ولا ماهية والفرق بين المفهوم من الاسم بالجملة وبين الماهية التي تفهم من الحد بالتفصيل غير قليل فان كل من خوطب باسم فهم فهما ما ووقف على الشي الذي

اي بان يقال اولا ما العنقا وثانيا هل العنقا موجود وثالثا ما ماهية العنقا طائر معلوم الاسم مجهول الجسم

الحركة والدوام

الخروج من القوة الى الفعل على سبيل التدريج

وقيل هي الخروج من القوة الى الفعل على سبيل التدريج

بدل عليه الاسم اذا كان عالما باللغة واما الحد فلا يقف عليه الا
المرتاض بصناعة المنطق فالموجودات لها حقايق ومفهومات
ولها حدود حقيقية ورسمية واما المعدومات فليس لها الا المفهومات
ولا حدود لها الا بحسب الاسم لان الحد بحسب الذات لا يكون
الا بعد ان تعرف ان الذات موجودة حتى ان ما يوضع في اول التعاليم
من حدود الاشيا التي يبرهن عليها في اثنا التعليم انما هي حدود رسمية
ثم اذا برهن عليها واثبت وجودها صارت تلك الحدود بعينها
حدودا حقيقية جميع ذلك مذكور في الشفا ويطلب بمن العارض
المشخص اي الامر الذي يعرض لذي العلم فيفيد تشخيصه
وتعيينه كقولنا من في الدار فيجاب بزيد ونحوه مما يفيد تشخيصه قال
السكاكي يسال بما عن الجنس تقول ما عندك اي اي اجناس
الاشيا عندك وجوابه كتاب ونحوه ويدخل فيه السوال عن الماهية
والحقيقة نحو ما الكلمة اي اي اجناس الالفاظ هي وجوابه لفظ مفرد موضوع
او عن الوصف تقول ما زيد وجوابه الكريم ونحوه وتسال بمن
عن الجنس من ذوي العلم تقول من جبريل اي ابشر هو ام ملك ام
جني وفيه نظر اذ لا نسلم انه للسوال عن الجنس وانه يصح في
جواب من جبريل ملك بل جوابه ملك ياتي بالوحي من كذا وكذا مما يفيده
تشخيصه ويسال باي عما يميز احد المتشاركين في امر يعمهما
وهو مضمون ما اضيف اليه اي نحو اي الفريقين خير مقاما اي
انحن ام اصحاب محمد فالمومنون والكافرون قد اشتركا في الفريقية وسالوا
عما يميز احدهما عن الاخر مثل ان تكون الكافرون قايلين بهذا القول
ومثل ان تكون اصحاب محمد صلعم ويسال بكم عن العدد نحو سل بني

وهي الصورة الحاصلة من اللفظ الدال عليها

كتاب الشفا للشيخ ابن سينا

لم يعلل لذي العلم لسابق الباري تعالى نحو من ربكم

اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة اي كم آية آتيناهم أعشرين ام ثلاثين
فمن آية مميز كم بزيادة من لما وقع من الفصل بفعل متعد بين كم ومميزها
كما ذكرنا في الخبرية فكم هنا للسؤال عن العدد ولكن الغرض من هذا
السؤال هو التقريع والتوبيخ ويشاء يكشف عن الحال واين
عن المكان ومتى عن الزمان ماضيا كان او مستقبلا وايان
عن الزمان المستقبل قيل ويستعمل في مواضع التفخيم مثل
يسأل ايان يوم القيمة وانى يستعمل تارة بمعنى كيف ويجب ان يكون
بعدها فعل نحو فأتوا حرثكم انى شئتم اي على اي حال شئتم ومن
اي شق اراد بعد ان يكون المأتى موضع الحرث ولم يجئ انى زيد بمعنى
كيف هو واخرى بمعنى من اين نحو انى لك هذا اي من اين لك هذا
الرزق الآتي في كل يوم وقوله يستعمل اشارة الى انه يحتمل ان يكون
مشتركا بين المعنيين وان يكون في احدهما حقيقة وفي الآخر مجازا وان
يحتمل ان يكون بمعنى اين الا انه في الاستعمال يكون مع من ظاهرة كما في قوله في
من اين عشرون لنا من انى او مقدرة كقوله تعالى انى لك هذا اي من اين
على ما ذكره بعض النحاة ثم ان هذه الكلمات الاستفهامية كثيرا
ما تستعمل في غير الاستفهام مما يناسب المقام بحسب معونة
القرائن كالاستبطاء نحو كم دعوتك والتعجب نحو ما لي لا ارى الهدهد
لانه كان لا يغيب عن سليمان عليه السلام الا باذنه فلما لم يبصره
مكانه تعجب من حال نفسه في عدم ابصاره اياه ولا يخفى انه لا
معنى لاستفهام العاقل عن حال نفسه وقول صاحب الكشاف
نظر سليمان الى مكان الهدهد فلم يبصره فقال ما لي لا اراه

وموالد وكم
عني
زدت
من عامل
حاجب الكم
فوجد في
المستقبل

بعثر

لا

على معنى انه لا يراه وهو حاضر لمشاهدته او غير ذلك ثم لاح له انه غايب فاضرب عن ذلك واخذ يقول الهو غايب كانه يسأل عن صحته مالاح له يدل على ان الاستفهام على حقيقته والتنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون والوعيد كقولك لمن يسئ الادب الم اؤدب فلانا اذا علم المخاطب ذلك وهو انك ادبت فلانا فيفهم الى معنى الوعيد والتخويف ولا يحمله على السوال والتقرير اى حمل المخاطب على الاقرار بما يعرفه والجائه اليه بايلاء المقرر به الهمزة اى بشرط ان يذكر بعد الهمزة ما حمل المخاطب على الاقرار به كما مر في حقيقة الاستفهام من ايلاء المسئول عنه الهمزة تقول اضربت زيدا في تقريره بالفعل وانت ضربت وانت زيدا اضربت في تقريره بالمفعول وعلى هذا القياس وقد يقال التقرير بمعنى التحقيق والتثبيت فيقال اضربت زيدا بمعنى انك ضربته البتة والانكار كذلك اى بايلاء المنكر الهمزة كالفعل في قوله ا يقتلني والمشرفي مضاجعي والفاعل في قوله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك والمفعول في قوله تعالى اغير الله اتخذ وليا واما غير الهمزة فيجى للتقرير والانكار لكن لا يجرى فيه هذه التفاصيل ولا يكثر كثرة الهمزة فلهذا لم يبحث عنه ومنه اى ومن مجئ الهمزة للانكار اليس الله بكاف عبده اى الله كاف عبده لان انكار النفي نفي له ونفي النفي اثبات وهذا المعنى مراد من قال ان الهمزة فيه للتقرير اى لحمل المخاطب على الاقرار بما دخله النفي وهو الله كاف لا بالنفي وهو ليس الله بكاف فالتقرير لا يجب ان يكون بالحكم الذى دخلت عليه همزة الاستفهام بل بما يعرف المخاطب من ذلك الحكم اثباتا او نفيا وعليه

فيه انكار و تعجب و توبيخ

المشرفي السيف المنسوب الى مشارف وهي قرى من ارض العرب تدنو من الريف

قوله تعالى آلله قل لمن اشركتم وفي الهيئ بين ... الله

فان الهمزة فيه للتقرير اي بما يعرفه بحيث علمه التكلم من هذا الحكم لا بانه قد وقع ذلك وقوله والانكار كذلك دل على ان صورة انكار المفعول ان يلي المفعول الهمزة ولما كان له صورة اخرى لا يلي فيها المفعول الهمزة اشار اليها بقوله ولانكار الفعل صورة اخرى وهو نحو ازيدا ضربت ام عمرا لمن يردد الضرب بينهما من غير ان يعتقد تعلقه بغيرهما فاذا انكرت تعلقه بهما فقد نفيته عن اصله لانه لابد له من محل يتعلق به والانكار اما للتوبيخ اي ما كان ينبغي ان يكون ذلك الامر الذي كان نحو اعصيت ربك فان العصيان واقع لكنه منكر وما يقال انها للتقرير فمعناه التحقيق والتثبيت او لا ينبغي ان يكون نحو اتعصي ربك او للتكذيب في الماضي اي لم يكن نحو افاصفاكم ربكم بالبنين اي لم يفعل ذلك او في المستقبل اي لا يكون نحو انلزمكموها اي انلزمكم تلك الهداية او الحجة بمعنى انكرههكم على قبولها ونقسركم على الاسلام والحال انكم لها كارهون يعني لا يكون هذا الالزام والتهكم عطف على الاستبطاء او على الانكار وذلك انهم اختلفوا في انه اذا ذكر معطوفات كثيرة ان الجميع معطوف على الاول او كل واحد معطوف على ما قبله نحو اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا وذلك ان شعيبا عليه السلام كان كثير الصلوة وكان قومه اذا رأوه يصلي تضاحكوا فقصدوا بقولهم اصلوتك تامرك الهزؤ والسخرية لا حقيقة الاستفهام والتحقير نحو من هذا استحقارا لشانه

اي ان يحضر وعدت مضمرن ما وجد عليه الكون وذلك في المستقبل

لان الفعل مستلزم محلا فاذا انتفت المحال انتفى نفسه

الالزام

120

ثم انك تعرفه والتهويل كقراءة ابن عباس رضي الله عنه ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب من فرعون بلفظ الاستفهام اي من بفتح الميم ورفع فرعون على انه مبتدأ ومن الاستفهامية خبره او بالعكس على اختلاف الروايتين فانه لا معنى لحقيقة الاستفهام فيها وهو ظاهر بل المراد انه لما وصف العذاب بالشدة والفظاعة زادهم تهويلا بقوله من فرعون اي هل تعرفون من هو في فرط عتوه وشدة شكيمته فما ظنكم بعذاب يكون المعذب به مثله ولهذا قال انه كان عاليا من المسرفين زيادة لتعريف حاله وتهويل عذابه والاستبعاد نحو انى لهم الذكرى فانه لا يجوز حمله على حقيقة الاستفهام وهو ظاهر بل المراد استبعاد ان يكون لهم الذكرى بقرينة قوله وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه اي كيف يذكرون ويتعظون ويفون بما وعدوا به من الايمان عند كشف العذاب عنهم وقد جاءهم ما هو اعظم وادخل في وجوب الادكار من كشف الدخان وهو ما ظهر على رسول الله صلعم من الايات والبينات من الكتاب المعجز وغيره فلم يذكروا واعرضوا عنه ومنها اي من انواع الطلب الامر وهو طلب فعل غير كف على جهة الاستعلاء وصيغته تستعمل في معان كثيرة واختلفوا في حقيقته الموضوعة لها اختلافا كثيرا ولما لم تكن الدلايل مفيدة للقطع بشيء قال المصنف والاظهر ان صيغته من المقترنة باللام نحو ليحضر زيد وغيرها نحو اكرم عمرا ورويد بكرا والمراد بصيغته ما دل على طلب فعل غير كف استعلاء سواء كان بصيغة اسما او فعلا موضوعة لطلب الفعل استعلاء اي على طريق طلب العلو وعد الامر نفسه عاليا سواء كان عاليا

في نسخة الروايتين

والسكيمة في اصل اللغة العناد وقيل النفس وقيل الحديد على حكم الفرس

والحوالة لا يسترط فيه الاستعلاء لو قال ... فرعون حاذا تأمرون ...

بلغ

قل هي موضوعة للندب وقيل للوجوب وقيل للمشترك بينهما ٥ مط

في نفسه اولا لتباكر الفهم عند سماعها اى سماع الصيغة الى ذلك المعنى اعنى المطلب اشتعلا والتبادر الى الفهم من اقوا امارات الحقيقة وقد تستعمل صيغة الامر لغيره اى لغير طلب الفعل اشتعلا كالاباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين فيجوز له ان يجالس احدهما او كليهما وان لا يجالس احدا اصلا والتهديد اي التخويف وهو اعم من الانذار لانه ابلاغ مع التخويف وفي الصحاح الانذار تخويف مع دعوة نحو اعملوا ما شئتم لظهور ان ليس المراد الامر بكل عمل شاءوا والتعجيز نحو فأتوا بسورة من مثله اذ ليس المراد طلب اتيانهم بسورة من مثله لكونه محالا والظرف اعنى قوله من مثله متعلق بفأتوا والضمير لعبدنا او صفة لسورة والضمير لما نزلنا او لعبدنا فان قلت لم لا يجوز على الاول ان يكون الضمير لما نزلنا قلت لانه يقتضي ثبوت مثل القرآن في البلاغة وعلو الطبقة بشهادة الذوق اذ التعجيز انما يكون عن المأتي به فكان مثل القرآن ثابت لكنهم عجزوا عن ان يأتوا منه بسورة بخلاف ما اذا كان وصفا للسورة فان المعجوز عنه هو السورة الموصوفة باعتبار انتفاء الوصف فان قلت فليكن التعجيز باعتبار انتفاء المأتي منه قلت احتمال عقلي لا يتبق الى الفهم ولا يوجد له مساغ في اعتبارات البلغاء واستعمالاتهم فلا اعتداد به ولبعضهم هنا كلام طويل لا طائل تحته والتسخير نحو كونوا قردة خاسئين والاهانة نحو كونوا حجارة او حديدا اذ ليس الغرض ان يطلب منهم كونهم قردة او حجارة لعدم قدرتهم على ذلك لكن في التسخير يحصل الفعل اعني صيرورتهم قردة وفي

اى مثل عبدنا اى من مثل هذا العبد الامي ٥

اعلم ... لست بتعرى ... لعرف ... سوره ... مثل ... من مثل ... بسوره ... حكمة ... نكتة ... او هو عصر في ... على هذا من المصنف الكشاف لكن يقال الفرق ... كما ذكره الشارح ... فليتأمل

عام

الاهانة لا يحصل اذ المقصود قلة المبالاة بهم والتسوية نحو اصبروا
او لا تصبروا فنع الاباحة كان المخاطب يتوهم ان الفعل محظور عليه
فاذن له في الفعل مع عدم الحرج في الترك وفي التسوية كأنه توهم ان احد
الطرفين من الفعل والترك انفع له وارجح بالنسبة اليه فدفع ذلك
وسوى بينهما والتمني نحو الا ايها الليل الطويل الا انجلي ٥
بصبح وما الاصباح منك بامثل ٥ اذ ليس الغرض طلب الانجلاء من الليل
اذ ليس ذلك في وسعه لكنه يتمنى ذلك تخلصا عما عرض له في الليل
من تباريح شدائد الجوى والحرقة لاستطالة تلك الليلة كأنه لا
طماعية له في انجلائها فلهذا يحمل على التمني دون الترجي والدعاء اي الطلب
على سبيل التضرع نحو رب اغفر لي والالتماس كقولك لمن يساويك
رتبة افعل بدون استعلاء والتضرع فان قيل اي حاجة الى قوله بدون
الاستعلاء مع قوله لمن يساويك قلت قد سبق ان الاستعلاء لا يستلزم
العلو فيجوز ان يتحقق من المساوي بل من الادنى ايضا ثم الامر قال السكاكي
حقه الفور لانه الظاهر من الطلب عند الانصاف كما في الاستفهام والنداء
ولتبادر الفهم عند الامر بشيء بعد الامر بخلافه الى تغيير الامر الاول
دون الجمع بين الامرين وارادة التراخي فان المولى اذا قال لعبده
قم ثم قال له قبل ان يقوم اضطجع حتى المساء يتبادر الفهم الى انه غير الامر بالقيام
الى الامر بالاضطجاع مع ترك الجمع بينهما وفيه نظر لانا لا نسلم ذلك
عند خلو القرائن ومنها اي من انواع الطلب النهي وهو طلب الكف عن
الفعل استعلاء وله حرف واحد وهو لا الجازمة في نحو قولك لا تفعل
وهو كالامر في الاستعلاء لانه المتبادر الى الفهم وقد يستعمل في غير

فالتحا المهملة
الشدة
والجوا
الحرقة
بسبب
الاشتعال

عدم المطاوعة
في التمني و
المطاوعة
بالفور
في الترجي
علاها بعدم

الامر بالجمع بين القيام والاضطجاع

بل ليس مفهومه الا طلب الاستعلاء
والفور والتراخي مفوض
الى القرائن كما اشعار
وعدمه فانه لا
دلالة له على الا
في شيء منهما
مطول

طلب الكف عن الفعل كما هو مذهب البعض او طلب الترك
كما هو مذهب البعض فانهم اختلفوا في ان مقتضى النهي كف النفس
عن الفعل بالاشتغال باحد اضداده او ترك الفعل نفسه
وهو ان لا يفعل كالتهديد كقولك لعبد لا يمتثل امرك لا تمتثل امري
وكالدعاء والالتماس وهو ظاهر فهذه الاربعة يعني التمني
والاستفهام والامر والنهي يجوز تقدير الشرط بعدها وايراد
الجزاء عقيبها مجزوما بان المضمرة مع الشرط كقولك في التمني ليت
لي مالا انفقه اي ان ارزقه انفقه وفي الاستفهام اين بيتك ازرك
اي ان تعرفنيه ازرك وفي الامر اكرمني اكرمك اي ان تكرمني اكرمك
وفي النهي لا تشتمني يكن خيرا لك اي ان لا تشتمني يكن خيرا لك وذلك
لان الحامل للمتكلم على الكلام الطلبي كون المطلوب مقصودا للمتكلم
لذاته او لغيره لتوقف ذلك الغير على حصوله وهذا معنى الشرط
فاذا ذكرت الطلب ولم تذكر بعده ما يصلح توقفه على المطلوب
غلب على ظن المخاطب كون المطلوب مقصودا لذلك المذكور
بعده لا لنفسه فيكون اذا معنى الشرط في الطلب مع ذكر ذلك
الشيء ظاهرا ولما جعل النحاة الاشياء التي يضمر الشرط بعدها خمسة
اشار المصنف الى ذلك بقوله واما العرض كقولك الا تنزل
تصب خيرا اي ان تنزل تصب خيرا فمتولد من الاستفهام وليس
شيئا آخر برأسه لان الهمزة فيه للاستفهام للعلم بعدم النزول
مثلا وتولد عنه بمعونة قرينة الحال عرض النزول على المخاطب وطلبه
منه ويجوز تقدير الشرط في غيرها اي في غير هذه المواضع لقرينة

[illegible]

٩ ان قصد السببية وان لم يقصد رفع المضارع على انه اما حال او صفة او استئناف او جواب عن سؤال مقدر ... فهو مقول

[illegible]

دام هنا منقطعة عن معادلة الهمزة

تقديره الراشد وليه الفا

لدل عليه نحو ام اتخذوا من دونه اوليا فالله هو الولي اي ان ارادوا

وليا بحق فليريدوا بترتب عليه قوله فالله هو الولي من غير شرط كما بقال لا

ينبغي ان يعبد غير الله فالله هو المستحق للعبادة وفيه نظر اذ كل

ما فيه معنى الشي حكمه حكم ذلك الشي والطبع المستقيم شاهد صدق

على صحة قولنا لا تضرب زيدا فهو اخوك بالفا خلاف انضرب زيدا

فهو اخوك استفهام انكار فانه لا يصح الا بالواو الحالية ومنها اي انواع

الطلب النداء وهو طلب الاقبال بحرف نائب مناب ادعو لفظا او تقديرا

وقد تستعمل صيغته اي صيغة النداء في غير معناه وهو طلب الاقبال

كالاغراء في قولك لمن اقبل يتظلم يا مظلوم قصدا الى اغرائه وحثه على زيادة

التظلم وبث الشكوى لان الاقبال حاصل والاختصاص في قولهم انا افعل

كذا ايها الرجل فقولنا ايها الرجل اصله تخصيص المنادى بطلب اقباله

عليك ثم جعل مجردا عن طلب الاقبال ونقل الى تخصيص مدلوله من بين امثاله

بما نسب اليه اذ ليس المراد باي ووصفه المخاطب بل ما دل

عليه ضمير المتكلم فايها مضموم والرجل مرفوع والمجموع في محل النصب على

انه حال ولهذا قال المصنف اي مختصا من بين الرجال وقد تستعمل

صيغة النداء في الاستغاثة نحو يا لله والتعجب نحو يا للماء والتحسر

والتوجع كما في نداء الاطلال والمنازل والمطايا وما يشبه ذلك ثم

الخبر قد يقع موقع الانشاء اما للتفاؤل بلفظ الماضي دلالة على انه

كانه وقع نحو وفقك الله للتقوى او لاظهار الحرص في وقوعه كما مر

في بحث الشرط من ان الطالب اذا عظمت رغبته في شي يكثر تصوره اياه

فربما يخيل اليه حاصلا نحو رزقني الله لقاك والدعا بصيغة الماضي

والله هو الذي يعبد ... (هامش غير واضح)

بلغ ... ع

تخ وما وصفه به وهو الرجل

يكثر نح

عبده ...

خبر قوله والدعا

من البليغ كقوله رحمه الله تحملها اي التقول والاظهار الحرص واما غير البليغ فهو ذاهل عن هذه الاعتبارات او للاحتراز عن صورة الامر كقول العبد للمولى ينظر المولى الي ساعة دون انظر لانه في صورة الامر وان قصد به الدعا او الشفاعة او لحمل المخاطب على المطلوب بان يكون المخاطب ممن لا يحب ان يكذب الطالب اي ينسب اليه الكذب كقولك لصاحبك الذي لا يحب تكذيبك تاتيني غدا مقام ايتني لحمله بالطلب وجه على الاتيان لانه ان لم ياتك غدا صرت كاذبا من حيث الظاهر لكون كلامك في صورة الخبر تنبيه الانشا كالخبر في كثير مما ذكر في الابواب الخمسة السابقة يعني الاحوال الاسناد والمسند اليه والمسند ومتعلقات الفعل والقصر فليعتبره اي ذلك الكثير الذي يشارك فيه الانشا الخبر الناظر بنور البصيرة في لطايف الكلام مثلا الكلام الانشاي ايضا اما موكد او غير موكد والمسند اليه فيه اما محذوف او مذكور الى غير ذلك الفصل والوصل بدا بذكر الفصل لانه الاصل والوصل طار عارض حاصل بزيادة حرف لكن لما كان الوصل بمنزلة الملكة والفصل بمنزلة العدم والاعدام انما تعرف بملكاتها بدا في التعريف بذكر الوصل فقال الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه اي ترك العطف عليه فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب او لا وعلى الاول اي على تقدير ان يكون للاولى محل من الاعراب ان قصد تشريك الثانية لها اي للاولى في حكمه اي حكم الاعراب الذي لها مثل كونها خبر مبتدا او حالا او صفة او نحو ذلك عطفت الثانية عليها

تخطيه المصنف ممن

بما يمنع الي

مثل الموت والحياة فالموت لا يعرف الا بالحياة لان الموت عدم حياة الحياة ملكة وجود به

اي على الاولى ليدل العطف على التشريك المذكور كالمفرد فانه اذا قصد
تشريكه لمفرد قبله في حكم اعرابه من كونه فاعلا او مفعولا او نحو ذلك
وجب عطفه عليه فشرط كونه اي كون عطف الثانية على الاولى مقبولا في
الواو ونحوه ان يكون بينهما اي بين الجملتين جهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر
لما بين الكتابة والشعر من التناسب الظاهر او يعطي ويمنع لما بين الاعطاء
والمنع من التضاد بخلاف زيد يكتب ويمنع او يعطي ويشعر وذلك لئلا
يكون الجمع بينهما كالجمع بين الضب والنون وقوله ونحوه اريد به ما يدل
على التشريك كالفاء وثم وحتى وذكره حشو مفسد لان هذا الحكم مختص بالواو
لان لكل من الفاء وثم وحتى معنى محصلا غير التشريك والجمعية فان تحقق
هذا المعنى حسن العطف وان لم توجد جهة جامعة بخلاف الواو ولهذا
اي ولانه لا بد في الواو من جهة جامعة عيب على ابي تمام قوله لا والذي
هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم اذ لا مناسبة
بين كرم ابي الحسين ومرارة النوى فهذا العطف غير مقبول سواء جعل
عطف مفرد على مفرد كما هو الظاهر او عطف جملة على جملة باعتبار
وقوعه موقع مفعولي عالم لان وجود الجامع شرط في الصورتين وقوله لا
نفي لما ادعته الحبيبة عليه من اندراس هواه بدلالة البيت السابق
والا اي وان لم يقصد تشريك الثانية للاولى في حكم اعرابها فصلت
الثانية عنها لئلا يلزم التشريك الذي ليس بمقصود نحو واذا خلوا الى
شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ
بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم لانه ليس من مقولهم
فلو عطف عليه لزم تشريكه له في كونه مفعول قالوا فيلزم ان يكون مقول

المنافقين وليس كذلك وانما قال على انا معكم لان قوله انما نحن مستهزئون
بيان لقوله انا معكم فحكمه حكمه وايضا العطف على المتبوع هو الاصل
وعلى الثاني اي على تقدير ان لا يكون للاولى محل من الاعراب ان قصد ربطها
بها اي ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى الواو عطفت الثانية
على الاولى به اي بذلك العاطف من غير اشتراط امر اخر نحو دخل زيد فخرج
او ثم خرج عمرو اذا قصد التعقيب او المهلة وذلك لان ما سوى الواو من
حروف العطف يفيد مع الاشتراك معاني محصلة مفصلة في علم النحو
فاذا عطفت الثانية على الاولى به ظهرت الفائدة اعني حصول معاني
هذه الحروف بخلاف الواو فانه لا يفيد الا مجرد الاشتراك وهذا انما يظهر
فيما له حكم اعرابي واما في غيره ففيه خفاء واشكال وهو السبب في صعوبة باب
الفصل والوصل حتى حصر بعضهم البلاغة في معرفة الفصل والوصل والا
اي وان لم يقصد ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى الواو
فان كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية فالفصل واجب لئلا يلزم
من الوصل التشريك في ذلك الحكم نحو واذا خلوا الى شياطينهم الاية لم
يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا يلزم تشاركه في الاختصاص
بالظرف لما مر ان تقديم المفعول ونحوه من الظرف وغيره يفيد الاختصاص
فيلزم ان يكون استهزاء الله بهم مختصا بحال خلوهم الى شياطينهم
وليس كذلك فان قلت اذا شرطية لا ظرفية قلت اذا الشرطية
هي الظرفية استعملت في استعمال الشرط ولو سلم فلا ينافي ما ذكرناه
لانه اسم معناه الوقت لا بد له من عامل وهو قالوا انا معكم بدلالة المعنى
واذا قدم متعلق الفعل وعطف فعل اخر عليه يفهم اختصاص الفعلين به

أي تبيين

يعني ان حمل على البيان اللغوي لا البيان الصناعي وان قوله انما نحن مستهزئون اما تاكيد لقوله انا معكم او بدل او استئناف لا عطف بيان شيخ الاسلام

كقولنا يوم الجمعة سرت في ضربت زيدا لاله المعنوي والذوق والا عطف
عطف عليه فان كان للاولى حكم اي وان لم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاوه من
الثانية وذلك بان لا يكون لها حكم ابتدا مفهوم الجملة او يكون ولكن
قصد اعطاوه للثانية ايضا فان كان بينهما اي بين الجملتين كمال
الانقطاع بلا ايهام اي بدون ان يكون في الفصل ايهام خلاف المقصود
او كمال الاتصال او شبه احدهما اي احد الكمالين فكذلك يتعين
الفصل لان الوصل يقتضي مغايرة ومناسبة والا اي وان لم يكن بينهما
كمال الانقطاع بلا ايهام ولا كمال الاتصال ولا شبه احدهما فالوصل
متعين لوجود الداعي وعدم المانع والحاصل ان للجملتين اللتين لا محل لهما من
الاعراب ولم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاوه للثانية ستة احوال ١
كمال الانقطاع بلا ايهام ٢ كمال الاتصال ٣ شبه كمال الانقطاع ٤
شبه كمال الاتصال ٥ كمال الانقطاع مع الايهام ٦ التوسط بين
الكمالين فحكم الاخيرين الوصل وحكم الاربعة السابقة الفصل
فاخذ المصنف في تحقيق الاحوال الستة فقال اما كمال الانقطاع بين
الجملتين فلاختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى بان تكون احداهما
خبرا لفظا ومعنى والاخرى انشاء لفظا ومعنى نحو وقال رائدهم هو
الذي يتقدم القوم لطلب الماء والكلاء ارسوا اي اقيموا من ارسيت
السفينة حبستها بالمرساة نزاولها اي نحاول تلك الحرب
ونعالجها فكل حتف امرئ يجري بمقدار اي اقيموا نقاتل فان موت
كل نفس يجري بقدر الله تعالى لا الجبن ينجيه ولا الاقدام يرديه
لم يعطف نزاولها على ارسوا لانه خبر لفظا ومعنى وارسوا انشاء

نحو قوله تعالى الله يستهزئ بهم واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم فاذا احتمل الايهام النهي دعا عليه

هذا ان كان بينهما كمال الانقطاع لا مغايرة ومع كمال الانقطاع لا مناسبة لهما

وهو كمال الانقطاع وكمال الاتصال وشبههما في الجملتين اللتين لا محل لهما من الاعراب

اما الاول والثالث عدم المناسبة و الثاني والرابع عدم المغايرة

الرسول المعل ... [illegible]

لفظا ومعنى وهذا مثال الكمال الانقطاع بين الجملتين بالاختلاف فيهما خبرا وانشا لفظا ومعنى مع قطع النظر عن كون الجملتين مما ليس له محل من الاعراب والا فالجملتان في محل النصب على انه مفعول قال او لاختلافهما خبرا وانشا معنى فقط بان يكون احدهما خبرا معنى والاخرى انشا معنى وان كانا خبرين او انشائين لفظا نحو مات فلان رحمه الله لم يعطف رحمه الله على مات لانه انشا معنى ومات خبر لفظا ومعنى وان كانا جميعا خبرين لفظا اولانه عطف على الاختلاف فيهما والضمير للشان لا جامع بينهما كما سياتي بيان الجامع فلا يصح العطف في مثل زيد طويل وعمرو قايم

واما كمال الاتصال بين الجملتين فلكون الثانية موكدة للاولى تاكيدا معنويا لدفع توهم تجوز او غلط نحو لا ريب فيه بالنسبة الى ذلك الكتاب اذا جعلت الم طايفة من الحروف او جملة مستقلة وذلك الكتاب جملة ثانية ولا ريب فيه ثالثة فانه لما بولغ في وصفه اي وصف الكتاب ببلوغه متعلق بوصفه اي في ان وصف بانه بلغ الدرجة القصوى في الكمال وبقوله بولغ تتعلق الباء في قوله بجعل المبتدا ذلك الدال على كمال العناية بتمييزه والتوسل بتعينه الى التعظيم وعلو الدرجة وتعريف الخبر باللام الدال على الانحصار مثل حاتم الجواد فمعنى ذلك الكتاب انه الكتاب الكامل الذي يستاهل ان يسمى كتابا كان ما عداه من الكتب في مقابلته ناقص بل ليس بكتاب جاز جواب لما اي جاز بسبب هذه المبالغة المذكورة ان يتوهم السامع قبل التامل انه اعني قوله ذلك الكتاب مما يرمي به جزافا من غير صدور عن روية وبصيرة فاتبعه على لفظ المبني للمفعول والمرفوع المستتر عايدا الى لا ريب فيه والمنصوب البارز الى ذلك الكتاب

هو بالمعنى اللغوي لا بالاصطلاحي اذ المراد ما يكون مصرحا موكدا مبينا بحسب عادي

قوله العلامة الزمخشري والاساس والعامة والاساس والاعلاق يقال فلان اهل لكذا ولا يقال يستاهل والعامة يقولونه وقد كتب العلامة الزمخشري لفظ بالكسر مصدر جارية على ما هو مصرح به في شرح المفتاح لكن مثل المذكور في شرح انه اي الهداية للكرماني فاني بالعجم معرب كذا في كتاب التيسير لشيخ الاسلام

يستاهل من الكتاب سعد الدين العرفان

قوله حمل المحالي المرفوع في الكتاب

ما يقال مبتدا طويل وعمرو قايم

اى حتى لا ريب فيه تابعا لذلك الكتاب نفيا لذلك التوهم فوزانه
اى وزان لا ريب فيه مع ذلك الكتاب وزان نفسه مع زيد فى جاءنى زيد نفسه
ظهر ان لفظ وزان فى قوله ووزان ليس بزايد كما توهم او تاكيدا لفظيا كما اشار
اليه بقوله وهو هدى اى هو هدى للمتقين اى الضالين الصايرين الى التقوى
فان معناه انه اى الكتاب فى الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها اى غايتها
لما فى التنكير فى هدى من الابهام والتفخيم حتى كانه هداية محضة حيث قيل هدى
ولم يقل هاد وهذا معنى ذلك الكتاب لان معناه كما مر الكتاب الكامل والمراد
بكماله كماله فى الهداية لان الكتب السماوية بحسبها اى بحسب الهداية
واعتبارها تتفاوت فى درجات الكمال لا بحسب غيرها لانها المقصود
الاصلى من الانزال فوزانه اى وزان هدى للمتقين وزان زيد الثانى فى جاءنى زيد
زيد لكونه مقررا لذلك الكتاب مع اتفاقهما فى المعنى بخلاف لا ريب فيه
فانه يخالفه معنى او لكون الجملة الثانية بدلا منها اى من الاولى لانها اى الاولى
غير وافية بتمام المراد او كغير الوافية حيث يكون فى الوافية قصور ما او خفاء
بخلاف الثانية فانها وافية كمال الوفا والمقام يقتضى اعتناء بشانه اى بشان المراد
لنكتة ككونه اى المراد مطلوبا فى نفسه او عجيبا او فظيعا او لطيفا
فتنزل الثانية من الاولى منزلة بدل البعض والاشتمال فالاول نحو امدكم
بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان المراد التنبيه
على نعم الله والمقام يقتضى اعتناء بشانه لكونه مطلوبا فى نفسه
وذريعة الى غيره والثانى اعنى قوله امدكم بانعام الخ اوفى بتاديته
اى المراد الذى هو التنبيه لدلالته اى الثانى عليها اى على نعم الله تعالى
بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطبين المعاندين فوزانه وزان وجهه

عطف على قول الشارح تاكيدا معنويا ه

فى الحال

جعله خبر مبتدا محذوف لانه لو جعله مبتدا محذوف الخبر فاتت المبالغة فتامل ه

تقديم الجار والمجرور للحصر

في اعجبني زيد وجهه لدخول الثاني في الاول لان ما تعلمون يشمل الانعام وغيرها والثاني اعني المنزل منزلة بدل الاشتمال نحو قوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا والا فكن في السر والجهر مسلما فان المراد به اي بقوله ارحل كمال اظهار الكراهة لاقامته اي المخاطب وقوله لا تقيمن عندنا اوفى بتاديته لدلالته اي لدلالة لا تقيمن عليه اي على كمال اظهار الكراهة بالمطابقة مع التاكيد الحاصل من النون وكونها مطابقة باعتبار الوضع العرفي حيث يقال لا تقم عندي ولا يقصد كفه عن الاقامة بل مجرد اظهار كراهة حضوره فوزانه اي وزان لا تقيمن عندنا وزان حسنها في اعجبني الدار حسنها لان عدم الاقامة مغاير للارتحال فلا يكون تاكيدا لفظيا وغير داخل فيه فلا يكون بدل بعض ولم يعتد ببدل الكل لانه انما يتميز عن التاكيد بمغايرة اللفظين وكون المقصود هو الثاني وهذا لا يتحقق في الجمل لا سيما التي لا محل لها من الاعراب مع ما بينهما اي بين عدم الاقامة والارتحال من الملابسة اللزومية فيكون بدل الاشتمال والكلام في ان الجملة الاولى اعني ارحل ذات محل من الاعراب مثل ما مر في اتبعوا نزاع لهم انما في المثالين ان الثانية اوفى لان الاولى وافية مع ضرب من القصور باعتبار الاجمال وعدم مطابقة الدلالة فصارت كغير الوافية او لكون الثانية بيانا لها اي للاولى لخفائها اي الاولى نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فان وزانه اي وزان قال يا آدم وزان عمر في قوله اقسم بالله ابو حفص عمر ما مسها من نقب ولا دبر حيث جعل الثاني بيانا وتوضيحا للاول فظهر ان ليس لفظ قال بيانا وتفسيرا للفظ

بلغ

مما لا محل له من الاعراب

عطف على قوله موكدة

وهو شبيه بكمال الانقطاع

شوش حتى يكون هذا من بيان الفصل دون الجملة بالجملة بل المبين هو
مجموع الجملة واما كونها اى الجملة الثانية كالمنقطعة عنها اى الثانية
عن الاولى فلكونها لعطفها على غيرها مما ليس بمقصود وتشبيه هذا بكمال
الانقطاع باعتبار اشتماله على مانع من العطف لانه لما كان خارجا
يمكن دفعه بنصب قرينة لم يجعل هذا من كمال الانقطاع ويسمى الفصل
لذلك قطعا مثاله وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها
في الضلال تهيم فبين الجملتين مناسبة ظاهرة لاتحاد المسند
لان معنى اراها اظنها وكون المسند اليه في الاولى محبوبا وفي الثاني محبا
لكن ترك العطف لئلا يتوهم انه عطف على ابغي فيكون من مظنونات سلمى
ويحتمل الاستيناف كانه قيل كيف تراها في هذا الظن فقال اراها تتحير في
اودية الضلال واما كونها اى الثانية كالمتصلة بها اي بالاولى فلكونها
اى الثانية جوابا لسؤال اقتضته الاولى فتنزل الاولى منزلته اي
السؤال لكونها مشتملة عليه ومقتضية له فتفصل الثانية عنها اى عن
الاولى كما يفصل الجواب عن السؤال لما بينهما من الاتصال قال السكاكي
فينزل ذلك السؤال الذي تقتضيه الاولى وتدل عليه بالفحوى منزلة
السؤال الواقع ويطلب بالكلام الثاني وقوعه جوابا له فيقطع عن الكلام لذلك
وتنزيله منزلة الواقع انما يكون لنكتة كاغناء السامع عن ان يسأل او
مثل ان لا يسمع منه اى من السامع شي تحقيرا له وكراهة لكلامه او مثل
ان لا ينقطع كلامك بكلامه او مثل القصد الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ
وهو تقدير السؤال وترك العاطف او غير ذلك وليس في كلام السكاكي دلالة على
ان الاولى تنزل منزلة السؤال وكان المصنف نظر الى قطع الثانية

هذا مثال لشبه كمال الانقطاع

هذا مثال لشبه كمال الاتصال

كمال الاتصال

لكون عطفها عليها اى الثانية على الاولى

مفعول ثان

بمعنى الظن

ما في كلام المص
ليس منه

عن الاولى حتى قطع الجواب عن السؤال اى كما يكون على تقدير سؤال بل الاولى
منزلة السؤال او لتنبيه ابو الاظهر انه لا حاجة الى ذلك بل مجرد كون
الاولى منشأ السؤال كاف فى ذلك واليه اشير فى الكشاف ويسمى الفصل
لذلك اى لكونه جوابا لسؤال اقتضته الاولى استينافا وكذا
الجملة الثانية نفسها ايضا استينافا ومستانفة وهو اى الاستيناف
على ثلثة اضرب لان السؤال الذى تضمنته الاولى اما عن سبب الحكم
مطلقا نحو قال لى كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل
اى ما بالك عليلا او ما سبب علتك بقرينة العرف والعادة لانه اذا
قيل فلان مريض فانما يسأل عن مرضه وسببه لا ان يقال هل سبب علته
كذا وكذا لا سيما السهر والحزن حتى يكون السؤال عن السبب الخاص واما
عن سبب خاص لهذا الحكم نحو وما ابرئ نفسى ان النفس لامارة
بالسوء كانه قيل هل النفس امارة بالسوء بقرينة التاكيد وهذا الضرب
يقتضى تأكيد الحكم كما مر فى احوال الاسناد من ان المخاطب اذا كان طالبا
مترددا حسن تقوية الحكم بمؤكد ولا يخفى ان المراد الاقتضاء
استحسانا لا وجوبا والمستحسن فى باب البلاغة بمنزلة الواجب واما
عن غيرهما اى عن غير السبب المطلق والخاص نحو قالوا سلاما قال
سلام اى فماذا قال ابرهيم فى جواب سلامهم فقيل قال سلام اى
حياهم بتحية احسن لكونها بالجملة الاسمية الدالة على الدوام
والثبوت وقوله زعم العواذل جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة انني
فى غمرة صدقوا اى الجماعات العواذل فى زعمهم انني
فى غمرة ولكن غمرتى لا تنجلي ولا تنكشف بخلاف اكثر الغمرات والشدائد

سؤال عن حال المخاطب ومعناه احوالك بسعد حال كونك عليلا ام ردي حال كونك عليلا ام غير هما وهذا سؤال عن السبب المطلق لعلته

كانه قيل اصدق قوم ام كذبوا فقال صدق قوم وايضا منه اي من
الاستيناف وهذا اشارة الى تقسيم اخر له ما ياتي باعادة اسم ما
استونف عنه اي اوقع عنه الاستيناف واصل الكلام ما استونف
عنه الحديث فحذف المفعول ونزل الفعل منزلة اللازم نحو احسنت
الى زيد زيد حقيق بالاحسان باعادة اسم زيد ومنه ما يبنى على
صفته اي صفة ما استونف عنه دون اسمه والمراد صفة تصلح
لترتب الحديث عليه نحو احسنت الى زيد صديقك القديم
اهل لذلك والسوال المقدر فيهما لماذا احسنت اليه وهل هو
حقيق بالاحسان وهذا اي الاستيناف المبني على الصفة ابلغ
لاشتماله على بيان السبب الموجب للحكم كالصداقة القديمة في المثال
المذكور لما يسبق الى الفهم من ترتب الحكم على الوصف الصالح للعلية
انه علة له وهاهنا بحث وهو ان السوال ان كان عن السبب فالجواب
مشتمل على بيانه لا محالة والا فلا وجه لاشتماله عليه كما في قوله تعالى قالوا
سلاما قال سلام وقوله زعم العواذل ووجه التفصي عن ذلك مذكور
في الشرح وقد يحذف صدر الاستيناف فعلا كان او اسما
نحو يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال فيمن قراها مفتوحة البا
كانه قيل من يسبحه فقيل رجال اي يسبحه رجال وعليه قوله نعم الرجل
او نعم رجلا زيد على قول اي قول من يجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف
اي هو زيد ويجعل الجملة استينافا جوابا للسوال عن تفسير الفاعل
المبهم وقد يحذف الاستيناف كله اما مع قيام شي مقامه نحو زعمتم ان
اخوتكم قريش لهم الف اي ايلاف في الرحلتين المعروفتين لهم في التجارة رحلة

قول الحماسي

في الشتاء الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام ولست لكم الا في اي مؤالفة
في الرحلتين المعروفتين كانه قيل اصدق قاتل هذا الزعم ام كذب فقيل كذبتم
لحذف هذا الاستيناف كله واقيم قوله لهم الوولست لكم الا في مقامه
لدلالته عليه اقوى من ذلك اي قيام شيء مقامه اكتفى بمجرد القرينة نحن فنعم
الماهدون اي نحن على قول اي على قول من يجعل المخصوص خبر المبتدأ اي
هم نحن ولما فرغ من بيان الاحوال الاربعة المقتضية للفصل شرع في
بيان الحالين المقتضيين للوصل فقال واما الوصل لدفع الايهام فكقولهم
لا وايدك الله قولهم لا رد لكلام سابق كما اذا قيل هل الامر كذلك فقالوا
لا اي ليس الامر كذلك فهذه جملة اخبارية وايدك الله جملة انشائية
دعائية فبينهما كمال الانقطاع لكن عطفت عليها لان ترك العطف يوهم
انه دعاء على المخاطب بعدم التأييد كان ما وقع هذا الكلام والمعطوف
عليه في هذا الكلام نقل عن الثعالبي حكاية مشتملة على قوله قلت لا وايدك الله
وزعم ان قوله وايدك الله عطف على قوله قلت ولم يعرف انه لو كان
كذلك لم يدخل الدعاء تحت القول وانه لو لم يحمل الحكاية تعين ما ذكر
للمخاطب لا وايدك الله ولا بد من معطوف عليه واما للتوسط
عطف على قوله اما الوصل لدفع الايهام اي واما الوصل للتوسط
الجملتين بين كمال الانقطاع وكمال الاتصال وقد صحفه بعضهم اما
بكسر الهمزة فركب متن عمياء وخبط خبط عشواء فاذا اتفقتا اي
الجملتان خبرا وانشاء لفظا ومعنى او معنى فقط بجامع اي بكون
بينهما جامع بدلالة لما سبق من انه اذا لم يكن جامع بينهما فبينهما

مع ان المقصود ذكر الاقسام الثلثة بل انما نبذ منهم

قلنا فلم حيث جعلوا علمه ومقصود المقصود ان قيل عليه المفهوم

اي الكلام

اي مع تحقق الجامع

اي ظهر فريش عميا و ناقة عمياء

كمال الا
تسماد
نقط
ارا خر
تبرس
بعزا
للقش
وقوله
انعي
لاول
ربعي
تطبي
انه ش
اس
والمس
لعلا
لغي
فاما ال
اي و
نفد
لابع

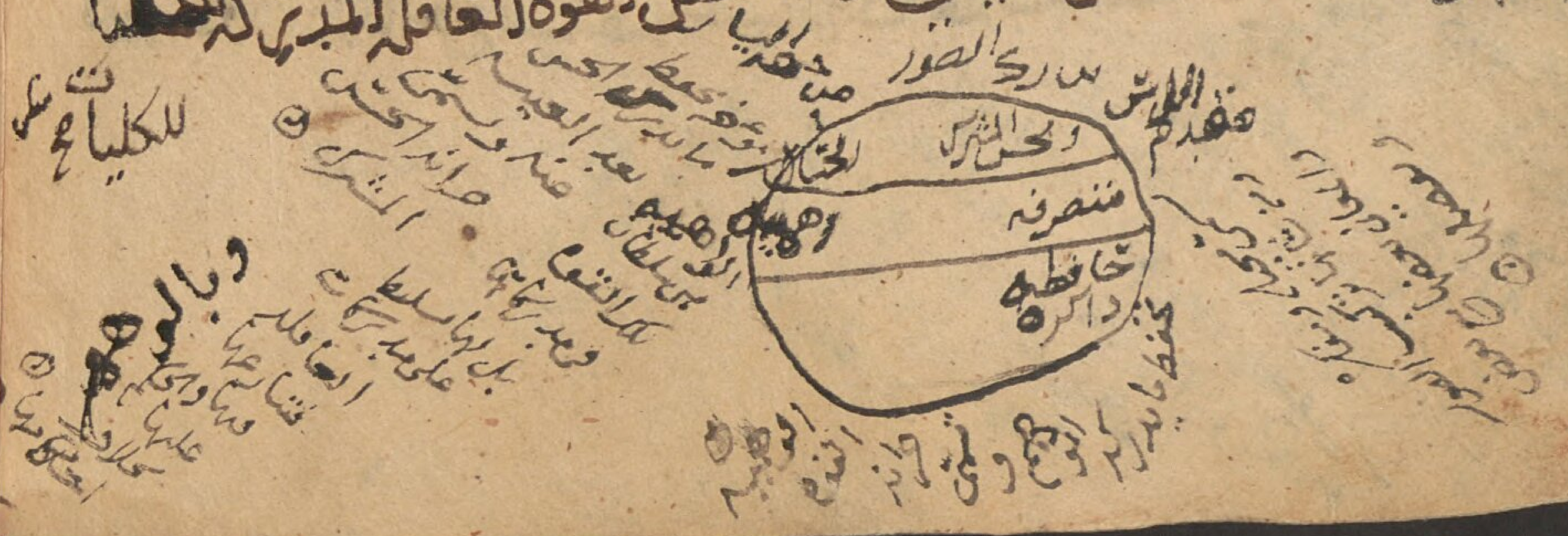
كمال الانقطاع ثم الجملتان المتفقتان خبرا او انشاء لفظا ومعنى
قسمان لانهما اما انشائيتان او خبريتان والمتفقتان معنى
فقط ستة اقسام لانهما ان كانتا انشائيتين معنى فاللفظتان
اما خبريتان او الاولى خبر والثانية انشاء او بالعكس وان كانتا
خبريتين معنى فاللفظتان اما انشائيتان او الاولى انشاء والثانية
خبر او بالعكس فالمجموع ثمانية اقسام والمصنف اورد
للقسمين الاولين مثالهما كقوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم
في الخبريتين لفظا
وقوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم
ومعنى الا انهما في المثال الثاني متناسبتان في الاسمية بخلاف
الاول وكقوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا في الانشائيتين لفظا
ومعنى ولم يورد للاتفاق معنى فقط مثالا واحدا اشارة الى انه يمكن
تطبيقه على قسمين من اقسامه الستة واعاد لفظ الكاف تنبيها على
انه مثال للاتفاق معنى فقط فقال وكقوله واذ اخذنا ميثاق بني
اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى
والمساكين وقولوا للناس حسنا فعطف قولوا على لا تعبدون مع
اختلافهما لفظا لكونهما انشائيتين معنى لان قوله لا تعبدون اخبار
في معنى الانشاء اي لا تعبدوا وقوله وبالوالدين احسانا لا بد له من فعل
فاما ان يقدر خبرا في معنى الطلب اي وتحسنون بمعنى احسنوا
اي واحسنوا لتكون الجملتان خبرا لفظا انشاء معنى وفائدة
تقدير الخبر ثم جعله بمعنى الانشاء اما لفظا فالملائمة مع قوله
لا تعبدون واما معنى فالمبالغة باعتبار ان المخاطب كانه سارع

هذا مثال التوسط بين الكمالين من الوصل

الى الانشاء فهو مخبر عنه كما تقول تذهب الى فلان تقول له كذا وكذا تريد الامر او بقرينة من الاول الامر صريح الطلب على ما هو الظاهر اى واحسنوا بالوالدين احسانا او يكونا انشائين معنى مع ان لفظ الاولى اخبار ولفظ الثانية انشاء والجامع بينهما اى بين الجملتين يجب ان يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين جميعا اى باعتبار المسند اليه في الجملة الاولى والمسند اليه في الجملة الثانية وكذا المسند في الاولى والمسند في الثانية نحو يشعر زيد ويكتب للمناسبة الظاهرة بين الشعر والكتابة وتقارنهما في خيال اصحابهما ويعطي زيد ويمنع لتضاد الاعطاء والمنع هذا عند اتحاد المسند اليهما واما عند تغايرهما فلا بد من تناسبهما كما اشار اليه بقوله زيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما اى بين زيد وعمرو كالاخوة او الصداقة او العداوة او نحو ذلك وبالجملة ان يكون احدهما بسبب من الاخر وملابسة له ملابسة لها نوع اختصاص بخلاف زيد كاتب وعمرو شاعر بدونها اى بدون المناسبة بين زيد وعمرو فانه لا يصح وان اتحد المسندان ولهذا خطأوا ابا تمام في قوله لا والذي هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم ... نحو خفي ضيق وخاتمي ضيق وبخلاف زيد شاعر وعمرو طويل مطلقا اى سواء كان بين زيد وعمرو مناسبة او لم يكن لعدم تناسب الشعر وطول القامة السكاكي ذكر انه يجب ان يكون بين الجملتين ما يجمعهما عند القوة المفكرة جمعا من جهة العقل وهو الجامع العقلي او من جهة الوهم وهو الجامع الوهمي او من جهة الخيال وهو الجامع الخيالي والمراد بالعقل القوة العاقلة المدركة للكليات

بعد ضرب حاسية في تمام العصم ... الجمل ... الخيال

عبارة المطول فانه لا يصح وان كان المسندان متناسبين وان كانا متحدين القصة



القوه صح

وبالوهم المدركه للمعاني الجزئيه الموجوده في المحسوسات من غير ان تتادى اليها من طرق الحواس كادراك الشاه معنى في الذئب

وبالخيال القوه التي يجتمع فيها صور المحسوسات وتبقى فيها بعد غيبتها عن الحس المشترك هو القوه التي تتادى اليها صور المحسوسات من طرق الحواس الظاهره وبالمفكره القوه التي من شانها التفصيل والتركيب بين الصور الماخوذه عن الحس المشترك والمعاني المدركه بالوهم بعضها مع بعض ونعني بالصور ما يمكن ادراكه باحد الحواس الظاهره وبالمعاني ما لا يمكن فهذا الشكاكي

الجامع بين الشيئين اما عقلي وهو ان يكون بينهما اتحاد في التصور مثل الاتحاد في المخبر عنه او في الخبر او في قيد من قيودهما وهذا ظاهر في ان المراد بالتصور الامر المتصور ولما كان مقررا انه لا يكفي في عطف الجملتين وجود الجامع بين مفردين من مفرداتهما باعتراف السكاكي نصا غير المصنف عبارة الشكاكي فقال الجامع بين الشيئين اما عقلي وهو امر بسببه يقتضي العقل اجتماعهما في المفكره وذلك بان يكون بينهما اتحاد في التصور او تماثل فان العقل بتجريده المثلين عن التشخص في الخارج يرفع التعدد بينهما فيصيران متحدين وذلك لان العقل يجرد الجزئي عن عوارضه المشخصه الخارجيه وينتزع منه المعنى الكلي فيدركه على ما تقرر في موضعه وانما قال في الخارج لانه لا يجرده عن المشخصات العقليه لان كل ما هو موجود في العقل فلا بد له من تشخص فيه به يمتاز عن سائر

اي بين الشيئين اي كل من الجملتين وهما المسند اليه والمسند

اي فالمتماثلان اذا جردا من المشخصات صار امتحدين فيكون حضور احدهما في المفكره حضورا للاخر

المعقولات وها هنا بحث وهو ان التماثل هو الاتحاد في النوع مثل
اتحاد زيد وعمرو مثلا في الانسانية واذا كان التماثل جامعا لم يتوقف
صحة قولنا زيد كاتب وعمرو شاعر على اخوة عمرو وزيد او صداقتهما
او نحو ذلك لانهما متماثلان لكونهما من افراد الانسان والجواب
ان المراد بالتماثل ها هنا اشتراكهما في وصف له نوع اختصاص
بهما على ما سيتضح لك في باب التشبيه او تضايف وهو كون الشيئين
بحيث لا يمكن تعقل كل منهما الا بالقياس الى تعقل الاخر
كما بين العلة والمعلول فان كل امر يصدر عنه امر آخر بالاستقلال
او بواسطة انضمام الغير اليه فهو علة والاخر معلول والاقل والاكثر
فان كل عدد يصير عند العد فانيا قبل عدد آخر فهو اقل من الاخر والاخر اكثر منه
[عطف على قوله عقلي] او وهمي وهو امر بسببه يحتال الوهم في اجتماعهما عند المفكرة بخلاف
العقل فانه اذا خلي ونفسه لم يحكم بذلك وذلك بان يكون بين تصوريهما
شبه تماثل كلوني بياض وصفرة فان الوهم يبرزهما في معرض المثلين
من جهة انه يسبق الى الوهم انهما نوع واحد زيد في احدهما عارض بسبب [لا يخرجه عن حقيقته]
بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان متباينان داخلان تحت جنس هو
اللون ولذلك اي ولان الوهم يبرزهما في معرض المثلين حسن الجمع بين
الثلاثة التي في قوله ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى
وابو اسحق والقمر فان الوهم يتوهم ان الثلاثة من نوع واحد وانما
اختلفت بالعوارض والعقل يعرف انها امور متباينة او يكون بين
تصوريهما تضاد وهو التقابل بين امرين وجوديين يتعاقبان على محل

والحد كالسواد والبياض في المحسوسات والايمان والكفر في المعقولات
والحق ان بينهما تقابل العدم والملكة لان الايمان هو تصديق النبي عليه السلام
في جميع ما علم مجيئه به بالضرورة اعني قبول النفس لذلك والاذعان
له على ما هو تفسير التصديق في المنطق عند المحققين مع الاقرار به
باللسان والكفر عدم الايمان كما مر وقد يقال الكفر انكار شيء من ذلك
فيكون وجوديا فيكونان متضادين وما يتصف بهما اي بالمذكورات كالاسود
والابيض والمومن والكافر وامثال ذلك فانه قد يعد من المتضادين
باعتبار الاشتمال على الوصفين المتضادين او شبه تضاد كالسما
والارض في المحسوسات فانهما وجوديان احدهما في غاية الارتفاع والاخر
في غاية الانحطاط وهذا معنى شبه التضاد وليسا متضادين لعدم
توارد هما على المحل لكونهما من الاجسام دون الاعراض ولا من قبيل
الاسود والابيض لان الوصفين المتضادين ههنا ليسا بداخلين
في مفهومي السما والارض والاول والثاني فيما يعم المحسوسات
والمعقولات فان الاول هو الذي يكون سابقا على الغير ولا يكون
مسبوقا بالغير والثاني هو الذي يكون مسبوقا بواحد فقط فاشبها
المتضادين باعتبار اشتمالهما على وصفين لا يمكن اجتماعهما ولم يجعلا
متضادين كالاسود والابيض لانه قد يشترط في المتضادين ان يكون
بينهما غاية الخلاف ولا يخفى ان مخالفة الثالث والرابع وغيرهما للاول اكثر
من مخالفة الثاني ثم ان العدم معتبر في مفهوم الاول ولا يكون وجوديا
فانه اي انما جعل التضاد وشبهه جامعا وهميا لان الوهم ينزلهما
منزلة التضايف في انه لا يحضر احد المتضادين او الشبيهين بهما

كالآن كل صائغ في خياله صاحبها

للاوخطر الآخر ولذلك تجد الضد اقرب خطوراً بالبال مع الضد من المتغايرين الغير المتضادين يعني ان ذلك مبني على حكم الوهم والا فالعقل يتعقل كلا منهما ذاهلا عن الآخر او خيالي وهو امر بسببه يقتضي الخيال اجتماعهما في المفكرة وذلك بان يكون بين تصوريهما تقارن في الخيال سابق على العطف لاسباب مودية الى ذلك واسبابه اي اسباب التقارن في الخيال مختلفة ولذلك اختلفت الصور الثابتة في الخيالات ترتبا ووضوحا فكم من صور لا انفكاك بينها في خيال وهي في آخر مما لا يجتمع اصلا وكم من صور لا تغيب عن خيال وهي في خيال آخر مما لا يقع قط ولصاحب علم المعاني فضل احتياج الى معرفة الجامع لان معظم ابواب الفصل والوصل وهو مبني على الجامع لا سيما الجامع الخيالي فان جمعه على مجرى الالف والعادة بحسب انعقاد الاسباب في اثبات الصور في خزانة الخيال وتباين الاسباب مما يفوته الحصر فظهر ان ليس المراد بالجامع العقلي ما يدرك بالعقل وبالوهمي ما يدرك بالوهم وبالخيالي ما يدرك بالخيال لان التضاد وشبهه ليسا من المعاني التي يدركها الوهم وكذا التقارن في الخيال ليس من الصور التي تجتمع في الخيال بل جميع ذلك معان معقولة وقد خفي ذلك على كثير من الناس فاعترضوا بان السواد والبياض مثلا من المحسوسات دون الوهميات واجابوا بان الجامع كون كل منهما مضادا للآخر وهذا معنى جزئي لا يدركه الا الوهم وفيه نظر لانه ممنوع لانا لا نسلم ان تضاد السواد والبياض معنى جزئي وان اريد ان تضاد هذا السواد لهذا البياض معنى جزئي فتماثل هذا مع ذلك وتضايفه معه ايضا معنى جزئي فلا تفاوت بين التماثل والتضايف وشبههما في انها ان اضيفت الى الكليات كانت كليات

وحاصله ان الجامع الخيالي يتوقف حصوله على حصول امر بسببه يقتضي الخيال اجتماعهما في المفكرة وحصول الامر يتوقف على حصول التقارن في الخيال وحصول التقارن يتوقف على حصول سببه

قوله على مجرى الالف والعادة وسابقه

بل المراد بالعقلي ما حصوله في المفكرة ادركه العقل اولا وبالوهمي ما يقتضي الوهم اجتماعه في المفكرة (اي في الحواس) ادركه الوهم او لا وبالخيالي

فكنوف نصح جعل بعضها على الاطلاق عقليا وبعضها وهميا مح

وان اضيف الى المحسوسات كانت حسيات ثم ان الجامع الخيالي هو تقارن
الصور في الخيال وظاهر انه بصورة ترتسم في الخيال بل هو من المعاني فان قلت
كلام المفتاح يشعر بانه يكفي لصحة العطف وجود الجامع بين الجملتين باعتبار
مفرد من مفرداتهما وهو نفسه يعترف بفساد ذلك حيث منع صحة نحو خفي
ضيق وخاتمي ضيق ونحو الشمس ومرارة الارنب والف باذنجانة محدثة قلت
كلامه هاهنا ليس الا في بيان الجامع بين الجملتين واما ان اي قدر من الجامع
يجب لصحة العطف ففوض الى موضع اخر وقد صرح فيه باشتراط المناسبة
بين المسندين والمسند اليهما جميعا والمصنف لما اعتقد ان كلامه في
بيان الجامع سهو منه واراد اصلاحه غيره الى ما ترى فذكر مكان الجملتين
الشيئين ومكان قوله تقارن في الخيال تصورهما الجامع التصور فوقع الخلل
في قوله الوهمي ان يكون بين تصوريهما شبه تماثل او تضايف او شبه تضايف
والخيالي ان يكون بين تصوريهما تقارن لان التضايف مثلا انما هو بين نفس
السواد والبياض لا بين تصوريهما اعني العلم بهما وكذا التقارن في
الخيال انما هو بين نفس الصور فلا بد من تاويل كلام المصنف وحمله على ما
ذكره السكاكي بان يراد بالشيئين الجملتان وبالتصور مفرد من مفردات
الجملة مع ان ظاهر عبارته يابى ذلك لبحث الجامع زيادة تحقيق وتفصيل
اوردناها في الشرح وانه من المباحث التي ما وجدنا احدا حام حول تحقيقها

ومن محسنات الوصل بعد وجود المصحح تناسب الجملتين في الاسمية
والفعلية وتناسب الفعليتين في المضي والمضارعة فاذا اردت مجرد
الاخبار من غير تعرض للتجدد في احداهما والثبوت في الاخرى قلت قام زيد
وقعد عمرو وكذا زيد قائم وعمرو قاعد الا لمانع مثل ان يراد في احداهما
التجدد وفي الاخرى الثبوت فيقول قام زيد وعمرو قاعد او يراد في احداهما

مثل الشمس

وعبارة المفتاح كلها محدثة ولفظ كلها دليل قطعي على ان المثال من قبيل عطف المفرد واما عبارة الشارح فلا قطع بكونه من عطف المفرد لاحتمال كونه من عطف الجمل بحذف الخبر في الاولى عبد شلبي معنى

مثل الاتحاد في المسند اليه او في المخبر او في الخبر وقيد وجودهما يعني من حد قوله هذا عبارة المصنف وتحقيقها ارادة السكاكي

وبهذا يظهر كلام الشارح

وتشاده واقع للعطف في ما مثال العطف في الحديد نوم الامر واشتياق الجمعة فيه مند ... نوبي

المعنى وفي الاخرى المضارع فيقال زيد قام وعمرو يقعد او زيد قام وعمرو قعد او يراد في احداهما
الاطلاق وفي الاخرى التقييد بالشرط كقوله تعالى وقالوا لولا انزل عليه
ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون ومنه قوله تعالى اذا جاء
اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون عطف على الشرطية
قبلها لا على الجزاء اعني قوله تعالى لا يستأخرون اذ لا معنى لقولنا اذا
جاء اجلهم لا يستقدمون **تذنيب** هو جعل الشيء ذنابة للشيء شبه
ذكر بحث الجملة الحالية وكونها بالواو تارة وبدونها اخرى عقيب بحث
الفصل والوصل بالتذنيب لمكان المناسبة **اصل الحال المنتقلة** اي
الكثير الراجح فيها لان الاصل في الكلام هو الحقيقة **ان تكون بغير
واو** واحترز بالمنتقلة عن المؤكدة المقررة لمضمون الجملة فانها يجب
ان تكون بغير واو البتة لشدة ارتباطها بما قبلها وانما كان الاصل
في المنتقلة الخلو عن الواو **لانها في المعنى حكم على صاحبها كالخبر**
بالنسبة الى المبتدأ فان قولك جاء زيد راكبا اثبات الركوب
لزيد كما في زيد راكب الا انه في الحال على سبيل التبعية وانما المقصود
اثبات المجيء وجئت بالحال لتزيد في الاخبار عن المجيء هذا المعنى **ووصف له**
اي ولانها في المعنى وصف لصاحبها **كالنعت** بالنسبة الى المنعوت
الا ان المقصود في الحال كون صاحبها على هذا الوصف حال مباشرة
الفعل فهي قيد للفعل وبيان لكيفية وقوعه بخلاف النعت فانه
لا يقصد به ذلك بل مجرد اتصاف المنعوت به واذا كانت الحال
مثل الخبر والنعت فكما انهما يكونان بدون الواو فكذلك الحال واما
ما اورده بعض النحويين من الاخبار والنعوت المصدرة بالواو

بفتح الدال وكسرها

تتعول على ... فلا تلزم ... وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم ... ما تسبق من امة ...

كالخبر في باب كان والجملة الوصفية المصدرة بالواو والتي تسمى واو تاكيد لصوق
الصفة بالموصوف فعلى سبيل التشبيه والالحاق بالحال لكن خولف
هذا الاصل اذا كانت الحال جملة فانها اي الجملة الواقعة حالا من حيث
هي جملة مستقلة بالافادة من غير ان تتوقف على التعليق بما قبلها
ولما قال من حيث هي جملة لانها من حيث هي حال غير مستقلة بل موقوفة
على التعليق بكلام سابق قصد تقييده بها فتحتاج الجملة الواقعة حالا
الى ما يربطها بصاحبها التي (الذي) جعلت حالا عنه وكل من الضمير والواو
صالح للربط والاصل الذي لا يعدل عنه ما لم تمس اليه حاجة الى
زيادة الارتباط هو الضمير بدليل الاقتصار عليه في الحال المفردة
والخبر والنعت فالجملة التي تقع حالا ان خلت عن ضمير صاحبها
التي تقع هي حالا عنه وجب فيها الواو ليحصل الارتباط فلا يجوز
خرج زيد قائم ولما ذكر ان كل جملة خلت عن الضمير وجبت فيها الواو
اراد ان يبين ان اي جملة يجوز ذلك فيها واي جملة لا يجوز فقال وكل
جملة خالية عن ضمير ما اي الاسم الذي يجوز ان ينتصب عنه حال
وذلك بان يكون فاعلا او مفعولا معرفا او منكرا مخصوصا لا نكرة
محضة او مبتدا او خبرا فانه لا يجوز ان ينتصب عنه حال على الاصح وانما
لم يقل عن ضمير صاحب الحال لان قوله كل جملة مبتدا خبره قوله يصح ان
تقع تلك الجملة حالا عنه اي عما يجوز ان ينتصب عنه حال بالواو وما
لم يثبت هذا الحكم اعني وقوع الحال عنه لم يصح اطلاق اسم صاحب
الحال عليه الا بالمجاز او لما قال ينتصب عنه حال ولم يقل يجوز ان تقع
تلك الجملة حالا عنه لتدخل الجملة الخالية عن الضمير المصدرة بالمضارع

المثبت فيصح استثناؤها بقوله الا المصدرة بالمضارع المثبت
نحو جاء زيد ويتكلم عمرو فانه لا يجوز ان يجعل ويتكلم عمرو حالا عن زيد لما يأتي
من ان الربط في مثلها يجب ان يكون بالضمير فقط ولا يجوز ان المراد بقوله
كل جملة الجملة الصالحة للحالية في الجملة بخلاف الانشائيات فانها لا تقع
حالا البتة لا مع الواو ولا بدونها والا عطف على قوله ان خلت اي وان لم
تخل الجملة الحالية عن ضمير صاحبها فان كانت فعلية والفعل مضارع
مثبت امتنع دخولها اي الواو نحو ولا تمنن تستكثر اي لا تعط حال
كونك تعد ما تعطيه كثيرا لان الاصل في الحال هي الحال المفردة لعراقته
المفرد في الاعراب وتطفل الجملة عليه لوقوعها موقعه وهي اي المفردة
تدل على حصول صفة اي معنى قائم بالغير لانها لبيان الهيئة التي
عليها الفاعل او المفعول والهيئة معنى قائم بالغير غير ثابتة لان الكلام
في الحال المنتقلة مقارن ذلك الحصول لما جعلت الحال قيدا له يعني العامل
لان الغرض من الحال تخصيص وقوع مضمون عاملها بوقت حصول
مضمون الحال وهذا معنى المقارنة وهو اي المضارع المثبت كذلك اي
دال على حصول صفة غير ثابتة مقارن لما جعلت قيدا له كالمفرد
فتمتنع الواو فيه كما في المفرد اما الحصول اي اما دلالة المضارع المثبت
على حصول صفة غير ثابتة فلكونه فعلا فيدل على التجدد وعدم الثبوت
مثبتا فيدل على الحصول واما المقارنة فلكونه مضارعا فيصلح للحال
كما يصلح للاستقبال وفيه نظر لان الحال التي يدل عليها المضارع
هو زمان التكلم وحقيقته اجزاء متعاقبة من اواخر الماضي واوايل
المستقبل والحال التي نحن بصددها يجب ان يكون مقارنا لزمان مضمون

الفعل المفيد بالحال ماضيا كان او حالا او استقبالا فلا يدخل المضارعة
في المقارنة فالاولى ان يعلل امتناع الواو في المضارع المثبت بانه على وزن
اسم الفاعل لفظا وبتقديره معنى واما ما جاء نحو قول بعض العرب
قمت واصك وجهه وقوله فلما خشيت اظافيرهم اي اسلحتهم نجوت وارهنهم
مالكا فقيل انما حالا الواو في المضارع المثبت الواقع حالا على اعتبار حذف
المبتدا فتكون الجملة اسمية اي وانا اصك وانا ارهنهم كما في قوله تعالى لم
تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم اي وانتم قد تعلمون وقيل
الاول اي قمت واصك وجهه شاذ والثاني اي نجوت وارهنهم ضرورة
وقال عبد القاهر هي اي الواو فيهما للعطف لا للحال وليس المعنى قمت
صاكا وجهه ونجوت راهنا مالكا المضارع بمعنى الماضي والاصل قمت
وصككت ونجوت ورهنت عدل عن لفظ الماضي الى المضارع حكاية
للحال الماضية ومعناها ان تفرض ما كان في الزمن الماضي واقعا في هذا الزمان
فيعبر عنه بلفظ المضارع وان كان الفعل مضارعا منفيا فالامران
جائزان الواو وتركه كقراءة ابن ذكوان فاستقيما ولا تتبعان بالتخفيف اي
بتخفيف النون وسكون لا للنفي دون النهي لثبوت النون التي هي علامة الرفع
فلا يصح عطفه على الامر فيكون للحال بخلاف قراءة العامة ولا تتبعان
بالتشديد فانه نهي مؤكد معطوف على الامر قبله ونحو وما لنا لا اي شيء ثبت
لنا لا نؤمن بالله اي حال كوننا غير مؤمنين فالفعل المنفي حال بدون
الواو وانما جاز فيه الامران جميعا لدلالته على المقارنة لكونه مضارعا
دون الحصول لكونه منفيا والمنفي انما يدل مطابقة على عدم الحصول
وكذا يجوز الواو وتركه ان كان الفعل ماضيا لفظا او معنى كقوله تعالى اخبارا

اما يكون لي غلام وقد بلغني الكبر بالواو وقوله تعالى او جاؤكم حصرت
صدورهم بدون الواو وهذا في الماضي لفظا واما في الماضي معنى
فالمراد به المضارع المنفي بلم او لما فانهما يقلبان معنى المضارع الى
المضي فاورد للمنفي بلم مثالين احدهما مع الواو والاخر بدونه
واقتصر في المنفي بلما على ما هو بالواو وكانه لم يطلع على مثال
ترك الواو فيه الا انه مقتضى القياس فقال وقوله تعالى انى يكون لي
غلام ولم يمسسني بشر وقوله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم
يمسسهم سوء وقوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم ولما ع
مثل الذين خلوا من قبلكم اما المثبت اي اما مجيء الامرين في
الماضي المثبت فلدلالته على الحصول يعني حصول صفة غير ثابتة
لكونه فعلا مثبتا دون المقارنة لكونه ماضيا فلا تقارن الحال
ولهذا اي ولعدم دلالته على المقارنة شرط ان يكون مع قد ظاهرة
كما في قوله تعالى وقد بلغني الكبر او مقدرة كما في قوله تعالى حصرت صدورهم
لان قد تقرب الماضي من الحال والاشكال المذكور وارد ها هنا
وهو ان الحال التي نحن بصددها غير الحال التي تقابل الماضي وتقرب قد
الماضي منها فتجوز المقارنة اذا كان الحال والعامل ماضيين ولفظة قد
انما تقرب الماضي من الحال الذي هو زمان التكلم وربما يبعد عن الحال
التي نحن بصددها كما في قولنا جاءني زيد في السنة الماضية وقد ركب فرسه
والاعتذار عن ذلك مذكور في الشرح واما المنفي اي مجيء الامرين
في الماضي المنفي فلدلالته على المقارنة دون الحصول اما الاول اي
دلالته على المقارنة فلان لما للاستغراق اي لامتداد النفي من

حس الاسفا الى زمان التكلم وغيرها اى غير لما مثل لم وما لا سيما تقدم
على زمان التكلم مع ان الاصل استمرار اي استمرار ذلك الانتفا
لما سبحى حتى تظهر قرينة على الانقطاع كما في قولنا لم يضرب زيد امس
لكنه ضرب اليوم فيحصل به اي بالنفي او بان الاصل فيه الاستمرار
الدلالة عليها اي على المقارنة عند الاطلاق وترك التقييد بما
يدل على انقطاع ذلك الانتفا بخلاف المثبت فان وضع الفعل على
افادة التجدد من غير ان يكون الاصل الاستمرار فاذا قلت ضرب مثلا
كفى في صدقه وقوع الضرب في جزء من اجزاء الماضي فاذا قلت ما ضرب
افاد استغراق النفي لجميع اجزاء الزمان الماضي لكن لا قطعيا
بخلاف لما وذلك لانهم قصدوا ان يكون النفي والاثبات في
طرفي نقيض ولا يخفى ان الاثبات في الجملة انما ينافيه النفي دائما
وتحقيقه اي وتحقيق هذا الكلام ان استمرار العدم لا يفتقر الى
سبب بخلاف استمرار الوجود يعني ان بقاء الحادث وهو استمرار
وجوده يحتاج الى سبب موجود لانه وجود عقيب وجود ولا بد
للوجود الحادث من السبب بخلاف استمرار العدم فانه عدم
فلا يحتاج الى وجود سبب بل يكفيه مجرد انتفاء سبب الوجود
والاصل في الحوادث العدم حتى يوجد عللها في الجملة ولما كان الاصل في المنفي
الاستمرار حصل من اطلاقه الدلالة على المقارنة واما الثاني اي عدم
دلالته على الحصول فلكونه منفيا هذا اذا كانت الجملة فعلية وان كانت
اسمية فالمشهور جواز تركها اي ترك الواو لعكس ما مر
في الماضي المثبت اي لدلالة الاسمية على المقارنة لكونها مستمرة لا على حصول

وذلك قوله لانهم قصدوا الخ

مثل الموت والحياة فالموت هو العدم ولا يحتاج الى سبب والحياة و[illegible] والوجود يحتاج [illegible] وجوده الى السبب

صفة عن ذاته لدلالتها على الدوام والثبات نحو كلمته فوه الى في بمعنى
مشافها و ايضا المشهور ان دخولها اي الواو اولى من تركها
لعدم دلالتها اي الجملة الاسمية اي الجملة على عدم الثبوت مع ظهور الاستئناف
فيها فحسن زيادة رابط نحو فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون
اي وانتم من اهل العلم والمعرفة او وانتم تعلمون ما بينهما من التفاوت
وقال عبد القاهر ان كان المبتدأ في الجملة الاسمية الحالية ضمير ذي الحال
وجبت الواو وسواء كان خبره فعلا نحو جاء زيد وهو يسرع او اسما نحو
جاء زيد وهو مسرع وذلك لان الجملة لا يترك فيها الواو حتى يدخل في
صلة العامل وتضم اليه في الاثبات وتقدر تقدير المفرد في ان لا تستأنف
لها الاثبات وهذا مما يمتنع في نحو جاء زيد وهو يسرع او وهو مسرع لانك
اذا اعدت ذكر زيد وجئت بضميره المنفصل المرفوع كان بمنزلة اعادة اسمه
صريحا في انك لا تجد سبيلا الى ان تدخل يسرع في صلة المجيء وتضمه اليه
في الاثبات لان اعادة ذكره لا تكون حتى تقصد استئناف الخبر عنه بانه
يسرع والا لكنت تركت المبتدأ بمضيعة وجعلته لغوا في البين وجرى مجرى
ان تقول جاء زيد وعمرو يسرع امامه ثم تزعم انك لم تستأنف كلاما ولم
تبتدئ للسرعة اثباتا وعلى هذا فالاصل والقياس ان لا تجيء الجملة الاسمية
الا مع الواو وما جاء بدونه فسبيله سبيل الشيء الخارج عن قياسه واصله
بضرب من التأويل ونوع من التشبيه هذا كلامه في دلائل الاعجاز وهو مشعر
بوجوب الواو في نحو جاء زيد وزيد يسرع او مسرع وجاء زيد وعمرو يسرع
او مسرع امامه بالطريق الاولى ثم قال الشيخ وان جعل نحو على
كتفه سيف حالا كثر فيها اي في تلك الحال تركها اي ترك الواو

لعدم

في محسن

بلغ

اي ويجعل قيدا من قيوده تابعا له في الاثبات وعدم جعله اثباتا مستقلا

وهذا الزعم ليس بصحيح لانك لا كنت مستأنفا اذا اتيت بالواو اذ كانت هذا الاستئناف غلا الامر رابط وهو الواو

135

نحو قول بشار اذا انكر ثني بلدة او نكرتها خرجت مع البازي علي سواد
اي بقية من الليل يعني اذا لم تعرف قدري اهل بلدة ولم اعرفهم خرجت منهم مبكرا مصاحبا للبازي الذي هو ابكر الطيور مشتملا علي شي من ظلمة الليل غير منتظر لاسفار الصبح فقوله علي سواد دخل ترك فيها الواو ثم قال الشيخ الوجه ان يكون الاسم في مثل هذا فاعلا للظرف لاعتماده علي ذي حال لا مبتدا وينبغي ان يقدر ها هنا خصوصا ان الظرف في تقدير اسم الفاعل دون الفعل اللهم الا ان يقدر فعل ماض مع قد هذا كلامه وفيه بحث والظاهر ان مثل علي كتفه سيف يحتمل ان يكون في تقدير المفرد دون ان يكون جملة اسمية قدم خبرها وان يكون فعلية مقدرة بالماضي او المضارع فعلي تقدير منع الواو وعلي تقديرين لا تحت الواو فمن ذلك هذا الكثر الواو تركها وقال الشيخ ايضا ويحسن الترك اي ترك الواو في الجملة الاسمية تارة لدخول حرف علي المسند اليه يحصل بذلك الحرف نوع من الارتباط كقوله تعالى عسى ان ينصبني كانما بني حوالي الاسود الحوارد
من خزرة اذا غضبت فقوله بني الاسود جملة اسمية وقعت حالا من مفعول يبصر ولولا دخول كانما عليها لم يحسن الكلام للا بالواو وقوله حوالي اي في اكنافي وحوالي حال من بني لما في حرف التشبيه من معنى الفعل ويحسن الترك تارة اخرى لوقوع الجملة الاسمية الواقعة حالا عقب مفرد حال كقوله والله يبقيك لنا سالما برداك تبجيل وتعظيم فقوله برداك تبجيل وتعظيم حال ثانية لم يتقدمها ولهذا حسن ترك الواو وههنا

الباب الثامن الايجاز والاطناب والمساواة

قال السكاكي اما الايجاز والاطناب فلكونهما نسبيين اي من

لانه اي لان اصل الحال الافراد فكذا الخبر والنعت فالواجب ان نذكر مناسبته تقتضي اختيار الافراد في الحال علي الخصوص دون الخبر والنعت منه

منه

والمراد بردائه نفسه وهو استعارة كما يقال الكريم بين برديه

منه يوهم ان التشبيه عطف الجملة علي المفرد وهو ممنوع في الصناعة في الظاهر فترك الواو

ومما ينبغي ان يذكر السادح في تفسير قوله الا ان يكون فعل ماض مع قد وهو ان العلة في ضد ذلك الا انه لا يجب في الاستعمال دخول الواو علي الجملة الحالية التي فعلها ماض معنى الفعل سيما لاشتمال

الامور النسبية التي يكون تعقلها بالقياس الى تعقل شيء اخر فان الموجز انما يكون موجزا بالنسبة الى كلام ازيد منه وكذا المطنب انما يكون مطنبا بالنسبة الى ما هو انقص منه لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق والتعيين اي لا يمكن التنصيص على ان هذا المقدار من الكلام ايجاز وذاك اطناب اذ رب كلام موجز يكون مطنبا بالنسبة الى كلام اخر وبالعكس والبناء على امر عرفي اي والا بالبناء على امر يعرفه اهل العرف وهو متعارف الاوساط الذين ليسوا في مرتبة البلاغة ولا في غاية الفهاهة اي كلامهم في مجرى عرفهم في تادية المعاني عند المعاملات والمحاورات وهو اي هذا الكلام لا يحمد من الاوساط في باب البلاغة لعدم رعاية مقتضيات الاحوال ولا يذم ايضا منهم لان غرضهم تادية اصل المعنى بدلالات وضعية والفاظ كيف كانت ومجرد تاليف يخرجها عن حكم النعيق فالايجاز اداء المقصود باقل من عبارة المتعارف والاطناب اداؤه باكثر منها ثم قال والاختصار لكونه نسبيا يرجع تارة الى ما سبق اي الى كون عبارة المتعارف اكثر منه وتارة اخرى الى كون المقام خليقا بابسط مما ذكر اي من الكلام الذي ذكره المتكلم وتوهم بعضهم ان المراد بما ذكر متعارف الاوساط وهو غلط لا يخفى على من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد يعني كما ان الكلام يوصف بالايجاز لكونه اقل من المتعارف كذلك يوصف به لكونه اقل مما يقتضيه المقام بحسب الظاهر لانه لو كان اقل مما يقتضيه المقام ظاهرا

اي في تعريفهما

اي والتعريف الحدي لهما لتعسر الوصول اليه

وهو الكلام الذي يتكلم به جمهور الخلق عوامهم من اهل اللغة شرح مفتاح

وفي عن الجواب عي وضعف فهاهة

وتحقيقا صح

لم يكن في شيء من البلاغة في مثاله قوله تعالى رب اني وهن العظم مني
الآية فانه اطناب بالنسبة الى المتعارف واعني قولنا يا رب شخت
وايجاز بالنسبة الى مقتضى المقام ظاهر لانه بيان مقام انقراض
الشباب والمام المشيب فينبغي ان يبسط فيه الكلام غاية
البسط فللايجاز معنيان بينهما عموم من وجه وفيه نظر لان كون
الشيء نسبيا لا يقتضي تعسر تحقيق معناه اذ كثيرا ما تحقق معاني
الامور النسبية وتعرف بتعريفات تليق بها كالابوة والاخوة وغيرهما
والجواب انه لم يرد تعسر بيان معناهما لان ما ذكره بيان لمعناهما
بل المراد تعسر التحقيق والتعيين في ان هذا القدر ايجاز وذلك
اطناب ثم البناء على المتعارف والبسط الموصوف بان يقال الايجاز
هو الاداء باقل من المتعارف واولى مما يليق بالمقام من كلام ابسط من الكلام
المذكور رد الى جهالة اذ لا تعرف كميته متعارف الاوساط وكيفيتها
لاختلاف طبقاتهم ولا يعرف ان كل مقام اي مقدار يقتضي من البسط
حتى يقاس عليه ويرجع اليه والجواب ان الالفاظ قوالب المعاني والاوساط
الذين لا يقدرون في تأدية المعاني على اختلاف العبارات والتصرف
في لطائف الاعتبارات لهم حد من الكلام يجري بينهم في المحاورات
والمعاملات معلوم للبلغاء وغيرهم فالبناء على المتعارف واضح
بالنسبة اليهما جميعا واما البناء على البسط الموصوف فانما هو للبلغاء
العارفين بمقتضيات الاحوال بقدر ما يمكن لهم فلا يجهل عندهم ما
يقتضيه كل مقام من مقدار البسط والاقرب الى الصواب ان
يقال المقبول من طرق التعبير عن المراد هو تأدية اصله بلفظ مساو له

اي لا اصل المراد او بلفظ ناقص عنه وافٍ او بلفظ زايد عليه لفايدة فالمساواة ان يكون اللفظ مساويا لاصل المراد دون الايجاز ان يكون ناقصا عنه وافيا به ولا الاطناب ان يكون زايدا عليه لفائدة واحترز بوافٍ عن الاخلال وهو ان يكون اللفظ ناقصا عن اصل المراد غير وافٍ به كقوله والعيش خير في ظلال النوك اي الحمق والجهالة ممن عاش كدّا اي مكدودا متعوبا اي الناعم وفي ظلال العقل يعني ان اصل المراد ان العيش الناعم في ظلال النوك خير من العيش الشاق في ظلال العقل واللفظ غير وافٍ بذلك فيكون مخلا فلا يكون مقبولا واحترز بفائدة عن التطويل وهو ان يزيد اللفظ على اصل المراد لا لفائدة ولا يكون اللفظ الزائد متعينا نحو قوله وقددت الاديم لراهشيه والفى اي وجد قولها كذبا ومينا والكذب والمين والخبر فقوله قددت اي قطعت والراهشان العرقان في باطن الذراعين والضمير في راهشيه وفي الفى لجذيمة الابرش وفي قددت وفي قولها للزباء والبيت في قصة قتل الزباء لجذيمة وهي معروفة واحترز ايضا بفائدة عن الحشو وهو زائد متعين لا لفائدة المفسد للمعنى كالندى في قوله ولا فضل فيها اي في الدنيا للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب هي علم للمنية صرفها للضرورة وعدم الفضيلة على تقدير عدم الموت انما يظهر في الشجاعة والصبر لتيقن الشجاع بعدم الهلاك وتيقن الصابر بزوال المكروه بخلاف الباذل ماله اذا تيقن بالخلود وعرف احتياجه الى ماله دائما فان بذله حينئذ افضل مما اذا ايقن بالموت وتخليف المال وغاية اعتذاره ما ذكره الامام ابن جني وهو ان في الخلود وتنقل الاحوال فيه من عسر الى

حج بقيد ازا اصل حص

في شواهد التلخيص بضم النون وفتحها

قال الجلال السيوطي لكن المقام يدل عليه وهو من باب الاحتباك

الندى لان الطيب من قصيدة له في رثاء سبق البدوي تلك فيها موت غلام له تركي اسمه يماك وتجربته عنه بتسرى الثبات

انما سميت شعوب لانها تشعب اي تفرق

يسير ومن شدة الى رخاء ما تسكن النفوس وتسهل البؤس ولا تظهر لبذل
المال الكثير فضل وعن الحشو غير المفسد للمعنى كقوله واعلم علم اليوم والامس
قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي فلفظ قبله حشو غير مفسد وهذا خلاف
البصر ته بعيني وسمعته باذني وكتبته بيدي في مقام تفتقر الى التاكيد
المساواة قدمها لانها الاصل المقيس عليه نحو ولا يحيق المكر السيء
الا باهله وقوله فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأى عنك
واسع اي موضع البعد عنك ذو سعة شبهه في حال سخطه
بالليل في حال دخوله قيل في الاية حذف المستثنى منه وفي البيت
حذف جواب الشرط فيكون كل منهما ايجازا لا مساواة وفيه نظر
لان اعتبار هذا الحذف رعاية لامر لفظي لا يفتقر اليه تادية اصل
المراد حتى لو صرح به لكان اطنابا بل تطويلا وبالجملة لا نسلم ان لفظ
الاية والبيت ناقص عن اصل المراد والايجاز ضربان ايجاز القصر وهو
ما ليس بحذف نحو ولكم في القصاص حيوة فان معناه كثير ولفظه يسير وذلك
لان معناه ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا له الى ان لا
يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذي هو القصاص كثير من قتل الناس
بعضهم لبعض وكان ارتفاع القتل حيوة لهم ولا حذف فيه اي ليس
فيه حذف شيء مما يؤدى به اصل المراد واعتبار الفعل الذي يتعلق به
الظرف رعاية لامر لفظي حتى لو ذكر لكان تطويلا وفضله اي رجحان
قوله ولكم في القصاص حيوة على ما كان عندهم اوجز كلام في هذا المعنى
وهو قولهم القتل انفى للقتل بقلة حروف ما يناظره اي اللفظ الذي يناظره
قولهم القتل انفى للقتل منه اي من قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة

للنابغة يخاطب النعمان وهو من قصيدة ... انك لا تخلص لي عنك كالليل الذي هو يدركني البتة وان ظننت ان المسافة بيننا بعيدة ... الصباح

وما ينا طره من ذلك هو قوله في القصاص حيوة لان قوله ولكم في القصاص حيوة يبلغ على
معنى قولهم القتل انفى للقتل فحروف في القصاص حيوة باليون احدى عشر
وحروف القتل انفى للقتل اربعة عشر اعني الحروف الملفوظة اذ بالعبارة
يتعلق الايجاز لا بالكتابة ۞ والنص اي وبالنص على المطلوب يعني الحيوة
وما يفيده تنكير حيوة من التعظيم لمنعه اي منع القصاص اياهم عما كانوا
عليه من قتل جماعة بواحد فحصل لهم في هذا الجنس من الحكم اعني القصاص
حيوة عظيمة او من النوعية اي لكم في القصاص نوع من الحيوة وهي الحيوة
الحاصلة للمقتول اي الذي يقصد قتله والقاتل اي الذي يقصد القتل
بالارتداع عن القتل لمكان العلم بالاقتصاص واطراده اي ويكون قوله
ولكم في القصاص حيوة مطردا اذ الاقتصاص مطلقا سبب للحيوة
بخلاف القتل فانه قد يكون انفى للقتل كالذي على وجه القصاص وقد يكون
ادعى له كالقتل ظلما وخلوه من التكرار بخلاف قولهم فانه يشتمل على تكرار القتل
ولا يخفى ان الخالي عن التكرار افضل من المشتمل عليه وان لم يكن مخلا
بالفصاحة واستغنائه عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فان تقديره القتل
انفى للقتل من تركه والمطابقة اي وباشتماله على صنعة المطابقة وهي
الجمع بين معنيين متقابلين في الجملة كالقصاص والحيوة ۞ وايجاز الحذف
عطف على ايجاز القصر والمحذوف اما جزء جملة عمدة كان او فضلة مضاف
بدل من جزء جملة نحو واسأل القرية اي اهل القرية او موصوف نحو انا ابن جلا
وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني ۞ الثنية العقبة وفلان
طلاع الثنايا اي ركاب لصعاب الامور وقوله جلا جملة وقعت صفة لمحذوف
اي انا ابن رجل جلا اي انكشف امره او كشف الامور وقيل جلا ههنا علم

عطف على النص

عطف على التعظيم بيان للنوعية

بيانيه

علة لافادة التنكير التعظيم ۞

هي جناية عظيمة جماعة ونحوه واحدا الذي يقتلون الجماعة لاجله ۞

الردع الزجر والمنع ۞

[illegible]

وحذف التنوين باعتبار انه مفعول عن الجملة اعني الفعل مع الضمير لا عن
الفعل وحده او صفة نحو وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا اي
كل سفينة صحيحة او نحوها كسليمة او غير معيبة بدليل ما قبله وهو قوله
فاردت ان اعيبها لدلالته على ان الملك كان لا يأخذ المعيبة او شرط
كما مر في آخر باب الانشاء او جواب شرط وحده فيكون اما لمجرد الاختصار
نحو واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون فهذا شرط
حذف جوابه اي اعرضوا بدليل ما بعده وهو قوله تعالى وما تأتيهم من آية من
آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين او للدلالة على انه اي جواب الشرط شيء لا يحيط
به الوصف او لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن مثالهما ولو ترى اذ
وقفوا على النار حذف جواب الشرط للدلالة على انه لا يحيط به الوصف
او لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن او غير ذلك المذكور كالمسند اليه
والمسند والمفعول كما مر في الابواب السابقة وكالمعطوف مع حرف
العطف نحو لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اي ومن انفق من
بعده وقاتل بدليل ما بعده يعني قوله اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا
من بعد وقاتلوا واما جملة عطف على اما جزء جملة فان قلت ما المراد بالجملة
هاهنا حيث لم يعد الشرط والجزاء جملة قلت اراد الكلام المستقل
الذي لا يكون جزءا من كلام آخر مسببة عن سبب مذكور نحو ليحق الحق
ويبطل الباطل فهذا سبب مذكور حذف مسببه اي فعل ما فعل
او سبب لمذكور نحو فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت ان
قدر فضربه بها فيكون قوله فضربه بها جملة محذوفة هي سبب
لقوله فانفجرت ويجوز ان يقدر فان ضربت فقد انفجرت فيكون

المحذوف خبر جملة هو الشرط ومثل هذه الفاء تسمى فصيحة قيل على التقدير
الاول وقيل على الثاني وقيل على التقديرين او غيرهما اي غير المسبب والسبب
نحو فنعم الماهدون على ما مرّ في بحث الاستئناف من انه على حذف المبتدا
والخبر على قول من يجعل المخصوص خبر المبتدا وإما اكثر عطف على اما
جملة اي اكثر من جملة واحدة نحو انا انبئكم بتاويله فارسلون يوسف ايها
الصديق اي فارسلون الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه
فقال له يا يوسف والحذف على وجهين ان لا يقام شي مقام المحذوف بل يكتفى
بالقرينة كما مرّ في الامثلة السابقة وان يقام نحو وان يكذبوك فقد كذبت
رسل من قبلك فقوله فقد كذبت ليس جزا الشرط لان تكذيب الرسل متقدم
على تكذيبه بل هو سبب لمضمون الجواب المحذوف اقيم مقامه اي فلا تحزن
واصبر ثم الحذف لا بد له من دليل وادلته كثيرة منها ان يدل العقل
عليه اي على الحذف والمقصود الاظهر على تعيين المحذوف نحو حرمت
عليكم الميتة فالعقل دل على ان ههنا حذفا اذ الاحكام الشرعية انما تتعلق
بالافعال دون الاعيان والمقصود الاظهر من هذه الاشيا المذكورة في
الاية تناولها الشامل للاكل وشرب الالبان فدل على تعيين المحذوف وفي
قوله منها ان يدل ادنى تسامح وكانه على حذف مضاف ومنها ان يدل
العقل عليهما اي على الحذف وتعيين المحذوف نحو وجاء ربك فالعقل يدل
على امتناع مجي الرب تعالى وتقدس ويدل على تعيين المراد ايضا اي امره
او عذابه فالامر المعين الذي دل عليه العقل هو احد الامرين لا احدهما
على التعيين ومنها ان يدل العقل عليه والعادة على التعيين نحو
فذلكن الذي لمتنني فيه فان العقل دل على ان فيه حذفا اذ لا معنى للوم

هذا على مذهب المعتزلة و العراقيين من اهل السنة واما على جمهور اهل السنة فتعلقها بالاعيان

على ذلك الشخص واما تعيين المحذوف فانه يحتمل ان يكون يقدر في حبه لقوله تعالى قد شغفها حبا او في مراودته لقوله تراود فتاها عن نفسه وفي شانه حتى شملهما اي الحب والمراودة والعقل دل على الثاني اي على مراودته لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه في العقل لقهره اي الحب المفرط اياه اي صاحبه فلا يجوز ان يقدر في حبه ولا في شانه لكونه شاملا له وتعين ان يقدر في مراودته نظرا الى العقل ومنها ان تدل العادة عليهما اي على الحذف وتعيين المحذوف نحو لو نعلم قتالا لاتبعناكم اي مكان قتال اي قتالا مكانا صالحا للقتال لانكم تقاتلونهم في موضع لا يصلح للقتال ويخشى عليكم منهم ولهذا اشار وا بالبقاء في المدينة وقالوا ان الحزم البقاء فيها مع انهم كانوا اخبر الناس بالحرب فكيف يقولون انهم لا يعرفونها فلا بد من تقدير ما ذكره بالدلالة العادة عليه ومنها الشروع في الفعل يعني من ادلة تعيين المحذوف لا من ادلة الحذف لان دليل الحذف ههنا هو ان الجار والمجرور لا بد ان يتعلق بشيء الشروع في الفعل اي على انه ذلك الفعل الذي شرع فيه نحو بسم الله التسمية فيقدر ما جعلت التسمية مبدأ له ففي القراءة يقدر بسم الله اقرأ وعلى هذا القياس ومنها اي من ادلة تعيين المحذوف الاقتران كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين فان مقارنة هذا الكلام لاعراس المخاطب دل على تعيين المحذوف اي اعرست اذ مقارنة المخاطب بالاعراس وتلبسه به دل على ذلك والرفاء هو الالتيام والاتفاق والبا للملابسة والاطناب اما بالايضاح بعد الابهام ليرى المعنى في صورتين مختلفتين احداهما مبهمة والاخرى موضحة وعلمان خير من علم واحد او ليتمكن في النفس فضل تمكن لما جبل الله النفوس عليه من ان الشيء اذا ذكر مبهما ثم بين كان

عرّس بالمسجد نزل في آخر الليل واعرس بها اي جلس مع المرأة

تم عقبها
يفخم
او فع سماعه او لتكمل لذة العلم به اي بالمعنى لما لا يخفى من ان نيل الشي بعد
عين اي ووسع ولين علي يا الاما او النبوه
الشوق والطلب الذ نحو رب اشرح لي صدري فان اشرح لي يفيد
اي الجلي اذ يفهم منه ان المشروح
طلب شرح لشي ما له اي للطالب وصدري يفيد تفسيره اي تفسير
ذلك الشي ومنه اي من الايضاح بعد الابهام باب نعم على احد القولين
قول
اي من يجعل المخصوص خبر المبتدا اذ لو اريد الاختصار اي
ترك الاطناب لكفى نعم زيد وفي هذا اشعار بان الاختصار قد يطلق
على ما يشمل المساواة ايضا ووجه حسنه اي حسن باب نعم سوى ما
ذكر من الايضاح بعد الابهام ابراز الكلام في معرض الاعتدال من
جهة الاطناب بالايضاح بعد الابهام والايجاز بحذف المبتدا وايهام الجمع بين
المتنافيين الايجاز والاطناب وقيل الاجمال والتفصيل ولا شك ان ايهام
الجمع بين المتنافيين من الامور المستغربة التي تستلذها النفس وانما قال
ايهام لان حقيقة جمع المتنافيين ان يصدق على ذات واحدة وصفان
في زمان واحد
يمتنع اجتماعهما على شي واحد من جهة واحدة وهو محال ومنه اي من الايضاح
بعد الابهام التوشيع وهو في اللغة لف القطن المندوف وفي الاصطلاح
ان يؤتى في عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الاول نحو
يشيب ابن ادم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل واما
بذكر الخاص بعد العام عطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام والمراد
الذكر على سبيل العطف للتنبيه على فضله اي مزية الخاص حتى كانه
ليس من جنسه اي العام تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير
في الذات يعني انه لما امتاز عن سائر افراد العام بما له من الاوصاف
الشريفة جعل كانه شي اخر مغاير للعام لا يشمله العام ولا يعرف

بلغ

امر يتعلق في الجملة مع ... ٥

جعل هذا المثال لتكميل لذة العلم به في المعنى طلب يعني فانه المتكلم موقف والمخاطب الذي اللهم الا ان النظر الى خاصية التركيب من حيث هو مع قطع النظر عن خصوص المادة وكلا وقول الايضاح كفعول لمع نحوه عه

اي الوسطى

حكمه منه نحو حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى من الصلوات او الفضلى
من قولهم الافضل الاوسط وهي العصر عند الاكثر ونحو جبريل وميكائيل واما
بالتكرير لنكتة ليكون اطنابا لا تطويلا وتلك النكتة كتاكيد الانذار
في كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون فقوله كلا ردع عن الانهماك في
الدنيا وتنبيه وسوف تعلمون انذار وتخويف اي سوف تعلمون الخطا
فيما انتم عليه اذا عاينتم ما قدامكم من هول المحشر وفي تكريره تاكيد
للردع وفي ثم دلالة على ان الانذار الثاني ابلغ من الاول تنزيلا لبعد
المرتبة منزلة بعد الزمان واستعمالا للفظ ثم في مجرد التدريج في درج
الارتقا واما بالايغال من اوغل في البلاد اذا ابعد فيها واختلف في
تفسيره فقيل هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة
المبالغة في قولها اي قول الخنساء في مرثية اخيها صخر وان صخرا
لتاتم اي تقتدي الهداة به كانه علم اي جبل مرتفع في راسه
نار فقولها كانه علم واف بالمقصود اعني التشبيه بما يهتدي
به الا ان قولها في راسه نار زيادة مبالغة وتحقيق اي وكتحقيق
التشبيه في قوله كان عيون الوحش حول خبائنا اي خيامنا
وارحلنا الجزع الذي لم يثقب الجزع بالفتح الخرز اليماني الذي
فيه سواد وبياض شبه به عيون الوحش حول الخبا واتى بقوله
لم يثقب تحقيقا للتشبيه لانه اذا كان غير مثقوب كان اشبه
بالعين قال الاصمعي الظبي والبقرة حيين تكون عيونهما كلها سوادا
فاذا ماتا بدا بياضها وانما شبهها بالجزع وفيه سواد وبياض
بعد ما موتت والمراد كثرة الصيد يعني مما اكلنا كثرت العيون

على انه لا ينبغي ذكره مطلقا

عند ما كذا في شرح ديوان امرء القيس فعلى هذا التفسير يختص الايغال
بالشعر وقيل لا يختص بالشعر بل هو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى
بدونها ومثل لذلك في غير الشعر بقوله تعالى قال يا قوم اتبعوا المرسلين
اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون مما يتم المعنى
بدونه لان الرسول مهتد لا محالة الا ان فيه زيادة حث على الاتباع وترغيب
في الرسل واما بالتذييل وهو تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها اي معنى
الجملة الاولى للتوكيد فهو اعم من الايغال من جهة انه يكون في ختم الكلام
وغيره واخص من جهة ان الايغال قد يكون بغير الجملة ولغير
التاكيد وهو اي التذييل ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل بان
لم يستقل بافادة المراد بل يتوقف على ما قبله نحو ذلك جزيناهم بما كفروا
وهل نجازي الا الكفور على وجه وهو ان يراد وهل نجازي ذلك الجزاء
المخصوص فيتعلق بما قبله واما على الوجه الاخر وهو ان يراد وهل يعاقب
الا الكفور بناء على ان المجازاة هي المكافاة ان خيرا فخير وان شرا فشر
فهو من الضرب الثاني وضرب اخرج مخرج المثل بان يقصد بالجملة
الثانية حكم كلي منفصل عما قبله جار مجرى الامثال في الاستقلال
وفشو الاستعمال نحو وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان
زهوقا وهو ايضا اي التذييل ينقسم قسمة اخرى والى ذلك اشار
بلفظ ايضا تنبيها على ان هذا التقسيم للتذييل مطلقا لا للضرب
الثاني منه اما ان يكون التاكيد منطوق كهذه الاية فان زهوق
الباطل منطوق في قوله وزهق الباطل واما بالتاكيد بمفهوم كقوله
ولست على لفظ الخطاب بمستبق اخا لا تلمه حال من اخا لعمومه

ای غیر الختم

ای بما قبله من العموم

لقصد من توقف المراد على ما قبله واستقلاله فافادته له فيصلح ان يكون مثلا

لو وقعه في سياق النفي شبهة

قال السلمي ما معناه هو على حذف مضاف اعطا المصاف اليه اعرابه في المسائل العربيه والتقدير بمستبق موده اخ

هو للنابغه قال صاحب ديوان الادب في كتاب المصادر في باب فعل يفعل في باب الافعال لم الله شعثه اي اصلح ما تفرق من اموره

ای تجمعه وتعالج ما تفرق وتصلح ما تفرق من اموره ای ملوما على كل ذلك صحره تنكر له

او عن ضمير المخاطب في لست **على شعث** اي تفرق وذميم خصال فهذا
الكلام دال على نفي الكامل من الرجال وقد اكده بقوله **اي الرجال**
المهذب استفهام انكار اي ليس في الرجال منقح الفعال مرضي الخصال
واما بالتكميل ويسمى الاحتراس ايضا لان فيه التوقي والاحتراز عن توهم
المقصود **وهو ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه** اي يدفع
ايهام خلاف المقصود وذلك الدافع قد يكون في وسط الكلام وقد يكون
في اخره فالاول **كقوله فسقى ديارك غير مفسدها** نصب على الحال من فاعل
سقى وهو **صوب الربيع** اي نزول المطر ووقوعه في الربيع **وديمة تهمي**
اي تسيل فلما كان المطر قد يؤول الى خراب الديار وفسادها اتى
بقوله غير مفسدها دفعا لذلك **والثاني نحو اذلة على المؤمنين** فانه لما كان
مما يوهم ان يكون ذلك لضعفهم دفعه بقوله **اعزة على الكافرين** تنبيها
على ان ذلك تواضع منهم للمؤمنين ولذلك عدي الذل بعلى لتضمنه معنى
العطف ويجوز ان يقصد بالتعدية بعلى الدلالة على انهم مع شرفهم
وعلو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم اجنحتهم **واما بالتتميم**
وهو ان يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة مثل مفعول
او حال او نحو ذلك مما ليس بجملة مستقلة ولا ركن كلام ومن زعم انه
اراد بالفضلة ما يتم اصل المعنى بدونه فقد نقضه كلام المصنف في
الايضاح وانه لا يختص ذلك بالتتميم **لنكتة كالمبالغة نحو ويطعمون**
الطعام على حبه في وجه وهو ان يكون الضمير في حبه للطعام اي
يطعمونه مع حبه والاحتياج اليه وان جعل الضمير لله تعالى اي
يطعمونه على حب الله تعالى فهو لتأدية اصل المراد **واما بالاعتراض**

وهو ان يوتى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا
محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام لم يرد بالكلام مجموع المسند اليه
والمسند فقط بل مع جميع ما يتعلق بهما من الفضلات والتوابع والمراد
باتصال الكلامين ان يكون الثاني بيانا للاول او تاكيدا او بدلا كالتنزيه
في قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه
جملة لانه مصدر بتقدير الفعل وقعت في اثناء الكلام لان قوله ولهم ما
يشتهون عطف على قوله لله البنات والدعاء في قوله ان الثمانين
وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان اي مفسر ومكرر فقوله
وبلغتها اعتراض في اثناء الكلام لقصد الدعاء والواو في مثله تسمى اعتراضية
ليست بعاطفة ولا حالية والتنبيه في قوله واعلم فعلم المرء ينفعه
هذا اعتراض بين اعلم وبين مفعوله وهو ان سوف ياتي كل ما قدرا
ان هي المخففة من الثقيلة وضمير الشان محذوف يعني ان المقدور آت
البتة وان وقع فيه تاخير وفي هذا تسلية وتسهيل للامر فالاعتراض
يباين التتميم لانه انما يكون بفضلة والفضلة لا بد لها من اعراب ويباين
التكميل لانه انما يكون لدفع ايهام خلاف المقصود ويباين الايغال لانه
لا يكون الا في آخر الكلام لكنه يشمل بعض صور التذييل وهو ما يكون بجملة
لا محل لها من الاعراب وقعت بين جملتين متصلتين معنى لانه كما لم يشترط في
التذييل ان يكون بين كلامين لم يشترط ان لا يكون بين كلامين فتامل حتى
يظهر لك فساد ما قيل انه يباين التذييل بناء على انه لم يشترط
فيه ان يكون بين كلام او بين كلامين متصلين ومما جاء اي ومن الاعتراض
الذي وقع بين كلامين وهو اكثر من جملة ايضا اي كما ان الواقع هو

فالاولى ان يقال من قوله وعلم المرء الخ انه علة لقوله واعلم اذ يحمل الجملة عليه كما هو مذكور في بعض الكتب مع ان الفاء وترتيبه ... يفهم العلية شهادة الذوق فعلى هذا لا يكون من الاعتراض

بينه اكثر من جملة قوله تعالى فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين فهذا اعتراض باكثر من جملة لانه كلام مشتمل على جملتين
وقع بين كلامين اولهما قوله فأتوهن من حيث امركم الله وثانيهما قوله نساؤكم
نساؤكم حرث لكم والكلامان متصلان معنى فان قوله تعالى نساؤكم
حرث لكم بيان لقوله فأتوهن من حيث امركم الله وهو مكان الحرث
فان الغرض الاصلي من الاتيان طلب النسل لا قضاء الشهوة والنكتة
في هذا الاعتراض الترغيب فيما امروا به والتنفير عما نهوا عنه ومما قوم
قد تكون النكتة فيه اي في الاعتراض غير ما ذكر اي مما سوى دفع الايهام حتى
انه قد يكون لدفع ايهام خلاف المقصود ثم القائلون بان النكتة فيه
قد تكون دفع الايهام افترقوا فريقين جوز بعضهم وقوعه اي الاعتراض
اخر جملة لا تليها جملة متصلة بها وذلك بان لا تلي الجملة جملة اخرى اصلا
فيكون الاعتراض في اخر الكلام او تليها جملة اخرى غير متصلة بها معنى
وهذا الاصطلاح مذكور في مواضع من الكشاف فالاعتراض عند هؤلاء
ان يؤتى في اثناء الكلام او في اخره او بين كلامين متصلين او غير متصلين
بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سواء كانت دفع الايهام
او غيره فيشمل الاعتراض بهذا التفسير التذييل مطلقا لانه
يجب ان يكون بجملة لا محل لها من الاعراب فان التكميل وان لم يذكره
المصنف وبعض صور التكميل وهو ما يكون بجملة لا محل لها من
الاعراب فان التكميل قد يكون بجملة وقد يكون بغيرها والجملة التكميلية
قد يكون ذات اعراب وقد لا يكون ولكنه بعض صور التتميم لان الفضلة
لا بد لها من الاعراب وقيل لانه لا يشترط في التتميم ان يكون بجملة

الايهام مع

حمد العزة
لم يرو غيره
فرع
كقول الحماسي ۞ وما ان منا ساداتنا وهو وي الرحال سيادة ۞
وما الحي منا ان كان تيسبان ۞ وموت
ولا بطلانها انار ۞

كما اشترط في الاعتراض في الاعتراض وهو غلط كما يقال ان الانسان
سان الحيوان لانه لم يشترط في الحيوان النطق فافهم وبعضهم اي جوز
بعض القايلين بان نكتة الاعتراض قد يكون دفع الايهام كونه اي الاعتراض
غير جملة فالاعتراض عندهم ان يؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى
بجملة او غيرها لنكتة ما فيشمل الاعتراض بهذا التفسير بعض صور
التتميم وبعض صور التكميل وهو ما يكون في اثناء الكلام او بين الكلامين
المتصلين واما بغير ذلك عطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام
او بذكر او بكذا كقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد
ربهم ويؤمنون به فانه لو اختصر اي ترك الاطناب فان الاختصار
قد يطلق على ما يعم الايجاز والمساواة كما مر لم يذكر ويؤمنون به
لان ايمانهم لا ينكره اي لا يجهله من يثبتهم فلا حاجة الى الاخبار به
لكونه معلوما وحسن ذكره اي ذكر قوله ويؤمنون به اظهار شرف
الايمان ترغيبا فيه وكون هذا الاطناب بغير ما ذكر في الوجوه
السابقة ظاهر بالتامل فيها واعلم انه قد يوصف الكلام بالايجاز
والاطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى كلام اخر
مساو له اي لذلك الكلام في اصل المعنى فيقال للاكثر حروفا
انه مطنب وللاقل انه موجز كقوله يصد اي يعرض عن الدنيا
اذا عن اي ظهر سودد اي سيادة ولو برزت في زي عذراء ناهد
الى الزي الهيئة والعذراء البكر والنهود ارتفاع الثدي وقوله
ولست بالضم على انه فعل المتكلم بدليل ما قبله وهو قوله
ولي لصبابة على ما ينوبني وحسبك ان الله اثنى على الصبر

وبما تقرر اندفع ما اشتهر ... الكلام والطاهر ان حمله ... لا يحتمل الابهام ... وان لم يتصل ... على ما اشار اليه ... الدين

بلغ

معنى ولا محل له من الاعراب

اعلم ان النكتة التي في هذا الاطناب السابعة غير النكتة من قبيل لا انه ليس من الاطناب التابع اذا هو من الايغال وتعده

اذا المرء لم يزهد وقد صبغت له بعصفرها الدنيا فليس بزاهد

يتغفف بالمعاني ... عن هذا الذي ... اذا المعنى وزينها ... حسنا بكر ... النهود

ينظر الى جانب الغنى اذا كانت المجلس او جانب الفقير كان يختفه

بالميل الى المتغالى نحو ان السياده مع التعب احب اليه من الراحه

مع الخمول فهذا البيت اطنا بالنسبة الى المصراع السابق ويقرب

منه اي من هذا القبيل قوله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وقوله

وننكر ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول

لصدوره باستنهم ونفاذ حكمهم اي نحن نغير ما نريد من قول غيرنا واحد

لا يجسر على الاعتراض علينا فالاية اعجاز بالنسبة الى البيت وانما

قال يقرب لان ما في الاية يشمل كل فعل والبيت مختص بالقول والكلامان

لا يتساويان في اصل المعنى بل كلام الله سبحانه اجل واعلى وكيف لا

والله اعلم واحكم واعز واكرم ك و الله

تم الفن الاول من شرح التلخيص والحمد لله ومنه اسال اعانة عليه ان يعين على الاجر بعون الله وحسن توفيقه واياه اسال في ايام العمر ... هدايه طرفه

وانما قال ويقرب منه لان قوله تعالى يدل على نفي السؤال عما يفعله وعلى اثبات السؤال عنهم لما يفعلونه وقول الحماسي يدل على بيان قدرتهم على انكارهم قول الناس حين يقولون وعلى بيان عدم قدرة الناس على الانكار قولهم حين يقولون فاصل معناه بيان قدرتهم على الانكار عليهم وعدم قدرة الناس على الانكار المذكور وعدم [illegible] لكن لما كان عدم السؤال يستلزم عدم الانكار والاية لا تتساويه في اصل هذا المعنى بل متضمن الانكار والسؤال يكونان متقاربين في المعنى فلذلك قال ويقرب منه دون ان يقول مثله

بلغ مقابلة الفن الاول على [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

الفن الثاني علم البيان قدمه على البديع للاحتياج اليه في نفس البلاغة وتعلق البديع بالتوابع وهو علم اي ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية او اصول وقواعد معلومة يعرف به ايراد المعنى الواحد اي المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق وتراكيب مختلفة في وضوح الدلالة عليه اي على ذلك المعنى بان يكون بعض الطرق واضح الدلالة عليه وبعضها اوضح والواضح خفي بالنسبة الى الاوضح فلا حاجة الى ذكر الخفا وتقييد الاختلاف بالوضوح ليخرج معرفة ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في اللفظ والعبارة واللام في الواحد للاستغراق العرفي اي كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم وارادته فلو عرف احد ايراد معنى قولنا زيد جواد بطرق مختلفة لم يكن بمجرد ذلك عارفا بالبيان ثم لما لم يكن كل دلالة قابلة للوضوح والخفا اراد ان يشير الى تقسيم الدلالة وتعيين ما هو المقصود منها فقال ودلالة اللفظ يعني دلالته الوضعية وذلك لان الدلالة هي كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والاول الدال والثاني المدلول ثم الدال ان كان لفظا فالدلالة لفظية والا فغير لفظية كدلالة الخطوط والعقود والنصب والاشارات ثم الدلالة اللفظية اما ان يكون للوضع مدخل فيها او لا فالاولى هي المقصودة بالنظر ههنا وهي كون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى عند الاطلاق بالنسبة الى العالم بوضعه وهذه الدلالة اما ان تكون على تمام ما وضع اللفظ له كدلالة الانسان على الحيوان الناطق او على جزئه كدلالة الانسان

على الحيوان أو على خارج عنه كدلالة الانسان على الضاحك وتسمى الاولى
أي الدلالة على تمام ما وضع له وضعية لان الواضع انما وضع اللفظ لتمام
المعنى وتسمى كل والجزء من الاخيرتين أي الدلالة على الجزء والخارج عقلية
لان دلالة اللفظ على الجزء والخارج انما هي من جهة حكم العقل بانه ان
حصول الكل أو الملزوم يستلزم حصول الجزء أو اللازم والمنطقيون
يسمون الثلثة وضعية باعتبار ان للوضع مدخلا فيها ويخصون
العقلية بما يقابل الوضعية والطبيعية كدلالة الدخان على النار
وتقيد الاولى من الدلالات الثلث بالمطابقة لتطابق اللفظ والمعنى
والثانية بالتضمن لكون الجزء ضمن المعنى الموضوع له والثالثة بالالتزام
لكون الخارج لازما للموضوع له فان قيل اذا فرضنا لفظا مشتركا بين الكل
وجزئه ولازمه كلفظ الشمس المشترك مثلا بين الجرم والشعاع
ومجموعهما فاذا اطلق على المجموع مطابقة واعتبر دلالته على الجرم
تضمنا والشعاع التزاما فقد صدق على هذا التضمن والالتزام
انها دلالة اللفظ على تمام الموضوع له فاذا اطلق على الجرم او الشعاع
مطابقة صدق عليها انها دلالة اللفظ على جزء الموضوع له او لازمه
وحينئذ ينتقض تعريف كل من الدلالات الثلث بالآخرين فالجواب ان
قيد الحيثية مأخوذ في تعريف الامور التي تختلف باعتبار الاضافات
حتى ان المطابقة هي الدلالة على تمام ما وضع له من حيث انه تمام الموضوع
له والتضمن الدلالة على جزء ما وضع له من حيث انه جزء ما وضع له والالتزام
الدلالة على لازم ما وضع له من حيث انه لازم ما وضع له وكثيرا ما يتركون هذا القيد
اعتمادا على شهرة ذلك وانسياق الذهن اليه وشرطه اي الالتزام

اللزوم الذهني اي كون المعنى الخارجي بحيث يلزم من حصول المعنى الموضوع له في الذهن حصوله فيه اما على الفور او بعد التامل في القرائن والامارات وليس المراد باللزوم عدم الانفكاك بتعقل المدلول الى الابد اي تعقل المسمى في الذهن اصلا اعني اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين والا لخرج كثير من معاني المجازات والكنايات عن ان تكون مدلولات الالتزامية ولما تاتى الاختلاف بالوضوح في دلالة الالتزام ايضا وقيل اللزوم الذهني اشارة الى انه لا يشترط اللزوم الذهني الخارجي كالعمى يدل على البصر التزاما لانه عدم البصر عما من شانه ان يكون بصيرا مع التنافي بينهما في الخارج ومن نازع في اشتراط اللزوم الذهني فكانه اراد باللزوم اللزوم البين بمعنى عدم انفكاك تعقله عن تعقل المسمى والمصنف اشار الى ان ليس المراد باللزوم الذهني اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين بقوله ولو لاعتقاد المخاطب لعرف اي ولو كان ذلك اللزوم مما يثبته اعتقاد المخاطب بسبب عرف عام اذ هو المفهوم من اطلاق العرف او غيره يعني العرف الخاص كالشرع او اصطلاحات ارباب الصناعات وغير ذلك والايراد المذكور اي ايراد المعنى بطرق مختلفة في الوضوح لا يتاتى بالوضعية اي بالدلالات المطابقية لان السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ لذلك المعنى لم يكن بعضها اوضح اي اوضح دلالة عليه من بعض والا اي وان لم يكن عالما بوضع الالفاظ لم يكن كل واحد من الالفاظ دالا عليه لتوقف الفهم على العلم بالوضع مثلا اذا قلنا خده يشبه الورد فالسامع ان كان عالما بوضع المفردات والهيئة التركيبية امتنع

اللزوم البين بالمعنى الاخص عدم [illegible] المسمى

والاعدام لا تعرف الا بملكاتها

[illegible] اللزوم الذهني [illegible] ولان الاعتقاد [illegible] من [illegible]

لا يتاتى بالوضعية

[illegible] من [illegible] الاعراف [illegible] اصطلاح

هذا [illegible] العرف [illegible] الاصطلاح

ان

ان يكون كلام يؤدي هذا المعنى بطريق المطابقة دلالة اوضح او اخفى
فانه اذا اقيم مقام كل لفظ ما يرادفه والسامع ان علم الوضع فلا
تفاوت في الفهم والا لم يتحقق الفهم واما قال لم يكن كل واحد لان قولنا
هو عالم بوضع الالفاظ معناه انه عالم بوضع كل لفظ فنقيضه
المشار اليه بقوله والا يكون سلبا جزئيا اي لم يكن عالما بوضع كل
لفظ فيكون اللفظ اللازم عدم دلالة كل لفظ ويحتمل ان يكون البعض
منها دالا لاحتمال ان يكون عالما بوضع البعض ولقايل ان يقول لا نسلم
عدم التفاوت في الفهم على تقدير العلم بالوضع بل يجوز ان يحضر في
العقل معاني بعض الالفاظ المخزونة في الخيال بادنى التفات لكثرة
الممارسة والموانسة وقرب العهد بها بخلاف البعض فانه يحتاج
الى التفات اكثر ومراجعة اطول مع كون الالفاظ مترادفة والسامع
عالما بالوضع وهذا مما نجده من انفسنا والجواب ان التوقف انما هو
من جهة تذكر الوضع وبعد تحقق العلم بالوضع وحصوله بالفعل
فالفهم ضروري وبيان الانواد المذكورة بالعقلية من الدلالات
لجواز ان يختلف مراتب اللزوم في الوضوح
اي مراتب لزوم الجزء للكل في التضمن
ومراتب لزوم اللوازم للملزوم في الالتزام وهذا في الالتزام ظاهر فانه
يجوز ان يكون للشيء لوازم متعددة بعضها اقرب اليه من بعض
واسرع انتقالا منه اليه لقلة الوسائط فيمكن تادية الملزوم بالالفاظ
الموضوعة لهذه اللوازم المختلفة الدلالة عليه وضوحا وخفاء وكذلك يجوز
ان يكون للازم ملزومات لزومه لبعضها اوضح منه للبعض الاخر
فيمكن تادية اللازم بالالفاظ الموضوعة للملزومات المختلفة وضوحا

عبارة الكبير بدلالة المطابقة دلالة الم

مثل ان يقال وجنته مثل الورد في الحمرة … الوجنته مما ربيع من الجدس والحد … الورد الاحمر

جواز نقيضه
والله اعلم

145

اي لا تفاوت في الفهم

كثير الرماد
جبان الكلب
مهزول الفصيل

اي تختلف الدلالة على اللازم

مثل العلم والقدرة والشهوة للحيوان

وخفاؤه اما في التضمن فلانه يجوز ان يكون جزء من شيء وجزء الجزء من شيء آخر
فدلالة الشيء الذي ذلك المعنى جزؤه على ذلك المعنى اوضح من دلالة الذي
ذلك المعنى جزء من جزئه مثلا دلالة الحيوان على الجسم اوضح من
دلالة الانسان عليه ودلالة الجدار على التراب اوضح من دلالة البيت
عليه فان قلت بل الامر بالعكس فان فهم الجزء سابق على فهم الكل
قلت نعم ولكن المراد ههنا انتقال الذهن الى الجزء وملاحظته
بعد فهم الكل وكثيرا ما نفهم الكل من غير التفات الى الاجزاء كما ذكر الشيخ
الرئيس في الشفاء انه يجوز ان يخطر النوع بالبال ولا يلتفت الذهن الى
الجنس **ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له** سواء كان اللازم داخلا
كما في التضمن او خارجا كما في الالتزام **ان قامت قرينة على عدم
ارادته** اي ارادة ما وضع له **فمجاز والا فكناية**
فيعتد المصنف الانتقال في المجاز والكناية كليهما من الملزوم الى اللازم
اذ لا دلالة للازم من حيث انه لازم على الملزوم والا ان ارادة الموضوع له
جائزة في الكناية دون المجاز **وقدم المجاز عليها** اي على الكناية
لان معناه اي المجاز **كجزء معناها** اي الكناية لان معنى المجاز
هو اللازم فقط ومعنى الكناية يجوز ان يكون هو اللازم والملزوم جميعا
والجزء مقدم على الكل طبعا فيقدم بحث المجاز على بحث الكناية وضعا
وانما قال كجزء معناها لظهور انه ليس جزء معناها حقيقة فان معنى
الكناية ليس هو مجموع اللازم والملزوم بل هو اللازم مع جواز ارادة
الملزوم **ثم منه** اي من المجاز **ما يبتني على التشبيه** وهو الاستعارة
التي كان اصلها التشبيه **فتعين التعرض له** اي للتشبيه ايضا
قبل التعرض للمجاز الذي احد اقسامه الاستعارة المبنية على التشبيه

ولما كان في التشبيه مباحث كثيرة وفوائد جمة لم يجعل
مقدمة لبحث الاستعارة بل جعل مقصدا برأسه فانحصر المقصود
من علم البيان في ثلاثة التشبيه والمجاز والكناية التشبيه اي
هذا باب التشبيه الاصطلاحي المبني عليه الاستعارة التشبيه
اي مطلق التشبيه اعم من ان يكون على وجه الاستعارة او على
وجه تنبني عليه الاستعارة او غير ذلك فلم يأت بالضمير لئلا يعود
الى التشبيه المذكور الذي هو اخص وما يقال ان المعرفة اذا
اعيدت كانت عين الاول فليس على اطلاقه يعني ان معنى التشبيه
في اللغة الدلالة هو مصدر دللت فلانا على كذا اذا هديته له
على مشاركة امر لامر في معنى فهذا شامل لمثل قاتل زيد عمرا
وجاءني زيد وعمرو والمراد بالتشبيه المصطلح عليه هاهنا اي في علم
البيان ما لم يكن اي الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى بحيث لا
يكون على وجه الاستعارة التحقيقية نحو رأيت اسدا في الحمام
ولا على وجه الاستعارة بالكناية نحو انشبت المنية اظفارها
ولا على وجه التجريد الذي يذكر في علم البديع نحو لقيت بزيد اسدا
او لقيني منه اسد فان في هذه الثلثة دلالة على مشاركة امر لامر
في معنى مع ان شيئا منها لا يسمى تشبيها اصطلاحيا وانما قيد الاستعارة
بالتحقيقية والكناية لان الاستعارة التخييلية كاثبات الاظفار
للمنية في المثال المذكور ليس فيه الدلالة على مشاركة امر لامر على
رأي المصنف اذ المراد بالاظفار معناها الحقيقي على ما سيجيء
فالتشبيه الاصطلاحي هو الدلالة على مشاركة امر لامر

الاول الكلام في

ذا ابتداء الكلام في التشبيه الاخر للعهد الذكري

في معنى كذ

في معنى لا غير وحد التحقيقية والاستعارة بالكناية والتجريد فدخل
فيه نحو قولنا زيد اسد بحذف اداة التشبيه ونحو قوله تعالى صم
بكم عمي بحذف الاداة والمشبه جميعا اي هم فان المحققين على انه
تشبيه بليغ لا استعارة والاستعارة انما تطلق حيث يطوى
ذكر المستعار له بالكلية ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد
به المنقول عنه والمنقول اليه لولا دلالة الحال او فحوى الكلام والنظر
في اركانه اي البحث في هذا المقصود عن اركان التشبيه المصطلح
عليه وهي اربعة طرفاه المشبه والمشبه به ووجهه واداته
وفي الغرض منه وفي اقسامه واطلاق الاركان على الاربعة المذكورة
اما باعتبار انها ماخوذة في تعريفه اعني الدلالة على مشاركة امر
لامر في معنى بالكاف ونحوه واما باعتبار ان التشبيه كثيرا ما
يطلق على الكلام الدال على المشاركة المذكورة كقولنا زيد كالاسد
في الشجاعة ولما كان الطرفان هما الاصل والعمدة في التشبيه
لكون الوجه معنى قائما بهما والاداة آلة في ذلك قدم بحثهما فقال
طرفاه اي المشبه والمشبه به اما حسيان كالخد
والورد في المبصرات والصوت الضعيف والهمس اي الصوت
الذي اخفي حتى كانه لا يخرج عن فضاء الفم في المسموعات والنكهة وهي
ريح الفم والعنبر في المشمومات والريق والخمر في المذوقات
والجلد الناعم والحرير في الملموسات وفي اكثر ذلك تسامح
لان المدرك بالبصر مثلا انما هو لون الخد والورد وبالشم رائحة
العنبر وبالذوق طعم الريق والخمر وباللمس ملاسة الجلد الناعم
والحرير ولينهما لا نفس هذه الاجسام لكن اشتهر في العرف ان يقال

كالصرف الورد وشممت العنبر وذقت الخمر ولمست الحرير
ووجه الشبه بينهما كونهما اجسامًا او عقليان كالعلم والحيوه
ادراك كذا في المفتاح والايضاح والمراد بالعلم هاهنا الملكة التي
يقتدر بها على ادراكات الجزئية لا نفس الادراك ولا يخفى انها
جهة وطريق الى الادراك كالحيوه وقيل وجه الشبه بينهما الادراك
اذ العلم نوع من الادراك والحيوة مقتضية للحس الذي هو نوع
من الادراك وفساده واضح لان كون الحيوه مقتضية للحس
لا يوجب اشتراكهما في الادراك على ما هو شرط وجه الشبه
وايضا لا يخفى ان ليس المقصود من قولنا العلم كالحيوه والجهل
كالموت ان العلم ادراك كما ان الحيوه معها ادراك بل الشيء
في ذلك كثير فايدة كما في قولنا العلم كالحس في كونهما ادراكا او مختلفان
بان يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا كالمنية والسبع
فان المنية اي الموت عقلي لانه عدم الحيوه عما من شانه او بالعكس
وذلك مثل العطر وخلق كريم الذي هو محسوس مشموم وهو عقلي
لانه كيفية نفسانية تصدر عنها الافعال بسهولة والوجه
في تشبيه المحسوس بالمعقول ان يقدر المعقول محسوسا
محسوسا ونجعل كالاصل لذلك المحسوس على طريق المبالغة
والا فالمحسوس اصل المعقول لان العلوم العقلية مستفادة من
الحواس ومنتهية اليها فتشبيهه بالمعقول يكون جعلا
للفرع اصلا والاصل فرعا ولما كان من المشبه والمشبه به
ما لا يدرك بالقوه العاقلة ولا بالحس اعني الحس الظاهر

مثل الخياليات والوهميات والوجدانيات اذ ان تحقق الحسي والعقلي
بحيث يشملها الضبط بتقليل الاقسام فقال والمراد بالحسي
المدرك هو او مادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة اعني
البصر والسمع والشم والذوق واللمس فدخل فيه اي في الحسي
بسبب ما في قولنا او مادته الخيالي وهو المعدوم الذي فرض
مجتمعا من امور كل واحد منها مما يدرك بالحس كما في قوله وكان
محمر الشقيق هو من باب جرد قطيفة والشقيق ورد احمر في وسطه
سواد ينبت بالجبال اذا تصوب مال الى السفل او تصعد مال الى
العلو اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد فان كلا من الاعلام
والياقوت والرمح والزبرجد محسوس لكن المركب الذي هذه الاشياء
مادته ليس بمحسوس لانه ليس بموجود والحس لا يدرك الا ما هو
موجود في المادة حاضر عند المدرك على هيئات مخصوصة
والمراد بالعقلي ما عدا ذلك اي ما لا يكون هو ولا مادته مدركا
باحدى الحواس الخمس الظاهرة فدخل فيه الوهمي الذي لا يكون
للحس مدخل فيه اي ما هو غير مدرك بها اي باحد الحواس
المذكورة ولكنه بحيث لو ادرك لم يدرك الا بها وبهذا القيد
يتميز عن العقلي كما في قوله أيقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب
اغوال اي ايقتلني ذلك الرجل الذي توعدني
والحال ان مضاجعي سيف منسوب الى مشارف اليمن
وسهام محددة النصال صافية مجلوة وانياب الاغوال
مما لا يدركه الحس لعدم تحققها مع انها لو ادركت لم تدرك

والمادة هو الخيال

ومسنونة زرق كانياب اغوال

كانياب الاغوال

إلا بحس البصر ومما يجب أن يعلم في هذا المقام أن من قوى الإدراك ما يسمى
متخيلة ومفكرة ومن شأنها تركيب الصور والمعاني وتفصيلها والتصرف
فيها واختراع أشياء لا حقيقة لها والمراد بالخيالي المعدوم
الذي ركبته المتخيلة من الأمور التي أدركت بالحواس الظاهرة
وبالوهمي ما اخترعته المتخيلة من عند نفسها كما إذا سمع أن
الغول شيء يهلك الناس كالسبع فأخذت المتخيلة في تصويرها
بصورة السبع واختراع ناب لها كما للسبع (وما يدرك بالوجدان)
أي دخل أيضا في العقلي ما يدرك بالقوى الباطنة ويسمى وجدانيا
(كاللذة) وهي إدراك ونيل لما هو عند المدرك كمال وخير من حيث
هو كذلك (والألم) وهو إدراك ونيل لما هو عند المدرك آفة وشر
من حيث هو كذلك ولا يخفى أن ليس كذلك إدراك هذين
المعنيين بشيء من الحواس الظاهرة وليسا أيضا من العقليات
الصرفة لكونهما من الجزئيات المستندة إلى الحواس بل من
الوجدانيات المدركة بالقوى الباطنة كالشبع والجوع والفرح
والغم والغضب والخوف وما شاكل ذلك والمراد ههنا اللذة
والألم الحسيان وإلا فاللذة والألم العقليان من العقليات
الصرفة (ووجهه) أي وجه التشبيه (ما يشتركان فيه) أي المعنى
الذي قصد اشتراك الطرفين فيه وذلك أن زيدا والأسد
يشتركان في كثير من الذاتيات وغيرها كالحيوانية والجسمية
والوجود وغير ذلك مع أن شيئا منها ليس وجه الشبه وذلك
الاشتراك يكون (تحقيقا أو تخييلا والمراد بالتخييل) أن لا يوجد
ذلك المعنى في أحد الطرفين أو في كليهما إلا على سبيل التخييل والتأويل

القاضي التنوخي

نحو ما في قوله وكان النجوم بين دجاه جمع دجية وهي الظلمة والضمير لليل وتروى دجاها والضمير للنجوم سنن لاح بينهن ابتداع فان وجه الشبه فيه اي في هذا التشبيه هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقة بيض في اي تلك الهيئة غير موجود في المشبه به اعني السنن من الابتداع الا على طريق التخييل وذلك اي وجوده في المشبه به على طريق التخييل انه الضمير للشان لما كانت البدعة وكل ما هو جهل يجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي للطريق ولا يأمن ان ينال مكروها شبهت البدعة اي بالظلمة ولزم بطريق العكس اذا اريد التشبيه ان تشبه السنة وكل ما هو علم بالنور لان السنة والعلم يقابل البدعة والجهل كما ان النور يقابل الظلمة وشاع ذلك اي كون السنة والعلم كالنور والبدعة والجهل كالظلمة حتى تخيل ان الثاني اي السنة وكل ما هو علم مما له بياض واشراق نحو اتيتكم بالحنيفية البيضاء والاول على خلاف ذلك اي وتخيل ان البدعة وكل ما هو جهل مما له سواد واظلام كقولك شاهدت سواد الكفر من جبين فلان فصار بسبب تخيل ان الثاني مما له بياض واشراق والاول مما له سواد واظلام تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيهها اي النجوم ببياض الشيب في سواد الشباب اي ابيضه في اسوده او بالانوار اي الازهار مؤتلقة بالقاف اي لامعة بين النبات الشديد الخضرة حتى تضرب الى السواد فهذا التأويل اعني تخييل ما ليس بمتلون متلونا ظهر اشتراك النجوم بين الدجى والسنن بين الابتداع في كون

يوهم هذا الكلام ان قوله سنن لاح ليس من باب القلب ولا حاجة منه الى جعله اشياء مظلمة كان اولى احمر لدين مد

بلغ

اي بطريق ان ملتبسة لاحد الصدين صب ما ابت للضد الآخر

خلاف

مصدر سمى المعنى التشبيه

كل منهما شيئا ذا بياض بين شيء ذي سواد ولا يخفى ان قوله لاح
بينهن ابتداع من باب القلب اي شيب لاح بين الابتداع فنعلم من وجوه
اسير الطرفين في وجه التشبيه فساد جعله اي وجه التشبيه
في قول القائل النحو في الكلام كالملح في الطعام كون القليل مصلحا
والكثير مفسدا لان المشبه اعني النحو لا يشترك في هذا المعنى لان النحو
لا يحتمل القلة والكثرة اذ لا يخفى ان المراد هاهنا رعاية قواعده واستعمال
احكامه مثل رفع الفاعل ونصب المفعول وهذه ان وجدت في الكلام
بكمالها صار صالحا لفهم المراد وان لم توجد بقي فاسدا ولم ينتفع
به بخلاف الملح فانه يحتمل القلة والكثرة بان يجعل في الطعام القدر
الصالح منه او اقل او اكثر بل وجه الشبه هو الصلاح باستعمالهما
والفساد باهمالهما وهو اي وجه الشبه اما غير خارج عن
حقيقتهما اي حقيقة الطرفين بان يكون تمام ماهيتهما او جزءا
منها كما في تشبيه ثوب باخر في نوعهما او جنسهما او فصلهما
كما يقال هذا القميص مثل ذاك في كونهما كتانا او ثوبا او من القطن او خارج
عن حقيقة الطرفين صفة اي معنى قائم بهما ضرورة اشتراكهما
فيه وتلك الصفة اما حقيقية اي هيئة متمكنة في الذات متقررة
فيهما اما حسية اي مدركة باحدى الحواس كالكيفيات الجسمية
اي المختصة بالاجسام مما يدرك بالبصر وهو قوة مرتبة في
العصبتين المجوفتين اللتين تتلاقيان فتفترقان
الى العينين من الالوان والاشكال والشكل هيئة احاطة نهاية واحدة
او اكثر بالجسم كالدائرة ونصف الدائرة والمثلث والمربع وغير ذلك
والمقادير جمع مقدار وهو كم متصل قار الذات كالخط والسطح

قوله او اكثر اي نهايتان او ثلاث او اربع نهايات والاول كالدائرة هكذا والثاني لنصفها هكذا والثالث كالمثلث هكذا والرابع كالمربع هكذا

والحركات والحركة هي الخروج من القوة الى الفعل على سبيل
التدريج وفي جعل المقابح بزوالحركات من الكيفيات تسامح
وما يتصل بها اي بالمذكورات كالحسن والقبح وكالضحك
والبكاء الحاصلين باعتبار مجموع الشكل والحركة او بالسمع عطف
على قوله بالبصر والسمع قوة مثبتة في العصب المفروش على سطح
باطن الصماخين يدرك بها من الاصوات الضعيفة والقوية والتي
بين بين والصوت يحصل من التموج المعلول للقرع الذي هو
امساس عنيف والقلع الذي هو تفريق عنيف بشرط مقاومة
المقروع للقارع والمقلوع للقالع ويختلف الصوت قوة وضعفا
بحسب قوة المقاومة وضعفها او بالذوق وهي قوة منبثة في
العصب المفروش على جرم اللسان من الطعوم كالحرافة والمرارة
والملوحة والحموضة وغير ذلك او بالشم وهي قوة مودعة في زائدتي مقدم
الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثدي من الروائح او باللمس
وهي قوة سارية في البدن يدرك بها الملموسات من الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة هذه الاربعة هي اوائل
الملموسات والاوليان منها فعليتان والاخريان
انفعاليتان والخشونة وهي كيفية حاصلة من كون بعض الاجزاء
اخفض وبعضها ارفع والملاسة وهي كيفية حاصلة من استواء
وضع الاجزاء واللين وهي كيفية بها يقتضي الجسم ان ينبسط
لو لم يعقه عائق والصلابة وهي كيفية بها يقتضي الجسم ان
ينقبض والثقل وهي كيفية بها يقتضي الجسم ان يتحرك الى
صوب المركز لو لم يعقه عائق والخفة وهي كيفية بها يقتضي
وهو الثقل

اى جهة العلو كخفته

150

الجسم ان يتحرك الى صوب المحيط ولم تعقه عايق وما يتصل بها
اي بالمذكورات كالبلة والجفاف واللزوجة والهشاشة واللطافة
والكثافة وغير ذلك او عقلية عطف على حسية كالكيفيات النفسانية
اي المختصة بذوات الانفس من الذكاء وهي شدة قوة للنفس معدة
لاكتساب الآراء والعلم وهو الادراك المفسر بحصول صورة الشي عند
قوة العقل وقد يقال على معان اخر والغضب وهو حركة للنفس مبدؤها
ارادة الانتقام والحلم وهو ان تكون النفس مطمئنة بحيث لا يحركها
الغضب بسهولة ولا تضطرب عند اصابة المكروه وسائر الغرائز
جمع غريزة وهي الطبيعة اعني ملكة تصدر عنها صفات ذاتية مثل
الكرم والقدرة والشجاعة وغير ذلك او اضافية عطف على قوله اما
حقيقية ونعني بالاضافية ما لا يكون هيئة متقررة في الذات بل يكون
معنى متعلقا بشيئين كازالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس فانها ليست
هيئة متقررة في ذات الحجة والشمس ولا في ذات الحجاب وقد يقال الحقيقي على ما
يقابل الاعتباري الذي لا تحقق له الا بحسب اعتبار العقل وفي المفتاح ما
اشارة الى انه مراد هاهنا حيث جعل الوصف العقلي منحصرا بين حقيقي
كالكيفيات النفسانية وبين اعتباري ونسبي كاتصاف الشي بكونه
مطلوب الوجود او العدم عند النفس او كاتصافه بشي تصوري وهمي
محض وايضا لوجه التشبيه تقسيم آخر وهو انه اما واحد واما
بمنزلة الواحد لكونه مركبا من متعدد تركيبا حقيقيا بان يكون حقيقة
ملتئمة من امور مختلفة او اعتباريا بان يكون هيئة انتزعها العقل من
عدة امور وكل منها اي من الواحد وما هو بمنزلته حسي او عقلي واما
متعدد عطف على قوله اما واحد واما بمنزلة الواحد والمراد بالمتعدد

ع الانفس

متعلقا بها

اي بتلك الصفة امر يعتبره العقل ويعرضه للحجاب كازالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس فان ازالة الحجاب شبه الحجة بالشمس فمعناها رفع ستره وتجدد ابرازها وظهورها عما يبرز في المرئي وهذا الرفع في الحجة امر يعتبره العقل لان الحجة معنى من المعاني العقلية تقام لاثبات مطلوب في الذهن فهي ترفع ستره في الذهن وكذلك المطلوب ونكتة فيه

عه فانه قد يركب الذهن اشياء وتصير المجموع شيئا واحدا كما ان المعجون مثلا اشياء واحدة تركبت من ادوية

ان ينظر الى عدة امور ويقصد اشتراك الطرفين في كل منها
ليكون كل منهما وجه الشبه بخلاف المركب المنزل منزلة الواحد
فانه لم يقصد اشتراك الطرفين في كل من تلك الامور بل في تلك
الامور الهيئة المنتزعة او في الحقيقة الملتئمة منها كذلك اي المتعدد
اما حسي او عقلي او مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي والحسي من وجه
التشبيه سواء كان تمامه حسيا او بعضه طرفاه حسيان لا غير
اي لا يجوز ان يكون كلاهما او احدهما عقليا لامتناع ان يدرك بالحس
من غير الحسي شيء فان وجه التشبيه امر ماخوذ من الطرفين موجود
فيهما والموجود في العقلي انما يدرك بالعقل دون الحس اذ الحس
المدرك بالحس لا يكون الا جسما او قائما بالجسم والعقلي من وجه
التشبيه اعم من الحسي لجواز ان يكونا عقليين او حسيين او احدهما
حسيا والاخر عقليا لجواز ان يدرك بالعقل من الحسي شيء اذ لا
امتناع في قيام المعقول بالمحسوس وادراك العقل من المحسوس شيئا
ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلي اعم من التشبيه بالوجه
الحسي يعني ان كل ما يصح فيه التشبيه بالوجه الحسي يصح بالوجه
العقلي من غير عكس فان قيل هو اي وجه التشبيه مشترك فيه ضرورة
اشتراك الطرفين فيه فهو كلي ضرورة ان الجزئي يمتنع وقوع الشركة
فيه والحسي ليس بكلي قطعا ضرورة ان كل حسي فهو موجود في المادة
حاضر عند المدرك ومثل هذا لا يكون الا جزئيا ضرورة فوجه
التشبيه لا يكون حسيا قط قلنا المراد بكون وجه التشبيه
حسيا ان افراده اي جزئياته مدركة بالحس كالحمرة التي تدرك

بالبصر جزئياتها الحاصلة في المواد ملحاصل ان وجه التشبيه
اما واحد او مركب او متعدد وكل من الاولين اما حسي او عقلي والاخير
اما حسي او عقلي او مختلف يصير ستة والثلثة العقلية طرفاه اما
حسيان او عقليان او المشبه حسي والمشبه به عقلي او بالعكس
صارت ستة عشر قسما الواحد الحسي كالحمرة من المبصرات والخفا
يعني خفا الصوت من المسموعات وطيب الرائحة من المشمومات
ولذة الطعم من المذوقات ولين اللمس من الملموسات فيما مر اي في وجه
تشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس والنكهة بالعنبر
والريق بالخمر والجلد الناعم بالحرير في كون الخفا من المسموعات
والطيب من المشمومات واللذة من المذوقات تسامح والواحد
العقلي كالعرا عن الفايدة والجرأة على وزن الجرعة اي الشجاعة
وقد يقال جرأة بالمد والهداية اي الدلالة على طريق توصل
الى المطلوب واستطابة النفس في تشبيه وجود الشي
العديم النفع بعدمه فيما طرفاه عقليان اذ الوجود والعدم
من الامور العقلية وتشبيه الرجل الشجاع بالاسد فيما طرفاه
حسيان وتشبيه العلم بالنور فيما المشبه عقلي والمشبه به حسي
فبالعلم يوصل الى المطلوب ويفرق بين الحق والباطل كما ان بالنور
يدرك المطلوب ويفصل بين الاشيا فوجه الشبه بينهما الهداية
وتشبيه العطر بخلق شخص كريم فيما المشبه به عقلي ولا يخفى ما
في الكلام من اللف والنشر وفيما وقع في بعض الامثلة من التسامح
كالعرا عن الفايدة مثلا ووجه التشبيه طرفاه اما
مفردان او مركبان او احدهما مفرد والاخر مركب ومعنى التركيب

سكل من صح

بلغ

لان الحاصل مسموع هو الصوت
وكذا المشموم هو الرائحة
لا الطيب وكذا المذوق هو الطعم لا
اللذة

وقد تكسر الجيم فيقال جرعة
مثل كرة كما قالوا الكراهة كرة

فيما حسي والمشبه

لما فيه من ضامنة التركيب
مثلا الحس ما يسمع كامور متعددة
والعقلي كالعرا لكونه في الفايدة
لا لكنه يقال واحدة كما صح
طرفاه العقلي لا يقال
الا مفرد

موحد ام
مركب او متعدد

هاهنا ان تقصد الى عدة اشيا مختلفة فينتزع منها هيئة وتجعلها
مشبها او مشبها به ولهذا صرح صاحب المفتاح في تشبيه
المركب بالمركب بان كلا من المشبه والمشبه به هيئة منتزعة
وكذا المراد بتركيب وجه التشبيه ان تعمد الى عدة اوصاف
لشي فتنتزع منها هيئة وليس المراد بالمركب هاهنا ما يكون حقيقته
مركبة من اجزا مختلفة بدليل انهم يجعلون المركب المشبه والمشبه به
في قولنا زيد كالاسد مفردين لا مركبين ووجه الشبه في قولنا زيد كعمرو
في الانسانية واحدا لا متعددا لانه بمنزلة الواحد فالمركب الحسي فيما اي في التشبيه
الذي طرفاه مفردان كما في قوله وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى كعنقود
ملاحية حين نورا بضم الميم وتشديد اللام عنب ابيض في حبه طول
وتخفيف اللام اكثر حين نورا اي تفتح نوره من الهيئة بيان لما في
كما في قوله الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار
المقادير في المرأى وان كانت كبارا في الواقع حال كونها على الكيفية
المخصوصة اي لا مجتمعة اجتماع التضام والتلاصق ولا
شديدة الافتراق منضمة الى المقدار المخصوص من الطول
والقصر والعرض فقد نظر الى عدة اشيا وقصد الى هيئة حاصلة
منها والطرفان مفردان لان المشبه هو الثريا والمشبه به
هو العنقود مقيدا بكونه عنقود الملاحية في حال اخراج النور
والتقييد لا ينافي الافراد كما سيجي انشا الله تعالى وفيما اي والمركب
الحسي في التشبيه الذي طرفاه مركبان كما في قول بشار كان
مثار النقع من اثار الغبار فوق رؤوسنا واسيافنا ليل
تهاوى كواكبه اي تتساقط بعضها اثر بعض والاصل تتهاوى

اذا كان التركيب منافيا للافراد فكيف يكون الفرق بين التركيب والتقييد

حذفت احد التابين مع الهيئة الحاصلة من هوي بفتح الهاء اي

سقوطا اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب

شيء مظلم فهذا التشبيه مركب كما ترى وكذا الطرفان لانه لم يقصد

تشبيه النقع بالليل ولا السيوف بالكواكب بل عمد الى تشبيه هيئة

السيوف وقد سلت من اغمادها وهي تعلو وترسب وتجيء وتذهب وتضطرب

اضطرابا شديدا وتتحرك بسرعة الى جهات مختلفة وعلى احوال تنقسم

بين الاعوجاج والاستقامة والارتفاع والانخفاض مع التلاقي والتداخل

والتصادم والتلاصق وكذا في جانب المشبه به فان الكواكب في تهاويها

تتواقع وتتداخل وتستطيل لاشكالها والمركب الحسي فيما طرفاه

مختلفان احدهما مفرد والاخر مركب كما مر في تشبيه الشقيق باعلام

ياقوت نشرن على رماح من زبرجد من الهيئة الحاصلة من نشر اجرام حمر

مبسوطة على رؤوس اجرام خضر مستطيلة فالمشبه مفرد وهو

الشقيق والمشبه به مركب وهو ظاهر وعكسه تشبيه نهار مشمس

قد شابه زهر الربا بليل مقمر على ما سيجيء ومن بديع المركب الحسي ما

اي وجه المشبه الذي يجيء في الهيئات التي تقع عليها الحركة

اي يكون وجه الشبه الهيئة التي تقع عليها الحركة من الاستدارة

والاستقامة وغيرها ويعتبر فيها التركيب ويكون ما يجيء في تلك الهيئات

على وجهين احدهما ان تقترن بالحركة غيرها من اوصاف الجسم كالشكل

واللون هذا هو عبارة اسرار البلاغة اعلم ان مما يزداد

به التشبيه دقة وسحرا ان يجيء في الهيئات التي تقع عليها الحركات

والهيئة المقصودة في التشبيه على وجهين احدهما ان تقترن بغيرها

وكسر الواو وتشديد الياء عمد شلبي

جمع غمد وهو الغمد بالكسر لعين علاف السيف شيخ الاسلام

فاما اذا لم يزل عن اماكنها فهي على نمط الاستدارة

والاوضح ان

من الاوصاف والثاني ان تجرد هيئة الحركة حتى لا يراد غيرها فالاول
كما في قوله والشمس كالمرآة في كف الاشل ك من الهيئة بيان لما في
كما في قوله الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة
المتصلة مع تموج الاشراق حتى يرى الشعاع كانه يهم بان
ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له يقال بدا له
اذا ندم والمعنى ظهر له رأي غير الاول فيرجع من الانبساط الذي
بدا له الى الانقباض كانه يرجع من الجوانب الى الوسط فان الشمس
اذا احد الانسان النظر اليها ليتبين جرمها وجدها مؤدية
لهذه الهيئة وكذا المرآة في كف الاشل الوجه الثاني ان تجرد الحركة
عن غيرها من الاوصاف فهناك ايضا يعني كما لا بد في الاول من ان يقترن
بالحركة غيرها من الاوصاف فكذا في الثاني لا بد من اختلاط جهات
كثيرة للجسم الجهات مختلفة له كان يتحرك بعضه الى اليمين وبعضه
الى الشمال وبعضه الى العلو وبعضه الى السفل ليتحقق التركيب
والا لكان وجه التشبيه مفردا وهو الحركة لا مركبا فحركة الرحا والسهم
والدولاب لا تركيب فيها لاتحادها بخلاف حركة المصحف في قوله ك
وكان البرق مصحف قار بحذف الهمزة اي قارئ فانطباقا مرة وانفتاحا
اي ينطبق انطباقا مرة وينفتح انفتاحا اخرى فان فيها تركيبا لان
المصحف يتحرك في حالتي الانطباق والانفتاح الى جهتين في كل
حالة الى جهة وقد يقع التركيب في هيئة السكون كما في قوله ك
في صفة كلب يقعي اي يجلس على اليتيه جلوس البدوي المصطلي ك
من اصطلا بالنار من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو منه اي

يريد بالاشل المفلوج بل المرتعش اذ من كفه تؤدي المرآة الهيئة المقصودة عبد الحكيم
قال السيد الاسلام المشهور في اللغة انه المفلوج وهذا ليس بمراد بل المراد المرتعش على ما في شرح المفتاح

فاض الماء فيضا وفيوضة اذا كثر حتى سال من جوانبه

تحليل الكلام على التشبيه اي بهيئة المرآة في ما ذكر من الهيئة لان الشمس اذا احد الانسان النظر عبد الحكيم

قال السيد انه جواب السائل عن وجه الشبه بين البرق والمصحف

فيه ان كل واحد من الثلثة المذكورة تركيبه

من

من الكلب في ابتغائه فانه قد يكون لكل عضو منه في ابتغائه موقع خاص
وللمجموع صورة خاصة مؤلفة من تلك المواقع وكذلك صورة جلوس
البدوي عند الاصطلاء بالنار موقعا على الارض والمركب العقلي من وجه
التشبيه كما في المطمع مع الخيبة الرشيد الذي على الاعداء يقيد كما في
قوله في اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده
شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه فكحر بان الاسماع لا يبلغ
نافع مع تحمل التعب في استصحابه وكقوله مثل الذين حملوا التوراة
ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا جمع سفر بكسر السين
وهو الكتاب فانه امر عقلي منتزع من عدة امور لانه روعي من الحمار
فعل مخصوص وهو الحمل وان يكون المحمول شيئا مخصوصا هو
الاسفار التي هي اوعية العلوم وان الحمار جاهل بما فيها وكذا في جانب
المشبه واعلم انه قد ينتزع وجه الشبه من متعدد فيقع
الخطأ لوجوب انتزاعه من اكثر من ذلك المتعدد كما اذا انتزع وجه
الشبه من الشطر الاول من قوله كما ابرقت قوما عطاشا في
الاساس ابرقت فلانة اذا تحسنت لك وتعرضت لك
والكلام ههنا على حذف الجار وايصال الفعل اي ابرقت لقوم
عطاشا جمع عطشان غمامة فلما رأوها اقشعت وتجلت
اي تفرقت وانكشفت فانتزاع وجه الشبه من مجرد قوله كما ابرقت
قوما عطاشا غمامة خطأ لوجوب انتزاعه من الجميع اعني جميع البيت
فان المراد التشبيه اي تشبيه الحالة المذكورة في الابيات
السابقة بحالة ظهور غمامة للقوم العطاش ثم تفرقها وانكشافها

والكلام على حذف ... للفرق بين المركب والمتعدد
هو كما ذكره الزمخشري للفرق بين الحقيقة والمجاز

في التشبيه مواعيد المحبوب ثم الخلف فيها والجامع هو اتصال ابتداء مطمع بانتهاء مؤيس والاتصال من جميعها ذكر مفهوم

وبقاهم متحيرين **باتصال** اى باعتبار اتصال فالبا هاهنا مثلها فى قولهم التشبيه بالوجه الحسن العقلى اذ الامر المشترك فيه هو اتصال **اسد تطمع بانتهاء نجاة** وهذا بخلاف التشبيهات المجتمعة كما فى قولنا زيد كالاسد والسيف والبحر فان القصد فيها الى التشبيه بكل واحد من الامور على حدة حتى لو حذف ذكر البعض لم يتغير حال الباقى فى افادة معناه بخلاف المركب فان المقصود منه يختل باسقاط بعض الامور **والمتعدد الحسى كاللون والطعم والرائحة فى تشبيه فاكهة باخرى والمتعدد العقلى كحدة النظر وكمال الحذر واخفاء السفاد** اى نزو الذكر على الانثى **فى تشبيه طائر بالغراب والمتعدد المختلف** الذى بعضه حسى وبعضه عقلى **كحسن الطلعة** الذى هو حسى **ونباهة الشان** اى شرفه واشتهاره الذى هو عقلى **فى تشبيه انسان بالشمس** ففى المتعدد يقصد اشتراك الطرفين فى كل من الامور المذكورة ولا يعمد الى انتزاع هيئة منها تشترك هى فيها **واعلم انه قد ينتزع الشبه** اى التماثل يقال بينهما شبه بالتحريك اى تشابه والمراد هاهنا ما به التشابه اعنى وجه التشبيه **من نفس التضاد لاشتراك الضدين فيه** اى فى التضاد لكون كل واحد منهما مضادا للاخر **ثم ينزل التضاد منزلة التناسب بواسطة تمليح** اى اتيان بما فيه ملاحة وظرافة يقال ملح الشاعر اذا اتى بشى مليح قال الامام المرزوقى فى قول الحماسى

أتانى من أبى أنس وعيد ... فسل بغيظة الضحاك جسمى

ان قائل هذه الابيات قصد بها الهزء والتمليح [illegible] الضحاك اسم ابى انس ومعنى فسل

ليس الباء فى قوله بالوجه مثله للسببية بل هى للملابسة [illegible]

نقل عن على عليه [illegible] ان الغراب لا يسفاد له وانما يحصل له هذا الحظ بالملاحظة [illegible]

وهو [illegible] اخفى سفادا من الغراب [illegible]

[illegible] موجود [illegible] بان [illegible] الابيات بما فيه ملاحة مليح و[illegible] الملح [illegible] بما فيه الاشارة الى قصة او شعر او [illegible] مثل [illegible] المشهور

اشارة الى جعل احد المتضادين عين الاخر حتى يحصل هناك معنى واحد مشترك بين موصوفين [illegible] على وباس وجه الشبه فى صورة التناسب [illegible]

عبارة الايضاح ورد احد الضدين [illegible] الاخر فيجعل [illegible] لانه فى الاخر [illegible] التمليح او [illegible] انتهى

ذات الجشم من بني الشيبان وهو داء معروف وقوله غيظة لانه اراد بها

المرة الواحدة اي هيئا المريض واما الاشارة الى قصة او مثل او شعر

فاما هو التلميح بتقديم اللام على الميم وسيجي ذكره في الخاتمة انشاء الله

والتشبيه بينهما ايضا وقعت من جهة العلامة الشيرازي رحمه الله

وهو سهو او تهكم اي سخرية واستهزاء فيقال للجبان ما اشبهه

بالاسد وللبخيل هو حاتم كل من المثالين صالح للتمليح والتهكم

وانما يفرق بينهما بحسب المقام فان كان القصد الى ملاحة وظرافة

دون استهزاء وسخرية باحد فتمليح والا فتهكم وقد سبق الى بعض

الاوهام نظرا الى ظاهر اللفظ ان وجه التشبيه في قولنا للجبان

هو اسد وللبخيل هو حاتم هو التضاد المشترك بين الطرفين

باعتبار الوصفين المتضادين وفيه نظر لانا اذا قلنا الجبان كالاسد

في التضاد اي في كون كل منهما مضادا للاخر لا يكون هذا من التمليح والتهكم

في شي كما اذا قلنا السواد كالبياض في اللونية او التقابل ومعلوم انا اذا

اردنا التصريح بوجه الشبه في قولنا للجبان هو اسد تمليحا

فليس المراد لنا الا انه نقول في الشجاعة لكن الحاصل انا ها هنا ضد

الشجاعة فنزلنا تضادهما منزلة التناسب وجعلنا الجبن بمنزلة

الشجاعة على سبيل التمليح والهزء وادواته اي ادوات التشبيه

الكاف وكان وقد تستعمل عند الظن بثبوت الخبر من غير قصد الى

التشبيه سواء كان الخبر جامدا او مشتقا نحو كأن زيدا اخوك وكأنه

قدم ومثل وما في معناه مما يشتق من المماثلة والمشابهة وما يؤدي هذا

المعنى والاصل في نحو الكاف اي الكاف ونحوها كلفظ نحو ومثل وشبه بخلاف

كان وتماثل وتشابه ان يليه المشبه به لفظا نحو زيد كالاسد او تقديرا

قوله بمفرد آخر مثلا ان يقدر كمثل ماء او يقدر كنبات ماء على ان الثاني الاصح لان المثل بمعنى الصفة وصفة الحيوة الدنيا لا تشبه بذات النبات عصام

الشكل من الاصل [illegible]

نحو قوله تعالى او كصيب من السماء اي او كمثل ذوي صيب وقد يليه اي
نحو الكاف غيره اي غير المشبه به نحو واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء
الاية اذ ليس المراد تشبيه حال الدنيا بالماء ولا بمفرد آخر يتمحل تقديره بل المراد
تشبيه حالها في بهجتها وما يتعقبها من الهلاك والفناء بحال النبات الحاصل
من الماء يكون اخضر ناضرا ثم ييبس فتطيره الرياح كان لم يكن ولا حاجة الى
تقدير كمثل ماء لان المعتبر هو الكيفية الحاصلة من مضمون الكلام
المذكور بعد الكاف واعتبارها مستغن عن هذا التقدير ومن زعم ان
التقدير كمثل ماء وان هذا مما يلي الكاف غير المشبه به بناء على انه محذوف
فقد سها سهوا بينا لان المشبه به الذي يلي الكاف قد يكون ملفوظا
وقد يكون محذوفا على ما صرح به في الايضاح وقد يذكر فعل ينبئ عنه
اي عن التشبيه كما في علمت زيدا اسدا ان قرب التشبيه وادعي كمال المشابهة
لما في علمت من معنى التحقيق وحسبت زيدا اسدا ان بعد التشبيه لما في الحسبان
من الاشعار بعدم التحقق والتيقن وفي كون مثل هذه الافعال منبئا
عن التشبيه نوع خفاء والاظهر ان الفعل ينبئ عن حال التشبيه في القرب
والبعد والغرض منه اي من التشبيه في الاغلب يعود الى المشبه وهو اي الغرض
العائد الى المشبه بيان امكانه اي المشبه وذلك اذا كان امرا غريبا
يمكن ان يخالف فيه ويدعى امتناعه كما في قوله فان تفق الانام وانت منهم
فان المسك بعض دم الغزال فانه لما ادعى ان الممدوح فاق الناس حتى
صار اصلا برأسه وجنسا بنفسه وكان هذا في الظاهر كالممتنع
احتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه هذه الحال بحال المسك الذي
هو من الدماء ثم انه لا يعد من الدماء لما فيه من الاوصاف الشريفة التي لا
توجد في الدم وهذا التشبيه ضمني ومكني عنه لا صريح او حاله عطف على امكانه

اي بيان حال المشبه بانه على اي وصف من الاوصاف كما في تشبيه ثوب بآخر
في السواد اذا علم السامع لون المشبه به دون المشبه او مقدارها اى
بيان مقدار حال المشبه في القوة والضعف والزيادة والنقصان كما في
تشبيهه اى تشبيه الثوب الاسود بالغراب في شدته اى شدة السواد او
تقريرها مرفوع عطف على بيان امكانه اي تقرير حال المشبه في نفس
السامع وتقوية شانه كما في تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء
فانك تجد فيه من تقرير عدم الفائدة وتقوية شانه ما لا تجده في غيره لان
الفكر بالحسيات اتم منه بالعقليات لتقدم الحسيات وفرط الف النفس
بها وهذه الاغراض الاربعة تقتضي ان يكون وجه الشبه في المشبه به اتم
وهو به اشهر اى وان يكون المشبه به بوجه الشبه اشهر واعرف
وظاهر هذه العبارة ان كلا من الاربعة يقتضي الاتمية والاشهرية لكن
التحقيق ان بيان الامكان وبيان الحال لا يقتضيان الا الاشهرية
ليصح القياس ويتم الاحتجاج في الاول ويعلم الحال في الثاني وكذا بيان
المقدار لا يقتضي الاتمية بل يقتضي ان يكون المشبه به على حد مقدار
المشبه لا ازيد ولا انقص ليتعين مقدار المشبه على ما هو عليه
واما تقرير الحال فيقتضي الامرين جميعا لان النفس الى الاتم الاشهر
اميل فالتشبيه به لزيادة التقرير والتقوية اجدر او تزيينه مرفوع
عطفا على بيان امكانه اى تزيين المشبه في عين السامع كما في تشبيه
وجه اسود بمقلة الظبي او تشويهه اى تقبيحه كما في تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة
قد نقرتها الديكة جمع ديك او استطرافه اى عد المشبه طريفا حديثا
بديعا كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب اى انما استطرف
المشبه في هذا التشبيه لابرازه المشبه في صورة الممتنع عادة وان كان

ضمن تحصيل معنى الغلبة والاستيلاء ولهذا اعدى بعلى

الضمير في شانه يرجع الى المشبه والشان بمعنى الحال فقوله تقويه شانه بمعنى تقويه حاله سلبي

المجدور هو الذي اصابه الجدري والسلحة العذره والديكة بكسر الدال وفتح الياء جمع ديك مصباح

المستطرف بالفتح [illegible]

ممكنا عقلا ولا يخفى ان الممتنع عادة مستطرف وغريب والاستطراف وجه اخر
غير الابراز في صورة الممتنع عادة وهو ان يكون المشبه به نادر الحضور
في الذهن اما مطلقا كما مر في تشبيه فحم فيه جمر موقد واما عند
حضور المشبه كما في قوله ولازوردية يعني البنفسج تزهو قال الجوهري في
الصحاح زهي الرجل فهو مزهو اذا تكبر وفيه لغة اخرى حكاها ابن
دريد زها يزهو زهوا بين الرياض على حمر اليواقيت يعني الازاهير
والشقايق الحمر كانها فوق قامات ضعفن بها اوايل النار في اطراف
كبريت فان صورة اتصال النار باطراف الكبريت لا يندر
حضورها ندرة بحر من المسك موجه الذهب لكن يندر حضورها
عند حضور صورة البنفسج فيستطرف لمشاهدة عناق بين صورتين
متباعدتين وقد يعود الغرض من التشبيه الى المشبه به وهو ضربان
احدهما ايهام انه اتم من المشبه في وجه الشبه وذلك في التشبيه المقلوب
اي الذي يجعل فيه الناقص مشبها به قصدا الى ادعاء انه اكمل كقوله
وبدا الصباح كان غرته وهي بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم
استعير لبياض الصبح وجه الخليفة حين يمتدح فانه قصد ايهام
ان وجه الخليفة اتم من الصباح في الوضوح والضياء وفي قوله
حين يمتدح دلالة على اتصاف الممدوح بمعرفة حق المادح وتعظيم
شانه عند الحاضرين بالاصغاء اليه والارتياح له وعلى كماله في
الكرم حيث يتصف بالبشر والطلاقة عند استماع المديح
والضرب الثاني من الغرض العايد الى المشبه به بيان الاهتمام به اي
بالمشبه به كتشبيه الجايع وجها كالبدر في الاشراق والاستدارة
بالرغيف ويسمى هذا اي التشبيه المشتمل على هذا النوع من الغرض

اي لندوره مطلقا اي مع حضور المشبه في الذهن او مع عدمه

اي ضعفت تلك القامات بتلك الازاهير ووجه لا تستطيع حملها لضعفها

العناق بكسر العين المهملة مصدر بمعنى المعانقة

اي كان نسبة الجايع وجها موصوفا بانه كالبدر

اظهار المطلوب

ما الزائد في وجه الشبه

الطرفان المطلوب هنا الذي ذكر من جعل احد الشيئين مشبها والاخر
مشبها به انما يكون اذا اريد الحاق الناقص في وجه الشبه حقيقة كما
في الغرض العايد الى المشبه به او ادعاء في وجه الشبه بالزائد
فان اريد الجمع بين شيئين في امر من الامور من غير قصد الى كون احدهما ناقصا
والاخر زائدا سوا وجد الزيادة والنقصان او لم توجد فالاحسن ترك
التشبيه الى الحكم بالتشابه ليكون كل من الشيئين مشبها ومشبها به
احترازا من ترجيح احد المتساويين في وجه الشبه كقوله تشابه دمعي
اذ جرى ومدامتي فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب فوالله ما ادري
ابالخمر اسبلت جفوني يقال اسبل الدمع والمطر اذا هطل واسبلت السماء
فالباء في قوله بالخمر للتعدية وليست بزائدة على ما توهم بعضهم ام من
عبرتي كنت اشرب لما اعتقد التساوي بين الدمع والخمر ترك التشبيه الى
التشابه ويجوز عند ارادة الجمع بين الشيئين في امر التشبيه ايضا لانهما
وان تساويا في وجه الشبه بحسب قصد المتكلم الا انه يجوز له ان
يجعل احدهما مشبها والاخر مشبها به لغرض من الاغراض وسبب
من الاسباب مثل زيادة الاهتمام وكون الكلام فيه كتشبيه غرة الفرس
بالصبح وعكسه اي تشبيه الصبح بغرة الفرس متى اريد ظهور
منير في مظلم اكثر منه اي من ذلك المنير من غير قصد الى المبالغة
في وصف غرة الفرس بالضياء والانبساط وفرط التلالؤ ونحو ذلك اذ لو
قصد ذلك لوجب جعل الغرة مشبها والصبح مشبها به ⊙ وهو اي التشبيه
باعتبار الطرفين اي المشبه والمشبه به اربعة اقسام اما تشبيه
مفرد بمفرد وهما اي المفردان غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد او مقيدان
كقولهم لمن لا يحصل من سعيه على طائل هو كالراقم على الماء
فالمشبه هو الساعي المقيد بان لا يحصل من سعيه على شيء والمشبه به

هو الراقم المقيد بان يكون رقمه على الماء لان وجه الشبه هو التسوية
بين الفعل وعدمه وهو موقوف على اعتبار هذين القيدين او مختلفان
اي احدهما مقيد والاخر غير مقيد كقوله والشمس كالمرآة في كف الاشل
فالمشبه به اعني المرآة مقيد بكونه في كف الاشل بخلاف المشبه اعني
الشمس وعكسه اي تشبيه المرآة في كف الاشل بالشمس فالمشبه مقيد
دون المشبه به واما تشبيه مركب بمركب بان يكون كل من الطرفين
كيفية حاصلة من مجموع اشياء قد تضامت وتلاصقت حتى عادت
شيئا واحدا فكما في بيت بشار كان مثار النقع على ما سبق تحقيقه
واما تشبيه مفرد بمركب فكما مر في تشبيه الشقيق وهو مفرد باعلام
ياقوت نشرن على رماح من زبرجد فهو مركب من عدة امور والفرق
بين المركب والمفرد المقيد احوج شيء الى التامل وكثيرا ما يقع الالتباس واما
تشبيه مركب بمفرد فكما في قوله يا صاحبي تقصيا نظريكما
في الاشياء تقصيته اي بلغت اقصاه اي اجتهدا في مد النظر وابلغا
اقصى نظريكما تريا وجوه الارض كيف تصور اي تتصور فحذف التا
يقال صوره الله صورة حسنة فتصور تريا نهارا مشمسا
ذا شمس لم يستره غيم قد شابه اي خالطه زهر الربا خص بالربا لانها
انضر واشد خضرة ولانها المقصود بالنظر فكانما هو اي ذلك النهار
المشمس الموصوف مقمر اي ليل فيه قمر لان الازهار باخضرارها قد
نقصت من ضوء الشمس حتى صار يضرب الى السواد فالمشبه مركب
والمشبه به مفرد وهو المقمر وايضا تقسيم اخر للتشبيه باعتبار
الطرفين وهو انه ان تعدد طرفاه فاما ملفوف وهو ان يوتى
اولا بالمشبهات على طريق العطف او غيره ثم بالمشبه بها كذلك
كقوله في صفة العقاب بكثرة اصطياد الطيور كان قلوب الطير رطبا

تمامه وفوق رؤوسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

ذو قمر

والجمع كالتنبيه

بعضها ويابسها بعضها بالآخر وكرها العناب والحشف البالي هو ارداء
التمر شبه الرطب الطري من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها
بالحشف البالي اذ ليس لاجتماعهما هيئة مخصوصة يعتد بها ويقصد
تشبيهها الا انه ذكر اولا المشبهين ثم المشبه بهما على الترتيب او مفروق
وهو ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر كقوله النشر اي ريح الطيب
الرائحة مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف وروي اطراف
البنان عنم هو شجر احمر لين وان تعدد طرفه الاول يعني المشبه دون
الثاني فتشبيه التسوية كقوله صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي وان
تعدد طرفه الثاني يعني المشبه به دون الاول فتشبيه الجمع كقوله بات
نديما لي حتى الصباح اهيف مجدول مكان الوشاح كانما يبسم اي ذلك
الاغيد اي الناعم البدن عن لؤلؤ منضد اي منظم او برد هو حب الغمام
او اقاح جمع اقحوان وهو ورد له نور شبه ثغره بثلاثة اشياء وباعتبار وجهه
عطف على قوله باعتبار الطرفين اي التشبيه الذي وجهه
اما تمثيل وهو ما وجهه وصف منتزع من متعدد امرين او امور كما مر في تشبيه مثار
النقع مع الاسياف وتشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل وغير ذلك وقيده اي
المنتزع من متعدد السكاكي بكونه غير حقيقي حيث قال التشبيه متى كان وجهه
وصفا غير حقيقي وكان منتزعا من عدة امور خص باسم التمثيل كما في تشبيه مثل
اليهود بمثل الحمار فان وجه الشبه هو حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع الكد
والتعب في استصحابه فهو وصف مركب من متعدد عائد الى التوهم
واما غير تمثيل وهو بخلافه اي بخلاف التمثيل يعني ما لا يكون وجهه منتزعا
من متعدد وعند السكاكي ما لا يكون منتزعا من متعدد او لا يكون
وهميا واعتباريا بل يكون حقيقيا فتشبيه الثريا بالعنقود المنور
تمثيل عند الجمهور دون السكاكي وايضا تقسيم آخر للتشبيه باعتبار

ثم سمي به لان المتكلم سوى بين شيئين او اكثر في التشبيه

وجهه وهو انه اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه فمنه اي من المجمل
ما هو ظاهر وجهه اي فهم الوجه العقلي المذكور ما هو ظاهر يفهمه كل
احد ممن له مدخل في ذلك نحو زيد كالاسد ومنه خفي لا يدركه الا الخاصة كقول
بعضهم ذكر الشيخ عبد القاهر انه قول من وصف بني المهلب للحجاج
لما سأله عنهم وذكر جار الله انه قول الانمارية فاطمة بنت الخرشب وذلك انها سئلت
عن بنيها ايهم افضل فقالت عمارة لا بل فلان لا بل فلان ثم قالت
ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها
اي هم متناسبون في الشرف يمتنع تعيين بعضهم فاضلا وبعضهم
افضل منه كما انها اي الحلقة المفرغة متناسبة الاجزاء في الصورة يمتنع
تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا لكونها مفرغة مصمتة الجوانب كالدائرة ومنه اي من المجمل وقوله ومنه دون ان يقول
وايضا اما كذا واما كذا اشعار بان هذا من تقسيمات المجمل لا من تقسيمات
مطلق التشبيه اي ومن المجمل ما لم يذكر فيه وصف احد الطرفين
يعني الوصف الذي يكون فيه ايماء الى وجه التشبيه نحو زيد اسد ومنه ما
ذكر فيه وصف المشبه به وحده اي الوصف المشعر بوجه الشبه كقولها هم
كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها ومنه ما ذكر فيه وصفهما اي المشبه
والمشبه به كليهما كقوله صدفت عنه اي اعرضت ولم تصدف مواهبه عني وعاوده
ظني فلم يخب كالغيث ان جئته وافاك ريقه اي اتاك اوله يقال فعله في ريق شبابه
وريقه اي اوله واصابه ريق المطر وريق كل شيء افضله وان ترحلت عنه لج
في الطلب وصف المشبه اعني الممدوح بان عطاياه فائضة عليه اعرض
او لم يعرض وكذا وصف المشبه به اعني الغيث بانه يصيبك ان جئته
او ترحلت عنه والوصفان مشعران بوجه الشبه اعني الافاضة في
حالتي الطلب وعدمه وحالتي الاقبال عليه والاعراض عنه واما مفصل

ووجه التشبيه منهما هو التناسب الذي يمتنع معه التمييز والتفاوت الا انه في المشبه في الشرف والفضل وفي المشبه به في الصورة

عطف على قوله اما مجمل وهو ما ذكر وجهه كقوله وثغره في صفاء وأدمعي
كاللآلي وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه مكانه اي ما يذكر
مكان وجه الشبه ما يستلزمه اي يكون وجه الشبه تابعا له لازما
في الجملة كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل في الحلاوة فان الجامع فيه
لازمها اى وجه الشبه في هذا التشبيه لازم الحلاوة وهو ميل الطبع
لانه المشترك بين العسل والكلام لا الحلاوة التي هي من خواص المطعوم
وايضا تقسيم ثالث للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه اما قريب مبتذل
وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور وجهه
في بادي الرأي اي في ظاهره اذا جعلته من بدا الامر يبدو اذا ظهر وان
جعلته مهموزا من بدأ فمعناه في اول الرأي فظهور وجهه في بادي الرأي يكون اما
لكونه امرا جمليا لا تفصيل فيه فان الجملة اسبق الى النفس من التفصيل
الا ترى ان ادراك الانسان من حيث انه شيء او جسم او حيوان اسهل
واقدم من ادراكه من حيث انه جسم حساس متحرك بالارادة ناطق
او لكون وجه الشبه قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به في الذهن
عند حضور المشبه لقرب المناسبة بين المشبه
والمشبه به اذ لا يخفى ان الشيء مع ما يناسبه اسهل حضورا منه مع ما
لا يناسبه كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز في المقدار والشكل
فانه قد اعتبر في وجه الشبه تفصيل ما اعني المقدار والشكل الا ان حضور
الكوز غالب عند حضور الجرة او مطلقا عطف على قوله عند حضور
المشبه ثم غلبة حضور المشبه به في الذهن مطلقا يكون لتكرره
اى المشبه به على الحس فان المتكرر على الحس كصورة القمر غير منخسف
اسهل حضورا مما لا يتكرر على الحس كصورة القمر منخسفا كالشمس
اى كتشبيه الشمس بالمرآة المجلوة في الاستدارة والاستنارة

فان في وجه الشبه تفصيلا لكن المشبه به اعني المرآة غالب
الحضور في الذهن مطلقا لغلبته كل من القرب والتكرار على
التفصيل اي وانما كان قرب التفصيل في وجه الشبه مع غلبة حضور
المشبه به بسبب قرب المناسبة والتكرار على الحس سببا لظهوره
المؤدي الى الابتذال مع ان التفصيل من اسباب الغرابة لان قرب
المناسبة في الصورة الاولى والتكرار على الحس في الثانية يعارض
كل منهما التفصيل بواسطة اقتضائهما سرعة الانتقال من
المشبه الى المشبه به فيصير وجه الشبه كانه امر جلي لا تفصيل بلغ
فيه فيصير سببا للابتذال او اما بعيد غريب عطف على قريب مبتذل وهو بخلافه
اي ما لا ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به الا بعد فكر وتدقيق نظر لعدم
الظهور اي خفاء وجهه في بادي الراي وذلك اعني عدم الظهور اما لكثرة
التفصيل كقوله والشمس كالمرآة في كف الاشل فان وجه الشبه فيه من التفصيل
ما قد سبق ولذا لا يقع في نفس الرائي للمرآة الدائمة الاضطراب الا بعد
ان يستأنف تأملا ويكون في نظره متمهلا او ندور اي قلة حضور المشبه
به اما عند حضور المشبه لبعد المناسبة كما مر في تشبيه البنفسج
بنار الكبريت واما مطلقا وندور حضور المشبه به مطلقا يكون
لكونه وهميا كانياب الاغوال او مركبا خياليا كاعلام ياقوت منشورة على
رماح من زبرجد او مركبا عقليا كمثل الحمار يحمل اسفارا كما مر اشارة
الى الامثلة التي ذكرناها انفا او لقلة تكرره اي المشبه به على الحس
كقوله والشمس كالمرآة في كف الاشل فان الرجل ربما ينقضي عمره ولا يرى مرآة
في يد الاشل فالغرابة فيه اي في تشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل
من وجهين احدهما كثرة التفصيل في وجه الشبه كما مر والثاني قلة التكرر
على الحس فان قلت كيف يكون ندرة حضور المشبه به سببا لعدم

قوله كما مر ... اوائل النار في اطراف كبريت

ظهور وجه الشبه قلت لانه في الطرفين والجامع المشترك بينهما انما يطلب بعد حضور الطرفين فاذا ندر حضورهما ندر التفات الذهن الى ما يجمعهما ويصلح سببا للتشبيه بينهما والمراد بالتفصيل ان ينظر في اكثر من وصف واحد لشيء واحد او اكثر بمعنى ان يعتبر في الاوصاف وجودها او عدمها او وجود البعض وعدم البعض كل من ذلك في امر واحد او امرين او ثلثة او اكثر فلذا قال ويقع اي التفصيل على وجوه كثيرة اعرفها ان تأخذ بعضا من الاوصاف وتدع بعضا اي تعتبر وجود بعضها وعدم بعضها كما في قوله حملت ردينيا اي رمحا منسوبا الى ردينة كأن سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان فاعتبر في اللهب الشكل واللون واللمعان وترك الاتصال بالدخان ونفاه وان تعتبر الجميع كما مر من تشبيه الثريا بالعنقود من الملاحية المنور باعتبار اللون والشكل وغير ذلك وكلما كان التركيب خياليا كان او عقليا من امور اكثر كان التشبيه ابعد لكون تفاصيله اكثر والتشبيه البليغ ما كان من هذا الضرب اي من البعيد الغريب دون القريب المبتذل لغرابته اي لكون هذا الضرب غريبا غير مبتذل ولان نيل الشيء بعد طلبه الذ وموقعه من النفس الطف وانما يكون البعيد الغريب بليغا حسنا اذا كان سببه لطف المعاني ودقتها او ترتيب بعض المعاني على البعض وبناء ثان على اول ورد تال الى سابق فيحتاج الى نظر وتأمل وقد يتصرف في التشبيه القريب المبتذل بما يجعله غريبا ويخرجه عن الابتذال كقوله لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه حياء فتشبيه الوجه بالشمس مبتذل الا ان حديث الحياء وما فيه من الدقة والخفاء اخرجه الى الغرابة وقوله لم تلق ان كان من لقيته بمعنى ابصرته فالتشبيه مكنى غير مصرح وان كان من لقيته بمعنى قابلته وعارضته فهو فعل ينبئ عن التشبيه اي لم تقابله في

بلغ

ردينة اسم امراة كانت تعمل الرماح فنسبت اليها

الحسنه البهاء الا لوجه ليس فيه حيا وقوله ٥ عزماته مثل النجوم
ثواقبا اي لوامعا لو لم يكن للثاقبات افول فتشبيه العزوم بالنجم
مبتذل الا ان اشتراط عدم الافول خرجه الى الغرابه ويسمى مثل
هذا التشبيه التشبيه المشروط لتقييد المشبه او المشبه به او كليهما
بشرط وجودي او عدمي يدل عليه صريح اللفظ او سياق الكلام ٥
وباعتبار اي والتشبيه باعتبار اداته اما مؤكد وهو ما حذفت اداته
نحو وهي تمر مر السحاب اي مثل مر السحاب ومنه اي من المؤكد ما اضيف
المشبه به الى المشبه بعد حذف الاداه نحو والريح تعبث بالغصون
اي تميلها الى الاطراف والجوانب وقد جرى ذهب الاصيل هو الوقت بعد
العصر الى المغرب يعد من الاوقات الطيبه كالسحر ويوصف
بالصفرة كقوله ٥ ورب نهار للفراق اصيله ووجهي
كلا لونيهما متناسب ٥ فذهب الاصيل صفرة الشمس فيه
على لجين الماء اي ماء كاللجين اي الفضة في الصفاء والبياض فهذا
تشبيه مؤكد ومن الناس من لم يميز لجين الكلام ولجينه ولم يعرف
هجانه من هجينه حتى ذهب بعضهم الى ان اللجين انما هو بفتح اللام وكسر
الجيم يعني الورق الذي يسقط من الشجر وقد شبه به وجه الما
وبعضهم الى ان الاصيل هو الشجر الذي له اصل وعرق وذهبه ورقه
الذي اصفر ببرد الخريف وسقط منه على وجه الما وفساد هذين
الوجهين غني عن البيان او مرسل عطف على اما مؤكد وهو بخلافه
اي ما ذكر اداته فصار مرسلا من التاكيد المستفاد من حذف الاداه
المشعر بحسب الظاهر بان المشبه عين المشبه به كما مر
من الامثلة المذكورة التي فيها اداة التشبيه والتشبيه باعتبار
الغرض اما مقبول وهو الوافي بافادته اي افادة الغرض كان يكون

الحال وصح

المشبه به اعرف شيء بوجه التشبيه في بيان كان يكون المشبه به اتم
شيء فيه اي في وجه التشبيه في الحاق الناقص بالكامل او كان يكون المشبه به
مسلم الحكم فيه اي في وجه التشبيه معروفه عند المخاطب في بيان الامكان
او مردود عطف على مقبول وهو بخلافه اي ما يكون قاصرا عن افادته

خاتمة في تقسيم التشبيه
بحسب القوة والضعف في المبالغة باعتبار ذكر الاركان وتركها قد
سبق ان الاركان اربعة والمشبه به مذكور قطعا فالمشبه
اما مذكور او محذوف وعلى التقديرين فوجه الشبه اما مذكور
او محذوف وعلى التقادير فالاداة اما مذكورة او محذوفة تصير ثمانية
واعلى مراتب التشبيه في قوة المبالغة اذا كان اختلاف المراتب وتعددها
باعتبار ذكر اركانه اي اركان التشبيه كلها او بعضها اي بعض الاركان
فقوله باعتبار متعلق بالاختلاف الدال عليه سوق الكلام لان اعلى المراتب
انما يكون بالنظر الى عدة مراتب مختلفة وانما قيد بذلك لان اختلاف المراتب
قد يكون باختلاف المشبه به نحو زيد كالاسد وزيد كالذئب في الشجاعة
وقد يكون باختلاف الاداة نحو زيد كالاسد وكان زيدا الاسد وقد يكون
باعتبار ذكر الاركان كلها او بعضها فانه ان ذكر الجميع فهو ادنى المراتب
وان حذف الوجه والاداة فاعلاها والا فمتوسط وقد توهم بعضهم
ان قوله باعتبار متعلق بقوة المبالغة فاعترض بانه لا قوة مبالغة
عند ذكر جميع الاركان فالاعلى حذف وجهه واداته فقط اي بدون
حذف المشبه نحو زيد اسد ومع حذف المشبه نحو اسد في مقام الاخبار
عن زيد ثم الاعلى بعد هذه المرتبة حذف احدهما اي وجهه او اداته
كذلك اي فقط او مع حذف المشبه نحو زيد كالاسد ونحو كالاسد
عند الاخبار عن زيد ونحو زيد اسد في الشجاعة واسد في الشجاعة

مثال ان تشبيه الغراب الكامل في السواد بما هو دونه في السواد في الاربعة المردود محصورة في الاثنين الاخيرين في الاربعة التي قبلها تصير ثمانية

للمبالغة

نحوه

هذه ادنا المراتب

عند الاخبار عن زيد ولا قوة لغيرها وهي الاثنان الباقيان اعني ذكر الاداة
والوجه جميعا اما مع ذكر المشبه او بدونه نحو زيد كالاسد في الشجاعة
ونحو كالاسد في الشجاعة خبرا عن زيد وبيان ذلك
ان القوة اما لعموم وجه الشبه ظاهرا او لحمل المشبه به على المشبه
بانه هو هو فما اشتمل على الوجهين جميعا فهو في غاية القوة وما
خلا عنهما فلا قوة له وما اشتمل على احدهما فقط فهو متوسط الحقيقة
والمجاز هذا هو المقصد الثاني من مقاصد علم البيان اى هذا بحث
الحقيقة والمجاز والمقصود الاصلي بالنظر الى علم البيان هو المجاز
اذ به يتأتى اختلاف الطرق دون الحقيقة الا انها لما كانت كالاصل
للمجاز اذ الاستعمال في غير ما وضع له فرع الاستعمال فيما وضع له
جرت العادة بالبحث عن الحقيقة اولا وقد يقيدان باللغويين
ليتميزا عن الحقيقة والمجاز العقليين اللذين هما في الاسناد والاكثر
ترك هذا التقييد لئلا يتوهم انه مقابل للشرعي والعرفي الحقيقة في
الاصل فعيل بمعنى فاعل من حق الشئ ثبت او بمعنى مفعول من حققته
اثبته نقل الى الكلمة الثابتة او المثبتة في مكانها الاصلي والتاء فيها للنقل
من الوصفية الى الاسمية وهي في الاصطلاح الكلمة المستعملة فيما
اى في معنى وضع تلك الكلمة له في اصطلاح به التخاطب اي وضعت
له في اصطلاح به يقع التخاطب بالكلام المشتمل على تلك الكلمة فالظرف
اعني في اصطلاح متعلق بقوله وضعت وتعلقه بالمستعملة على ما توهمه
البعض مما لا معنى له واحترز بالمستعملة عن الكلمة قبل الاستعمال فانها
لا تسمى حقيقة ولا مجازا وبقوله فيما وضعت له عن الغلط نحو خذ هذا
الفرس مشيرا الى كتاب وعن المجاز المستعمل فيما لم يوضع له في اصطلاح به
التخاطب ولا في غيره كالاسد في الرجل الشجاع لانه الاستعارة ولو كانت

موضوعة بالتاويل الا ان المفهوم من اطلاق الوضع انما هو الوضع بالتحقيق واحترز بقوله في اصطلاح به التخاطب عن المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح اخر غير الاصطلاح الذي به يقع التخاطب كالصلوة اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع في الدعا فانها تكون مجازا لاستعمالها في غير ما وضع له في الشرع اعني الاركان المخصوصة وان كانت مستعملة فيما وضعت له في اللغة والوضع اى وضع اللفظ تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه اى ليدل بنفسه لا بقرينة تنضم اليه ومعنى الدلالة بنفسه ان يكون العلم بالتعيين كافيا في فهم المعنى عند اطلاق اللفظ وهذا شامل للحروف وايضا لانا نفهم معاني الحروف عند اطلاقها بعد علمنا باوضاعها الا ان معانيها ليست تامة في انفسها بل تحتاج الى الغير بخلاف الاسم والفعل نعم لا يكون هذا شاملا لوضع الحروف عند من يجعل معنى قولهم الحرف ما دل على معنى في غيره انه مشروط في دلالته على معناه الافرادي ذكر متعلقه فخرج المجاز عن ان يكون موضوعا بالنسبة الى معناه المجازي لان دلالته على ذلك المعنى انما تكون بقرينة لا بنفسه دون المشترك فانه لم يخرج لانه قد عين للدلالة على كل من المعنيين بنفسه وعدم فهم احد المعنيين بالتعيين لعارض الاشتراك لا ينافي ذلك فالقرء مثلا عين مرة للدلالة على الطهر بنفسه ومرة اخرى للدلالة على الحيض بنفسه فيكون موضوعا بالمعنيين وفي كثير من النسخ بدل قوله دون المشترك دون الكناية وهو سهو لانه ان اريد ان الكناية بالنسبة الى معناها الاصلي موضوعة فكذا المجاز ضرورة ان الاسد في قولنا رايت اسدا يرمي موضوع للحيوان المفترس وان لم يستعمل فيه وان اريد انها موضوعة بالنسبة الى معنى الكناية اعني لازم المعنى

معنويه

الامر نفسه اي ظاهر انه لا بد له عليه بنفسه بل بواسطة القرينة
لا نقال معنى قوله بنفسه من غير قرينة مانعة عن اراده
للموضوع له او من غير قرينة لفظية فحينئذ خرج من الوضع المجاز
دون الكناية لانا نقول اخذ الموضوع في تعريف الوضع واشد
وكذا حصر القرينة في اللفظية لان المجاز يكون قرينته معنوية احيانا
معنى الكلام انه خرج عن تعريف الحقيقة المجاز دون الكناية فانها
ايضا حقيقة على ما صرح به صاحب المفتاح لانا نقول هذا واشد
على راي المصنف لان الكناية لم تستعمل فيما وضع له بل انما استعملت في لازم
للموضوع له مع جواز ارادة الملزوم وسيجي لهذا زيادة تحقيق ان شاء الله
والقول بدلالة اللفظ لذاته ظاهره فاسد يعني ذهب بعضهم الى ان دلالة
الالفاظ على معانيها لا تحتاج الى الوضع بل بين اللفظ والمعنى مناسبة
طبيعية تقتضي دلالة كل لفظ على معناه لذاته فذهب المصنف وجميع
المحققين الى ان هذا القول فاسد ما دام محمولا على ما يفهم منه ظاهرا
لان دلالة اللفظ على المعنى لو كانت لذاته كدلالته على اللافظ لوجب ان لا يختلف
اللغات باختلاف الامم وان يفهم كل احد معنى كل لفظ لعدم انفكاك الدليل
عن المدلول ولامتنع ان يجعل اللفظ بواسطة القرينة بحيث يدل على
المعنى المجازي دون الحقيقي لان ما بالذات لا يزول ابدا بالغير ولامتنع نقله من معنى
الى معنى اخر بحيث لا يفهم منه عند الاطلاق الا المعنى الثاني وقد تأوله
اي القول بدلالة اللفظ لذاته السكاكي اي صرفه عن ظاهره وقال انه
تنبيه على ما عليه ائمة علمي الاشتقاق والتصريف من ان للحروف في انفسها
خواص بها تختلف كالجهر والهمس والشدة والرخاوة والتوسط بينهما
وغير ذلك وتلك الخواص تقتضي ان يكون العالم بها اذا اخذ في تعيين شي
مركب منها لمعنى لا يهمل التناسب بينهما قضاء لحق الحكمة كالفصم بالفا

[right margin:] اي استلزام الدور كما تقدم بيانه عن قريب

[right margin:] عبادة بن سليمان الصيمري من المعتزلة

[right margin:] على ما عليه

الموا

الذي هو حرف نحو لكسر الشي من غير ان يبين والقصم بالقاف الذي هو شديد لكسر الشي حتى يبين وان هيئات تركيب الحروف ايضا نحو كالفعلان والفعلا بالتحريك لما فيه حركة كالنزوان والحيدى وكذا يا نقل بالضم مثل شرف وكرم للافعال الطبيعية اللازمة والمجاز

في الاصل مفعل من جاز المكان يجوزه اذا تعداه نقل الى معنى الكلمة الجايزة اى المتعديه مكانها الاصلي او الكلمة المجوز بها على معنى انهم جازوا بها وعدوها مكانها الاصلي كذا في اسرار البلاغة وذكر المصنف ان الظاهر انه من قولهم جعلت كذا مجازا الى حاجتي اى طريقا لها على ان معنى جاز المكان سلكه فان المجاز طريق الى تصور معناه فالمجاز مفرد ومركب وهما مختلفان فعرفوا كلا على حدة اما المفرد فهو الكلمة المستعملة احترز بها عن [illegible] الكلمة قبل الاستعمال فانها ليست بمجاز ولا حقيقة في غير ما وضعت له احترز به عن الحقيقة مرتجلا كان او منقولا او غيرهما وقوله في اصطلاح به التخاطب متعلق بقوله وضعت قيد بذلك ليدخل المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح اخر كلفظ الصلوة اذا استعمله المخاطب بعرف الشرع في الدعا مجازا فانه وان كان مستعملا فيما وضع له في الجملة فليس مستعملا فيما وضع له في الاصطلاح الذي به وقع التخاطب اعني الشرع وليخرج من الحقيقة ما يكون له معنى اخر باصطلاح اخر كلفظ الصلوة المستعمل بحسب الشرع في الاركان المخصوصة فانه يصدق عليه انه كلمة مستعملة في غير ما وضعت له لكن بحسب اصطلاح اخر وهو اللغة لا بحسب اصطلاح التخاطب وهو الشرع على وجه يصح متعلق بالمستعملة مع قرينة عدم ارادته اى ارادة الموضوع له فلابد للمجاز من العلاقة ليتحقق الاستعمال على وجه يصح وانما قيد بكونه على وجه يصح واشترط العلاقة ليخرج الغلط من تعريف المجاز كقولنا خذ هذا الفرس

الى ان تعدى الى مفعول

اي ليس بمجاز

مشيرًا الى كتاب لان هذا الاستعمال ليس على وجه يصح و اما فيد بقولنا
مع قرينة عدم ارادته ليخرج الكناية لانها مستعملة في غير ما وضعت
له مع جواز ارادة ما وضعت له وكل منهما اى من الحقيقة والمجاز
لغوى وشرعى وعرفى خاص وهو ما يتعين ناقله وهذه النسبة في الحقيقة بالقياس
الى الواضع فان كان واضعها واضع اللغة فلغوية وان كان الشارع
فشرعية وعلى هذا القياس وفي المجاز باعتبار الاصطلاح الذى وقع
الاستعمال في غير ما وضعت له في ذلك الاصطلاح فان كان اللغة فالمجاز
لغوى وان كان الشرع فالمجاز شرعى والا فعرفى عام او خاص كاسد للسبع
المخصوص والرجل الشجاع فانه حقيقة لغوية في السبع مجاز لغوى
في الشجاع وصلوة للعبادة المخصوصة والدعا فانها حقيقة شرعية
في العبادة مجاز لغوية شرعى في الدعا وفعل للفظ المخصوص اعنى ما دل
على معنى في نفسه مقترن باحد الازمنة الثلاثة والحدث فانه حقيقة
عرفية خاصة في الاول ومجاز عرفى خاص في الثانى ودابة لذى الاربع والانسان
فانه حقيقة عرفية في الاول ومجاز عرفى عام في الثانى والمجاز مرسل ان كانت العلاقة
المصححة غير المشابهة بين المعنى المجازى والمعنى الحقيقى والا فاستعارة
فعلى هذا الاستعارة هى اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلى
لعلاقة المشابهة كالاسد في قولنا رايت اسدا يرمى وكثيرا ما تطلق الاستعارة
على فعل المتكلم اعنى على استعمال اسم المشبه به في المشبه فعلى هذا
تكون بمعنى المصدر ويصح منه الاشتقاق فهما اى المشبه به والمشبه
مستعار منه ومستعار له واللفظ اى لفظ المشبه به مستعار لانه بمنزلة اللباس
الذى استعير من احد فالبس غيره والمرسل وهو ما كانت العلاقة غير
المشابهة كاليد الموضوعة للجارحة المخصوصة اذا استعملت في النعمة
لكونها بمنزلة العلة الفاعلية للنعمة لان النعمة منها تصدر وتصل الى المقصود بها

قوله حل في الجميع وكذا في المجاز

وهو المختار ... والمعنى ... المنشبه ... مستعار له ... والاصطلاح

واما قال من حيث العلة لان العلاقة هى العلة الجمعية

[illegible]

وكاليد في القدرة لان اكثر ما يظهر سلطان القدرة يكون في اليد وبها

تكون الافعال الدالة على القدرة من البطش والضرب والقطع والاخذ

وغير ذلك والراوية التي هي في الاصل اسم للبعير الذي يحمل المزادة اذا

استعملت في المزادة اي المزود الذي يجعل فيه الزاد اي الطعام المتخذ

للسفر والعلاقة كون البعير حاملا لها وبمنزلة العلة المادية ولما اشار

اليه بالمثال الى بعض انواع العلاقة اخذ في التصريح بالبعض الاخر من

انواع العلاقات فقال ومنه اي من المرسل تسمية الشي باسم جزئه في هذه

العبارة نوع من التسامح والمعنى ان في هذه التسمية مجازا مرسلا

وهو اللفظ الموضوع لجزء الشي عند اطلاقه على نفس ذلك الشي كالعين

وهي الجارحة المخصوصة في الربيئة وهو الشخص الرقيب والعين جزء

منه ويجب ان يكون الجزء الذي يطلق على الكل مما يكون له من بين الاجزاء

مزيد اختصاص بالمعنى الذي قصد بالكل مثلا لا يجوز اطلاق اليد او الاصبع

على الربيئة وعكسه نحو ومنه عكس المذكور يعني تسمية الشي باسم كله

كالاصابع المستعملة في الانامل التي هي اجزاء من الاصابع في قوله تعالى يجعلون

اصابعهم في اذانهم وتسميته اي ومنه تسمية الشي باسم سببه نحو رعينا

الغيث اي النبات الذي سببه الغيث او تسمية الشي باسم مسببه نحو امطرت

السماء نباتا اي غيثا لكون النبات مسببا عنه واورد في الايضاح

في امثلة تسمية السبب باسم المسبب قولهم فلان اكل الدم اي الدية

المسببة عن الدم وهو سهو بل هو من تسمية المسبب باسم السبب او ما

كان عليه اي تسمية الشي باسم الشي الذي كان هو عليه في الزمان

الماضي لكنه ليس عليه الان نحو واتوا اليتامى اموالهم اي الذين كانوا ايتاما

قبل ذلك اذ لا يتم بعد البلوغ او تسمية الشي باسم ما يؤول ذلك الشي اليه في

الزمان المستقبل نحو اني اراني اعصر خمرا اي عصيرا يؤول الى الخمر

اي المجاز المرسل هو لان اللفظ لا المرسل عن التقييد بعلاقة مخصوصة ... ويمكن ان يوجه اي عدة مصاف اي ومن وجوه المجاز المرسل وطرقه من وهذا هو الظاهر من الايضاح ... شلبي

الشرح للبالغه في الصحاح ربا القوم ربا وارتبا لهم اي رقبتهم والربيئة الطليعة والجمع الربايا ... شلبي

مسببه

اذ الدم سبب الدية والحجة انه قال في بعض ... اي الدية عن الدم المسببة ... مط

او تسمية الشيء باسم محله نحو فليدع نادية اى اهل نادية المحال فيه والنادي
المجلس او تسمية الشيء باسم حاله اى باسم ما يحل فى ذلك الشيء نحو
واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله اى فى الجنة التى تحل فيها الرحمة او تسمية
الشيء باسم آلته نحو واجعل لى لسان صدق فى الآخرين اى ذكرا حسنا واللسان
اسم لآلة الذكر ولما كان فى الاخيرين نوع خفا صرح به فى الكتاب فان
قيل قد ذكر فى مقدمة هذا الفن ان مبنى المجاز على الانتقال
من الملزوم الى اللازم وبعض انواع العلاقة بل اكثرها لا يفيد اللزوم
قلنا ليس معنى اللزوم هاهنا امتناع الانفكاك فى الذهن او الخارج
بل تلاصق واتصال ينتقل بسببه من احدهما الى الآخر فى الجملة
وفى بعض الاحيان وهذا متحقق فى كل امرين بينهما علاقة وارتباط والاستعارة
وهى مجاز تكون علاقته المشابهة اى قصد ان الاطلاق بسبب المشابهة
فاذا اطلق المشفر على شفة الانسان فان قصد تشبيهها بمشفر الابل
فى الغلظ فهو استعارة وان اريد انه من اطلاق المقيد على المطلق كاطلاق
المرسن على الانف من غير قصد الى التشبيه فمجاز مرسل فاللفظ الواحد
بالنسبة الى المعنى الواحد قد يكون استعارة وقد يكون مجازا مرسلا
والاستعارة قد تقيد بالتحقيقية لتحقق معناها لتتميز عن التخييلية والمكنى عنها
اى ما عنى بها واستعملت فيه حسا او عقلا بان يكون اللفظ
قد نقل الى امر معلوم يمكن ان ينص عليه ويشار اليه اشارة حسية
او عقلية فالحسي كقوله لدى اسد شاكى السلاح اى تام السلاح مقذف
اى رجل شجاع اى قذف به كثيرا الى الوقايع وقيل قذف باللحم ورمى به فصار له
جسامة ونبالة فالاسد هاهنا استعارة للرجل الشجاع وهو امر متحقق
حسا وقوله اى والعقلى كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اى الدين الحق
وهو ملة الاسلام وهو امر متحقق عقلا قال المصنف رحمه الله فالاستعارة

وهى مشفر الابل
وهى الشفة المطلقة

فى الايضاح

لم تتضمن تشبيه معناه بما وضع له والمراد بمعناه ما عنى باللفظ ا
واستعمل اللفظ فيه فعلى هذا اخرج من تفسير الاستعارة نحو زيد
اسد ورايت زيدا اسدا ومررت به اسدا مما يكون اللفظ مستعملا
فيما وضع له وان تضمن تشبيه شيء به وذلك لانه اذا كان معناه عين المعنى
الموضوع له لم يصح تشبيه بالمعنى الموضوع له لاستحالة تشبيه الشيء
بنفسه على ان ما في قولنا ما تضمن عبارة عن المجاز بقرينة تقسيم
المجاز الى الاستعارة وغيرها واسد في الامثلة المذكورة ليس بمجاز لكونه
مستعملا فيما وضع له **وفيه بحث** لانا لا نسلم انه مستعمل
فيما وضع له بل في معنى الشجاع فيكون مجازا واستعارة كما في رايت اسدا
يرمي بقرينة حمله على زيد ولا دليل لهم على ان هذا على حذف اداة التشبيه
وان التقدير زيد كالاسد واستدلالهم على ذلك بانه قد اوقع الاسد على
زيد ومعلوم ان الانسان لا يكون اسدا فوجب المصير الى التشبيه بحذف اداته
قصدا الى المبالغة لان المصير الى ذلك انما يجب اذا كان اسد مستعملا في
معناه الحقيقي واما اذا كان مجازا عن الرجل الشجاع فحمله على زيد صحيح
ويدل على ما ذكرناه ان المشبه به في مثل هذا المقام كثيرا ما يتعلق به الجار
والمجرور كقوله اسد علي وفي الحروب نعامة اي مجترئ صائل علي وكقوله
والطير اغربة عليه اي باكية وقد استوفينا ذلك في الشرح **واعلم**
انهم قد اختلفوا في ان الاستعارة مجاز لغوي او عقلي فالجمهور على انها مجاز لغوي
بمعنى ان اللفظ استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة **ودليل انها** اي الاستعارة
مجاز لغوي كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا لاعم منهما
اي من المشبه والمشبه به فاسد في قولنا رايت اسدا يرمي موضوع للسبع
المخصوص لا للرجل الشجاع ولا لمعنى اعم من الرجل والسبع كالحيوان الجريء
مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان على الاسد والرجل الشجاع

ومررت بزيد اسدا

وما لا يكون استعارة بل تشبيه بليغ بحذف الاداة

بالنقل

وهذا معلوم من اللغة قطعا فاطلاقه على الرجل الشجاع اطلاق على غير ما وضع له مع قرينة مانعة عن ارادة ما وضع له فيكون مجازا لغويا وفي هذا الكلام دلالة على ان لفظ العام اذا اطلق على الخاص لا باعتبار خصوصيته بل باعتبار عمومه فهو ليس من المجاز في شيء كما اذا لقيت زيدا فقلت رايت رجلا او انسانا او حيوانا بل هو حقيقة اذ لم يستعمل اللفظ الا في معناه الموضوع له وقيل انها اي الاستعارة مجاز عقلي بمعنى ان التصرف في امر عقلي لا لغوي لانها لما لم يطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله اي دخول المشبه في جنس المشبه به بان يجعل الرجل الشجاع فردا من افراد الاسد كان استعمالها اي الاستعارة في المشبه استعمالا فيما وضعت له وانما قلنا انها لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به لانه لو لم تكن كذلك لم تكن استعارة لان مجرد نقل الاسم لو كان استعارة لكان الاعلام المنقولة استعارة ولما كانت الاستعارة ابلغ من الحقيقة اذ لا مبالغة في اطلاق الاسم المجرد عاريا عن معناه ولما صح ان يقال لمن قال رايت اسدا واراد زيدا انه جعله اسدا كما لا يقال لمن سمى ولده باسدا انه جعله اسدا اذ لا يقال جعله اميرا الا وقد اثبت فيه صفة الامارة واذا كان نقل الاسم المشبه الى المشبه تبعا لنقل معناه اليه بمعنى انه اثبت له معنى الاسد الحقيقي ادعاء ثم اطلق عليه اسم الاسد كان الاسد مستعملا فيما وضع له فلا يكون مجازا لغويا بل عقليا بمعنى ان العقل جعل الرجل الشجاع من جنس الاسد وجعل ما ليس في الواقع واقعا مجاز عقلي ولهذا اي ولان اطلاق اسم المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به صح التعجب في قوله قامت تظللني اي توقع الظل علي من الشمس نفس اعز علي من نفسي قامت تظللني ومن عجب شمس اي غلام كالشمس في الحسن والبهاء

تصرف فيه وضع

تظللني

يظللني من الشمس فلولا انه ادعى لذلك الغلام معنى الشمس
الحقيقي وجعله شمسا على الحقيقة لما كان لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب
من ان يظلل انسان حسن الوجه انسانا آخر والنهي عنه اي ولهذا صح
النهي عن التعجب في قوله لا تعجبوا من بلى غلالته شعار يلبس تحت الثوب
وتحت الدرع ايضا قد زر ازراره على القمر تقول زررت القميص
عليه ازره اذا شددت ازراره عليه فلولا انه جعله قمرا حقيقيا لما كان
للنهي عن التعجب معنى لان الكتان انما يسرع اليه البلى بسبب ملابسة القمر
الحقيقي لا بملابسة انسان كالقمر في الحسن لا يقال القمر في البيت ليس
باستعارة لان المشبه مذكور وهو الضمير في غلالته وازراره لانا نقول
لا نسلم ان الذكر على هذا الوجه ينافي الاستعارة كما في قولنا سيف زيد في
يد اسد فان تعريف الاستعارة صادق على ذلك ورد هذا الدليل بان هذا الادعاء
اي ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لا يقتضي كونها اي الاستعارة
مستعملة فيما وضعت له للعلم الضروري بان اسدا في قولنا رأيت اسدا يرمي
مستعمل في الرجل الشجاع والموضوع له هو السبع المخصوص وتحقيق ذلك
ان ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به مبني على انه جعل افراد الاسد بطريق
التأويل قسمين احدهما المتعارف وهو الذي له غاية الجرأة في مثل تلك الجثة
المخصوصة والثاني غير المتعارف وهو الذي له تلك الجرأة لكن لا في تلك
الجثة والهيكل المخصوص ولفظ الاسد انما هو موضوع للمتعارف فاستعماله
في غير المتعارف استعمال في غير ما وضع له والقرينة مانعة من ارادة المعنى
المتعارف ليتعين المعنى الغير المتعارف وبهذا يندفع ما يقال ان الاصرار على
دعوى الاسدية للرجل الشجاع ينافي نصب القرينة المانعة عن
ارادة المعنى المخصوص واما التعجب والنهي عنه كما في البيتين المذكورين
فللبناء على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة ودلالة على ان المشبه

[illegible]

بحيث لا يتميز عن المشبه به اصلا حتى ان كل ما يترتب على المشبه به
من التعجب والنهي عن التعجب يترتب على المشبه ايضا والاستعارة تفارق
الكذب بالبناء على التأويل في دعوى دخول المشبه في جنس المشبه به
بان يجعل افراد المشبه به قسمين متعارفا وغير متعارف كما مر ولا تأويل
في الكذب ونصب اي وبنصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر في الاستعارة لما
عرفت انه لا بد في المجاز من قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له بخلاف
الكذب فان قائله لا ينصب قرينة على ارادة خلاف الظاهر بل يبذل المجهود
في ترويج ظاهره ولا تكون الاستعارة علما لما سبق من انها تقتضي
ادخال المشبه في جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا وغير
متعارف ولا يمكن ذلك في العلم لمنافاته الجنسية لانه يقتضي التشخص ومنع
الاشتراك والجنسية تقتضي العموم وتناول الافراد الا اذا تضمن العلم
نوع وصفية بواسطة اشتهاره بوصف من الاوصاف كتضمن حاتم الاتصاف
بالجود ومادر بالبخل وسحبان بالفصاحة وباقل بالفهاهة فحينئذ يجوز
ان يشبه شخص بحاتم في الجود ويتأول في حاتم فيجعل كانه موضوع للجواد
سواء كان ذلك الرجل المعهود او غيره كما مر في الاسد فبهذا التأويل يتناول
حاتم الفرد المتعارف المعهود والفرد الغير المتعارف فيكون اطلاقه على
المعهود اعني حاتما الطائي حقيقة وعلى غيره ممن يتصف بالجود استعارة
نحو رأيت اليوم حاتما وقرينتها يعني ان الاستعارة لكونها مجازا لا بد فيها
من قرينة مانعة عن ارادة المعنى الموضوع له وقرينتها اما امر واحد
كما في قولك رأيت اسدا يرمي او اكثر اي امران او امور يكون كل واحد منها قرينة
كقوله فان تعافوا اي تكرهوا العدل والايمانا فان في ايماننا نيرانا اي
سيوفا تلمع كشعل النيران فتعلق قوله تعافوا بكل من العدل والايمان قرينة
على ان المراد بالنيران السيوف لدلالته على ان جواب الشرط محاربون ويلجئون

وتلجئون صح

كحاتم صح

الى الطاعة بالسيوف او معان ملتئمة اى مربوط بعضها ببعض بان يكون
للجمع فى سنة لا كل واحد وهذا ظاهر فسقط قول من زعم ان قوله او اكثر
شامل لقوله معان فلم يصح جعله مقابلا له وقسيما كقوله اى كقول
البحترى شعر وصاعقة من نصله اى من نصل سيف الممدوح تنكفى بها من انكفأ
اى انقلب والبا للتعدية والمعنى رب نار من حد سيفه يقلبها على ارؤس الاقران
خمس سحائب اى انامله الخمس التى هى فى الجود وعموم العطا سحائب اى
يصبها على اكفائه فى الحرب فيهلكهم بها لما استعار السحائب لانامل
الممدوح ذكر ان هناك صاعقة وبين انها من نصل سيفه ثم قال على ارؤس الاقران
ثم قال خمس سحائب فذكر العدد الذى هو عدد الانامل فظهر من جميع
ذلك انه اراد بالسحائب الانامل و هى اى الاستعارة باعتبار الطرفين
المستعار منه والمستعار له قسمان لان اجتماعهما اى اجتماع الطرفين
فى شئ اما ممكن نحو فاحييناه فى قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه
اى ضالا فهديناه استعار الاحيا من معناه الحقيقى وهو جعل
الشئ حيا للهداية التى هى الدلالة على طريق توصل الى المطلوب والاحياء والهداية
مما يمكن اجتماعهما فى شئ وهذا اولى من قول المصنف ان الحيوة والهداية مما
يمكن اجتماعهما لان المستعار منه هو الاحيا لا الحيوة وانما قال نحو احييناه
لان الطرفين فى استعارة الميت للضال مما لا يمكن اجتماعهما فى شئ اذ الميت
لا يوصف بالضلال ولتسم الاستعارة التى يمكن اجتماع طرفيها فى شئ
وفاقية لما بين الطرفين من الاتفاق واما ممتنع عطف على اما ممكن كاستعارة
اسم المعدوم للموجود لعدم غنائه هو بالفتح النفع اى لانتفاء النفع فى ذلك
الموجود كما فى المعدوم ولا شك ان اجتماع الوجود والعدم فى شئ ممتنع وكذلك
استعارة الموجود لمن عدم وفنى لكن بقيت اثاره الجميلة التى تحيى ذكره
وتديم فى الناس اسمه ولتسم الاستعارة التى لا يمكن اجتماع طرفيها فى شئ

جمع قرن وهو الكفو فى الحرب
خمس سحائب فاعل تنكفى
اى مطلق الاستعارة
فى الايضاح تمثيلى
والجامع عدم الشعور

اي الشخص المخاطب بالخبر

عنادية لتعاند الطرفين وامتناع اجتماعهما ومنها اي من العنادية
الاستعارة التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل في ضده اي الاستعارة
التي استعملت في ضد معناها الحقيقي او نقيضه لما مر اي لتنزيل التضاد
والتناقض منزلة التناسب بواسطة تمليح او تهكم على ما سبق تحقيقه
في باب التشبيه نحو فبشرهم بعذاب اليم اي انذرهم استعيرت
البشارة التي هي الاخبار بما يظهر سرورا في المخبر به للانذار الذي هو
ضده بادخال الانذار في جنسها على سبيل التهكم والاستهزاء وكقولك رايت اسدا
وانت تريد جبانا على سبيل التمليح والظرافة ولا يخفى امتناع اجتماع
التبشير والانذار من جهة واحدة وكذا الشجاعة والجبن و الاستعارة
باعتبار الجامع اي ما قصد اشتراك الطرفين فيه قسمان لانه اي
الجامع اما داخل في مفهوم الطرفين المستعار له والمستعار منه نحو
قوله عليه افضل الصلوة والتسليم خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه
اذا سمع هيعة طار اليها او رجل في شعفة في غنيمة حتى ياتيه الموت
قال جار الله الهيعة الصيحة التي يفزع منها واصلها من هاع يهيع اذا
جبن والشعفة راس الجبل والمعنى خير الناس رجل اخذ بعنان
فرسه واستعد للجهاد في سبيل الله او رجل اعتزل الناس
وسكن في بعض رؤس الجبال في غنم له قليل يرعاها ويكتفي بها في امر
معاشه ويعبد الله حتى ياتيه الموت استعار الطيران للعدو والجامع
داخل في مفهومهما فان الجامع بين العدو والطيران هو قطع المسافة بسرعة
وهو داخل فيهما اي في العدو والطيران الا انه في الطيران اقوى منه
في العدو والاظهر ان الطيران هو قطع المسافة بالجناح والسرعة
لازمة له في الاكثر لا داخلة في مفهومه فالاولى ان يمثل باستعارة التقطيع
الموضوع لازالة الاتصال بين الاجسام الملتزقة بعضها ببعض لتفريق

في كلما

الصدق ان امكان وجود بان ... على محل واحد ... الحلاق كالسواد والبياض و النقيضان ... احدهما موجودا والاخر معدوما

كالحجارة للاسد

للجامع

ابعاد
الجماعة وانفاذ بعضها عن بعض في قوله تعالى وقطعناهم في الارض
امما والجامع ازالة الاجتماع الداخلة في مفهومهما وهو في القطع
اشد **والفرق** بين هذا وبين اطلاق المرسن على الانف
مع انه كل من المرسن والتقطيع عموم خصوص وصف لشيء هو
ان خصوص الوصف الكاين في التقطيع مرعي في استعارته لتفريق
الجماعة علاوة خصوص الوصف في المرسن والحاصل ان التشبيه
ههنا معتبر بخلافه ثمه فان قلت قد تقرر في غير هذا الفن
ان جزء الماهية لا يختلف بالشدة والضعف فكيف يكون جامعا
حتى انه يكون في المستعار منه اقوى قلت امتناع الاختلاف
في الماهية الحقيقية والمفهوم لا يجب ان يكون ماهية حقيقية
بل قد يكون امرا مركبا من امور بعضها قابل للشدة والضعف فيصح
كون الجامع داخلا في مفهوم الطرفين مع كونه في احد المفهومين
اشد واقوى الا ترى ان السواد جزء من مفهوم الاسود المركب من السواد
والمحل مع اختلافه بالشدة والضعف و**غير داخل** عطف على قوله
امّا داخل **كما مر** من استعارة الاسد للرجل الشجاع والشمس للوجه المتهلل
وبحو ذلك لظهور ان الشجاعة عارض للاسد لا داخل في مفهومه وكذا
التهلل للشمس **وايضا** للاستعارة تقسيم آخر باعتبار الجامع
وهو انها **اما عامية وهي المبتذلة لظهور الجامع فيها نحو رايت اسدا يرمي**
او خاصية وهي الغريبة التي لا يطلع عليها الا الخاصة الذين اوتوا ذهنا
به ارتفعوا عن طبقة العامة **والغرابة قد تكون في نفس الشبه** بان يكون
تشبيها فيه نوع غرابة **كما في قوله** في وصف الفرس بانه مؤدب وانه اذا نزل
عنه والقى عنانه في قربوس سرجه وقف مكانه الى ان يعود اليه **واذا احتبى**
قربوسه اي مقدم سرجه **بعنانه** علك الشكيم الى انصراف الزائر

وهو الاطلاق من الخصوص على العموم بالعكس

في الانفراد والاجتماع

هو علم المنطق

لتكون الاستعارة مفيدة

[illegible]

الصحاح القربوس للسرج ودعوى ... لان ...

والشكيمة هي الحديدة المعترضة في فم الفرس واراد بالزائر
نفسه شبه هيئة وقوع العمامة في موقعه منه من قربوس السرج ممتدا
الى جانبي فم الفرس بهيئة وقوع الثوب موقعه من ركبتي المحتبي ممتدا
الى جانبي ظهره ثم استعار الاحتباء وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقيه
بثوب او غيره لوقوع العمامة في قربوس السرج فجائت الاستعارة غريبة
لغرابة الشبه وقد تحصل الغرابة بتصرف في الاستعارة العامية
كما في قوله اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق المطي الاباطح
جمع ابطح وهو مسيل الماء فيه دقاق الحصى استعار سيلان السيول
الواقعة في الاباطح لسير الابل سيرا حثيثا في غاية السرعة المشتملة على
لين وسلاسة والشبه فيها ظاهر عامي لكن قد تصرف فيه بما افاد اللطف
والغرابة اذ اسند الفعل اعني سالت الى الاباطح دون المطي واعناقها
حتى افاد انه امتلأت الاباطح من الابل كما في قوله تعالى واشتعل الراس شيبا
وادخل الاعناق في السير لان السرعة والبطؤ في سير الابل يظهران غالبا
في الاعناق ويتبين امرهما في الهوادي وسائر الاجزاء تستند اليها في الحركة
وتتبعها في الثقل والخفة و الاستعارة باعتبار الثلثة المستعار منه
والمستعار له والجامع ستة اقسام لان المستعار منه والمستعار له
اما حسيان او عقليان او المستعار منه حسي والمستعار له عقلي
او بالعكس تصير اربعة وللجامع في الثلاثة الاخيرة عقلي لا غير لما سبق
في التشبيه لكنه في القسم الاول اما حسي او عقلي او مختلف تصير
ستة والى هذا اشار بقوله لان الطرفين ان كانا حسيين فالجامع اما
حسي نحو فاخرج لهم عجلا جسدا فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار
له الحيوان الذي خلقه الله تعالى من حلي القبط التي سبكتها
نار السامري عند القائه في تلك الحلي التربة التي اخذها من موطئ فرس

جبرئيل والجامع الشكل فان ذلك الحيوان كان على شكل ولد البقرة والجامع
بين المستعار منه والمستعار له والجامع حسي تدركه بالبصر واما
عقلي نحو وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه معنى السلخ
وهو كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل
وهو موضع القاء ظله وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب امر على آخر
اي حصوله عقيبه حصولا دائما او غالبا كترتب ظهور اللحم على الكشط
وترتب ظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب امر عقلي
وبيان ذلك ان الظلمة هي الاصل والنور طار عليها يسترها بضوئه فاذا
غربت الشمس فقد سلخ النهار من الليل اي كشط وازيل كما يكشط الشيء عن
الشيء الطاري عليه الساتر له فجعل ظهور الظلمة بعد ذهاب ضوء النهار
بمنزلة ظهور المسلوخ بعد سلخ اهابه عنه وحينئذ صح قوله فاذا
هم مظلمون لان الواقع عقيب اذهاب الضوء عن مكان الليل هو الاظلام
واما على ما ذكر في المفتاح من ان المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل
ففيه اشكال لان الواقع بعده انما هو الابصار دون الاظلام وحاول
بعضهم التوفيق بين الكلامين بحمل كلام صاحب المفتاح على القلب اي ظهور
ظلمة الليل من النهار او بان المراد من الظهور التمييز او بان الظهور بمعنى الزوال
كما في قول الحماسي ۞ وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر ۞
وقول ابي ذويب ۞ وتلك شكاة ظاهر عنك عارها ۞ اي زائل
وذكر العلامة في شرح المفتاح ان السلخ قد يكون في
معنى النزع مثل سلخت الاهاب عن الشاة وقد يكون بمعنى الاخراج
مثل سلخت الشاة عن الاهاب فذهب صاحب المفتاح الى الثاني
وصح قوله فاذا هم مظلمون بالفاء لان التراخي وعدمه مما يختلف باختلاف
الامور والاعتبارات وزمان النهار وان توسط بين اخراج النهار من الليل

مكان ع

كشط

يمكن ان يجاب عنه بان النهار عبارة عن مجموع المدة فالواقع المعلومة عقيب المدة جميعها الدخول في الظلام شيخ الاسلام

صدره اعني ... هذا الشعر ... للحماسي ... شيخ الاسلام

صدره وعيرها الواشون اني احبها

الشكاة بمعنى الشكاية ... شيخ الاسلام

وبين دخول الظلام لكن الاعظم شان دخول الظلام بعد اضاءة النهار
وكونه مما ينبغي ان يحصل في اضعاف ذلك الزمان عد الزمان قريبا وجعل
زمان الليل كانه يفاجئهم عقيب اخراج النهار من الليل بلا مهلة وعلى هذا
حسن اذا الفجائية كما يقال اخرج النهار ففاجاه دخول الليل ولو جعلنا
السلخ بمعنى النزع وقلنا نزع ضوء الشمس عن الهواء ففاجاه الظلام لم
يستقم او لم يحسن كما اذا قلنا كسرت الكوز ففاجاه الانكسار واما مختلف
بعضه حسي وبعضه عقلي كقولك رايت شمسا وانت تريد انسانا كـ
كالشمس في حسن الطلعة وهو حسي ونباهة الشان وهي عقلية والا عطف
على قوله اما حسيين اي وان لم يكن الطرفان حسيين فهما اي الطرفان
اما عقليان نحو من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد
اي النوم على ان يكون المرقد مصدرا او يكون الاستعارة اصلية او على انه
بمعنى المكان الا انه اعتبر التشبيه في المصدر لان المقصود بالنظر في
اسم المكان وسائر المشتقات انما هو المعنى القائم بالذات لا نفس الذات
واعتبار التشبيه في المقصود الاهم اولى وستسمع لهذا زيادة تحقيق
في الاستعارة التبعية والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور
الفعل والجميع عقلي وقيل عدم ظهور الافعال في المستعار له اعني
الموت اقوى ومن شرط الجامع ان يكون في المستعار منه اقوى فالحق ان
الجامع هو البعث الذي هو في النوم اظهر واشهر واقوى لكونه مما لا شبهة فيه
لاحد وقرينة الاستعارة هو كون هذا الكلام كلام الموتى مع قوله تعالى
هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون واما مختلفان اي احد الطرفين حسي
والآخر عقلي والحسي هو المستعار منه فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه
كسر الزجاجة وهو حسي والمستعار له التبليغ والجامع التاثير وهما عقليان
والمعنى ابن الامر ابانة لا تنمحي كما لا يلتئم صدع الزجاجة واما عكس ذلك

مرقد ورد مفعل وهو يأتي مصدرا واسم زمان واسم مكان والاستعارة في المصدر اصلية لان المشبه ... فيه تبعية في الاستعارة

الجامع التاثير التبليغ

العقليان

اى مختلفان والحشى هو المستعار له نحو انا المطعى المسا حملنا كم في الجارية

وان المستعار له كثرة الماء وهو حسى و المستعار منه التكبر والجامع الاستعلا

المفرط وهما عقليان والاستعارة باعتبار اللفظ المستعار قسمان

لانه اى اللفظ المستعار ان كان اسم جنس حقيقة او تاويلا كما في الاعلام

المشتهرة بنوع وصفية فاصلية اى فالاستعارة اصلية كاسد اذا

استعير للرجل الشجاع وقتل اذا استعير للضرب الشديد

الاول اسم عين والثاني اسم معنى والا فتبعية اي وان لم يكن اللفظ

المستعار اسم جنس فالاستعارة تبعية كالفعل وما يشتق منه

اى مثل اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وغير ذلك والحرف وانما كان

تبعية لان الاستعارة تعتمد التشبيه والتشبيه يقتضي كون المشبه

موصوفا بوجه الشبه او بكونه مشاركا للمشبه به في وجه الشبه وانما

تصلح للموصوفية الحقايق اى الامور المتقررة الثابتة كقولك جسم ابيض

وبياض صاف دون معاني الافعال والصفات المشتقة منها لكونها متجددة

غير متقررة بواسطة دخول الزمان في مفهوم الافعال وعروضه للصفات

ودون الحروف وهو ظاهر كذا ذكروه وفيه بحث لان هذا الدليل بعد

استقامته لا يتناول اسم الزمان والمكان والالة لانها تصلح للموصوفية وهم

ايضا صرحوا بان المراد بالمشتقات هو الصفات دون اسم الزمان والمكان

والالة فيجب ان تكون الاستعارة في اسم الزمان ونحوه اصلية بان يقدر التشبيه

في نفسه لا في مصدره وليس كذلك للقطع بانا اذا قلنا هذا مقتل فلان

للموضع الذي ضرب فيه ضربا شديدا ومرقد فلان لقبره فان المعنى على

تشبيه الضرب بالقتل والموت بالرقاد وان الاستعارة في المصدر لا في نفس

المكان بل التحقيق ان الاستعارة في الافعال وجميع المشتقات

التي يكون القصد بها الى المعاني القايمة بالذات تبعية لان المصدر

كالقلم في نحو رايت اليوم حاتما

بيان الموصوفية

الدال على المعنى القايم بالذات هو المقصود الاهم الحدث بان يعتبر فيه التشبيه والا لذكرت الدالة على النفس الذوات دون ما تقوم بها من الصفات في التشبيه في الاولين اى الفعل وما يشتق منه لمعنى المصدر وفي الثالث اى الحرف لمتعلق معناه قال صاحب المفتاح المراد بمتعلقات معانى الحروف ما يعبر بها عنها عند تفسير معانيها مثل قولنا من معناها ابتداء الغاية وفي معناها الظرفية وكي معناها الغرض فهذه ليست معانى الحروف والا لما كانت حروفا بل اسما لان الاسمية والحرفية انما هي باعتبار المعنى وانما هي متعلقات لمعانيها اى اذا افادت هذه الحروف معانى رجع تلك المعانى الى هذه بنوع استلزام فقول المصنف في تمثيل متعلق معنى الحروف ونصه فيقدر التشبيه في نطقت الحال بكذا والحال ناطقة بكذا للدلالة بالنطق اى يجعل دلالة الحال مشبها ونطق الناطق مشبها به ووجه الشبه ايضاح المعنى وايصاله الى الذهن ثم يستعار للدلالة لفظ النطق ثم يشتق من النطق المستعار الفعل والصفة فتكون الاستعارة في المصدر اصلية وفي الفعل والصفة تبعية وان اطلق النطق على الدلالة لا باعتبار التشبيه بل باعتبار ان الدلالة لازم له يكون مجازا مرسلا وقد عرفت انه لا امتناع في ان يكون اللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد استعارة ومجازا مرسلا باعتبار العلاقتين ويقدر التشبيه في لام التعليل نحو فالتقطه اي موسى ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا للعداوة اى يقدر تشبيه العداوة والحزن الحاصلين بعد الالتقاط بعلته اى علة الالتقاط الغايية كالمحبة والتبني في الترتب على الالتقاط والحصول بعده ثم استعمل في العداوة والحزن ما كان حقه ان يستعمل في العلة الغايية فتكون الاستعارة فيها تبعا للاستعارة في المجرور وهذا الطريق ماخوذ من كلام صاحب الكشاف ومبني على ان متعلق معنى اللام هو المجرور

في الالفاظ

النطق

في اللام

فيقال تشبيه حال الحال بنطق الناطق ... كان التشبيه ... المصدر ...

عدد

في ما يشتق لكنه غير مستقيم على مذهب المصنف في الاستعارة
المصرح بها لان المتروك يجب ان يكون هو المشبه سواء كانت الاستعارة
اصلية او تبعية وعلى هذا الطريق المشبه اعني العداوة والحزن مذكور
لا متروك بل تحقيق الاستعارة التبعية ههنا انه شبه ترتب
العداوة والحزن على الالتقاط بترتب علته الغائية عليه ثم استعمل في
المشبه اللام الموضوعة للمشبه به اعني ترتب علة الالتقاط عليه
فجرت الاستعارة اولا في العلية والغرضية وتبعيتها في اللام كما مر في
نطقت الحال فصار حكم اللام حكم الاسد حيث استعيرت لما يشبه
العلية وصار متعلق معنى اللام هو العلية والغرضية لا المجرور
في ما ذكره المصنف سهو وقع في هذا المقام بل تحقيق ما اوردناه في
الشرح ومدار قرينتها اي قرينة الاستعارة التبعية في الاوليين اي
في الفعل وما يشتق منه على الفاعل نحو نطقت الحال بكذا فان النطق
الحقيقي لا يسند الى الحال او المفعول نحو جمع الحق لنا في امام قتل البخل
واحيى السماحا فان القتل والاحياء الحقيقيين لا يتعلقان بالبخل والجود
ونحو نقريهم لهذميات نقد بها ما كان خاط عليهم كل زراد اللهذم
من الاسنة القاطع واراد باللهذميات طعنات منسوبة الى الاسنة
القاطعة او اراد نفس الاسنة والنسبة للمبالغة كاحمري والقد
القطع ونسبه الى الزرد وسردها نسجها فالمفعول الثاني اعني لهذميات
قرينة على ان نقريهم استعارة او المجرور نحو فبشرهم بعذاب اليم فان ذكر
العذاب قرينة على ان بشر استعارة تبعية تهكمية وانما قال ومدار قرينتها
على كذا لان القرينة لا تنحصر فيما ذكر بل قد يكون كقولك قتلت زيدا اذا ضربته
ضربا شديدا والاستعارة باعتبار اخر اي باعتبار الطرفين والجامع واللفظ
ثلاثة اقسام لانها اما ان لم تقترن بشيء يلائم المستعار له او المستعار منه

مطلقه

نعم لا على وجه مبني على التشبيه وقد يبنى ان ذكر المشبه على وجه لا يبنى على التشبيه كما في قول الشاعر لا تعجبوا من بلا غلالته قد زر ازراره على القمر فعلى هذا التوجيه الكلام على وجه الاستعارة هو الغاية

والجامع المحصول بعد طلبنا السمع وهو العلم

وهو الغاية في العلم العابكون المستعار هو العداوة في الاستعارة الاصلية بان يقال شبهت العداوة والحزن بالعلة الغائية ثم استعير لهما العلة ثم استعمل فيهما اللام الموضوعة للمشبه به

واما القرينة في الحرف فعلى غير صحيح

او تقرن بما يلايم المستعار له او تقرن بما يلايم المستعار منه فالاولى
مطلقة وهي ما لم تقرن بصفة ولا تفريع مما يلايم المستعار
له او المستعار منه نحو عندي اسد والمراد بالصفة المعنوية التي هي معنى
قايم بالغير لا النعت النحوي الذي هو احد التوابع والثانية مجردة وهي ما
قرن بما يلايم المستعار له كقوله غمر الرداء اي كثير العطا استعير
الرداء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه
بالغمر الذي يناسب العطا تجريدا للاستعارة والقرينة سياق الكلام
اعني قوله اذا تبسم ضاحكا اي شارعا في الضحك اخذا فيه وتمامه
غلقت لضحكته رقاب المال اي اذا تبسم غلقت رقاب امواله في ايدي
السايلين يقال غلق الرهن في يد المرتهن اذا لم يقدر على انفكاكه
والثالثة مرشحة وهي ما قرن بما يلايم المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الاشترا للاستبدال والاختيار
ثم فرع عليها ما يلايم الاشترا من الربح والتجارة وقد يجتمعان اي التجريد والترشيح
كقوله لدى اسد شاكي السلاح هذا تجريد لانه وصف بما يلايم
المستعار له اعني الرجل الشجاع مقذف له لبد اظفاره لم تقلم
هذا ترشيح لان هذا الوصف مما يلايم المستعار منه اعني الاسد الحقيقي
واللبد جمع لبدة وهو ما تلبد من شعر الاسد على منكبيه والتقليم
مبالغة القلم وهو القطع والترشيح ابلغ من الاطلاق والتجريد ومن
جمع التجريد والترشيح لاشتماله على تحقيق المبالغة في التشبيه
لان في الاستعارة مبالغة في التشبيه فترشيحها بما يلايم المستعار منه
تحقيق لذلك وتقويه ومبناه اي مبنى الترشيح على تناسي التشبيه وادعا
ان المستعار له نفس المستعار منه لا شي شبيه به حتى انه يبنى على علو
القدر اي الذي يستعار له علو المكان ما يبنى على علو المكان كقوله

ومبناها اي الاستعارة المرشحة

اي بعد ربع
بكلام من
مطر

الغمر هو الكثير
من المال

والصعود حتى يظن الجهول ان له حاجة استعارة الصعود لعلو القدر والارتقاء
في مدارج الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان والارتقاء الى السماء في
ظن الجهول بان له حاجة في السماء وفي لفظ الجهول زيادة مبالغة في المدح لما فيه من الاشارة الى ان هذا انما يظنه الجهول واما العاقل
فيعرف انه لا حاجة له في السماء لاتصافه بسائر الكمالات وهذا المعنى
مما خفي على بعضهم فتوهم ان في البيت تقصيرا في وصف علوه حيث اثبت
هذا الظن للكامل الجهول بمعرفة الاشياء ونحو اي مثل البناء على علو القدر
ما يبنى على علو المكان لتناسي التشبيه ما مر من التعجب في قوله قامت تظللني
ومن عجب شمس تظللني من الشمس والنهي عنه اي عن التعجب في قوله
لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازراره على القمر اذ لولم يقصد تناسي التشبيه
وانكاره لما كان للتعجب والنهي عنه جهة على ما سبق ثم اشار الى زيادة تقرير لهذا
الكلام فقال واذا جاز البناء على الفرع اي المشبه به مع الاعتراف بالاصل اي
المشبه وذلك لان الاصل في التشبيه وان كان هو المشبه به من جهة
انه اقوى واعرف الا ان المشبه هو الاصل من جهة ان الغرض يعود اليه
وانه المقصود في الكلام بالنفي والاثبات كما في قوله هي الشمس مسكنها
في السماء فعز الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع اليك النزولا
ولن تستطيع الصعود اليها اي الشمس الشمس ايضا لزم من عزاء محله على العزاء والصبر
العامل في الى الشمس واليك هو المقدر بعدهما اي جوازا تقديم الظرف
على المصدر والافهذه وفي يفسره الظاهر فقوله هي الشمس تشبيه
لا استعارة وفي التشبيه اعتراف بالمشبه ومع ذلك فقد بنى الكلام
على المشبه به اعني الشمس وهو واضح فقوله اذا جاز البناء شرط
جوابه فمع جحده اي جحد الاصل كما في الاستعارة البناء على الفرع اولى
بالجواز لانه قد طوي فيه ذكر المشبه اصلا وجعل الكلام خلوا عنه

ونقل الحديث الى المشبه به وقد وقع في بعض اشعار العجم التي عرّبت مع التصريح باداة التشبيه وحاصله انه بحر ان من فقد ذوائبه فانها كالليل ووجهه كالربيع والليل في الربيع مايل الى القصر وفي هذا المعنى من الغرابة والملاحة ما لا يخفى واما المجاز المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي اي المعنى الذي يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة تشبيه التمثيل وهو ما يكون وجهه منتزعا من متعدد واحترز بهذا عن الاستعارة في المفرد للمبالغة في التشبيه كما يقال للمتردد في امر اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى شبه صورة تردده في ذلك الامر بصورة تردد من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى فاستعمل في الصورة الاولى الكلام الدال بالمطابقة على الصورة الثانية ووجه الشبه وهو الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع من عدة امور كما ترى وهذا المجاز المركب يسمى التمثيل لكون وجهه منتزعا من متعدد على سبيل الاستعارة لانه قد ذكر فيه المشبه به واريد المشبه كما هو شأن الاستعارة وقد يسمى التمثيل مطلقا من غير تقييد بقولنا على سبيل الاستعارة ويمتاز عن التشبيه بان يقال له تشبيه تمثيل او تشبيه تمثيلي وفي تخصيص المجاز المركب بالاستعارة نظر لانه كما ان المفردات موضوعة بحسب الشخص فالمركبات موضوعة بحسب النوع فاذا استعمل المركب في غير ما وضع له فلا بد من ان يكون ذلك لعلاقة فان كانت هي المشابهة فاستعارة والا فغير استعارة وهو كثير في الكلام كالجمل الخبرية التي لم تستعمل في الاخبار ومتى فشا استعماله اي المجاز المركب كذلك اي على سبيل الاستعارة سمي مثلا ولهذا اي ولكون التمثيل مثلا متى فشا استعماله على سبيل الاستعارة لا تغير الامثال لان الاستعارة يجب ان تكون لفظ المشبه به المستعمل في

كمل المجاز المفرد الى هنا ودخل في المجاز المركب

المراد بالرجل الخطوة

اي المجاز المركب

وهو مرسل

المثل مشهور

[illegible]

المشبه فلو غير المثل لما كان لفظ المشبه به فلا يكون استعارة فلا يكون مثلا ولهذا لا يلتفت في الامثال الى مضاربها تذكيرا وتأنيثا وافرادا وتثنية وجمعا بل انما ينظر الى مواردها كما يقال للرجل الصيف ضيعت اللبن بكسر تاء الخطاب لانه في الاصل لامرأة

فصل في بيان الاستعارة بالكناية

والاستعارة التخييلية ولما كانتا عند المصنف امرين معنويين غير داخلين في تعريف المجاز اورد لهما فصلا على حدة ليستوفي المعاني التي يطلق لفظ الاستعارة فقال وقد يضمر التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه واما وجوب ذكر المشبه به فانما هو في التشبيه المصطلح وقد عرفت انه غير الاستعارة بالكناية ويدل عليه اي على ذلك التشبيه المضمر في النفس بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به من غير ان يكون هناك امر متحقق حسا او عقلا يطلق عليه اسم ذلك الامر فيسمى التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية او مكنيا عنها اما الكناية فلانه لم يصرح به بل انما دل عليه بذكر خواصه ولوازمه واما الاستعارة فمجرد تسمية خالية عن المناسبة ويسمى اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر الذي يختص المشبه به وبه يكون كمال المشبه به وقوامه في وجه الشبه ليخيل ان المشبه من جنس المشبه به كما في قول الهذلي واذا المنية انشبت اي علقت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع التميمة الخرزة التي تجعل معاذة اي اذا علق الموت مخلبه في شيء ليذهب به بطلت عنده الحيل شبه الهذلي في نفسه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار ولا رقة لمرحوم ولا بقيا على ذي فضيلة فاثبت لها اي المنية الاظفار التي لا يكمل ذلك الاغتيال فيه اي في السبع بدونها تحقيقا للمبالغة في التشبيه فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها استعارة تخييلية وكما في قول الاخر ولئن نطقت

ولئن نطقت بشكر برك مفصحا فلسان حالي بالشكاية انطق
شبه الحال بانسان متكلم في الدلالة على المقصود وهو استعارة بالكناية
فاثبت لها اي للحال اللسان الذي به قوامها اي قوام الدلالة فيه
اي في الانسان المتكلم وهذا الاثبات استعارة تخييلية فعلى هذا كل من لفظي
الاظفار والمنية حقيقة مستعملة في معناها الموضوع له وليس في الكلام مجاز
لغوي والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية فعلان من افعال
المتكلم متلازمان اذ التخييلية يجب ان تكون قرينة للمكنية البتة والمكنية
يجب ان تكون قرينتها تخييلية البتة فمثل قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسبع
اهلكت فلانا يكون ترشيحا للتشبيه كما ان اطولكن في قوله عليه الصلوة والسلام
اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا اي نعمة ترشيح للمجاز هذا ولكن تفسير
الاستعارة بالكناية بما ذكره المصنف شيء لا مستند له في كلام السلف ولا
هو مبني على مناسبة لغوية ومعناها الماخوذ من كلام السلف هو ان لا يصرح
بذكر المستعار بل بذكر رديفه ولازمه الدال عليه فالمقصود بقولنا اظفار
المنية استعارة السبع للمنية كاستعارة الاسد للرجل الشجاع الا انا لم
نصرح بذكر المستعار اعني السبع بل اقتصرنا على ذكر لازمه لينتقل منه الى
المقصود كما هو شان الكناية فالمستعار هو لفظ السبع الغير المصرح به
والمستعار منه هو الحيوان المفترس والمستعار له هو المنية قال صاحب
الكشاف ان من اسرار البلاغة ولطائفها ان يسكتوا عن ذكر الشيء المستعار
ثم يرمزوا اليه بذكر شيء من روادفه فينبهوا بذلك الرمز على مكانه نحو شجاع يفترس
اقرانه ففيه تنبيه على ان الشجاع اسد هذا كلامه وهو صريح في ان
المستعار هو اسم المشبه به المتروك صريحا المرموز اليه بذكر لوازمه
وسيجيء الكلام على ما ذكره السكاكي وكذا قوله صحا اي سلا من الصحو
خلاف السكر القلب عن سلمى واقصر باطله يقال اقصر عن الشيء اذا اقلع عنه

اي تركه وامتنع عنه اي امتنع باطله عنه وتركه بحاله وعُرّي افراس الصبا
ورواحله اراد زهير ان يبين انه قد ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة
من الجهل والغي واعرض عن معاودته فبطلت آلاته الضمير في معاودته
والاته لما كان يرتكبه فشبه زهير في نفسه الصبا بجهة من جهات المسير
كالحج والتجارة قضي منها اي من تلك الجهة الوطر فاهملت آلاتها ووجه الشبه
الاشتغال التام وركوب المسالك الصعبة فيه غير مبال بمهلكة ولا محترز عن
تركه وهذا التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية فاثبت له اي للصبا
بعض ما يختص بتلك الجهة اعني الافراس والرواحل التي بها قوام جهة المسير
والسفر فاثبات الافراس والرواحل استعارة تخييلية فالصبا على هذا
التقدير من الصبوة بمعنى الميل الى الجهل والفتوة يقال صبا يصبو صبوة
وصبواً اي مال الى الجهل والفتوة كذا في الصحاح لا من الصبا بالفتح يقال صبي
صباً مثل سمع سماعاً اي لعب مع الصبيان ويحتمل انه اي زهيراً اراد
بالافراس والرواحل دواعي النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها
في استيفاء اللذات او اراد بها الاسباب التي قلما تتآخذ في اتباع الغي الا وعنفوان
الشباب مثل المال والمنال والاعوان فتكون الاستعارة اي استعارة الافراس
والرواحل تحقيقية لتحقق معناها عقلاً اذا اريد بها الدواعي وحساً اذا اريد
بها اسباب اتباع الغي من المال والمنال والمصنف مثل ثلاثة امثلة الاول وهو قول
الهذلي ما يكون التخييلية اثبات ما به كمال المشبه به والثاني ما يكون اثبات ما به
قوام المشبه به والثالث ما يحتمل التخييلية والتحقيقية . فصل في مباحث
من الحقيقة والمجاز والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية وقع
في المفتاح مخالفة لما ذكره المصنف والكلام عليها عرف السكاكي الحقيقة اللغوية
اي غير العقلية بالكلمة المستعملة فيما وضعت له من غير تأويل في الوضع
واحترز بالقيد الاخير وهو قوله من غير تأويل في الوضع

عن الاستعارة على القولين وهو القول بان الاستعارة مجاز لغوي لكونها
مستعملة في غير الموضوع له للحقيقة فيجب الاحتراز عنها واما على القول بانها
مجاز عقلي فاللفظ مستعمل في معناه اللغوي ولا يصح الاحتراز عنها فانها اي
انما وقع الاحتراز بهذا القيد عن الاستعارة لانها مستعملة فيما وضعت له
بتاويل وهو ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به بجعل افراده قسمين
متعارفة وغير متعارفة وعرف السكاكي المجاز اللغوي بالكلمة في غير ما هي
موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة
مانعة عن ارادة معناها في ذلك النوع والجار في قوله بالنسبة متعلق بالغير
واللام في الغير للعهد اي المستعملة في معنى غير المعنى الذي الكلمة موضوعة
له في اللغة او الشرع او العرف غيرا بالنسبة الى نوع حقيقة تلك الكلمة حتى
لو كان نوع حقيقتها لغويا تكون الكلمة قد استعملت في غير معناها اللغوي فتكون
مجازا لغويا وعلى هذا القياس ولما كان قوله استعمالا في الغير بالنسبة الى نوع
حقيقتها بمنزلة قولنا في اصطلاح به التخاطب مع كون هذا اوضح وادل على
المقصود اقامه المصنف مقامه اخذا للحاصل من كلام السكاكي وقال
في غير ما وضعت له بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة عن
ارادته اي ارادة معناها في ذلك الاصطلاح واتى السكاكي بقيد التحقيق حيث قال
موضوعة له بالتحقيق لتدخل في تعريف المجاز الاستعارة التي هي مجاز لغوي على
ما مر من انها مستعملة فيما وضعت له بالتاويل لا بالتحقيق فلو لم تقيد الوضع
بالتحقيق لم تدخل هي في التعريف لانها ليست مستعملة في غير ما وضعت له بالتاويل
وظاهر عبارة المفتاح هاهنا فاسد لانه قال وقولي بالتحقيق احتراز عن ان لا تخرج
الاستعارة وظاهر ان الاحتراز انما هو عن خروج الاستعارة لا عن
عدم خروجها فيجب ان تكون لا زائدة او يكون المعنى احترازا لئلا تخرج الاستعارة
ورد ما ذكره السكاكي بان الوضع وما يشتق منه كالموضوعة مثلا اذا اطلق لا يتناول

وعبارة الجمع وشرح المسالك في تعريف اذا المفتاح حيث كان لغويا احتراز ان تكون تلك الكلمة مستعملة في معنى معناها لها وضعت له في اللغة مطلقا وجاز ان تكون ذلك المعنى المغاير معناها الشرعي او العرفي مثلا ان مستعمل صاحب الصلاة في اللغة لفظ الصلاة في الاركان المخصوصة و لفظ الغائط في الخارج فانهما يكونان مجازين لغويين وانما قلنا مطلقا احترازا عن المشترك المستعمل في بعض معانيه المخصوصة فانه مستعمل فيما هو موضوع له مطلقا ... الوضع

الوضع بتأويل لان السكاكي نفسه قد فسر الوضع بتعيين اللفظ
بازاء المعنى بنفسه وقال وقولي بنفسه احتراز عن المجاز المعين بازاء معناه
بقرينة ولا شك ان دلالة الاسد على الرجل الشجاع انما هو بالقرينة فحينئذ لا حاجة
الى تقييد ذلك الوضع في تعريف الحقيقة بعدم التأويل وفي تعريف المجاز بالتحقيق
اللهم الا ان يقصد زيادة الايضاح لا تتميم الحد ويمكن الجواب بان السكاكي
لم يقصد ان مطلق الوضع بالمعنى الذي ذكره يتناول الوضع بالتأويل بل
مراده انه قد عرض للفظ الوضع اشتراك بين المعنى المذكور وبين الوضع
بالتأويل كما في الاستعارة فقيد بالتحقيق ليكون قرينة على ان المراد بالوضع
معناه المذكور لا المعنى الذي يستعمل فيه احيانا وهو الوضع بالتأويل (ر)
وبهذا يخرج الجواب عن سؤال الآخر وهو ان يقال لو سلم تناول الوضع
للوضع بالتأويل فلا يخرج الاستعارة ايضا لانه قد يصدق عليها انها
مستعملة في غير ما وضعت له في الجملة اعني الوضع بالتحقيق اذ غاية ما في
الباب ان الوضع يتناول الوضع بالتحقيق والتأويل لكن لا جهة لتخصيصه بالوضع بالتأويل الخ
بالتأويل فقط حتى يخرج الاستعارة البتة ورد ايضا ما ذكره بان التقييد
باصطلاح به التخاطب او ما يؤدي معناه مما لا بد منه في تعريف المجاز لئلا يخرج عنه
فيه لفظ الصلوة اذا استعمله الشارع في الدعاء مجازا كذلك لا بد منه في تعريف
الحقيقة ايضا ليخرج عنه مثل هذا اللفظ لانه مستعمل فيما وضع له في الجملة وان
لم يكن فيما وضع له في هذا الاصطلاح ويمكن الجواب بان قيد الحيثية معتبر
في تعريف الامور التي تختلف باختلاف الاعتبارات والاضافات ولا يخفى ان
الحقيقة والمجاز كذلك لان الكلمة الواحدة بالنسبة الى المعنى الواحد قد
يكون حقيقة وقد يكون مجازا بحسب وضعين مختلفين فالمراد ان الحقيقة
هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له من حيث انها موضوعة له
لا سيما ان تعليق الحكم بالوصف مفيد لهذا المعنى كما يقال الجواد لا يخيب سائله

اي من حيث انه جواد وحينئذ يخرج عن التعريف مثل لفظ الصلوة
المستعمل في عرف الشرع في الدعا لان استعماله في الدعا ليس من حيث انه
موضوع للدعا بل من حيث ان الدعا جزء من الموضوع له وقد يجاب بان
قيد اصطلاح التخاطب مراد في تعريف الحقيقة لكنه اكتفى بذكره
في تعريف المجاز لكون البحث عن الحقيقة غير مقصود في هذا الفن
او بان اللام في الوضع للعهد اي الوضع الذي وقع به التخاطب فلا حاجة
الى هذا القيد وفي كليهما نظر واعترض ايضا على تعريف المجاز بانه يتناول
الغلط لان الفرس في خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب بين يديه مستعمل في غير
ما وضع له والاشارة الى الكتاب قرينة على انه لم يرد بالفرس المعنى الحقيقي
وقسم السكاكي المجاز اللغوي الراجع الى معنى الكلمة المتضمن للفائدة
الى الاستعارة وغيرها فانه ان تضمن المبالغة في التشبيه فاستعارة والا
فغير استعارة وعرف الاستعارة بان تذكر احد طرفي التشبيه
وتريد به اي بالطرف المذكور الاخر اي الطرف المتروك مدعيا
دخول المشبه في جنس المشبه به كما تقول في الحمام اسد وانت تريد به الرجل
الشجاع مدعيا انه من جنس الاسود فتثبت له ما يخص المشبه به وهو
اسم جنسه وكما تقول انشبت المنية اظفارها وانت تريد بالمنية السبع
بادعا السبعية لها فتثبت لها ما يخص السبع المشبه به وهو الاظفار
وسمي المشبه به سوا كان هو المذكور او المتروك مستعارا منه وسمي اسم
المشبه به مستعارا وسمي المشبه بالمشبه به مستعارا له وقسمها
اي الاستعارة الى المصرح بها والمكني عنها وعنى بالمصرح بها ان يكون
الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه به وجعل منها اي
من الاستعارة المصرح بها تحقيقية وتخييلية وانما لم يقل قسمها اليهما لان المتبادر الى
الفهم من التحقيقية والتخييلية ما يكون على القطع وهو قد ذكر قسما اخر سماها

كلفظ الاسد في المثال الاول ولفظ السبع في المثال الثاني
مفتاح

المحتمل للتحقيق والتخييل كما ذكر في بيت ابي هند وفسّر التحقيقية بما مرّ اي
على كون المشبه المتروك متحققا حسّا او عقلا وعدّ التمثيل على سبيل الاستعارة
كما في قوله اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى منها اي من التحقيقية حيث
قال في قسم الاستعارة المصرّح بها التحقيقية مع القطع ومن الامثلة
استعارة وصف احدى صورتين منتزعتين من امور لوصف صورة اخرى
ورُدّ ذلك بانه اي التمثيل مستلزم للتركيب المنافي للافراد فلا يصح عدّه من
الاستعارة التي هي من اقسام المجاز المفرد لان تنافي اللوازم يدل على تنافي
الملزومات والا لزم اجتماع المتنافيين ضرورة وجود اللازم عند وجود
الملزوم والجواب انه عدّ التمثيل قسما من مطلق الاستعارة المصرّح بها لا من الاستعارة
التحقيقية لا من الاستعارة التي هي مجاز مفرد وقسمة المجاز المفرد الى
وغيرها لا يوجب كون كل استعارة مجازا مفردا كقولنا الابيض اما
حيوان او غيره والحيوان قد يكون ابيض وقد لا يكون على ان لفظ المفتاح صريح
في ان المجاز الذي جعله منقسما ليس هو المجاز في المفرد المفسّر بالكلمة
المستعملة في غير ما وضعت له لانه قد قال بعد تعريف المجاز ان المجاز عند
السلف قسمان لغوي وعقلي واللغوي قسمان راجع الى معنى الكلمة وراجع
الى حكم الكلمة والراجع الى المعنى قسمان خال عن الفائدة ومتضمن لها
والمتضمن للفائدة قسمان استعارة وغير استعارة وظاهر ان المجاز العقلي
والراجع الى حكم الكلمة خارجان عن المجاز بالمعنى المذكور فيجب ان يريد بالراجع
الى معنى الكلمة اعم من المفرد والمركب ليصح الحصر في القسمين واجيب بوجوه
الاول ان المراد بالكلمة اللفظ الشامل للمفرد والمركب نحو كلمة الله الثاني
انا لا نسلم ان التمثيل يستلزم التركيب بل هو استعارة مبنية على التشبيه
التمثيلي وهو قد يكون طرفاه مفردين كما في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا
الثالث ان اضافة الكلمة الى شيء او تقييدها واقترانها بالف يخرجها

وهي الاستعارة التي هي ملزوم المفرد والتمثيل الذي هو ملزوم التركيب

الى اقسام

عن ان تكون كلمة فالاستعارة في مثل اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى
هو التقديم المضاف الى الرجل المقترن بتاخير اخرى والمستعار له
هو التردد فهو كلمة مستعملة في غير ما وضعت له في الكل نظر اذ لا تنافي في
الشرح وفسر السكاكي الاستعارة التخييلية بما لا تحقق لمعناه
حسا ولا عقلا بل هو اي معناه صورة وهمية محضة لا يشوبها شيء من التحقق
العقلي او الحسي كلفظ الاظفار في قول الهذلي واذا المنية انشبت اظفارها
فانه لما شبه المنية بالسبع في الاغتيال اخذ الوهم في تصويرها اي
المنية بصورته اي السبع واختراع لوازمه اي لوازم السبع للمنية وعلى الخصوص ما يكون
قوام اغتيال السبع للنفوس به فاخترع لها اي للمنية صورة مثل صورة
الاظفار المحققة ثم اطلق عليه اي على ذلك المثل اعني صورته التي هي مثل
صورة الاظفار لفظ الاظفار فيكون استعارة تصريحية لانه قد
اطلق اسم المشبه به وهو الاظفار المحققة على المشبه وهو صورة
وهمية شبيهة بصورة الاظفار المحققة والقرينة اضافتها الى
المنية والتخييلية عنده قد تكون بدون الاستعارة بالكناية ولهذا مثل
بنحو اظفار المنية الشبيهة بالسبع فصرح بالتشبيه لتكون الاستعارة
في الاظفار فقط من غير استعارة بالكناية في المنية وقال المصنف انه بعيد
جدا لا يوجد له مثال في الكلام وفيه اي في تفسير التخييلية بما ذكره تعسف
اي اخذ على غير طريق لما فيه من كثرة الاعتبارات التي لا يدل عليها دليل
ولا تمس اليها حاجة وقد يقال ان التعسف فيه هو انه لو كان الامر كما زعم لوجب
ان يسمى هذا الاستعارة توهمية لا تخييلية وهذا في غاية السقوط لانه
يكفي في التسمية ادنى مناسبة على انهم يسمون حكم الوهم تخييلا ذكر صاحب
الشفا ان القوة المسماة بالوهم هي الرئيسة الحاكمة في الحيوان حكما غير عقلي
ولكن حكما تخييليا ويخالف تفسيره اي تفسير التخييلية بما ذكره تفسير غيره لها

أي عند السكاكي للتخييلية جعل الشيء للشيء كجعل اليد للشمال
وجعل الأظفار للمنية قال الشيخ عبد القاهر إنه لا خلاف في أن
اليد استعارة ثم إنك لا تستطيع أن تزعم أن لفظ اليد قد نقل عن شيء إلى
شيء إذ ليس المعنى على أنه شبّه شيئا باليد بل المعنى أنه أراد أن يثبت
للشمال يدا ولبعضهم في هذا المقام كلمات واعتراضات واهية بينا
فسادها في الشرح نعم يتجه أن يقال إن صاحب المفتاح في هذا
الفن خصوصا في مثل هذه الاعتبارات إذ ليس بصدد التقليد لغيره
حتى يعترض عليه بأن ما ذكره هو مخالف لما ذكره غيره ويقتضي ما ذكره
السكاكي في التخييلية أن يكون الترشيح استعارة تخييلية للزوم مثل ما ذكره
السكاكي في التخييلية من إثبات صورة وهمية فيه أي في الترشيح لأن في كل من التخييلية
والترشيح إثبات بعض ما يخص المشبه به للمشبه فكما أثبت للمنية
التي هي المشبه ما يخص السبع الذي هو المشبه به من الأظفار كذلك
أثبت لاختيار الضلالة على الهدى الذي هو المشبه ما يخص المشبه به
الذي هو الاشتراء الحقيقي من الربح والتجارة فكما اعتبر هناك صورة وهمية شبيهة
بالأظفار فليعتبر هاهنا أيضا معنى وهمي شبيه بالتجارة وآخر شبيه
بالربح ليكون الربح والتجارة بالنسبة إليهما استعارتين تخييليتين إذ لا فرق
بينهما إلا بأن التعبير عن المشبه الذي أثبت له ما يخص المشبه به كالمنية
مثلا في التخييلية بلفظه الموضوع له كلفظ المنية وفي الترشيح بغير لفظه
كلفظ الاشتراء المعبر به عن الاختيار والاستبدال الذي هو المشبه مع
أن لفظ الاشتراء ليس بموضوع له وهذا الفرق لا يوجب اعتبار المعنى
المتوهم في التخييلية وعدم اعتباره في الترشيح فاعتباره في أحدهما دون
الآخر تحكم والجواب أن الأمر الذي هو من خواص المشبه به لما قرن
في التخييلية بالمشبه كالمنية مثلا جعلناه مجازا عن أمر متوهم يمكن إثباته

للمشبه في الترشيح لما قرن بلفظ المشبه به لم يحتج الى ذلك الا ان المشبه به
جعل كأنه هو وهذا المعنى مما يناسب اللوازم وخواصه حتى المشبه به في
قولنا رأيت اسدا يفترس اقرانه هو المخصوص بالافتراس الحقيقي من غير
احتياج الى توهم صورة واعتبار مجاز في الافتراس بخلاف ما اذا قلنا رأيت
شجاعا يفترس اقرانه فانا نحتاج الى ذلك ليصح اثباته للشجاع فليتامل
ففي الكلام دقة ما وعنى بالمكنى عنها اي اراد السكاكي بالاستعارة
المكنى عنها ان يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه ويراد به
المشبه به على ان المراد في مثل انشبت المنية اظفارها هو السبع بادعاء
السبعية لها واثبات ان يكون شيئا غير السبع بقرينة اضافة الاظفار
التي هي من خواص السبع اليها اي الى المنية فقد ذكر المشبه وهو المنية
واريد به المشبه به وهو السبع والاستعارة بالكناية لا تنفك عن
التخييلية بمعنى انه لا يوجد استعارة بالكناية بدون الاستعارة التخييلية
لان في اضافة خواص المشبه به الى المشبه استعارة تخييلية ورد ما ذكره
من تفسير الاستعارة المكنى عنها بان لفظ المشبه فيها اي في الاستعارة
بالكناية كلفظ المنية مثلا مستعمل فيما وضع له تحقيقا للقطع بان المراد
بالمنية هو الموت لا غير والاستعارة ليست كذلك لانه فسرها بان
تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر ولما كان ههنا مظنة
سؤال وهو انه لو اريد بالمنية معناها الحقيقي فما معنى اضافة الاظفار
اليها اشار الى جوابه بقوله واضافة نحو الاظفار قرينة التشبيه
المضمر في النفس يعني تشبيه المنية بالسبع وكأن هذا الاعتراض من اقوى
اعتراضات المصنف على السكاكي وقد يجاب عنه بانه وان صرح
بلفظ المنية الا ان المراد به السبع ادعاء كما اشار اليه في المفتاح من انا
نجعل ههنا اسم المنية اسما للسبع مرادفا له بان ندخل المنية في جنس

ونسخة صحيحة ضبط كان بالنون المشددة وفي نسخة صحيحة ضبط كان بنون مفتوحة بغير تشديد ولعله ايثر مراد الشارح ٤٥

السبع

السبع للمبالغة في التشبيه بجعل افراد السبع قسمين متعارفا وغير
متعارف ثم تخييل ان الواضع كيف يصح منه ان يضع اسمين كلفظي المنية
والسبع لحقيقة واحدة ولا يكونا مترادفين فيتاتى بهذا الطريق دعوى
السبعية للمنية مع التصريح بلفظ المنية وفيه نظر لان ما ذكر لا يقتضي
كون المراد بالمنية غير ما وضعت له بالتحقيق حتى يدخل في تعريف الاستعارة
للقطع بان المراد بها الموت وهذا اللفظ موضوع له بالتحقيق وجعله مرادفا
للفظ السبع بالتاويل المذكور لا يقتضي ان يكون استعماله في الموت استعارة
ويمكن الجواب بانه قد سبق ان قيد الحيثية مراد في تعريف الحقيقة فالحقيقة
هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له بالتحقيق من حيث انها موضوعة له
بالتحقيق ولا نسلم ان استعمال لفظ المنية في الموت في مثل اظفار المنية
استعمال فيما وضع له بالتحقيق من حيث انه موضوع له بالتحقيق مثله في
قولنا دنت منية فلان بل من حيث ان الموت جعل من افراد السبع الذي
لفظ المنية موضوع له بالتاويل وهذا الجواب وان كان مخرجا له عن كونه
حقيقة الا ان تحقيق كونه مجازا ومرادا به الطرف الاخر غير ظاهر بعد
واختار السكاكي رد الاستعارة التبعية وهي ما يكون في الحروف والافعال وما
يشتق منها الى الاستعارة المكني عنها بجعل قرينتها اي قرينة الاستعارة
المكني عنها اي قرينة التبعية استعارة مكنيا عنها وجعل الاستعارة التبعية
قرينتها اي قرينة الاستعارة المكني عنها على نحو قوله اي قول السكاكي في المنية
واظفارها حيث جعل المنية استعارة بالكناية واضافة الاظفار اليها قرينتها
ففي قولنا نطقت الحال بكذا جعل القوم نطقت استعارة عن دلت بقرينة
الحال والحال حقيقة فهو اي السكاكي يجعل الحال استعارة بالكناية عن المتكلم ونسبة
النطق اليها قرينة الاستعارة بالكناية وهكذا في قوله نقريهم لهذميات
يجعل اللهذميات استعارة بالكناية عن المطعومات الشهية على سبيل التهكم

اي المجيب

ادعاء

اي لفظ المنية

يعني على تقدير تسليم ما ذكر فهو لا يفيد الا عدم كون لفظ المنية حقيقة بناء على اشتراط الحيثية له معنى انه مستعمل فيما وضع له لكن لا من حيث انه موضوع له وكونه مستعملا في غير ما وضع له حتى يلزم كونه مجازا

وهو

ونسبة القوى اليها قرينة وعلى هذا القياس وانما اختار ذلك الماتن من
الضبط وتقليل الاقسام ورد ما اختاره السكاكي بانه قد يكون التبعية
كنطقت في نطقت الحال بكذا حقيقة بان يراد بها معناها الحقيقي فلم تكن
التبعية استعارة تخييلية لانها اي التخييلية مجاز عنده اي عند
السكاكي لانه جعلها من اقسام الاستعارة المصرح بها المفسرة بذكر
المشبه به وارادة المشبه الا ان المشبه فيها يجب ان يكون مما لا تحقق ٥
لمعناه حسا ولا عقلا بل وهما فتكون مستعملة في غير ما وضعت له ٥
بالتحقيق فتكون مجازا واذا لم تكن التبعية تخييلية فلم تكن الاستعارة
المكني عنها مستلزمة للتخييلية بمعنى انها لا توجد بدون التخييلية وذلك
لان المكني عنها قد وجدت بدون التخييلية في مثل نطقت الحال على هذا
التقدير وذلك اي عدم استلزام المكني عنها للتخييلية باطل بالاتفاق
وانما الخلاف في ان التخييلية هل تستلزم المكني عنها فعند السكاكي لا
تستلزم كما في قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسبع وبهذا ظهر فساد
ما قيل ان مراد السكاكي بقوله لا تنفك المكني عنها عن التخييلية ان التخييلية
مستلزمة للمكني عنها لا على العكس كما فهم المصنف ٥ نعم ٥ يمكن ان
يكون بناء على الاتفاق على استلزام المكني عنها للتخييلية لان في كلام
صاحب الكشاف ما يشعر بخلاف ذلك وقد صرح في المفتاح ايضا في بحث
المجاز العقلي بان قرينة المكني عنها قد تكون امرا وهميا كاظفار المنية
وقد يكون امرا محققا كالانبات في انبت الربيع البقل والهزم في هزم
الامير الجند الا ان هذا لا يدفع الاعتراض عن السكاكي لانه قد صرح
في المجاز العقلي بان نطقت في نطقت الحال امر وهمي جعل قرينة المكني عنها
وايضا فكما جوز وجود المكني عنها بدون التخييلية كما في انبت الربيع جوز
وجود التخييلية بدونها كما في اظفار المنية الشبيهة بالسبع فلا

الاوضح في تعريف التبعية ان يقال ان قدرت استعارة مصرحة فقد ... بما بعده والا لم تكن تخييلية فتنفك المكني عنها عن التخييلية وانه باطل

فان عند السكاكي المكنية مستلزمة للتخييلية كما عند القوم كذلك وهذا متفق عليه لكن عند السكاكي التخييلية غير مستلزمة للمكنية خلافا للقوم ٥

فلماخ

جهة لقوله المكنى عنها لا تنفك عن التخييلية والا اى وان لم يقدّر التبعية التي جعلها السكاكى قرينة المكنى عنها حقيقة بل قدرها مجازا تكون السعية كنطقت مثلا استعارة ضرورة انه مجاز علاقته المشابهة والاستعارة في الفعل لا تكون الا تبعية فلم يكن ما ذهب اليه اي السكاكى من كون ذا التبعية الحال المكنى عنها مغنيا عما ذكره غيره من تقسيم الاستعارة الى التبعية وغيرها لانه اضطر آخر الامر الى القول بالاستعارة التبعية وقد يجاب بان كل مجاز تكون علاقته المشابهة لا يجب ان يكون استعارة لجواز ان يكون له علاقة اخرى باعتبارها وقع الاستعمال كما في النطق والدلالة فانها لازم النطق بل انما تكون استعارة اذا كان الاستعمال باعتبار علاقة المشابهة وقصد المبالغة في التشبيه وفيه نظر لان السكاكى قد صرح بان نطقت هاهنا امر مقدر وهمي كاظفار المنية المستعارة للصورة الوهمية الشبيهة بالاظفار المحققة ولو كان مجازا مرسلا عن الدلالة لكان امرا محققا عقليا على ان هذا لا يجري في جميع الامثلة ولو سلم فحينئذ يعود الاعتراض لذلك هو وجود المكنى عنها دون التخييلية ويمكن الجواب بان المراد بعدم انفكاك الاستعارة بالكناية عن التخييلية ان التخييلية لا توجد بدونها فيما شاع من كلام الفصحاء اذ لا نزاع في عدم شيوع مثل اظفار المنية الشبيهة بالسبع وانما الكلام في الصحة اما وجود الاستعارة بالكناية دون التخييلية فشايع على ما قرره صاحب الكشاف في قوله تعالى ينقضون عهد الله وصاحب المفتاح في مثل انبت الربيع فصار الحاصل من مذهبه ان قرينة الاستعارة بالكناية قد يكون استعارة تخييلية مثل اظفار المنية ونطقت الحال وقد تكون استعارة حقيقية على ما ذكره في قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك لان البلع استعارة عن غور الماء في الارض

الحال م

يعني يعود على معنى ظاهر عبارته اعني لا ينفك المكنى عنها عن التخييلية وان كان قد يوجد مع عدمها

من انه من العهد استعارة ونسبتها بالحبل والنقض استعارة للابطال العهد وهو امر محقق عقلا الا وهما [illegible] المطول

[illegible]

والماء استعارة بالكناية عن الغذاء وقد تكون حقيقة كما في انبت الربيع

فصل في شرائط حسن الاستعارة **حسن كل من الاستعارة التحقيقية والتمثيل** على سبيل الاستعارة **برعاية جهات حسن التشبيه** كان يكون وجه الشبه شاملا للطرفين والتشبيه وافيا بما علق به من الغرض ونحو ذلك **وبان لا يشم رائحته لفظا** اي وبان لا يشم شيء من التحقيقية والتمثيل رائحة التشبيه من جهة اللفظ لان ذلك يبطل الغرض من الاستعارة اعني ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لما في التشبيه من الدلالة على ان المشبه به اقوى في وجه الشبه **ولذلك** اي ولان شرط حسنه ان لا يشم رائحة التشبيه لفظا **يوصى ان يكون الشبه** اي ما به المشابهة **بين الطرفين جليا** بنفسه او بواسطة عرف او اصطلاح خاص **لئلا تصير** الاستعارة **الغازا** وتعمية ان روعي شرائط الحسن ولم يشم رائحة التشبيه وان لم تراع فات الحسن يقال الغز في كلامه اذا عمى مراده ومنه اللغز والجمع الغاز مثل رطب وارطاب **كما لو قيل** في التحقيقية **رايت اسدا واريد انسان ابخر** فوجه الشبه بين الطرفين خفي وفي التمثيل **رايت ابلا مائة لا توجد فيها راحلة واريد الناس** من قوله عليه السلام الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة والراحلة البعير الذي يرتحله الرجل جملا كان او ناقة يعني ان المرضي المنتخب من الناس في عزة وجوده كالنجيبة التي لا توجد في كثير من الابل **وبهذا ظهر ان التشبيه اعم محلا** اذ كل ما يتاتى فيه الاستعارة يتاتى فيه التشبيه من غير عكس لجواز ان يكون وجه الشبه غير جلي فتصير الاستعارة الغازا كما في المثالين المذكورين فان **قيل** قد سبق ان حسن الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه ومن جملتها ان يكون وجه التشبيه بعيدا غير مبتذل فاشتراط جلائه في الاستعارة ينافي ذلك قلنا الجلاء والخفاء مما يقبل الشدة والضعف فيجب ان يكون من الجلاء

بحيث لا يصير الغازا او من الغرابة بحيث لا يتبين حسنه الا ويتصل به اي
بما ذكرنا من انه اذا خفي التشبيه لم تحسن الاستعارة ويتعين التشبيه
انه اذا قوي الشبه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور و
الشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة
لئلا يصير كتشبيه الشيء بنفسه فاذا فهمت مسألة تقول حصل في قلبي
نور ولا تقول علم كالنور واذا وقعت في شبهة تقول وقعت في ظلمة ولا تقول
في شبهة كالظلمة والاستعارة المكني عنها كالتحقيقية في ان حسنها برعاية
جهات حسن التشبيه لانها تشبيه مضمر والاستعارة التخييلية
حسنها بحسب حسن المكني عنها لانها لا تكون الا تابعة للمكني عنها وليس
لها في نفسها تشبيه بل هي حقيقة فحسنها تابع لحسن متبوعها فصل في
بيان معنى آخر يطلق عليه لفظ المجاز على سبيل الاشتراك او التشابه قد يطلق
على كلمة تغير حكم اعرابها اي حكمها الذي هو الاعراب على ان الاضافة للبيان
اي تغير اعرابها من نوع الى نوع آخر بحذف لفظ او زيادة لفظ فالاول كقوله
تعالى وجاء ربك وقوله واسأل القرية والثاني مثل قوله تعالى ليس كمثله شيء
اي جاء امر ربك لاستحالة المجيء على الله تعالى واسأل اهل
~~المجيء على الله تعالى~~
القرية للقطع بان المقصود ههنا سؤال اهل القرية وان جعلت القرية
مجازا عن اهلها لم يكن من هذا القبيل وليس مثله شيء لان المقصود نفي ان
يكون شيء مثله لا نفي ان يكون شيء مثل مثله فالحكم الاصلي لربك والقرية هو الجر
وقد تغير في الاول الى الرفع وفي الثاني الى النصب بسبب حذف المضاف
والحكم الاصلي في مثله هو النصب لانه خبر ليس وقد تغير الى الجر بسبب زيادة الكاف
فكما وصفت الكلمة بالمجاز باعتبار نقلها عن معناها الاصلي فكذلك وصفت به
باعتبار نقلها عن اعرابها الاصلي وظاهر عبارة المفتاح ان الموصوف بهذا
النوع من المجاز هو نفس الاعراب وما ذكره المصنف اقرب والقول بزيادة الكاف

حرره المجازم

الاولى ان يراد ما ليس الاول القسم انتهى لهذا على حق ليكون ما يقابله من القسم الاول و ليكون مثالا لما هو حكمه الاصلي الرفع كقوله وكفى بالله شهيدا اكالا كفى على احد بديع عبد الكافي

لان المقصود هو المعنى الاول لكون البحث هنا في الكلمة والكلام من جهة الفصاحة والبلاغة

في قوله تعالى ليس كمثله شيء اخذا بالظاهر ويحتمل ان لا تكون زائدة بل يكون
نفيا للمثل بطريق الكناية التي هي ابلغ لان الله موجود فاذا نفي مثل مثله
لزم نفي مثله ضرورة انه لو كان له مثل لكان هو اعني الله مثل مثله فلم يصح
نفي مثل مثله كما تقول ليس لاخي زيد اخ اي ليس لزيد اخ نفيا للملزوم بنفي
لازمه والله اعلم **الكناية** في اللغة مصدر كنيت بكذا عن كذا او كنوت
اذا تركت التصريح به وفي الاصطلاح **لفظ اريد به لازم معناه
مع جواز ارادته معه** اي ارادة ذلك المعنى مع لازمه كلفظ طويل
النجاد المراد به طويل القامة مع جواز ان يراد به حقيقة طول النجاد ايضا
فظهر انها تخالف المجاز من جهة ارادة المعنى الحقيقي **مع ارادة لازمه**
كارادة طول النجاد مع ارادة طول القامة بخلاف المجاز فانه لا يجوز فيه
ارادة المعنى الحقيقي للزوم القرينة المانعة عن ارادة المعنى الحقيقي وقوله من جهة
ارادة المعنى معناه من جهة جواز ارادة المعنى ليوافق ما ذكره في تعريف الكناية
ولان الكناية كثيرا ما تخلو عن ارادة المعنى الحقيقي للقطع بصحة قولنا فلان
طويل النجاد وجبان الكلب ومهزول الفصيل وان لم يكن له نجاد ولا كلب ولا
فصيل ومثل هذا الكلام اكثر من ان يحصى وههنا بحث لا بد من التنبه
له وهو ان المراد بجواز ارادة المعنى الحقيقي في الكناية هو ان الكناية من حيث
انها كناية لا تنافي ذلك كما ان المجاز ينافيه لكن قد يمتنع ذلك في الكناية بواسطة
خصوص المادة كما ذكره صاحب الكشاف في قوله تعالى ليس كمثله شيء انه من باب
الكناية كما في قولهم مثلك لا يبخل لانهم اذا نفوه عمن يماثله وعمن يكون على اخص
اوصافه فقد نفوه عنه كما يقولون بلغت اترابه يريدون بلوغه فقولنا ليس
كالله شيء وقولنا ليس كمثله شيء عبارتان متعاقبتان على معنى واحد وهو نفي المماثلة
عن ذاته لا فرق بينهما الا ما تعطيه الكناية من المبالغة ولا يخفى ههنا امتناع
ارادة الحقيقة وهو نفي المماثلة عمن هو مماثل له وعلى اخص اوصافه وفرق المصنف

يعني ان ارادة المعنى الحقيقي جائزة لا واجبة

بين الكناية والمجاز بان الانتقال فيها اى فى الكناية من اللازم الى الملزوم
كالانتقال من طول النجاد الى طول القامة وفيه اى فى المجاز الانتقال
من الملزوم الى اللازم كالانتقال من الغيث الى النبت ومن الاسد
الى الشجاع ورد هذا الفرق بان اللازم ما لم يكن ملزوما بنفسه
او بانضمام قرينة اليه لم ينتقل منه الى الملزوم لان اللازم من حيث انه
لازم يجوز ان يكون اعم ولا دلالة للعام على الخاص وحينئذ اى اذا كان
اللازم ملزوما يكون الانتقال من الملزوم الى اللازم كما فى المجاز ولا يتحقق
الفرق والسكاكى ايضا معترف بان اللازم ما لم يكن ملزوما امتنع الانتقال
منه وما يقال من ان مراده ان اللزوم من الطرفين من خواص الكناية دون المجاز او شرط
لها دونه فمما لا دليل عليه وقد يجاب بان مراده باللازم ما يكون وجوده على
سبيل التبعية كطول النجاد التابع لطول القامة ولهذا جوز كون
اللازم اخص كالضاحك بالفعل للانسان فالكناية ان يذكر من المتلازمين
ما هو تابع ورديف ويراد به ما هو متبوع ومردوف والمجاز بالعكس وفيه نظر
ولا يخفى عليك ان المراد باللزوم ههنا امتناع الانفكاك وهى اى الكناية
ثلثة اقسام الاولى وتانيثها باعتبار كونها عبارة عن الكناية المطلوب بها
غير صفة ولا نسبة فمنها اى من الاولى ما هى معنى واحد مثل ان يتفق صفة
من الصفات اختصاص بموصوف معين فتذكر تلك الصفة ليتوصل بها
الى ذلك الموصوف كقوله الضاربين بكل ابيض مخذم والطاعنين
مجامع الاضغان المخذم القاطع والضغن الحقد ومجامع الاضغان
معنى واحد كناية عن القلوب ومنها ما هى مجموع معان بان يؤخذ صفة فتضم
الى لازم اخر واخر لتصير جملتها مختصة بموصوف فيتوصل بذكرها
اليه كقولنا كناية عن الانسان حى مستوى القامة عريض الاظفار

مع قولنا رعينا الغيث

كالضوء اللازم لطلوع الشمس فانه قد يكون بضوء المصباح ونحوه

مع اللازم والملزوم

بان المجاز قد يكون من الطرفين فى بعض الصور

كبشرح

بلغ

ثلثه

عن الاحتشام المطلوب بها الموصوف كما فى المفتاح اذ لا حاجة هنا الى الاشعار بالعموم ان الا ... الاسلام

بفتح الميم وكسر الدال وسكون الخاء المعجمة السيف القاطع صح

وتسمى هذه خاصة مركبة **وشرطهما** اى شرط هاتين الكنايتين **الاختصاص**
بالمكنى عنه ليحصل الانتقال وجعل السكاكي الاولى منهما اعنى ما هى معنى
واحد قريبة بمعنى سهولة الماخذ والانتقال فيها لبساطتها واستغنائها
عن ضم لازم الى اخر وتلفيق بينهما والثانية بعيدة بخلاف ذلك وهذا غير
البعيدة بالمعنى الذى سيجئ **الثانية** من اقسام الكناية **المطلوب بها صفة**
من الصفات كالجود والكرم ونحو ذلك وهى ضربان قريبة وبعيدة **فان لم**
يكن الانتقال من الكناية الى المطلوب **بواسطة فقريبة** والقريبة قسمان **واضحة**
يحصل الانتقال منها بسهولة **كقولهم كناية عن طويل القامة طويل نجاده**
وطويل النجاد والاولى اى طويل نجاده كناية **ساذجة** لا يشوبها شى من التصريح
وفى الثانية اى طويل النجاد **تصريح ما لتضمن الصفة** اى طويل **الضمير** الراجع الى
الموصوف ضرورة احتياجها الى مرفوع مسند اليه فتشتمل على نوع تصريح
بثبوت الطول له والدليل على تضمنه الضمير انك تقول هند طويلة النجاد والزيدان
طويلا النجاد والزيدون طوال النجاد فتؤنث وتثنى وتجمع الصفة البتة
لاسنادها الى ضمير الموصوف بخلاف هند طويل نجادها والزيدان طويل
نجادهما والزيدون طويل نجادهم وانما جعلنا الصفة المضافة كناية
مشتملة على نوع تصريح ولم نجعلها تصريحا للقطع بان الصفة فى المعنى
صفة للمضاف اليه واعتبار الضمير رعاية للامر اللفظى وهو امتناع
خلو الصفة عن معمول مرفوع بها **او خفية** عطف على واضحة وخفاؤها
بان تتوقف منها على تامل واعمال روية **كقولهم كناية عن الابله عريض القفا**
فان عرض القفا وعظم الراس بالافراط مما يستدل به على البلاهة فهو
ملزوم لها بحسب الاعتقاد لكن فى الانتقال منه الى البلاهة نوع خفاء لا
يطلع عليه كل احد وليس الخفاء بسبب كثرة الوسائط والانتقالات حتى

يكون

سهلة خ

اى للموصوف حسب الظاهر

الانتقال منها خ

[illegible]

تكون بعيدة وان كان الانتقال من الكنايه الى المطلوب بها بواسطه
فبعيدة كقولهم كثير الرماد كنايه عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد
الى كثرة احراق الحطب تحت القدور ومنها اي من كثرة الاحراق
الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة الاكلة جمع اكل ومنها الى كثرة الضيفان
بكسر الضاد جمع ضيف ومنها الى المقصود وهو المضياف وبحسب قلة الوسائط
او كثرتها تختلف الدلاله على المقصود وضوحا وخفاء الثالثه من اقسام الكنايه
المطلوب بها نسبه اى اثبات امر لامر او نفيه عنه وهو المراد بالاختصاص
في هذا المقام كقوله ان السماحه والمروه اى كمال الرجوليه والندى
في قبه ضربت على ابن الحشرج فانه اراد ان يثبت اختصاص ابن
الحشرج بهذه الصفات اى ثبوتها له فترك التصريح باختصاصها بها بانه يقول
مرفوع عطفا على ان يقول او مجرور عطفا على انه مختص بها مثل ان يقول
سماحة ابن الحشرج او السماحه لابن الحشرج او سمح ابن الحشرج او حصل له
السماحه او ابن الحشرج سمح كذا في المفتاح وبه يعرف ان ليس المراد بالاختصا
ههنا الحصر الى الكنايه اي ترك التصريح الى الكنايه بان جعلها اي
تلك الصفات في قبه تنبيها على ان محلها ذو قبه وهي تكون فوق الخيمه يتخذها الرؤسا
مضروبه عليه اى على ابن الحشرج فافاد اثبات الصفات المذكوره له لانه
اذا اثبت الامر في مكان الرجل وحيزه فقد اثبت له ونحوه اى مثل البيت
في كون الكنايه لنسبه الصفه الى الموصوف بان تجعل فيما يحيط به ويشتمل
عليه قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه حيث لم يصرح
بثبوت المجد والكرم له بل كنى به عن ذلك بكونهما بين برديه وثوبيه فان قلت
ههنا قسم رابع وهو ان يكون المطلوب بها صفه ونسبه معا كقولنا كثر
الرماد في ساحة زيد قلت هذا ليس كنايه واحده بل كنايتان احديهما

المطلوب بها نفس الصفة وهي كثرة الرماد كناية عن الضيافة والثانية المطلوب
بها نسبة الضيافة إلى زيد وهو جعلها في ساحته لتفيد اثباتها له والموصوف
في هذين القسمين يعني الثاني والثالث قد يكون غير مذكور كما في
عرض من يؤذي المسلمين المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده فإنه كناية عن نفي صفة الإسلام
عن المؤذي وهو غير مذكور في الكلام وأما القسم الثالث الأول وهو ما يكون
المطلوب بالكناية نفس الصفة ويكون النسبة مصرحا بها فلا يخفى أن الموصوف
فيها يكون مذكورا لا محالة لفظا أو تقديرا وقوله في عرض
من يؤذي معناه في التعريض به يقال نظرت إليه من عرض
بالضم أي من جانب وناحية قال السكاكي الكناية تتفاوت إلى تعريض
وتلويح ورمز وإيماء وإشارة وإنما قال تتفاوت ولم يقل تنقسم لأن التعريض
وأمثاله مما ذكر ليس من أقسام الكناية فقط بل هو أعم كذا في شرح المفتاح وفيه
نظر والأقرب أنه إنما قال ذلك لأن هذه الأقسام قد تتداخل وتختلف باختلاف
الاعتبارات في الوضوح والخفاء وقلة الوسائط وكثرتها والمناسب للعرضية التعريض
أي الكناية إذا كانت عرضية مسوقة لأجل موصوف غير مذكور فالمناسب أن يطلق
عليها اسم التعريض لأنه إمالة الكلام إلى عرض يدل على المقصود يقال عرضت
لفلان وبفلان إذا قلت قولا وأنت تعنيه فكأنك أشرت به إلى جانب
وتريد به جانبا آخر والمناسب لغيرها أي لغير العرضية إن كثرت الوسائط
بين اللازم والملزوم كما في كثير الرماد وجبان الكلب ومهزول الفصيل التلويح
لأن التلويح هو أن تشير إلى غيرك من بعد والمناسب لغيرها إن قلت الوسائط
مع خفاء اللزوم كعريض القفا وعريض الوساد الرمز لأن الرمز هو أن تشير إلى قريب
منك على سبيل الخفية لأن حقيقته الإشارة بالشفة والحاجب والمناسب
لغيرها إن قلت الوسائط بلا خفاء كما في قوله أوما رأيت المجد ألقى رحله

في الملحة ثم لم يتحول لا عاد الاشارة ثم قال السكاكي والتعريض قد يكون مجازا
كقولك آذيتني فستعرف وانت تريد بها الخطاب انسانا مع المخاطب دونه اي لا تريد
المخاطب ليكون اللفظ مستعملا في غير ما وضع له فقط فيكون مجازا وان اردتهما اي
المخاطب وانسانا آخر معه جميعا كان كناية لانك اردت باللفظ المعنى الاصلي وغيره معا
والمجاز ينافي ارادة المعنى الاصلي ولا بد فيهما اي في الصورتين من قرينة دالة على ان
المراد في الصورة الاولى هو الانسان الذي مع المخاطب وحده ليكون مجازا وفي الثانية مع
كليهما لتكون كناية وتحقيق ذلك ان قولك آذيتني فستعرف كلام دال على
تهديد المخاطب بسبب الايذاء ويلزمه تهديد كل من صدر عنه الايذاء فان استعملته واردت به
تهديد المخاطب وغيره من المؤذين كان كناية وان اردت به تهديد غير المخاطب
بسبب الايذاء لعلاقة اشتراكه للمخاطب في الايذاء اما تحقيقا واما فرضا وتقديرا مع
قرينة دالة على عدم ارادة المخاطب كان مجازا فصل اطبق البلغاء على ان المجاز
والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم
كدعوى الشيء ببينة فان وجود الملزوم يقتضي وجود اللازم لامتناع انفكاك
الملزوم عن لازمه واطبقوا ايضا على ان الاستعارة ابلغ من التشبيه لانها نوع
من المجاز وقد علم ان المجاز ابلغ من الحقيقة وليس معنى كون المجاز والكناية
ابلغ ان شيئا منهما يوجب ان يحصل في الواقع زيادة في المعنى لا توجد في الحقيقة
والتصريح بل المراد انه يفيد زيادة تاكيد للاثبات ويفهم من الاستعارة ان
الوصف في المشبه بالغ حد الكمال كما في المشبه به وليس بقاصر فيه كما يفهم من
التشبيه والمعنى لا يتغير حاله في نفسه بان يعبر عنه بعبارة ابلغ وهذا مراد
الشيخ عبد القاهر رحمه الله تعالى بقوله ليست مزية قولنا رأيت اسدا على
قولنا رأيت رجلا هو والاسد سواء في الشجاعة ان الاول افاد زيادة في مساواته
للاسد في الشجاعة لم يفدها الثاني بل الفضيلة هي ان الاول افاد تاكيد الاثبات
لتلك المساواة له لم يفدها الثاني والله تعالى اعلم كمل القسم الثالث

قوله اطبق البلغاء نسبة الاطباق على ما ذكره الى ارباب البلاغة اعني علماء البيان ظاهر واما ارباب البلاغة السليقية منهم فهم ايضا مطبقون على ذلك بحسب المعنى لانهم كانوا يعلمون هذه المعاني ويعتبرونها في موارد الكلام وان لم يعلموا هذه الاصطلاحات وتفاصيلها

قوله فان وجود الملزوم شاهد لوجود اللازم انتهى في المصباح

بسم الله الرحمن الرحيم الفن الثالث

علم البديع وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام اي يتصور معانيها
ويعلم اعدادها وتفاصيلها بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة والمراد
بالوجوه ما مر في قوله وتتبعها وجوه اخر تورث الكلام حسنا وقوله بعد
رعاية المطابقة لمقتضى الحال ورعاية وضوح الدلالة اي الخلو عن
التعقيد المعنوي اشارة الى ان هذه الوجوه انما تعد محسنة للكلام بعد
رعاية الامرين والظرف اعني قوله بعد رعاية متعلق بقوله تحسين الكلام
وهي اي وجوه تحسين الكلام ضربان معنوي اي راجع الى تحسين المعنى
اولا وبالذات وان كان قد يفيد بعضها تحسين اللفظ ايضا ولفظي اي راجع
(اي اولا وبالذات وان كان قد يفيد بعضها تحسين المعنى)
الى تحسين اللفظ كذلك اما المعنوي قدمه لان المقصود الاصلي والغرض
الاولي هو المعاني والالفاظ توابع وقوالب لها فمنه المطابقة وتسمى الطباق
والتضاد ايضا وهي الجمع بين المتضادين اي معنيين متقابلين في الجملة اي
يكون بينهما تقابل وتناف ولو في بعض الصور سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا
وسواء كان تقابل التضاد او تقابل الايجاب والسلب او تقابل العدم والملكة او تقابل
التضايف او ما يشبه شيئا من ذلك ويكون ذلك الجمع بلفظين من نوع واحد
(بدل من لفظين)
من انواع الكلمة اسمين نحو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود او فعلين نحو يحيي
ويميت او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان في اللام معنى
الانتفاع وفي على معنى التضرر اي لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها
(عطف على قوله من نوع واحد)
غيرها او من نوعين نحو او من كان ميتا فاحييناه فانه قد اعتبر في الاحياء معنى
الحيوة والموت والحيوة مما يتقابلان وقد دل على الاول بالاسم والثاني بالفعل وهو
اي الطباق ضربان طباق الايجاب وطباق السلب وهو ان يجمع بين
فعلي مصدر واحد احدهما مثبت في الاخر منفي او احدهما امر والاخر نهي فالاول

بقدر الطاقة ع

بلغ

معنى الكسب تحصيل الشي على اي وجه كان ومعنى الاكتساب المبالغة والاعمال فيه وفي هذه الآية تنبيه على لطف الله بخلقه وانه اثبت لهم ثواب الفعل على اي وجه كان ولم يثبت عليهم عقاب الفعل الا على وجه مبالغة واعمال فيه ولما كان الشر من [illegible] ما تشتهيه النفس وهي امارة به كانت في تحصيله اعمل [illegible] وانجد [illegible] ولما لم يكن كذلك في باب الخير [illegible] وصفت بما لا دلالة له على الاعمال [illegible]

نحو ولكن كرمهم لا تبعان نعلان طاهرا من الحيوة الدنيا الثاني نحو ولا تخشوا الناس واخشون ومن الطباق ما سماه بعضهم تدبيجا من دبج المطر الارض زينها وفسره بان يذكر في معنى من المدح وغيره الالوان لقصد الكناية والتورية بذكر الالوان فوق الواحد نفى بيد الالوان فيدبج الكناية نحو قوله تردى من ثوب الموت حمرا فما اتى لها الليل الا وهى من سندس خضر اى ارتدى الثياب الملطخة بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل في ليله الا وقد صارت الثياب من سندس خضرا من ثياب الجنة فقد جمع بين الحمرة والخضرة وقصد بالاول الكناية عن القتل وبالثاني الكناية عن دخول الجنة وتدبيج التورية كقول الحريري فمذ اغبر العيش الاخضر وازور المحبوب الاصفر اسود يومي الابيض وابيض فودي الاسود حتى رثى لي العدو الازرق فيا حبذا الموت الاحمر فالمعنى القريب للمحبوب الاصفر انسان له صفرة والبعيد الذهب وهو المراد هاهنا فيكون تورية وجمع الالوان لقصد التورية لا يقتضي ان يكون في كل لون تورية كما توهمه البعض ويلحق به اى بالطباق شيئان احدهما الجمع بين معنيين يتعلق احدهما بما يقابل الاخر نوع تعلق مثل السببية واللزوم نحو اشداء على الكفار رحماء بينهم فان الرحمة وان لم تكن مقابلة للشدة لكنها مسببة عن اللين الذي هو ضد الشدة والثاني الجمع بين معنيين غير متقابلين عبر عنهما بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان نحو قوله لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى اى ظهر ظهورا تاما فبكى ذلك الرجل فظهور الشيب لا يقابل البكاء الا انه قد عبر عنه بالضحك الذى معناه الحقيقي مقابل للبكاء ويسمى الثاني ايهام التضاد لان المعنى قد ذكر بلفظين يوهمان التضاد نظرا الى الظاهر

بالبدل اى المهلكة والقسم بنار جهنم عن الدنيا وبالشيم

الابهام

الفاعل

ذخير لمبتدأ ويحتمل ان يكون خبرا بعد خبر والعائد على الضمير محذوف

كان بني شيبان مشهورا ومعدودا بمنه عموم سما حومهما البدن

قال وهذه العبارة تدل على ان حمرة صفة سندس وهو ما في الحاشية السابقة قلت لا منافاة بينهما لان المقصود بان حاصل المعنى ولا شك ان حمرا بعد حمر فهو صفة لسندس في المعنى فافهم

منه

اى يعدو واجب فعل حمرة او ومنه عدو اى العدو المقاتل

يعني الغير

ويدخل فيه اى فى الطباق بالتفسير الذى سبق ما يخص باسم المقابلة
وان جعله السكاكى وغيره قسما برأسه من المحسنات المعنوية وهو ان
يؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك المذكور من المعنيين
المتوافقين او المعانى المتوافقة على الترتيب فيدخل فى الطباق لانه جمع
بين معنيين متقابلين فى الجملة والمراد بالتوافق خلاف التقابل حتى لا يشترط
ان يكونا متقابلين متناسبين او متماثلين كمقابلة الاثنين بالاثنين نحو
فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اتى بالضحك والقلة المتوافقين ثم بالبكا
والكثرة المتقابلين لهما ومقابلة الثلاثة بالثلاثة نحو قوله ما احسن
الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل اتى بالحسن والدين
والغنى ثم بما يقابلها من القبح والكفر والافلاس على الترتيب ومقابلة الاربعة
بالاربعة نحو فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما
من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى والتقابل بين الجميع
ظاهر الا بين الاتقا والاستغنا فبينه بقوله والمراد باستغنى انه زهد فيما
عند الله كأنه مستغن عنه اى عما عند الله فلم يتق او المراد باستغنى استغنى
بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق فيكون الاستغنا مستلزما لعدم
الاتقا وهو مقابل للاتقا فيكون هذا من قبيل قوله تعالى اشدا على الكفار
رحما بينهم وزاد السكاكى فى تعريف المقابلة قيدا اخر حيث قال هى ان تجمع بلغ
بين شيئين متوافقين او اكثر وضديهما واذا شرط هنا اى فيما بين
المتوافقين والمتوافقات امر شرط ثمة اى فيما بين ضديهما او اضدادها
ضده اى ضد ذلك الامر كهاتين الاتيين فانه لما جعل التيسير مشتركا
بين الاعطا والاتقا والتصديق جعل ضده اى ضد التيسير وهو التعسير
المعبر عنه بقوله فسنيسره للعسرى مشتركا بين اضدادها

في البخل والاستغناء والتكذيب فعلى هذا لا يكون قوله ما لحسن
الدين والدنيا ... من المقابلة لانه اشترط في الدين والدنيا الاجتماع ولم يشترط
في الكفر والافلاس ضده ومنها اي من المعنوي مراعاة النظير وتسمى
التناسب والتوفيق والايتلاف والتلفيق ايضا وهو جمع بين امر وما يناسبه لا
بالتضاد والتناسب بالتضاد ان يكون كل منهما مقابلا للاخر وبهذا القيد
خرج الطباق وذلك قد يكون بالجمع بين امرين نحو والشمس والقمر بحسبان
وجمعا بين امور نحو قوله في صفة الابل كالقسي جمع قوس المعطفات المحنيات
بل الاسهم جمع سهم مبرية منحوتة بل الاوتار جمع وتر جمعا بين ثلاثة امور
ومنها اي ومن مراعاة النظير ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف وهو
ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى نحو لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب
كونه غير مدرك بالابصار والخبير يناسب كونه مدركا للابصار لان المدرك
للشيء يكون خبيرا عالما ويلحق بها اي بمراعاة النظير ان يجمع بين معنيين
غير متناسبين بلفظين يكون لهما معنيان متناسبان وان لم يكونا مقصودين
هاهنا نحو الشمس والقمر بحسبان والنجم اي النبات الذي ينجم اي يظهر
من الارض لا ساق له كالبقول والشجر الذي له ساق يسجدان ينقادان لله تعالى
فيما خلقا له فالنجم بهذا المعنى وان لم يكن مناسبا للشمس والقمر لكنه قد يكون
بمعنى الكوكب وهو مناسب لهما ويسمى ايهام التناسب لمثل ما مر في ايهام التضاد
ومنه اي من المعنوي الارصاد وهو في اللغة نصب الرقيب في الطريق وتسميه
بعضهم التسهيم يقال برد مسهم فيه خطوط مستوية وهو ان يجعل قبل العجز
من الفقرة هي في النثر بمنزلة البيت في النظم فقوله هو يطبع الاسجاع بجواهر
لفظه فقره ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فقرة اخرى والفقرة في الاصل حلي
يصاغ على شكل فقرة الظهر او من البيت ما يدل عليه اي على العجز وهو اخر
كلمة من الفقرة او البيت اذا عرف الروي فقوله ما يدل فاعل يجعل وقوله اذا

للبحتري
عند الله

النتا... من القصد ... بانه لم ... ... الشيخ ... الى ... الكبير ...

عرف متعلق بقوله بدل والروي الحرف الذي تبنى عليه اواخر الابيات اي الفقر
ووجب تكرره في كل منها وقيد بقوله اذ عرف الروي لان من الاعجاز ما لا
يعرف به العجز لعدم معرفة حرف الروي كما في قوله تعالى وما كان الناس الا امة
واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما فيه يختلفون فلو لم
يعرف ان حرف الروي هو النون لربما توهم ان العجز فيما فيه اختلفوا
او اختلفوا فيه فالاول صالح الفقرة نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا
انفسهم يظلمون وفي البيت اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه
الى ما تستطيع ومنه اي من المعنوي المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ
غيره لوقوعه اي ذلك الشيء في صحبته تحقيقا او تقديرا اي
اي وقوعا محققا او مقدرا فالاول كقوله قالوا اقترح شيئا من اقترحت عليه
سؤالا اذا سألته اياه من غير روية وطلبته على سبيل التكليف والتحكم وجعله
من اقترح الشيء ابتدعه غير مناسب على ما لا يخفى نجد مجزوم على انه جواب
الامر من الاجادة وهي تحسين الشيء لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة
وقميصا اي خيطوا وذكر خياطة الجبة بلفظ الطبخ لوقوعها في صحبة
طبخ الطعام ونحو تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك حيث اطلق النفس
على ذات الباري تعالى لوقوعه في صحبة نفسي والثاني وهو ما يكون وقوعه في
صحبة الغير تقديرا نحو قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا الى قوله صبغة
الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون وهو اي قوله تعالى صبغة الله
مصدر لانه فعلة من صبغ كالجلسة من جلس وهي الحالة التي يقع عليها الصبغ
مؤكد لآمنا بالله اي تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس
فيكون آمنا مشتملا على تطهير الله لنفوس المؤمنين ودالا عليه فيكون صبغة الله
بمعنى تطهير الله مؤكدا لمضمون قوله آمنا بالله ثم اشار الى وقوع تطهير الله في
صحبة ما يعبر عنه بالصبغ تقديرا بقوله والاصل فيه اي في هذا المعنى وهو ذكر
التطهير بلفظ الصبغ ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه

المعمودية

المعمودية ويقولون انه اي الغمس في ذلك الماء تطهير لهم
فاذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال الان صار نصرانيا حقا فامر المسلمون بان
يقولوا للنصارى قولوا امنا بالله وصبغنا الله بالايمان صبغة لا مثل
صبغتنا وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيرنا هذا اذا كان الخطاب في قولوا
امنا بالله للكافرين وان كان الخطاب للمسلمين فالمعنى ان المسلمين امروا
ان يقولوا صبغنا الله بالايمان صبغة ولم نصبغ صبغتكم ايها النصارى
فعبر عن الايمان بالله بصبغة الله للمشاكلة لوقوعه في صحبة صبغة النصارى
تقديرا بهذه القرينة الحالية التي هي سبب النزول من غمس النصارى
اولادهم في الماء الاصفر وان لم يذكر ذلك لفظا ومنه اي من المعنوي المزاوجة
وهي ان يزاوج اي توقع المزاوجة بين الفعل مسند الى ضمير المعنيين
او الى الظرف اعني قوله بين معنيين في الشرط والجزاء والمعنى ان يجعل معنيان
واقعان في الشرط والجزاء مزدوجين في ان يرتب على كل واحد منهما معنى رتب
على الاخر كقوله اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى ومنعني عن حبها
ولهي اصاخت الى الواشي اي استمعت الى النمام الذي يشي حديثه ويزينه
فصدقته فيما افترى علي فلج بها الهجر زاوج بين نهي الناهي واصاختها
الى الواشي الواقعين في الشرط والجزاء فانه رتب عليهما لج شيء وقد يتوهم من
ظاهر العبارة ان المزاوجة ان يجمع بين معنيين في الشرط ومعنيين في
الجزاء كما جمع في الشرط بين نهي الناهي ولجاج الهوى وفي الجزاء بين اصاخة
الى الواشي ولجاج الهجر وهو فاسد اذ لا قائل بالمزاوجة في مثل قولنا اذا جاءني
زيد فسلم علي اجلسته وانعمت عليه وما ذكرنا هو الماخوذ من كلام السلف
ومنه اي من المعنوي العكس والتبديل وهو ان يقدم في الكلام جزء على جزء اخر
ثم يوخر ذلك المقدم عن الجزء الموخر اولا والعبارة الصريحة ما ذكره بعضهم
وهو ان تقدم في الكلام جزءا ثم تعكس فتقدم ما اخرت وتوخر ما قدمت
وظاهر عبارة المصنف صادق على نحو عادات السادات اشرف العادات

توقع المزاوجة اذا اسند الى المصدر

البحتري

قوله فلج بي ولج بها في الشامات بدله لجاج شيء

بلغ

وهو ما يرجع الى اللفظ فقط

ولیس من العکس ویقع العکس علی وجوه منها ان یقع بین احد طرفی جملة وما
اضیف الیه ذلک الطرف نحو عادات السادات سادات العادات فالعادات احد طرفی
الکلام والسادات مضاف الیه ذلک الطرف وقد وقع العکس بینهما بان قدم
اولا العادات علی السادات ثم السادات علی العادات ومنها ای من الوجوه ان یقع بین
متعلقی فعلین نحو یخرج الحی من المیت ویخرج المیت من الحی
فالحی والمیت متعلقان بیخرج وقد قدم اولا الحی علی المیت وثانیا المیت علی الحی
ومنها ای من الوجوه ان یقع بین لفظین فی طرفی جملتین نحو لا هن حل لهم
ولا هم یحلون لهن قدم اولا هن علی هم وثانیا هم علی هن وهما لفظان وقع
احدهما فی جانب المسند الیه والاخر فی جانب المسند ومنه ای من المعنوی الرجوع
وهو العود علی الکلام السابق بالنقض ای بنقضه وابطاله لنکتة کقوله قف بالدیار
الدیار التی لم یعفها القدم ای لم یبلها تطاول الزمان وتقادم العهد ثم عاد الی
ذلک الکلام ونقضه بقوله بلی وغیرها الارواح والدیم ای الریاح والامطار والنکتة
اظهار التحیر والتدله کانه اخبر اولا بما لا تحقق له ثم افاق بعض الافاقة فنقض
الکلام السابق قائلا بلی عفاها القدم وغیرها الارواح والدیم ومنه ای من المعنوی
التوریة وتسمی الایهام ایضا وهو ان یطلق لفظ له معنیان قریب وبعید
ویراد به البعید اعتمادا علی قرینة خفیة وهی ضربان الاولی مجردة وهی
التوریة التی لا تجامع شیئا مما یلائم المعنی القریب
نحو الرحمن علی العرش استوی ای اراد باستوی معناه البعید وهو
استولی ولم یقرن به شیء مما یلائم المعنی القریب الذی هو الاستقرار
والثانیة مرشحة وهی التی تجامع شیئا مما یلائم المعنی القریب نحو والسماء بنیناها
باید ای اراد بالاید معناه البعید وهو القدرة وقد قرن بها ما یلائم المعنی القریب
الذی هو الجارحة المخصوصة وهو قوله بنیناها اذ البناء یلائم الید وهذا
مبنی علی ما اشتهر بین اهل الظاهر من المفسرین والا فالتحقیق ان هذا
تمثیل وتصویر للعظمة وتوقیف علی کنه جلاله من غیر ان تتمحل للمفردات

بالنقض

الکلام

السابق

التدله ذهاب العقل عن الهوی

حقیقة

حقيقة او مجاز ومنه اي من المعنوي الاستخدام وهو ان
يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم يراد بضميره اى بالضمير العائد الى ذلك اللفظ
معناه الآخر او يراد باحد ضميريه احدهما اى احد المعنيين ثم يراد
بالآخر اى بضميره الآخر معناه الآخر وفى كليهما يجوز ان يكون المعنيان حقيقيين
ويكونا مجازيين وان يكونا مختلفين فالاول وهو ان يراد باللفظ احد المعنيين
وبضميره معناه الآخر كقوله اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا
غضابا جمع غضبان اراد بالسماء الغيث وبضميره في رعيناه النبت وكلا
المعنيين مجازي والثاني وهو ان يراد ~~وهو ان يراد~~ باحد ضميريه احد المعنيين
وبالضمير الآخر معناه الآخر كقوله فسقى الغضا والساكنيه وان
هم شبوه بين جوانحي وضلوعي اراد باحد ضميري الغضا اعني المجرور في الساكنيه
المكان الذي فيه شجر الغضا وبالآخر اعني المنصوب في شبوه النار الحاصلة
من شجر الغضا وكلاهما مجازي ومنه اى من المعنوي اللف والنشر
وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل واحد من آحاد هذا المتعدد
من غير تعيين ثقة اى الذكر من غير تعيين للموثوق بان السامع يرده اليه
اى يرد ما لكل الى ما هو له لعلمه بذلك بالقرائن اللفظية او المعنوية فالاول
وهو ان يكون المتعدد على سبيل التفصيل ضربان لان النشر اما على ترتيب
اللف بان يكون ما للاول ~~من المتعدد في اللف للثاني~~ وهكذا الى الآخر نحو ومن رحمته
جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ذكر الليل
والنهار على التفصيل ثم ذكر ما لليل وهو السكون فيه وما للنهار وهو الابتغاء
من فضل الله تعالى على الترتيب فان قيل عدم التعيين في الآية ممنوع
فان المجرور من فيه عائد الى الليل لا محالة قلنا نعم ولكن باعتبار
احتمال ان يعود الى كل من الليل والنهار يتحقق عدم التعيين واما على
غير ترتيبه اى ترتيب اللف سواء كان معكوس الترتيب كقوله كيف اسلو
وانت حقف وهو النقا من الرمل وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا

بالضمير الآخر والاول مجازي فيه

البحتري

للاول من المتعدد في النشر للاول والثاني للثاني

يعني هذا المعنى بحسب الواقع لكن الضمير صالح بحسب اللفظ للرجوع الى كل منهما

اللحظ معناه الحقيقي ويصح ارادة معنى الحقيقي

وهو الكسر الصغير

والمحمد للغزال والقد للغصن والردف للحقف او مختلطا كقولك هو
شمس واسد وبحر جودا وبهاء وشجاعة والثاني وهو ان يكون ذكر
المتعدد على الاجمال نحو وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان
هودا او نصارى فان الضمير في قالوا لليهود والنصارى فذكر الفريقان على
الاجمال بالضمير العائد اليهما ثم ذكر ما لكل اي وقالت اليهود لن يدخل الجنة
الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف
بين الفريقين او القولين اجمالا لعدم الالتباس والثقة بان السامع
يرد الى كل فريق او قول مقوله للعلم بتضليل كل فريق صاحبه
واعتقاده ان داخل الجنة هو لا صاحبه ولا يتصور في هذا الضرب الترتيب
وعدمه ومن غريب اللف والنشر ان يذكر متعددان او اكثر ثم يذكر في نشر
واحد ما يكون لكل من آحاد كل من المتعددين كما تقول الراحة والتعب
والعدل والظلم قد سد من ابوابها ما كان مفتوحا وفتح من طرقها ما كان
مسدودا ومنه اي من المعنوي الجمع وهو ان يجمع بين متعدد اثنين
او اكثر في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا ونحو قول ابي العتاهية
علمت يا مجاشع بن مسعدة ان الشباب والفراغ والجدة اي الاستغناء
مفسدة اي داعية الى الفساد للمرء اي مفسدة ومنه اي من المعنوي
التفريق وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع واحد في المدح او غيره
كقوله ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء
فنوال الامير بدرة عين اوقع التباين بين النوالين
هي عشرة الاف درهم ونوال الغمام قطرة ماء
ومنه اي من المعنوي التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه
على التعيين وبهذا القيد يخرج اللف والنشر وقد اهمله السكاكي فتوهم
بعضهم ان التقسيم عنده اعم من اللف والنشر واقول ذكر الاضافة
مغن عن هذا القيد اذ ليس في اللف والنشر اضافة ما لكل اليه بل يذكر فيه
ما لكل حتى يضيفه السامع اليه ويرده كقوله ولا يقيم على ضيم اي ظلم

ربما في المفتاح هشوش

بفتح الجدة تكسر رواية المفتاح على الكسر شيخ الاسلام

يراد به الضمير عائد إلى المستثنى منه العام المقدر أي لا يقيم أحد على
ظلم يراد ذلك الظلم بذلك الأحد إلا الأذلان برفع الظاهر فاعل لا يقيم
في التحقيق بدل أي لا يقيم أحد على ظلم يقصد به إلا هذان ٥ عير الحي
وهو الحمار والوتد هذا أي عير الحي على الخسف أي الذل مربوط برمته
هي قطعة حبل بالية وذا أي الوتد يشج أي يدق ويشق رأسه فلا
يرثي أي يرق ولا يرحم له أحد ذكر العير والوتد ثم أضاف إلى الأول الربط
على الخسف وإلى الثاني الشج على التعيين وقيل لا تعيين لأن هذا وذا
متساويان في الإشارة إلى القريب فكل منهما يحتمل أن يكون إشارة إلى العير
وإلى الوتد فالبيت من اللف والنشر دون التقسيم وفيه نظر لأنا لا نسلم
التساوي لأن في حرف التنبيه إيماء إلى أن القرب فيه أقل بحيث يحتاج إلى التنبيه
بخلاف المجرد عنها فهذا للقريب أعني العير وذا للأقرب أعني الوتد ٥
وأمثال هذه الاعتبارات لا ينبغي أن تهمل في عبارات البلغاء بل ليست البلاغة
إلا رعاية أمثال ذلك ٥ ومنه أي من المعنوي الجمع مع التفريق وهو أن
يدخل شيئان في معنى ويفرق بين جهتي الإدخال كقوله ل
فوجهك كالنار في ضوئها وقلبي كالنار في حرها أدخل قلبه ووجه الحبيب في كونهما
كالنار ثم فرق بأن وجه الشبه في الوجه الضوء واللمعان وفي القلب الحرارة
والاحتراق ومنه أي من المعنوي الجمع مع التقسيم وهو جمع
متعدد تحت حكم ثم تقسيمه أو العكس تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم فالأول
أي الجمع ثم التقسيم كقوله حتى أقام أي الممدوح ولتضمين الإقامة
معنى التسليط عداها بعلى فقال على أرباض جمع ربض وهو ما حول المدينة
خرشنة وهي من بلاد الروم تشقى به الروم والصلبان جمع صليب
النصارى والبيع جمع بيعة وهي متعبدهم وحتى متعلق بالفعل في البيت
السابق أعني قاد المقانب أي العساكر جمع في هذا البيت شقاء الروم
بالممدوح ثم قسم فقال للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا ذكرهما دون من

لاهانته وقلة مبالاته بهم حتى كأنهم من غير ذوي العقول وملائمة لقوله والنهب
ما جمعوا والنار ما زرعوا أو الى التقسيم مع الجمع كقوله قوم إذا حاربوا ضروا
عدوهم أو حاولوا أي طلبوا النفع في أشياعهم أي أتباعهم وأنصارهم
نفعوا سجية أي غريزة وخلق تلك الخصلة منهم غير محدثة إن الخلائق
جمع خليقة وهي الطبيعة والخلق فاعلم شرها البدع جمع بدعة أي
المبتدعات المحدثات قسم في الأول صفة الممدوحين إلى ضر الأعداء ونفع
الأولياء ثم جمعها في الثاني تحت كونها سجية ومنه أي من المعنوي الجمع
مع التفريق والتقسيم وتفسيره ظاهر مما سبق فلم يتعرض له كقوله تعالى
يوم يأتي يعني يوم يأتي الله أي أمره أو يأتي اليوم أي هوله والظرف منصوب باضمار
اذكر أو بقوله لا تكلم نفس بما ينفع من جواب أو شفاعة إلا بإذنه فمنهم
أي من أهل الموقف شقي مقضي له بالنار وسعيد مقضي له بالجنة فأما
الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق إخراج النفس ورده خالدين
فيها ما دامت السموات والأرض أي سموات الآخرة وأرضها وهذه العبارة
كناية عن التأبيد ونفي الانقطاع إلا ما شاء ربك أي وقت مشيئته
إن ربك فعال لما يريد من تخليد البعض كالكفار وإخراج البعض
كالفساق وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات
والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ أي غير مقطوع بل ممتدا إلى غير نهاية ومعنى
الاستثناء في الأول أن بعض الأشقياء لا يخلدون كالعصاة من المؤمنين الذين شقوا
بالعصيان وفي الثاني أن بعض السعداء لا يخلدون في الجنة بل يفارقونها
ابتداء يعني أيام عذابهم كالفساق من المؤمنين الذين سعدوا بالإيمان
والتأبيد من مبدأ معين كما ينتقض باعتبار الانتهاء فكذلك باعتبار الابتداء
فقد جمع الأنفس في قوله تعالى يوم لا تكلم نفس ثم فرق بينهم بأن بعضهم شقي
وبعضهم سعيد بقوله فمنهم شقي وسعيد ثم قسم بأن أضاف إلى الأشقياء
ما لهم من عذاب النار وإلى السعداء ما لهم من نعيم الجنة بقوله فأما الذين

الزفير أول نهيق الحمار وشبهه والشهيق من آخره والزفير من الصدر والشهيق من الحلق

شئوا الى الاخر وقد يطلق التقسيم على امرين اخرين احدهما ان
يذكر احوال الشي مضافا الى كل اي من تلك الاحوال ما يليق به سأطلب حقي بالقنا
ومشايخ كانهم من طول ما التثموا مرد ثقال اى لشدتهم وثباتهم على الاعدا
اذا لاقوا اى حاربوا خفاف اي مسرعين الى الاجابة اذا دعوا الى
كفاية مهم ودفاع ملم كثير اذا شدوا للقيام واحد منهم مقام جماعة قليل
اذا عدوا ذكر احوال المشايخ واضاف الى كل حال ما يناسبها بان اضاف الى الثقل
حال الملاقاة والى الخفة حال الدعا وهكذا الى الاخر والثاني استيفا اقسام
الشي كقوله تعالى يهب لمن يشا اناثا ويهب لمن يشا الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا
ويجعل من يشا عقيما فان الانسان اما ان لا يكون له ولد او يكون له ولد واذا
كان فاما ان يكون ذكرا او انثى او ذكرا وانثى وقد استوفى في الاية جميع الاقسام ومنه
اى من المعنوى التجريد وهو ان ينتزع من امر ذى صفة امر اخر مثله فيها
اى مماثل لذلك الامر ذى الصفة في تلك الصفة مبالغة اى لاجل المبالغة
وذلك لكمالها اي تلك الصفة فيه اى في ذلك الامر حتى كانه بلغ من الاتصاف
بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف اخر بتلك الصفة وهو اى
التجريد اقسام منها ما يكون بمن التجريدية نحو قولهم لي من فلان صديق حميم اي
قريب يهتم لامره اي بلغ فلان من الصداقة حدا صح معه اى مع ذلك الحد
ان يستخلص منه اي من فلان صديق اخر مثله فيها اى في الصداقة ومنها ما
يكون بالبا التجريدية الداخلة على المنتزع منه نحو قولهم لئن سالت فلانا
لتسالن به البحر بالغ في اتصافه بالسماحة حتى انتزع منه بحرا في السماحة ومنها ما
يكون بدخول باء المعية في المنتزع نحو قوله وشوهاء اى فرس قبيح المنظر لسعة اشداقها
او لما اصابها من شدائد الحروب تعدو وتسرع بي الى صارخ الوغا اى مستغيث
في الحرب بمستلئم اى لابس لامة للحرب وهي الدرع والبا للملابسة والمصاحبة مثل
الفنيق هو الفحل المكرم المرحل من رحل البعير اذا اشخصه عن مكانه وارسله

كقوله المتنبي

كناية عن فرط تجمعهم

هي مجودة

السدق بكسر الشين المعجمة جمع شدق

الصارخ الصوت والصارخ المستغيث والمصارخ

صارخ ... مخففة

اي بعد وفي ومعي من نفسي مستعد للحروب بالغ في استعداده للحرب حتى انتزع منه
آخر ومنها ما يكون بدخول في في المنتزع منه نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد
اي في جهنم وهي دار الخلد لكنه انتزع منها دارا اخرى وجعلها معدة في جهنم
لاجل الكفار تهويلا لامرها ومبالغة في اتصافها بالشدة ومنها ما يكون بدون
توسط حرف نحو قوله فلئن بقيت لارحلن بغزوة تحوي اي تجمع الغنائم او يموت
منصوب باضمار ان اي الى ان يموت كريم يعني نفسه انتزع من نفسه كريما مبالغة في
كرمه فان قيل هذا من قبيل الالتفات من التكلم الى الغيبة قلنا
لا ينافي التجريد على ما ذكرنا وقيل تقديره او يموت مني كريم فيكون من قبيل
لي من فلان صديق حميم ولا يكون قسما برأسه آخر وفيه نظر لحصول التجريد
وتمام المعنى بدون هذا التقدير ومنها ما يكون بطريق الكناية نحو قوله يا خير
من يركب المطي ولا يشرب كأسا بكف من بخلا اي يشرب الكأس بكف الجواد
انتزع منه جوادا يشرب هو بكفه على طريق الكناية لانه اذا نفي عنه الشرب بكف البخيل
فقد اثبت له الشرب بكف كريم ومعلوم انه يشرب بكفه فهو ذلك الكريم وقد
خفي هذا على بعضهم فزعم ان الخطاب ان كان لنفسه فهو تجريد والا فليس من التجريد
في شيء بل كناية عن كون الممدوح غير بخيل واقول الكناية لا تنافي التجريد على ما قررناه ولو
كان الخطاب لنفسه لم يكن قسما بنفسه بل داخلا في قوله ومنها مخاطبة الانسان
نفسه وبيان التجريد في ذلك انه ينتزع من نفسه شخصا آخر مثله في الصفة التي
سيق لها الكلام ثم يخاطبه كقوله لا خيل عندك تهديها ولا مال
فليسعد النطق ان لم يسعد الحال اي الغنى انتزع من نفسه شخصا آخر
مثله في فقد الخيل والمال وخاطبه ومنه اي المعنوي المبالغة المقبولة
لان المردود لا يكون من المحسنات وفي هذا اشارة الى الرد على من زعم ان المبالغة
مقبولة مطلقا وعلى من زعم انها مردودة مطلقا ثم انه فسر مطلق المبالغة وبين
اقسامها والمقبول منها والمردود فقال والمبالغة مطلقا ان يدعى لوصف بلوغه

بلغ

في الشدة او الضعف حدًّا مستحيلا او مستبعدًا وانما يدعى ذلك لئلا يظن انه
اي ذلك الوصف غير متناه فيه اي في الشدة او الضعف وتذكير الضمير وافراده
باعتبار عوده الى احد الامرين وتنحصر المبالغة في التبليغ والاغراق والغلو
لا بمجرد الاستقراء بل بالدليل القطعي وذلك لان المدعى ان كان ممكنا عقلا وعادة
فتبليغ كقوله فعادى يعني الفرس عداءً بالكسر وهو الموالاة بين الصيدين
يصرع احدهما على اثر الاخر في طلق واحد بين ثور يعني الذكر من بقر الوحش
ونعجة يعني الانثى منها دراكا اي متتابعا فلم ينضح بماء فيغسل مجزوم عطفا
على ينضح اي لم يعرق فلم يغسل ادعى ان فرسه ادرك ثورا ونعجة في مضمار واحد ولم
يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة وان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقوله
ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه من الاتباع اي نرسل الكرامة على اثره
حيث مالا وسار وهذا ممكن عقلا لا عادة بل في زماننا يكاد يلحق بالممتنع عقلا
وهما اي التبليغ والاغراق مقبولان والا اي وان لم يكن ممكنا لا عقلا ولا
عادة لامتناع ان يكون ممكنا عادة ممتنعا عقلا اذ كل ممكن عادة ممكن عقلا ولا
ينعكس فغلو كقوله واخفت اهل الشرك حتى انه الضمير للشان لتخافك
النطف التي لم تخلق فان خوف النطفة الغير المخلوقة ممتنع عقلا وعادة
والمقبول منه اي من الغلو اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة
نحو لفظ يكاد في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ومنها ما
تضمن نوعا حسنا من التخييل كقوله عقدت سنابكها اي حوافر الجياد
عليها يعني فوق رؤسها عثيرا بكسر العين اي غبارا ومن لطائف العلامة
في شرح المفتاح العثير الغبار ولا تفتح فيه العين والطف من ذلك ما ذكره بعضهم
ما سمعت ان بعض البغالين كان يسوق بغلته في سوق بغداد وكان بعض عدول
دار القضاء حاضرا فضرطت البغلة فقال البغال على ما هو دابهم بلحية
العدل بكسر يعني احد شقي الوقر فقال بعض الظرفاء على الفور افتح العين فان

يفتح الكاف واللام منه بمعنى الاستماع

بالعطف

اي ابي نواس

اي ابي الطيب

الصحيح

العدل بالفتح المثل من غير الجنس وبالكسر المثل من الجنس مختصر للتفتازاني

المولى حاضر ومن هذا القبيل ما وقع لي في قصيدة
علا فاصبح يدعوه الورى ملكا وريثما فتحوا عينا غدا ملكا
ومما يناسب هذا المقام ان بعض
اصحابي ممن الغالب على لهجتهم امالة الحركات نحو الفتحة اتاني بكتاب نقلت عمن هو
فقال مولانا عُمَر بفتح العين فضحك الحاضرون فنظر الي كالمتعرف عن سبب ضحكهم
المستشير لطريق الصواب فرمزت اليه بغض الجفن وضم العين فتفطن للمقصود
واستطرف ذلك الحاضرون لو تبتغي عنقا هو نوع من السير عليه
اي على ذلك العثير لامكنا اي العنق اي العثير الغبار المرتفع من سنابك الخيل
فوق رؤوسها بحيث صار ارضا عكس شعرها عليها وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه
تخييل حسن وقد اجتمعا اي ادخال ما يقربه الى الصحة وتضمن التخييل الحسن
في قوله يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى وشدت باهدابي اليهن اجفاني
اي يوقع في خيالي ان الشهب محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها وان اجفان عيني
قد شدت باهدابها الى الشهب لطول ذلك الليل وغاية سهري فيه وهذا تخييل حسن
ولفظ يخيل يزيده حسنا ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله
اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب ومنه اي من المعنوي
المذهب الكلامي وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام
وهو ان يكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب نحو لو كان فيهما آلهة الا
الله لفسدتا واللازم وهو فساد السماء والارض باطل لان المراد به خروجهما عن
النظام الذي هما عليه فكذا الملزوم وهو تعدد الآلهة فهذه الملازمة من المشهورات
الصادقة التي يكتفى بها في الخطابيات دون القطعيات المعتبرة في البرهانيات وقوله
حلفت فلم اترك لنفسك ريبة اي شكا وليس وراء الله للمرء مطلب
فكيف يحلف به كاذبا لئن كنت اللام لتوطئة القسم قد بلغت عني خيانة
لمبلغك اللام جواب القسم الواشي اغش من غش اذا خان واكذب ولكنني كنت
امرءا لي جانب من الارض فيه اي في ذلك الجانب مستراد اي موضع طلب

الخليفة في البلد يجيء قبله وهو خليفة ملك الآفاق سطوته ... ابه سلكنا ه

هدب العين ما نبت من اشفارها من الشعر ... صحاح

الرزق من بداد الكلا ومذهب موضع ذهاب للحاجات ملوك اى فى ذلك
الجانب ملوك ومقربون اذا ما مدحتهم احكم فى اموالهم اتصرف فيها كيف شئت
واقرب ادل عندهم واصير فى المرتبة كفعلك اى كما تفعل انت فى قوم اراك اصطنعتهم
واحسنت اليهم فلم ترهم فى مدحهم لك اذنبوا اى لا تعاتبنى فى مدح آل جفنة المحسنين
الى المنعمين على كما لا تعاتب قوما احسنت اليهم فمدحوك وهذه الحجة على طريق التمثيل مدحى
الذى يسميه الفقهاء قياسا ويمكن رده الى صورة قياس استثنائى اى لو كان مدحى لآل
جفنة ذنبا لكان مدح ذلك القوم لك ايضا ذنبا لكن اللازم باطل وكذا الملزوم ومنه بلغ
اى من المعنوى حسن التعليل وهو ان يدعى لوصف علة مناسبة له
باعتبار لطيف اى بان ينظر نظرا يشتمل على لطف ودقة غير حقيقى اى لا يكون ما اعتبر
علة لهذا الوصف علة له فى الواقع كما اذا قلت قتل فلان اعاديه لدفع ضررهم فانه
ليس فى شىء من حسن التعليل وما قيل من ان هذا الوصف اعنى غير حقيقى ليس بمفيد
هاهنا لان الاعتبار لا يكون الا غير حقيقى فغلط نشأ من سماع ان ارباب العقول
يطلقون الاعتبارى على ما يقابل الحقيقى ولو كان الامر كما توهم لوجب ان يكون جميع
اعتبارات العقل غير مطابق للواقع وهو اربعة اضرب لان الصفة التى ادعى
لها علة مناسبة اما ثابتة قصد بيان علتها او غير ثابتة اريد اثباتها
والاولى اما ان لا يظهر لها فى العادة علة وان كانت لا تخلو فى الواقع من علة
كقوله لم تحك اى لم تشابه نائلك اى عطاءك السحاب وانما حمت به اى صارت محمومة
بسبب نائلك وتفوقه عليها فصبيبها الرحضاء اى المصبوب من السحاب
هو عرق الحمى فنزول المطر من السحاب صفة ثابتة لا يظهر لها فى العادة علة
وقد علله بانه عرق حماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح او يظهر لها اى لتلك
الصفة علة غير العلة المذكورة لتكون المذكورة غير حقيقية فيكون من حسن
التعليل كقوله ما به قتل اعاديه ولكن يتقى اخلاف ما ترجو الذئاب
فان قتل الاعداء فى العادة لدفع مضرتهم حتى يصفو الملك من منازعتهم لا لما ذكره

من ان طبيعة الكريم قد غلبت عليه ومحبته ان يصدق رجاء الراجين بعثته على
قتل اعاديه لما علم من انه اذا توجه الى الحرب صارت الذئاب ترجو اتساع الرزق عليها
بلحوم من يقتل من اعاديه وهذا مع انه وصف بكمال الجود وصف بكمال الشجاعة
حتى ظهر اثرها في الحيوانات العجم والثانية اي الصفة الغير الثابتة التي اريد
اثباتها اما ممكنة كقوله يا واشيا حسنت فينا اساءته نجى حذارك
اي حذاري اياك انساني (الشاعر) اي انسان عيني من الغرق فان استحسان اساءة
الواشي ممكن لكن لما خالف الناس فيه اذ لا يستحسنه الناس عقبه اي عقب الشاعر هذا
الاستحسان اساءة الواشي بان حذاره منه اي من الواشي نجى انسانه من الغرق في الدموع
حيث ترك البكاء خوفا منه او غير ممكنة كقوله لو لم تكن نية الجوزاء خدمته لما
رأيت عليها عقد منتطق من انتطق اي شد النطاق وحول الجوزاء كواكب
يقال لها نطاق الجوزاء فنية الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباتها كذا
في الايضاح وفيه بحث لان مفهوم هذا الكلام هو ان نية الجوزاء
خدمته علة لرؤية عقد النطاق عليها اعني لرؤية حالة شبيهة بانتطاق المنتطق كما تقال
لو لم تجئ لم اكرمك يعني ان علة الاكرام هو المجيء وهذه صفة ثابتة قصد تعليلها
بنية خدمة الممدوح فيكون من الضرب الاول وما قيل من انه اذا كان الانتطاق صفة
ممتنعة الثبوت للجوزاء وقد اثبتها الشاعر وعللها بنية خدمة الممدوح فهو مع
انه مخالف لصريح كلام المصنف في الايضاح ليس بشيء لان حديث انتطاق الجوزاء
اعني الحالة الشبيهة بذلك ثابت بل محسوس والاقرب ان يجعل لو ههنا مثلها
في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا اعني الاستدلال بانتفاء الثاني على انتفاء
الاول فيكون الانتطاق علة لكون نية الجوزاء خدمة الممدوح اعني دليلا عليه وعلة
للعلم به مع انه وصف غير ممكن والحق به اي بحسن التعليل ما بني على الشك
ولم يجعل منه لان فيه ادعاء واصرارا والشك ينافيه كقوله كأن السحاب الغر
جمع الاغر وهو الابيض والمراد السحاب الماطرة الغزيرة الماء غيبن تحتها اي تحت

مسلم بن الوليد

عليها

الربى حيبا فانزقى والاصل ترقا بالهمزة فخفف اى ما تسكن اهوية الغيث عللها على
سبيل التشكى نزول المطر من السحاب بانها غيبت حيبا تحت تلك الربى فهى تبكى عليه
ومنه اى من المعنوى التفريع وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد اثباته
اى اثبات ذلك الحكم لمتعلق له آخر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب
احترازا عن نحو غلام زيد راكب وابوه راجل كقوله احلامكم لسقام الجهل
شافية كما دماؤكم تشفى من الكلب هو بفتح اللام شبه جنون يحدث للانسان
من عض الكلب الكلب ولا دواء له انجع اى انفع من شرب دم ملك كما قال الحماسى
بناة مكارم واساة كلم دماؤهم من الكلب الشفاء ففرع على وصفهم بشفاء
احلامهم من داء الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب يعنى انهم ملوك واشراف
وارباب العقول الراجحة ومنه اى من المعنوى تاكيد المدح بما يشبه الذم
وهو ضربان افضلهما ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشى صفة مدح لذلك الشى
بتقدير دخولها فيها اى بتقدير دخول صفة المدح فى صفة الذم كقوله ولا عيب فيهم
غير ان سيوفهم بهن فلول جمع فل وهو الكسرة فى حد السيف من قراع الكتائب
اى من مضاربة الجيوش اى ان كان فلول السيف عيبا فاثبت شيئا منه اى من العيب
على تقدير كونه منه اى كون فلول السيف من العيب وهو اى هذا التقدير وهو كون
الفلول من العيب محال لانه كناية عن الشجاعة فهو اى اثبات شى من العيب
على هذا التقدير فى المعنى تعليق بالمحال كما يقال حتى يبيض القار وحتى يلج الجمل
فى سم الخياط فالتاكيد فيه اى فى هذا الضرب من جهة انه كدعوى الشى
ببينة لانه علق نقيض المدعى وهو اثبات شى من العيب بالمحال والمعلق بالمحال
محال فعدم العيب متحقق ومن جهة ان الاصل فى مطلق الاستثناء هو
الاتصال اى كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت
عنه وذلك لما تقرر فى موضعه من ان الاستثناء المنقطع مجاز واذا كان الاصل
فى الاستثناء الاتصال فذكر اداته قبل ذكر ما بعدها يعنى المستثنى يوهم اخراج

البيت للكميت بن زيد فى مدح اهل البيت

البيت للنابغة

شيء وهو المستثنى ما قبلها اي ما قبل الاداة وهو المستثنى منه فاذا وليها
اي الاداة صفة مدح وتحول الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع جاء التوكيد لما
فيه من المدح على المدح والاشعار بانه لم يجد فيه صفة ذم حتى يثبتها فاضطر
الى استثناء صفة مدح وتحويل الاستثناء الى الانقطاع والضرب الثاني من
تاكيد المدح بما يشبه الذم ان يثبت لشيء صفة مدح ويعقب باداة استثناء اي يذكر
عقيب اثبات صفة المدح لذلك الشيء اداة استثناء تليها صفة مدح اخرى له
اي لذلك الشيء نحو انا افصح العرب بيد اني من قريش بيد بمعنى غير وهو اداة الاستثناء
واصل الاستثناء فيه اي في هذا الضرب ايضا ان يكون منقطعا كما ان الاستثناء في الضرب
الاول منقطع لعدم دخول المستثنى في المستثنى منه وهذا لا ينافي كون الاصل
في مطلق الاستثناء هو الاتصال لكنه اي الاستثناء المنقطع في هذا الضرب
بل يبقى على حاله من الانقطاع
لم يقدر متصلا كما قدر في الضرب الاول اذ ليس هاهنا صفة ذم منفية عامة
يمكن تقدير صفة المدح فيها واذا لم يقدر الاستثناء متصلا في هذا الضرب فلا
يفيد التاكيد الا من الوجه الثاني وهو ان ذكر اداة الاستثناء قبل ذكر المستثنى
توهم اخراج شيء مما قبلها من حيث ان الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال
فاذا ذكر بعد الاداة صفة مدح اخرى جاء التاكيد ولا يفيد التاكيد من جهة انه
كدعوى الشيء ببينة لانه مبني على التعليق بالمحال المبني على تقدير الاستثناء متصلا
ولهذا اي ولكون التاكيد في هذا الضرب من الوجه الثاني فقط كان الضرب
الاول المفيد للتاكيد من وجهين افضل ومنه اي من تاكيد المدح بما يشبه الذم
ضرب اخر وهو ان يؤتى بمستثنى فيه معنى المدح معمولا لفعل فيه معنى
الذم نحو وما تنقم منا الا ان امنا بايات ربنا اي ما تعيب منا الا اصل المناقب
والمفاخر كلها وهو الايمان يقال نقم منه وانتقم اذا عابه وكرهه وهو كالضرب
الاول في افادة التاكيد من وجهين والاستدراك المفهوم من لفظ لكن في هذا الباب
اي في باب تاكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثناء كما في قوله هو البدر الا انه البحر

فلم معنى من اجل او لاجل معنى هذا الا تكون من هذا الضرب واختاره صاحب المغني

لو جرا استوى انه المضوع عاملكنه الوبلد فقوله الا وسوى استثنى مثل بيد
اني من قريش وقوله لكنه استدراك يعني ان الاستثناء في هذا الضرب لكن الا
في الاستثناء المنقطع بمعنى لكن ومنه اي من المعنوي تأكيد الذم بما يشبه المدح وهو
ضربان احدهما ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير
اي صفة الذم دخولها فيها اي في صفة المدح كقولك فلان لا خير فيه الا انه يسيء الى
من احسن اليه وثانيهما ان يثبت للشيء صفة ذم ويعقب باداة استثناء تليها
صفة ذم اخرى له كقولك فلان فاسق الا انه جاهل فالضرب الاول يفيد تأكيدا
من وجهين والثاني من وجه واحد وتحقيقهما على قياس ما مر في تأكيد المدح بما
يشبه الذم ومنه اي من المعنوي الاستتباع وهو المدح بشيء على وجه يستتبع
المدح بشيء آخر كقوله نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا بانك
خالد مدحه بالنهاية في الشجاعة حيث جعل قتلاه يخلد وارث اعمارهم
اذ لا تهنية على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها
اذ لا تهنية لاحد بشيء لا فائدة له فيه قال علي بن عيسى الربعي وفيه اي في البيت
وجهان اخران من المدح احدهما انه نهب الاعمار دون الاموال كما هو مقتضى
علو الهمة وذلك مفهوم من تخصيص الاعمار بالذكر والاعراض عن الاموال
مع ان النهب بها اليق وهم يعتبرون ذلك في المحاورات والخطابات وان لم يعتبره
ائمة الاصول والثاني انه لم يكن ظالما في قتلهم والا لما كان للدنيا سرور بخلوده
ومنه اي من المعنوي الادماج يقال ادمج الشيء في ثوبه اذا لفه فيه وهو ان يضمن كلام
سيق لمعنى مدحا كان او غيره معنى آخر هو منصوب على انه مفعول ثان ليضمن وقد
اسند الى المفعول الاول فهو لشموله المدح وغيره اعم من الاستتباع لاختصاصه
بالمدح كقوله اقلب فيه اي في الليل اجفاني كأني اعد بها على الدهر الذنوبا
فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر ومنه
اي من المعنوي التوجيه ويسمى محتمل الضدين وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين

تأكيدين

بحيث

اول الاشياء تعداد كل منها على حدة مثل المباسم فجعل الادماج مستحسنا لم تستحسنه الاستتباع وعنده ما يحط عن سجع الكلام

مختلفين اى متباينين متضادين كالمدح والذم مثلا ولا يكفي مجرد احتمال
معنيين متغايرين كقول من قال لاعور ليت عينيه سواء تحتمل صحة العين
العوراء فيكون دعاء له والعكس فيكون دعاء عليه قال السكاكي ومنه اى من
التوجيه متشابهات القران باعتبار وهو احتمالها الوجهين مختلفين ومفارقه
باعتبار اخر وهو عدم استواء الاحتمالين لان احد المعنيين في المتشابهات
قريب والاخر بعيد لما ذكر السكاكي نفسه من ان اكثر متشابهات القران من قبيل التورية
والايهام ويجوز ان يكون وجه المفارقة هو ان المعنيين في المتشابهات لا
يتضادان ومنه اى من المعنوى الهزل الذى يراد به الجد كقوله اذا ما تميمى
اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب اى من المعنوى تجاهل
اى حاول بما المفاخره وحلها عنك
العارف وهو كما سماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكتة
وقال لا احب تسميته بالتجاهل لوروده في كلام الله تعالى كالتوبيخ في قول الخارجية
ايا شجر الخابور وهو من ديار بكر مالك مورقا اى ناضرا ذا ورق كانك لم
تجزع على ابن طريف والمبالغة في المدح كقوله المع برق سرى
ام ضوء مصباح ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي اى الظاهر او المبالغة في الذم
كقوله وما ادرى وسوف اخال ادرى اقوم آل حصن ام نساء فيه دلالة على ان
القوم هم الرجال خاصة واخال اى اظن وكسر همزته المتكلم فيه هو الافصح
وبنو اسد يقولون اخال بالفتح وهو القياس والتدله اى والتحير والتدهش
في الحب كقوله بالله يا ظبيات القاع وهو المستوى من الارض قلن لنا ليلاى
منكن ام ليلى من البشر وفي اضافة ليلى الى نفسه اولا والتصريح باسمها
ثانيا استلذاذ وهذا انموذج من نكت التجاهل وهي اكثر من ان يضبطها
القلم ومنه اى من المعنوى القول بالموجب وهو ضربان احدهما ان تقع
صفة في كلام الغير كناية عن شيء اى لذلك الشيء حكم فتثبتها الغير اى فتثبت انت
في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوته له اى ثبوت ذلك الحكم

لذلك الغير اذا انتقل به عنه نحو يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فالاعز صفة وقعت في كلام
المنافقين كناية عن فريقهم والاذل كناية عن المؤمنين وقد اثبت
المنافقون لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينة فاثبت الله في الرد
عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون ولم
يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذي هو الاخراج للموصوفين بالعزة اعني الله تعالى
ورسوله والمؤمنين ولم ينفه عنهم والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على
خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه حال كون خلاف مراده دل اللفظ
اي انما يحمل على خلاف مراده بان يذكر متعلق ذلك اللفظ كقوله قلت ثقلت
اذ اتيت مرارا قال ثقلت كاهلي بالايادي فلفظ ثقلت وقع في كلام الغير
بمعنى حملتك المؤنة فحمله على تثقيل عاتقه بالايادي والمنن بذكر متعلقه اعني قوله
كاهلي بالايادي ومنه اي من المعنوي الاطراد وهو ان تاتي باسماء الممدوح
او غيره واسماء ابائه على ترتيب الولادة من غير تكلف في السبك كقوله
ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب يقال للقوم اذا ذهب عزهم وتضعضع
حالهم قد ثل عرشهم يعني ان تبجحوا بقتلك وفرحوا به فقد اثرت في عزهم وهدمت
اساس مجدهم بقتل رئيسهم فان قيل هذا من تتابع الاضافات وانه يخل بالفصاحة فكيف
يعد من المحسنات قلنا قد تقرر ان تكرر الاضافات اذا سلم من الاستكراه ملح
ولطف والبيت من هذا القبيل كقوله عليه السلام الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف
هذا تمام ما ذكر من الضرب المعنوي واما الضرب اللفظي من الوجوه المحسنة
فمنه الجناس بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ اي في التلفظ فيخرج
التشابه في المعنى نحو اسد وسبع او في مجرد العدد نحو ضرب وعلم او في مجرد
الوزن نحو ضرب وقتل والتام منه اي من الجناس ان يتفقا اي اللفظان
في انواع الحروف وكل من الحروف التسعة والعشرين نوع وبهذا اخرج
نحو يفرح ويمرح وفي اعدادها وبه يخرج نحو الساق والمشتاق وفي هيآتها

وهو عائد راجع الى اللفظ فقط

وهذا الكريم بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام

وبه يخرج نحو البُرد والبَرد فان هيئة الكلمة كيفية حاصلة فيها باعتبار الحركات
والسكنات فنحو ضرب وقتل على هيئة واحدة مع اختلاف الحروف وبخلاف
ضَرَبَ وضُرِبَ مبنيا للفاعل والمفعول فانهما على هيئتين مع اتحاد الحروف
وفي ترتيبها أي تقديم بعض الحروف على بعض وتأخيره عنه وبه
يخرج نحو الفتح والحتف فان كانا أي اللفظان المتفقان في جميع ما ذكر من
نوع واحد من أنواع الكلمة كاسمين أو فعلين أو حرفين مثلا سمي تماثلا جريا
على اصطلاح المتكلمين من أن التماثل هو الاتحاد في النوع نحو ويوم تقوم الساعة
أي القيمة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة من ساعات الأيام وان كانا
من نوعين اسم وفعل أو اسم وحرف أو فعل وحرف سمي مستوفى كقوله
ما مات من كرم الزمان فانه يحيى لدى يحيى بن عبد الله ٥ لانه كريم يحيي
من اسم الكرم ٥ وأيضا للجناس التام تقسيم آخر وهو انه ان كان احد لفظيه مركبا
والآخر مفردا سمي جناس التركيب وحينئذ فان اتفقا أي اللفظان المفرد والمركب
في الخط خص هذا النوع من جناس التركيب باسم المتشابه لاتفاق اللفظين
في الكتابة كقوله إذا ملك لم يكن ذا هبة أي صاحب هبة وعطا
فدعه أي اتركه فدولته ذاهبة أي غير باقية أي دولته ذاهبة عنه لا يبقى عنده
فلفظ ذا هبة متجانس التجانس التام أولهما مركب والثاني مفرد واتفاقهما في الكتابة
يكونان على نهج واحد والا أي وان لم يتفق اللفظان المفرد والمركب في الخط ٥
خص هذا أي النوع من جناس التركيب باسم المفروق لافتراق اللفظين
في صورة الكتابة كقوله كلكم قد أخذ الجام ولا جام لنا ما الذي ضر مدير
الجام أي الكأس لو جاملنا أي عاملنا بالجميل هذا إذا لم يكن اللفظ مركبا من
كلمة وبعض كلمة والا خص باسم المرفو كقولك أهذا مصاب أم طعم
صاب ٥ وان اختلفا عطف على قوله والتام ان يتفقا أو على محذوف أي هذا ان
اتفقا فيما ذكر وان اختلفا أي لفظا المتجانسين في هيئات الحروف فقط
أي اتفقا في النوع والعدد والترتيب سمي التجنيس محرفا لانحراف احدى

لانه من اسما الموافقة بين نوعين من الكلمة ٥

المحرف

الهيئة عن الاخرى والاختلاف قد يكون بالحركة كقولهم جُبّة البُرد
جُنّة البَرد يعني لفظي البُرد والبَرد بالضم والفتح ونحوه من الاختلاف
في الهيئة فقط قولهم الجاهل اما مُفْرِط او مُفَرِّط لان الحرف المشدد
لما كان يرتفع اللسان عنهما دفعة واحدة كحرف واحد عُدّ حرفا واحدا
وجعل الاختلاف فيه من الهيئة فقط ولذا قال والحرف المشدد
في هذا الباب في حكم المخفف في اختلاف الهيئة في مُفْرِط ومُفَرِّط باعتبار ان الفا
من احدهما ساكن ومن الاخر مفتوح وقد يكون الاختلاف بالحركة والسكون
جميعا كقولهم البدعة شَرَك الشِّرْك فان الشين من الاول مفتوح ومن الثاني
والرا من الاول مفتوح ومن الثاني ساكن وان اختلفا اى لفظا المتجانسين في
اعدادها اى اعداد الحروف بان يكون في احد اللفظين حرف زائد او اكثر اذا
اسقط حصل الجناس التام سمي الجناس ناقصا لنقصان احد اللفظين عن
الاخر وذلك الاختلاف اما بحرف واحد في الاول مثل والتفت الساق بالساق
الى ربك يومئذ المساق بزيادة الميم او في الوسط نحو جَدّي جَهْدي بزيادة الها
وقد سبق ان المشدد في حكم المخفف او في الاخر كقوله يمدون من ايد عواص
عواصم بزيادة الميم ولا اعتبار بالتنوين وقوله من ايد في موضع مفعول يمدون
على زيادة من كما هو مذهب الاخفش او على كونها للتبعيض كما في قولهم هز من عطفه
وحرك من نشاطه او على انه صفة محذوف اى يمدون سواعد من ايد عواص
وعواص جمع عاصية من عصاه ضربه بالعصا وعواصم من عصمه حفظه
وحماه وتمامه تصول باسياف قواض قواضب اى يمدون ايديا ضاربات
للاعدا حاميات للاوليا صائلات على الاقران بسيوف حاكمة بالقتل قاطعة
وربما سمي هذا القسم الذي يكون فيه الزيادة في الاخر مطرفا واما باكثر من حرف
واحد وهو عطف على قوله اما بحرف ولم يذكر من هذا الضرب الا ما يكون
الزيادة في الاخر كقولها اى الخنسا ان البكا هو الشفا من الجوى اى حرقة القلب

بين الجوانح بزيادة النون والحاء ويسمى هذا النوع مذيلا وان اختلفا

اى لفظا المتجانسين في انواعها اى انواع الحروف فيشترط ان لا يقع

الاختلاف بأكثر من حرف واحد والا لبعد بينهما التشابه ولم يبق التجانس

كلفظي نصر ونكل ثم الحرفان اللذان وقع بينهما الاختلاف ان كانا متقاربين

في المخرج سمي الجناس مضارعا وهو

ثلثة اضرب لان الحرف الاجنبى اما

في الاول نحو بيني وبين كني ليل دامس وطريق طامس او في الوسط نحو وهم

ينهون عنه وينأون عنه او في الآخر نحو الخيل معقود بنواصيها الخير

ولا يخفى تقارب الدال والطاء وكذا الهاء والهمزة وكذا اللام والراء والا اى وان

لم يكن الحرفان متقاربين سمي لاحقا وهو ايضا اما في الاول نحو ويل لكل همزة لمزة

الهمز الكسر واللمز الطعن وشاع استعمالهما في الكسر من اعراض الناس

والطعن فيها وبناء فعلة يدل على الاعتياد او في الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون

في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون وفي عدم تقارب الميم والفاء نظر

فانهما شفويتان وان اريد بالتقارب ان يكونا بحيث يدغم احدهما في الاخرى

فالهاء والهمزة ليستا كذلك او في الآخر نحو واذا جاءهم امر من الامن وان اختلفا

اى لفظا المتجانسين في ترتيبها اى ترتيب الحروف بأن يتحد النوع والعدد والهيئة لكن

قدم في احد اللفظين بعض الحروف واخر في اللفظ الآخر بعضها سمي هذا

النوع تجنيس القلب نحو حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه ويسمى قلب كل

لانعكاس ترتيب الحروف كلها ونحو اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا ويسمى قلب

بعض اذ لم يقع الانعكاس الا بين بعض حروف الكلمة واذا وقع احدهما اى

احد اللفظين المتجانسين تجانس القلب في اول البيت واللفظ الآخر في آخره سمي

تجنيس القلب حينئذ مقلوبا مجنحا لان اللفظين بمنزلة جناحين للبيت

كقوله

لاح انوار الهدى من كفه في كل حال

واذا ولي احد المتجانسين اى تجانس كان ولهذا ذكره باسمه الظاهر المتجانس الآخر سمي الجناس مزدوجا

ومكررا ومرددا نحو وجئتك من سبأ بنبأ يقين هذا من التجنيس اللاحق انتهى

الاقسام الاخر ظاهرة مما سبق ويلحق بالجناس شيئان احدهما ان
يجمع اللفظين الاشتقاق وهو توافق الكلمتين في الحروف الاصول
مع الاتفاق في اصل المعنى نحو فاقم وجهك للدين القيم فانهما مشتقان
من قام يقوم والثاني ان يجمعهما اي اللفظين المشابهة وهو
ما يشبه اي اتفاق يشبه الاشتقاق وليس باشتقاق فلفظة ما
موصولة او موصوفة وزعم بعضهم انها مصدرية اي اشتباه اللفظين
للاشتقاق وهو غلط لفظا ومعنى اما اللفظ فلانه جعل الضمير المفرد
في يشبه للفظين وهو لا يصح الا بتاويل بعيد فلا يصح عند الاستغناء عنه
واما المعنى فلان اللفظين لا يشبهان الاشتقاق بل توافقهما قد يشبهه
الاشتقاق بان يكون في كل منهما جميع ما يكون في الاخر من الحروف او اكثرها
لكن لا يرجعان الى اصل واحد كما في الاشتقاق نحو قال اني لعملكم من القالين
فالاول من القول والثاني من القلى وقد يتوهم ان المراد بما يشبه الاشتقاق
هو الاشتقاق الكبير وهو ايضا غلط لان الاشتقاق الكبير هو الاتفاق
في الحروف الاصول دون الترتيب مثل القمر والرقم والمرق وقد مثلوا في هذا المقام
بقوله تعالى اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا ولا يخفى ان الارض مع
ارضيتم ليس كذلك ومنها اي من اللفظي رد العجز على الصدر وهو في النثر ان
يجعل احد اللفظين المكررين اي المتفقين في اللفظ والمعنى او المتجانسين
اي المتشابهين في اللفظ دون المعنى او الملحقين بهما اي بالمتجانسين يعني
الذين يجمعهما الاشتقاق او شبه الاشتقاق في اول الفقرة وقد
عرفت معناها واللفظ الاخر في اخرها اي اخر الفقرة فتكون
الاقسام اربعة نحو وتخشى الناس والله احق ان تخشاه في المكررين
ونحو سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل في المتجانسين ونحو استغفروا
ربكم انه كان غفارا في الملحقين اشتقاقا ونحو قال اني لعملكم من القالين
في الملحقين بشبه الاشتقاق وهو في النظم ان يكون احدهما

الاصول

القلى
مقصور
مع الكسر
وممدود
مع الفتح
مجاح
واحد ومعناها
البغض ذكره
في الصحاح

الاشتقاق
بلاثة كبير
وهو المذكور
في الشرح
واكبر مثل
ثلم وثلب
واصغر وهو
المعتبر
الصغير وهو
التوافق في
الحروف والمعنى
...

اى احد اللفظين المكررين والمتجانسين والملحقين بهما اشتقاقا
او شبه اشتقاق فى اخر البيت و اللفظ الاخر فى صدر المصراع الاول او
حشوه او اخره او صدر المصراع الثانى فتصير الاقسام ستة
عشر حاصلة من ضرب اربعة فى اربعة والمصنف اورد ثلاثة عشر مثالا
واهمل ثلاثة كقوله سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعى الندا
بسريع فهما يكون المكرر الاخر فى صدر المصراع الاول وقوله تمتع من شميم
عرار نجد فما بعد العشية من عرار فيما يكون المكرر الاخر فى حشو المصراع الاول
ومعنى البيت استمتع بشميم عرار نجد وهى وردة ناعمة صفراء طيبة الرائحة
فانا نعدمه اذا امسينا لخروجنا من ارض نجد ومنابته وقوله ومن كان
بالبيض الكواعب جمع كاعب وهى الجارية حين يبدو ثديها للنهود مغرما مولعا
فما زلت بالبيض القواضب اى السيوف القواطع مغرما فيما يكون المكرر الاخر
من اخر المصراع الاول وقوله وان لم يكن الا معرج ساعة هو خبر كان واسمه
ضمير يعود الى الالمام المدلول عليه فى البيت السابق وهو الما
على الدار التى لو وجدتها بها اهلها ما كان وحشا مقيلها قليلا صفة
مؤكدة لفهم القلة من اضافة التعريج الى ساعة او صفة مقيدة اى الا
تعريجا قليلا فى ساعة فانى نافع لى قليلها مرفوع فاعل نافع والضمير
للساعة والمعنى قليل التعريج (اى الاقامة) للساعة ينفعنى ويشفى غليل وجدى
وهذا فيما يكون المكرر الاخر فى صدر المصراع الثانى وقوله دعانى
اى اتركانى من ملامكما سفاها اى خفة وقلة عقل فداعى الشوق قبلكما دعانى
من الدعاء هذا فيما يكون المتجانس الاخر فى صدر المصراع الاول وقوله واذا
(من النهى) البلابل جمع بلبل وهو طائر معروف افصحن بلغاتها فانف البلابل
جمع بلبال وهو الحزن باحتساء بلابل جمع بلبلة بالضم وهو ابريق فيه الخمر
وهذا فيما يكون المتجانس الاخر اعنى البلابل الاول فى حشو المصراع الاول
لان صدره قوله واذا وقوله فمشغوف بآيات المثانى اى القران ومفتون

المقيل فى الاصل النوم فى الظهيرة والمراد هنا موضعها موضع

لان القلة تفهم

بلغ

ت

منها

ثنات المثاني اي نغماتها او تار المزامير التي ضم طاق منها الى طاق هذا فيما
يكون المتجانس الاخر في آخر المصراع الاول وقوله املتهم ثم تاملتهم
فلاح لي ان ليس فيهم فلاح اي ظهر هذا فيما يكون
المتجانس الاخر في صدر المصراع الثاني وقوله ضرائب جمع ضريبة وهي
الطبيعة التي ضربت للرجل وطبع الرجل عليها ابدعتها في السماح فلسنا
نرى لك فيها ضريبا اي مثلا واصله المثل في ضرب القداح هذا فيما يكون
الملحق الاخر بالمتجانسين اشتقاقا في صدر المصراع الاول وقوله اذا المرء
لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان اي اذا لم يحفظ المرء لسانه
على نفسه مما يعود ضرره اليه فلا يحفظه على غيره مما لا ضرر له فيه وهذا
فيما يكون الملحق الاخر اشتقاقا في حشو المصراع الاول وقوله لو اختصرتم
من الاحسان زرتكم والعذب من الماء يهجر للافراط في الخصر اي البرودة يعني
ان بعدي عنكم لكثرة انعامكم علي فقد يتوهم بعضهم ان هذا المثال مكرر حيث
كان اللفظ الاخر في حشو المصراع الاول كما في البيت الاول ولم يعرف
ان اللفظين في البيت السابق مما يجمعهما الاشتقاق وفي هذا البيت
مما يجمعهما شبه الاشتقاق والمصنف لم يذكر من هذا القسم الا هذا
المثال واهمل الثلاثة الباقية وقد اوردناها في الشرح وقوله فدع
الوعيد فما وعيدك ضائري اطنين اجنحة الذباب يضير هذا فيما كان
الملحق الاخر اشتقاقا وهو ضائري في آخر المصراع الاول وقوله وقد كانت
البيض القواضب في الوغى اي السيوف القواطع في الحروب بواتر اي قواطع لحسن
استعماله اياها فهي الان من بعده بتر جمع ابتر اذ لم يبق بعده من
يستعملها استعماله وهذا فيما يكون الملحق الاخر اشتقاقا في صدر المصراع
الثاني ومنه اي من اللفظي السجع قيل هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على
حرف واحد في الاخر وهو معنى قول السكاكي هو اي السجع في النثر كالقافية
في الشعر يعني ان هذا مقصود كلام السكاكي ومحصوله
والا فالسجع على التفسير المذكور بمعنى المصدر اعني تواطؤ الفاصلتين في الحرف
الاخير وعلى كلام السكاكي هو نفس اللفظ المتواطئ الاخر في اواخر الفقرة

اي ظهر هو

القدح بالكسر السهم قبل ان يراش ويركب نصله والقداح ... واقداح ... سهم

لا وجه لاجمال هذا المثال من امثلة اللفظين اللذين يجمعهما الاشتقاق بل الاولى ... عنهما ...

واما الامثلة التي اهملها المصنف ... الملحق بالمتجانسين ... شبه الاشتقاق في آخر البيت ... والملحق الاخر في صدر المصراع الاول ... وفي حشوه ... في آخر المصراع الاول ...

قال في العباب ...

ولذا ذكره السكاكي بلفظ الجمع وقال انها في النثر كالقوافي في الشعر وذلك
لان القافية لفظة آخر البيت اما الكلمة نفسها او الحرف الاخير منها او غير
ذلك على تفصيل المذاهب وليس السجع عبارة عن تواطؤ الكلمتين من اواخر الابيات
والحاصل ان السجع قد يطلق على الكلمة الاخيرة من الفقرة باعتبار موافقتها
للكلمة الاخيرة من الفقرة الاخرى وقد يطلق على نفس موافقتها ومرجع
المعنيين واحد وهو اي السجع ثلاثة اضرب مطرف ان اختلفتا
اي الفاصلتان في الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم
اطوارا فان الوقار والاطوار مختلفان وزنا والا اي وان لم يختلفا
في الوزن فان كان ما في احدى القرينتين من الالفاظ او اكثره اي اكثر
ما في احدى القرينتين مثل ما يقابله من القرينة الاخرى في الوزن والتقفية
اي التوافق على الحرف الاخير فترصيع نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه
ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فجميع ما في القرينة الثانية موافق لما
يقابله من القرينة الاولى واما لفظة فهو فلا يقابلها شيء من الثانية ولو قيل بدل
الاسماع الآذان كان مثالا لما يكون اكثر ما في الثانية موافقا لما يقابله والا
اي وان لم يكن جميع ما في القرينة الثانية او الاكثر مثل ما يقابله من الاخرى فهو
السجع المتوازي نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة
لاختلاف سرر واكواب في الوزن والتقفية وقد يختلف الوزن فقط نحو والمرسلات
عرفا فالعاصفات عصفا وقد يختلف التقفية فقط كقولنا حصل الناطق
والصامت وهلك الحاسد والشامت قيل واحسن السجع ما تساوت قرائنه
نحو في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود ثم اي بعد الاستواء
قرائنه فالاحسن ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل
صاحبكم وما غوى او قرينته الثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم
في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ولا يحسن ان يؤتى قرينة لقرينة اخرى
اقصر منها قصرا كثيرا لان السجع قد استوفى امده في الاول بطوله فاذا جاء الثاني
اقصر منه كثيرا يبقى الانسان عند سماعه كمن يريد الانتهاء الى غاية فيعثر دونها
وانما قال كثيرا احترازا عن نحو قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم

هذا القسم من اقسام المتوازي وانما هو مثال للواقع ...

في عدد الحروف والحركات والسكنات

قوله ثم الجحيم صلوه طالت على القرينتين

نحو

يجعل كيدهم في تضليل والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز اي اواخر
فواصل القرائن اذ لا يتم التواطؤ والتزاوج في جميع الصور الا بالوقف
والسكون كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت اذ لو لم يعتبر
السكون لفات السجع لان التاء من فات مفتوحة ومن آت منونة مكسورة ○ بلغ
قيل ولا يقال في القرآن اسجاع رعاية للادب وتعظيما اذ السجع في الاصل هدير
الحمام ونحوها وقيل لعدم الاذن الشرعي وفيه نظر اذ لم يقل احد
بتوقف امثاله على اذن الشارع وانما الكلام في اسمها الشرعي بل يقال
للاسجاع في القرآن اي في الجملة الاخيرة من الفقرة فواصل وقيل السجع
غير مختص بالنثر ومثاله من النظم قوله تجلى به رشدي واثرت
اي صارت ذات ثروة به يدي وفاض به ثمدي ○ وهو بالكسر الماء القليل
والمراد ههنا المال واورى اي صار ذا وري به زندي وهذا كناية عن
الظفر بالمطلوب واما اوري بالضم على انه متكلم بالمضارع من اوريت
الزند اخرجت ناره فتصحيف ومع ذلك فيأباه الطبع ومن السجع على هذا القول
اي القول بعدم اختصاصه بالنثر ما يسمى التشطير وهو جعل كل من
شطري البيت سجعة مخالفة لاختها اي للسجعة التي في الشطر الآخر
قوله سجعة في موضع المصدر اي مسجوعا سجعة لان الشطر نفسه
ليس بسجعة او هو مجاز تسمية الكل باسم جزئه كقوله تدبير
معتصم بالله منتقم لله مرتغب في الله اي راغب فيما يقربه من رضوانه مرتقب اي منتظر
ثوابه او خائف عقابه فالشطر الاول سجعة مبنية على الميم والشطر
الثاني سجعة مبنية على الباء ومنه اي من اللفظي الموازنة وهي تساوي الفاصلتين
اي الكلمتين الاخيرتين من الفقرتين او من المصراعين في الوزن دون التقفية
نحو ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة فان مصفوفة ومبثوثة متساويتان
في الوزن لا في التقفية اذ الاولى على الفاء والثانية على الثاء ولا عبرة بالتاء
في القافية على ما بين في موضعه وظاهر قوله دون التقفية انه يجب
في الموازنة عدم التساوي في التقفية حتى لا يكون نحو سرر مرفوعة واكواب
موضوعة من الموازنة فيكون بين الموازنة والسجع مباينة الا على راي ابن

حمامة صوت ونوافق صح

اوريت صح

وغلط في اذا الورود على الاول

حيث لا ينافيه سوابقه

مصفوفة صح

والمرفوعة والموضوعة متساويتين صحاح

يشترط في السجع

الاخير فانه لا يشترط في السجع التساوي في الوزن والحرف الاخير
في الموازنة التساوي في الوزن دون الحرف الاخير فنحو شديد
وجديد من السجع دون الموازنة وهو اخص من الموازنة واذا تساوى
الفاصلتان في الوزن دون التقفية فان كان ما في احدى القرينتين من
الالفاظ او اكثره مثل ما يقابله من القرينة الاخرى في الوزن
سوى كان مما يقابله التقفية اولا خص هذا النوع من الموازنة باسم المماثلة
وهي لا تختص بالنثر كما توهم البعض من ظاهر قولهم تساوي الفاصلتين
ولا بالنظم كما توهمه البعض بل يجري في القبيلين فلذلك اورد مثالين نحو
وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وقوله
مها الوحش جمع مهاة وهي البقرة الوحشية الا ان هاتا اي هذه النسا
اوانس قنا الخط الا ان تلك ذوابل وهذه النساء اوانس والمثالان
مما يكون اكثر ما في احدى القرينتين مثل ما يقابله من الاخرى لعدم تماثل
آتيناهما وهديناهما وزنا وكذا هاتا وتلك ومثال الجميع قول ابي تمام ك
فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا واقدم لما لم يجد عنك مهربا وقد كثر ذلك في
القصائد المنسوبة من شعر العجم على المماثلة وقد اقتفى الانوري اثرهم في ذلك ومنه
اي من اللفظي القلب وهو ان يكون الكلام بحيث لو عكسته وبدأت من حرفه
الاخير الى الاول كان الحاصل هو بعينه هو هذا الكلام ويجري في النظم
والنثر كقوله مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم
في مجموع البيت وقد يكون ذلك في كل من المصراعين كقوله اراناالاله
هلالا انارا وفي النثر نحو كل في فلك وربك فكبر والحرف المشدد في حكم المخفف
وقد يكون ذلك في مفرد نحو سلس وتغاير القلب بهذا المعنى لتجنيس القلب ظاهر
فان المقلوب هاهنا يجب ان يكون عين اللفظ الذي ذكر بخلافه ثمة ويجب
ذكر اللفظين جميعا بخلافه هاهنا ومنه اي من اللفظي التشريع ويسمى
التوشيح وذا القافيتين ايضا وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند
الوقوف على كل منهما اي من القافيتين فان قيل كان عليه
ان يقول يصح الوزن والمعنى عند الوقوف على كل منهما لان التشريع هو ان

وقريب من الموازنة

الفاصلتان

بلى المتناقر ابيات القصيده ذات قافيتين ... على بحرين اوضربين من
بحر واحد فعلى اى القافيتين جى وقفت كان شعرا مستقيما
قلنا القافيه انما هى اخر البيت والبناء على القافيتين لا يتصور الا اذا
كان البيت بحيث يصح الوزن ويحصل الشعر عند الوقوف على كل منهما
والا لم يكن الا واحدة فقط كقوله يا خاطب الدنيا بمخطبها الدنيه
المتشابهه انها شرك الردى اى حبالة الهلاك وقرارة الاكدار
اى مقر الكدورات فان وقفت على الردى فالبيت من الضرب الثامن
من الكامل وان وقفت على الاكدار فهو من الضرب الثانى منه والقافيه
عند الخليل من اخر حرف فى البيت الى اول ساكن يليه مع الحركه التى قبل
ذلك الساكن والقافيه الاولى من هذا البيت هو لفظ الردى مع حركه
الكاف من شرك والقافيه الثانيه هى من حركة الدال من الاكدار الى
الاخر وقد يكون البناء اكثر من قافيتين وهو قليل متكلف ومن لطيف
ذى القافيتين نوع يوجد فى الشعر الفارسى وهو ان يكون الالفاظ
الباقيه بعد القوافى الاول بحيث اذا جمعت كانت شعرا مستقيم المعنى
ومنه اى من اللفظى لزوم ما لا يلزم ويقال له الالتزام والتضمين والتشديد
والاعنات وهو ان يجى قبل حرف الروى وهو الحرف الذى تبنى عليه القصيده
وتنسب اليه فيقال قصيدة لاميه اوميميه مثلا من رويت الحبل اذا فتلته
لانه يجمع بين الابيات كما ان الفتل يجمع بين قوى الحبل او من رويت على البعير
اى شددت عليه الرواء وهو الحبل الذى يجمع به الاحمال او ما فى معناه
اى قبل الحرف الذى هو فى معنى حرف الروى من الفاصله يعنى الحرف الذى وقع
فى فواصل الفقر موقع حرف الروى فى قوافى الابيات وفاعل يجى هو قوله
ما ليس بلازم فى السجع يعنى يؤتى قبله بشى لو جعل القوافى او الفواصل
اسجاعا لم يحتج الى الاتيان بذلك الشى ويتم السجع بدونه فمن زعم
انه كان ينبغى ان يقول ما ليس بلازم فى السجع والقافيه ليوافق قوله قبل
حرف الروى او ما فى معناه فهو لم يعرف معنى هذا الكلام نعم لا يخفى ان
المراد بقوله يجى قبل كذا ما ليس بلازم فى السجع ان يكون ذلك

قاله الجوهرى
الحبالة كالكتابة المصيدة وافهم [illegible]
ملح
القوة من الطاقة من الحبل وفى جمعها [illegible]
الرواء بالكسر والمد حبل يشد به المتاع على البعير والجمع [illegible] كذا فى الصحاح

[illegible] او اكثر الا في كل بيت وفاصلة يجيء قبل حرف
الروي ومعناه ما ليس بلازم في السجع وقوله قبل حرف الروي
او ما في معناه اشارة الى انه يجري في النثر والنظم نحو فاما اليتيم فلا تقهر
واما السائل فلا تنهر فالراء بمنزلة حرف الروي ومجيء الهاء قبلها في
الفاصلتين لزوم ما لا يلزم لصحة السجع بدونها نحو فلا تقهر ولا تسخر
وقوله سأشكر عمرا ان تراخت منيتي ايادي لم تمنن وان هي
جلت ه اي لم تقطع او لم تخلط بمنّة وان عظمت وكثرت فتى غير
محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت زلة القدم
والنعل كناية عن نزول الشر والمحنة رأى خلتي اي فقري من حيث
تخفى لاني كنت استرها بالتجمل فكانت اي خلتي قذى عينيه
حتى تجلت ه اي انكشفت وبالغ بالتصدي لازالتها يعني من حسن
اهتمامه جعلها كالداء الملازم لاشرف اعضائه حتى تلافاه بالاصلاح فحرف
الروي هو التاء وقد جاء قبلها باللام المشددة المفتوحة وهو ليس بلازم في
السجع لصحة السجع بدونها نحو جلت ومدت ومنت وانشقت ونحو ذلك ه
واصل الحسن في ذلك كله اي في جميع ما ذكر من المحسنات اللفظية ان
تكون الالفاظ تابعة للمعاني دون العكس اي لا ان تكون المعاني توابع للالفاظ
بان يؤتى بالفاظ متكلفة مصنوعة فيتبعها المعنى كيف ما كانت كما يفعله بعض
المتأخرين الذين لهم شغف بايراد المحسنات اللفظية فيجعلون الكلام كأنه
غير مسوق لافادة المعنى فلا يبالون بخفاء الدلالات وركاكة المعاني فيصير
كغمد من ذهب على سيف من خشب بل الوجه ان تترك المعاني على سجيتها
فتطلب لانفسها الفاظا تليق بها وعند هذا تظهر البلاغة والبراعة ويتميز
الكامل من القاصر وحين رتب الحريري مع كمال فضله في ديوان الانشاء
عجز فقال ابن الخشاب هو رجل مقاماتي وذلك لان كتابه حكاية تجري على
حسب ارادته ومعانيه تتبع ما اختاره من الالفاظ المصنوعة فاين هذا من كتاب
امر به في قضية وما احسن ما قيل في الترجيح بين الصاحب والصابي ان

اي الصاحب بن عباد ه

المنّ القطع ويقال النقص ومنه قوله غير ممنون ومنّ عليه منه اي امتن عليه

الصاحب

قال المص في الايضاح هذا اخر ما تيسر لي باذن الله تعالى جمعه وتحريره من اصول الفن الثالث
وبقيت اشيا يذكرها فيه بعض المصنفين منها ما يتعين اهماله لعدم دخوله في فن البلاغة نحو ما يرجع
الى التحسين في الخط دون اللفظ مع انه لا يخلو عن التكلف لكون الكلمتين متماثلين في الخط او كون الحروف منقوطة او غير منقوطة

الصاحب كان يكتب كما يريد والصابي يكتب كما يؤمر وبين الحالين بون
بعيد ولهذا قال القاضي لما حين كتب اليه الصاحب ايها القاضي بقم
قد عزلناك فقم والله ما عزلني الا هذه السجعة خاتمة للفن
الثالث في السرقات الشعرية وما يتصل بها مثل الاقتباس
والتضمين والعقد والحل والتلميح وغير ذلك مثل القول في الابتداء والتخلص
والانتهاء وانما قلنا ان الخاتمة من الفن الثالث دون ان جعلها خاتمة
للكتاب خارجة عن الفن الثالث كما توهمه غيرنا لان المصنف قال في اخر
بحث المحسنات اللفظية هذا ما تيسر لي باذن الله تعالى جمعه
وتحريره من اصول الفن الثالث وبقيت اشياء يذكرها في علم البديع
بعض المصنفين وهو قسمان احدهما ما يجب ترك التعرض له لعدم
كونه راجعا الى تحسين الكلام او لعدم الفائدة في ذكره لكونه داخلا
في ما سبق من الابواب والثاني ما لا باس بذكره لاشتماله على فائدة مع عدم
دخوله فيما سبق مثل القول في السرقات الشعرية وما يتصل بها
اتفاق القائلين على لفظ التشبيه ان كان في الغرض على العموم كا
لوصف بالشجاعة والسخا وحسن الوجه والبها ونحو ذلك مما
يؤدي هذا المعنى فلا يعد هذا الاتفاق سرقة ولا استعارة ولا اخذا
ونحو ذلك مما يؤدي هذا المعنى لتقرره اي ليقرره هذا الغرض العام
في العقول والعادات يشترك فيه الفصيح والاعجم والشاعر
والمفحم وان كان اتفاق القائلين في وجه الدلالة اي طريق الدلالة
على الغرض كالتشبيه والمجاز والكناية وكذكر هيئات تدل على
الصفة لاختصاصها بمن هي له اي لاختصاص تلك الهيئات بمن ثبت تلك الصفة
له كوصف الجواد بالتهلل عند ورود العفاة اي السائلين
جمع عاف وكوصف البخيل بالعبوس عند ذلك مع سعة ذات اليد
اي المال واما العبوس عند ذلك مع قلة ذات اليد فمن اوصاف الاسخيا
فان اشترك الناس في معرفته اي معرفة وجه الدلالة لاستقراره
فيهما اي في العقول والعادات كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد

بالبحتري فهو كالاول اى فالاتفاق فى هذا النوع من وجه الدلالة
كالاتفاق فى الغرض العام فى انه لا يعد سرقة ولا اخذا والا اى وان لم
يشترك الناس فى معرفته جاز ان يدعى فيه اى فى هذا النوع
من وجه الدلالة السبق والزيادة بان يحكم بين القائلين فيه بالتفاضل
وان احدهما اكمل من الاخر وان الثانى زاد على الاول او نقص عنه وهو اى ما
لا يشترك الناس فى معرفته من وجه الدلالة على الغرض ضربان احدهما
خاصى فى اصله غريب لا ينال الا بفكر والاخر عامى تصرف فيه بما اخرجه من
الابتذال الى الغرابة كما مر فى باب التشبيه والاستعارة
من تقسيمهما الى الغريب الخاصى والمبتذل العامى الباقى على ابتذاله والمتصرف
فيه بما اخرجه الى الغرابة فالاخذ والسرقة اى ما يسمى بهذين الاسمين
نوعان ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان يوخذ المعنى كله
اما حال كونه مع اللفظ كله او بعضه او حال كونه وحده
من غير اخذ شىء من اللفظ فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه
اى لكيفية الترتيب والتاليف الواقع بين المفردات فهو مذموم لانه سرقة
محضة ويسمى نسخا وانتحالا كما حكى عن عبد الله بن الزبير انه فعل ذلك بقول
معن بن اوس اذا انت لم تنصف اخاك اى لم تعطه النصفة ولم
توفه حقوقه وجدته على طرف الهجران اى هاجرا لك مبتذلا بك
وباخيك ان كان يعقل ويركب حد السيف اى يتحمل شدائد توثر
فيه تاثير السيوف وتقطعه تقطيعها من ان تضيمه اى بدلا من ان تظلمه
اذا لم يكن عن شفرة السيف اى عن ركوب حد السيف وتحمل المشاق مزحل
اى مبعد فقد حكى ان عبد الله بن الزبير دخل على معوية فانشد هذين البيتين
فقال له معوية لقد شعرت بعدى يا ابا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس حتى
دخل معن بن اوس المزنى فانشد قصيدته التى اولها لعمرك ما ادرى وانى
لاوجل على اينا تعدو المنية اول حتى اتمها وفيها هذان البيتان فاقبل
معوية على عبد الله بن الزبير وقال الم تخبرنى انهما لك فقال اللفظ له والمعنى لى
وبعد فهو اخى من الرضاعة وانا احق بشعره وفى معناه اى معنى ما لم يغير

عبد الله بن الزبير بالزاى الاسدى بكسر الباء

مزحل بالزاى المعجمة والحاء المهملة بمعنى

اى صرت شاعرا

فيه النظم ان يبدل بالكلمات ما يرادفها معنى ايضا مذموم وسرقة محضة كما قال في قول الحطيئة دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي ذر الماثر لا تذهب لمطلبها واجلس فانك انت الاكل اللابس وكما قال امرؤ القيس وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل فاورده طرفة في داليته الا انه اقام تجلد مقام تجمل وان كان اخذ اللفظ كله مع تغيير لنظمه اى نظم اللفظ او اخذ بعض اللفظ لا كله يسمى هذا الاخذ اغارة ومسخا ولا يخلو اما ان يكون الثانى ابلغ من الاول او دونه او مثله فان كان الثانى ابلغ من الاول لاختصاص بفضيلة لا توجد في الاول كحسن السبك او الاختصار او الايضاح او زيادة معنى فممدوح اى فالثانى ممدوح مقبول كقول بشار من راقب الناس اى خاف من الحذر منهم لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج اى الشجاع القتال الحريص على القتل وقول سلم من راقب الناس مات غما اى حزنا نصب على انه مفعول له او تمييز وفاز باللذة الجسور اى السديد الجرئة فبيت سلم اجود سبكا واخصر لفظا وان كان الثانى دونه اى دون الاول في البلاغة لفوات فضيلة توجد في الاول فهو اى الثانى مذموم كقول ابى تمام في مرثية محمد بن حميد هيهات لا ياتى الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل وقول ابى الطيب اعدى الزمان سخاؤه يعنى يعلم الزمان منه السخاء وسرى سخاوه الى الزمان فسخا به اى اخرجه من العدم الى الوجود ولولا سخائه الذى استفاد منه لبخل به على الدنيا واستبقاه لنفسه كذا ذكره ابن جنى وقال ابن فورجه هذا تاويل فاسد وغرض بعيد لان السخاء غير موجود لا يوصف بالجود وانما المراد سخا به على وكان بخيلا به على فلما اعداه سخاؤه اسعدنى بضمى اليه وهدايتى اليه لما اعداه سخاوه ولقد يكون به الزمان بخيلا فالمصراع الثانى ماخوذ من المصراع الثانى لابى تمام على كل من تفسيرى ابن جنى وابن فورجه اذ لا يشترط في هذا النوع من الاخذ عدم تغاير المعنيين اصلا كما توهمه البعض والا لم يكن ماخوذا منه على تاويل ابن جنى ايضا لان ابا تمام على البخل بمثل المرثى وابا الطيب

معنى مد تحصل كل ذلك ولا تطلب المكارم من اهل الزمان

اى حسن وقوى اصحابى الحذر مطيتهم على

قد مر ان الغلو اذا تضمن تخيلا حسنا يكون مقبولا بلا ريب

الا ان التغاير من المعنيين على تاويل ابن جنى اقل لان تعليق ... البخل بمثل المرثى ... تعليقه

بنفس الممدوح هذا ولكن مصراع ابي تمام اجود سبكا لان قول ابي الطيب
ولقد يكون بلفظ المضارع لم يقع موقعه اذ المعنى على المضي فان قيل المراد ولقد
يكون الزمان بخيلا بهلاكه اي لا يسمح بهلاكه قط لعلمه بانه سبب لصلاح العالم
والزمان وان سخا بوجوده وبذله للغير لكن اعدامه وافناؤه باق بعد في تصرفه
قلت هذا تقدير لا قرينة عليه وبعد صحته فمصراع ابي تمام اجود لاستغنائه
عن مثل هذا التكلف وان كان الثاني مثله اي مثل الاول فابعد اي فالثاني ابعد
من الذم والفضل للاول كقول ابي تمام لو حار اي تحير في التوصل
الى اهلاك النفوس مرتاد المنية اي الطالب الذي هو المنية على انها اضافة بيان
لم يجد الا الفراق على النفوس دليلا وقول ابي الطيب لولا
مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا
الضمير في لها للمنية وهو حال من سبلا والمنايا فاعل وجدت وروي يد المنايا فقد
اخذ المعنى كله مع لفظ المنية والفراق والوجدان وبدل بالنفوس الارواح
وان اخذ المعنى وحده سمي هذا الاخذ الماما من ألم اذا قصده واصله من ألم بالمنزل
اذا نزل به وسلخا وهو كشط الجلد عن الشاة ونحوها فكانه كشط من المعنى جلدا
والبسه جلدا اخر فان اللفظ للمعنى بمنزلة اللباس وهو ثلاثة اقسام كذلك
اي مثل ما سمي اغارة ومسخا لان الثاني اما ابلغ من الاول او مثله او دونه اولها اي
اول الاقسام وهو ان يكون الثاني ابلغ من الاول كقول ابي تمام هو هو ضمير
الشان الصنع اي الاحسان والصنع مبتدا خبره الجملة الشرطية اعني قوله ان يعتمد
يخز وان يرث اي يبطئ فللريث في بعض المواضع انفع والاحسن ان يكون هو عائدا
الى حاضر وهو مبتدا خبره الصنع والشرطية ابتدا كلام وهذا كقول ابي العلاء
هو الهجر حتى ما يلم خيال وبعض صدود الزائرين وصال وهذا نوع من الاعراب
لطيف لا يكاد يتنبه له الا الاذهان الراضة من ائمة الاعراب وقول ابي الطيب ومن
الخير بطء سيبك اي تأخر عطائك عني اسرع السحب في المسير
الجهام اي السحاب الذي لا ماء فيه واما الذي فيه ماء فيكون بطيئا ثقيل المشي
وكذا حال العطاء ففي بيت ابي الطيب زيادة بيان لاشتماله على ضرب المثل بالسحاب

في الذهن ع [illegible]

[illegible]

وثانيها اى ثانى الاقسام وهو ان يكون الثانى دون الاول كقول البحترى ٥
واذا تألق اي لمع في الندى اى المجلس كلامه المصقول المنقح
اى حسبت لسانه من عضبه اى سيفه القاطع وقول ابى الطيب ٥
كان ألسنهم في النطق قد جعلت على رماحهم في الطعن خرصانا ٥
جمع خرص بالضم والكسر وهو السنان يعنى ان السنتهم
عند النطق في المضى والنفاذ تشابه اسنتهم عند الطعن فكان السنتهم جعلت
اسنة رماحهم فبيت البحترى ابلغ لما في لفظ تألق والمصقول من الاستعارة
التخييلية فان التألق والصقالة للكلام بمنزلة الاظفار للمنية ولزم من ذلك تشبيه
كلامه بالسيف وهو استعارة بالكناية وثالثها اي ثالث الاقسام وهو
ان يكون الثانى مثل الاول كقول الاعرابى ولم يك اكثر الفتيان
مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا اى اسخاهم يقال فلان رحب الباع والذراع
اى سخى وقول اشجع ٥ وليس اى ولبس الممدوح يعنى جعفر بن يحيى باوسعهم
في الغنى ولكن معروفه اى احسانه اوسع فالبيتان تماثلان في
هذا ولكن لا يعجبنى معروفه اوسع واما غير الظاهر فمنه ان يتشابه
المعنيان اى معنى البيت الاول ومعنى البيت الثانى كقول جرير ٥ فلا يمنعك
من ارب اي حاجة لحاهم جمع لحية يعنى كونهم في صورة الرجال سواء
ذو العمامة والخمار يعنى ان الرجال منهم والنساء سواء في الضعف وقول ابى الطيب
ومن في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب ٥
واعلم انه يجوز في تشابه المعنيين اختلاف البيتين نسيبا ومديحا وهجاء
وافتخارا ونحو ذلك فان الشاعر الحاذق اذا قصد الى المعنى المختلس لينظمه احتال
في اخفائه فغير من لفظه ونوعه ووزنه وقافيته والى هذا اشار بقوله ٥
ومنه اي من غير الظاهر ان ينقل المعنى الى محل آخر كقول البحترى ٥
سلبوا اي ثيابهم واشرقت الدماء عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا ٥
لان الدماء المشرقة كانت بمنزلة ثياب لهم وقول ابى الطيب ٥ يبس النجيع
عليه اى على السيف وهو مجرد عن غمده فكانما هو مغمد ٥
لان الدم اليابس صار بمنزلة غمد له فنقل المعنى من القتلى والجرحى الى السيف

٣ لعله اعلام بعجبه لما يعوز في بيتهم من اطلاق المعروف على الفرج ٥

هو الدم الطرى

ومنه اى من غير الظاهر ان يكون المعنى الثانى اشمل من المعنى الاول
كقول جرير ٥ اذا غضبت عليك بنو تميم وجدت الناس كلهم غضابا ٥
لانهم يقومون مقام كلهم وقول ابى نواس ٥ وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم
فى واحد فانه يشمل الناس وغيرهم فهو اشمل من بيت جرير ومنه اى من غير الظاهر
القلب وهو ان يكون المعنى الثانى نقيض المعنى الاول كقول ابى الشيص
اجد الملامة فى هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمنى اللوم ٥
وقول ابى الطيب ٥ أأحبه
الاستفهام للانكار والانكار باعتبار القيد الذى هو الحال اعنى قوله وأحب فيه
ملامة كما يقال أتصلى وانت محدث على تجويز واو الحال فى المضارع المثبت كما هو رأى البعض
او على حذف المبتدا اى وانا احب ويجوز ان تكون الواو للعطف والانكار راجع الى الجمع بين
الامرين اعنى محبته ومحبة الملامة فيه اى لا يكون الا واحدا منه ان الملامة فيه من اعدائه ٥
وما يصدر عن عدو المحبوب يكون مبغوضا وهذا نقيض معنى بيت ابى الشيص لكن
كل منهما باعتبار اخر ولهذا قالوا الاحسن فى هذا النوع ان يبين السبب ومنه
اى ومن غير الظاهر ان يؤخذ بعض المعنى ويضاف اليه ما يحسنه كقول
الافوه ٥ وترى الطير على اثارنا رأى عين يعنى عيانا ثقة حال اى واثقة
او مفعول له مما يتضمنه قوله على اثارنا اى كائنة على اثارنا لوثوقها ان ستمار اى ان
ستطعم من لحوم من يقتلهم وقول ابى تمام ٥ وقد ظللت اى القى عليها الظل
وصارت ذات الظل عقبان اعلامه ضحى بعقبان طير فى الدماء نواهل ٥
من نهل اذا روى نقيض عطش اقامت اى عقبان الطير مع الرايات اى الاعلام وثوقا بانها
ستطعم لحوم القتلى حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل ٥ فان ابا
تمام لم يلم بشىء من معنى قول الافوه رأى عين
الدال على قرب الطير من الجيش بحيث ترى عيانا لا تخيلا وهذا مما يؤكد شجاعتهم وقتلهم الاعادى
ولا بشىء من معنى قوله ثقة ان ستمار الدال على وثوق الطير بالميرة لاعتيادها بذلك
وهذا ايضا مما يؤكد المقصود قيل ان قول ابى تمام ظللت المام بمعنى قوله رأى عين لان
وقوع الظل على الرايات مشعر بقربها من الجيش وفيه نظر اذ قد يقع ظل الطير على الراية

نقيض

الظاهر والله اعلم ان هذا علة لصحة الاتيان بالمتناقضين بمعنى واحد فى المدح مثلا لا لكونهما متناقضين بحسب الظاهر من العبارة

العقاب طائر والجمع عقبان والعقاب علم الراية ٥ صحاح

202

وهي تحو الشمس بحيث لا ترى اصلاً نعم لو لم يقل في قوله حتى كانها من الجيش
المام يعني قوله ثم اي غير فانها انما تكون من الجيش اذا كان قريبا منهم مختلطا به
لم يبعد عن الصواب ولكن زاد ابو تمام عليه اي على الافوه زيادات محسنة
للمعنى الماخوذ من الافوه اعني تساير الطير على آثارهم بقوله الا انها لم
تقاتل وبقوله في الدماء نواهل وباقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش وبها
اي باقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش يتم حسن الاول يعني قوله
الا انها لم تقاتل لانه لا يحسن الاستثناء الذي هو قوله الا انها لم تقاتل
ذلك الحسن الا بعد ان تجعل الطير مقيمة مع الرايات معدودة في عداد
الجيش حتى يتوهم ايضا انها من المقاتلة هذا هو المفهوم من كلام الايضاح
وقيل معنى قوله وبها اي بهذه الزيادات الثلث يتم حسن معنى البيت واكثر
هذه الانواع المذكورة لغير الظاهر ونحوها مقبولة لما فيها من نوع تصرف
بل منها اي من هذه الانواع ما يخرجه حسن التصرف من قبيل الاتباع
الى حيز الابتداع وكلما كان اشد خفاء بحيث لا يعرف كونه ماخوذا
من الاول الا بعد مزيد تامل كان اقرب الى القبول لكونه ابعد عن الاتباع
وادخل في الابتداع هذا الذي ذكر في الظاهر وغيره من ادعاء سبق احدهما
واخذ الثاني منه وكونه مقبولا او مردودا او تسميته كل بالاسامي المذكورة
كلها انما يكون اذا علم ان الثاني اخذ من الاول بان يعلم انه كان يحفظ قول
الاول حين نظم او المعنى وحده او بان يخبر هو عن نفسه انه اخذه منه
والا فلا يحكم بشيء من ذلك لجواز ان يكون الاتفاق في اللفظ والمعنى
او في المعنى وحده من قبيل توارد الخواطر اي مجيئه على سبيل الاتفاق
من غير قصد الى الاخذ كما يحكى عن ابن ميادة انه انشد لنفسه ٥ مفيد
ومتلاف اذا ما اتيته تهلل واهتز اهتزاز المهند ٥ فقيل له اين يذهب بك
هذا قول الحطيئة فقال الان علمت اني شاعر اذ وافقته على قوله
ولم اسمعه فاذا لم يعلم ان الثاني اخذ من الاول قيل قال فلان
كذا وقد سبقه اليه فلان فقال كذا ليغتنم بذلك فضيلة الصدق ويسلم
من دعوى علم الغيب ونسبة النقص الى الغير ومما يتصل بهذا

الحسن ح

الاول عمدة

حسن ٢

ميادة اسم امراة
التهلل طلاقة الوجه كما مر شلبي
المهند السيف المصنوع من حديد الهند
والحطيئة اسم شاعر سمي به لقصره وقيل لدمامته ٥ شلبي

اي بالقول في السرقات الشعرية التوليد الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره وذلك لان كلا منها اخذ شيء من الآخر

اما الاقتباس فهو ان يضمن الكلام نظما كان او نثرا شيا من القران او الحديث لا على انه منه اي لا على طريقة ان ذلك الشيء من القران او الحديث يعني على وجه لا يكون فيه اشعار بانه منه كما يقال في اثناء الكلام قال الله تعالى كذا وقال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم كذا ونحو ذلك فانه لا يكون اقتباسا ومثل الاقتباس باربعة امثلة لانه اما من القران او الحديث وكل منهما اما في النثر او النظم فالاول كقول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب حتى انشد فاغرب والثاني مثل قول الآخر ان كنت ازمعت اي عزمت على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل والثالث مثل قول الحريري قلنا شاهت الوجوه اي قبحت وهو لفظ الحديث على ما روي انه لما اشتد الحرب يوم حنين اخذ النبي صلى الله عليه وسلم كفا من الحصى فرمى به وجوه المشركين وقال شاهت الوجوه وقبح على المبني للمفعول اي لعن من قبحه الله بالفتح اي ابعده عن الخير اللكع اي اللئيم ومن يرجوه والرابع مثل قول ابن عباد قال لي اي الحبيب ان رقيبي سيء الخلق فداره من المداراة وهي الملاطفة والمجاملة وضمير المفعول للرقيب قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره اقتباسا من قوله صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات اي احيطت يعني لا بد لطالب جنة وجهك من تحمل مكاره الرقيب كما لا بد لطالب الجنة من تحمل مشاق التكليف وهو اي الاقتباس ضربان احدهما ما لم ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي كما تقدم من الامثلة والثاني بخلافه اي ما نقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي كقوله اي ابن الرومي لئن اخطات في مدحك ما اخطات في منعي لقد انزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع هذا مقتبس من قوله تعالى ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم لكن معناه في القران واد لا ماء فيه ولا نبات وقد نقله ابن الرومي الى جناب لا خير فيه ولا نفع ولا باس بتغيير يسير في اللفظ المقتبس للوزن

وهو ذلك مما وقع موقعه واصاب محزه بحيث تقصر عن كنه وصفه العبارة
وكيف لا وكلام الله سبحانه في الرتبة العليا من البلاغة والغاية القصوى من الفصاحة
ولما كان هذا المعنى مما قد يخفى على بعض الاذهان لما في بعض الفواتح والخواتم
من ذكر الاهوال والافزاع واحوال الكفار وامثال ذلك اشار الى ازالة هذا
الخفي بقوله **ويظهر ذلك بالتامل مع التذكر لما
تقدم** من الاصول والقواعد المذكورة في الفنون الثلاثة التي لا يمكن الاطلاع
على تفاصيلها وتفاريعها الا لعلام الغيوب فانه يظهر بتذكرها ان كلا من ذلك
واقع موقعه بالنظر الى مقتضيات الاحوال وان كلا من السور بالنسبة الى المعنى
الذي تضمنته مشتملة على لطف الفاتحة ومنطوية على حسن الخاتمة ختم الله
لنا بالحسنى وسهل لنا الفوز بالذخر الاسنى بحق النبي واله واصحابه
اجمعين تم الكتاب بحمد الله
وحسن توفيقه ولله المنة
والشكر انه جواد
كريم رؤوف
رحيم

بلغ قراءة بحمد الله على ... عبد الله ... سنة ١١٥٠

على يد كاتبه العبد الفقير الى الله المعترف بذنبه اسير الخطايا
والذنوب الراجي رحمة علام الغيوب محمد المسمى يحيى بن محمد
المهدي بن علي المرتضى بن المفضل بن منصور بن العفيف بن المفضل بن علي بن محمد
الحجاج بن يحيى القاسم بن يوسف بن يحيى الناصر الهادي الى الحق يحيى
بن الحسين بن القاسم بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي
طالب صلوات الله عليهم اجمعين في العشر الوسطى من شهر
رجب الاصب سنة احدى وثلثين وتسعمائة وصلى الله على سيدنا محمد

... [illegible] ... ان طعن ... [illegible]

وقوله الشعر لاخير هو المناسب للمقام لانه يقال فلان لا خير فلانا اي صاحب
عنده وتراه اي صاحب ترتيبه وعلى علمه ما راى محمدا يهد المعنى ولا كبيره
الخ عنده كل قرآده وكذلك ... اهل المحبة والمودة هو قوله وكان ... وهو
الشعر ... ماطرق اذنه قصيدة اقول القصد والقصيدة فكان ... المعنى
الغضا ... معنى الناقة السمينة واللحم السمين وقصيدة الشعر وغيرها من المعاني الاول
هو المعاني لمقتضى الحال وان كان ... نحمله السؤال ثم الجواب والحمد لله ... والجلال
وصلى الله على محمد واله خير ال

كتبه الفقير الى عفو ربه الملك القدير
محمد علي الشراحي عفى الله له ولوالديه
ولجميع اهله واخوانه من المؤمنين
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الحمد لله وحده وصلى على
سيدنا محمد واله وسلم
سنة ١٢٣٦
٢ ٥٢ ١

الحمد لله وحده وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم ٥
وانت بعد ان اجبت على هذه المسائل جوابا من السيد العلامة
الشامة في العترة والعلامة محي الهادي بن ابراهيم رحمه الله
جد السيد العلامة صارم الدين ابراهيم بن محمد بن عبد الله اطال الله عمره
فكان الجواب ما لفظه اما قوله ان فاطمة ما رات علما قد اشتهر علما
هو من المماراة لا من الرؤية والمماراة التي اتفقت بينها وبين ... على
علم فيها ... وقام في المسجد فسماه رسول الله ابا تراب والقصة
مشهورة وقوله ... هو من خيل الحلبة تلو المجلى وقوله ولا
ولعب ... على الحسن والحسين فهما جبلان معروفان لم ترهما
... ولا قلبت في مهدها ام كلثوم من قولهم ما به قلبة اي
وجع ومعناه ما كان فيها شي من القلبة فهو مشتق من
القلبة لا من التقليب وقوله لم يسمع بعو ... الجعفر ... الضغن
وقوله ما راى محملا ولا احدا من اهل محبته اي ما صحبه في ... وهذه
قول الزمخشري الشيخ اذا راى رأيه راى ٥ الاول من الرؤية والثاني
من رجع الرأية وقوله ما طرق اذنه قصيدة لعربي ولا عجمي فهو من
الطرق لا من الطروق وطرق العالم معروف وفي كلام علي عليه السلام ...
الا ترى ... وجوههم المجان المطرقة ومعناه ان ذنبه صفته ... العاليه

بسم الله الرحمن الرحيم

كان حدوث الولد المبارك السعيد الرشيد المسمى احمد


علمه الله القرآن الكريم وجعله بارا بوالديه [illegible]

[illegible] الاحد [illegible]

[illegible]

محمد حسن [illegible] عفا الله

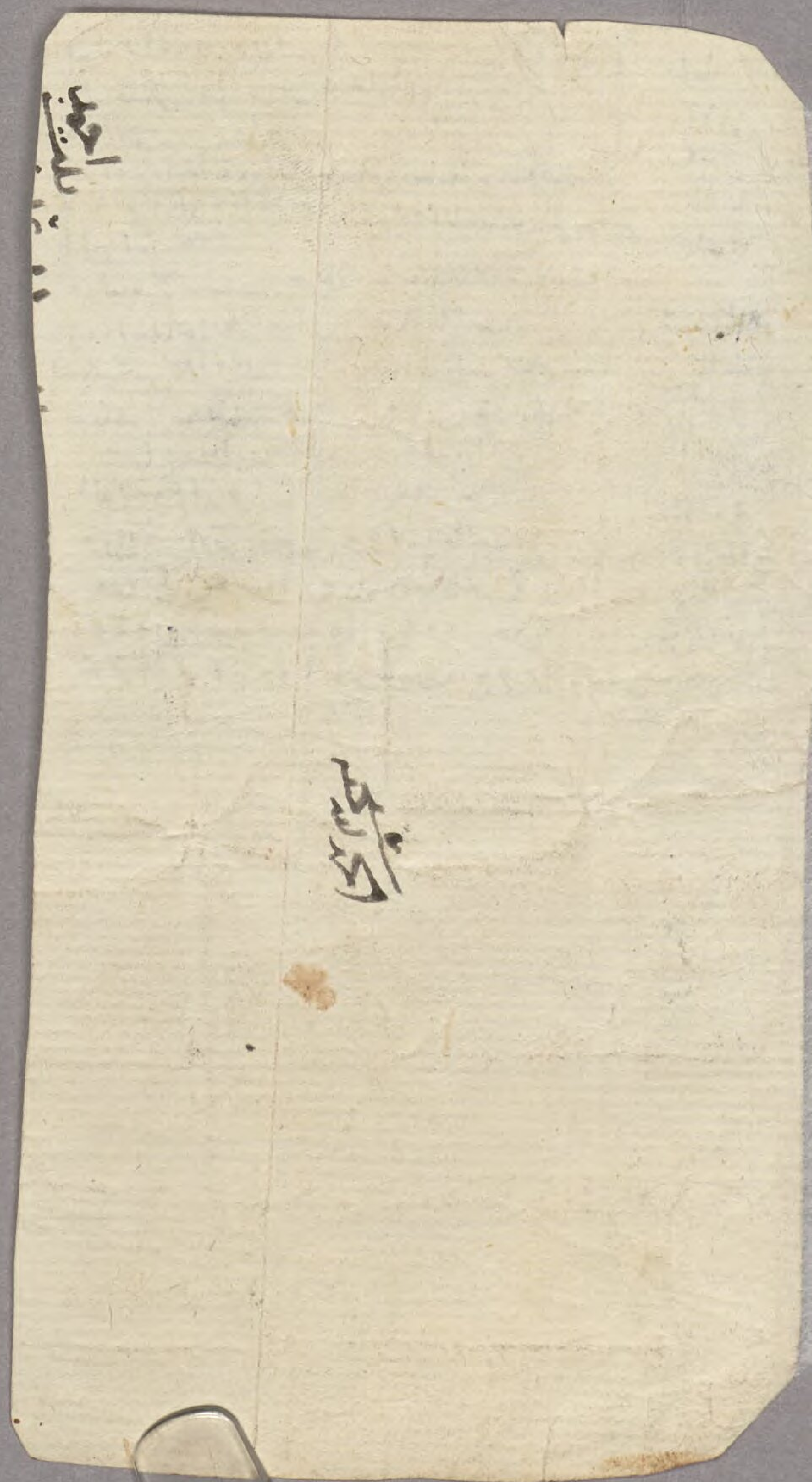
[illegible]

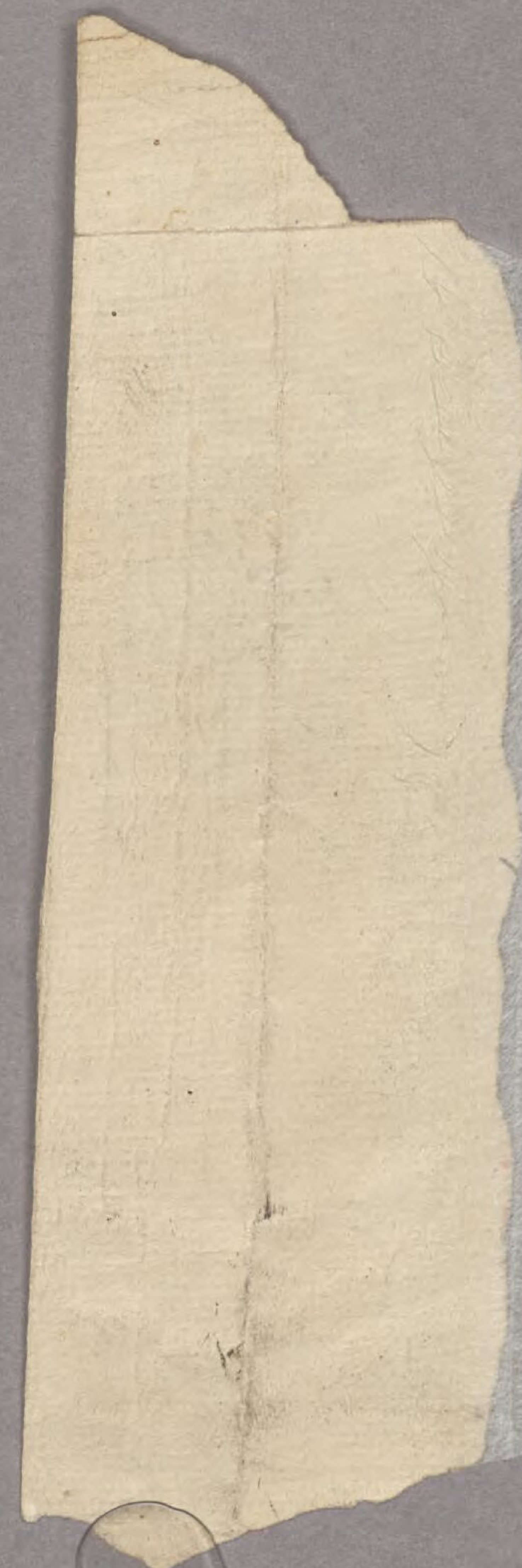


قوله واعتبر دلالته على الجزء تضمنا والشعاع التزاما
فان قيل اذا اعتبرته على المجموع مطابقة تكون دلالته
على الجزء تضمنا فكيف يصدق على الشعاع التزاما
التزاميته باعتبار انه اذا اعتبر دلالته على الجزء قلنا
لانه اذا كان دلالته على الجزء مطابقة فعلى الضوء يكون
التزاما

قوله وح ينتقض تعريف كل من الدلالات الثلث
اما انتقاض تعريف المطابقة بالتضمن والالتزام فظاهر
يفهم من كلام الشارح واما انتقاض تعريف التضمن بالمطابقة
فظاهر ايضا يفهم منه واما بالالتزام فلانه اذا اطلق على
الشعاع مطابقة يصدق عليها انها دالة على لازم المعنى
الموضوع له واما انتقاض تعريف الالتزام بالمطابقة
فظاهر ايضا يفهم منه واما بالتضمن فلانه اذا اطلق
على المجموع مطابقة يكون ~~تضمنية~~ دلالته على الشعاع بالتضمن
مع انه يصدق عليها انها دالة على لازم المعنى الموضوع
له واعلم ان هذا تعريف بديع في كلام القوم ۝

قوله
كالدلالة و
الالم الخ
اقول بعد تعريف الدلالة
والالم بما ذكر منقول
من الاشارات ولا يخفى
عليك ان المراد بمثل هذه
التعريفات في امثال هذه
المقامات مما لا يحتاج
للمعلم تفعيلا دربا
زاده حاجة في تفصيل
هذه المعاني ۝





يفصل بعد لم المسند اليه المسور
بكل على المسند المقرون بحرف
النفي الصورة الاولى على قول الى
ما لم ورض بالنحو فاذا قلت فان
لم يقم تعى موجبة مهملة معدولة
المحمول وهو معنا كون الخبر متصل به
حرف النفي من دون ان نعطف بين
حرف النفي والفعل فاصل لفظ او
تقديراً والايجاب بكون عدم القيام
للانسان لا نفي القيام عنه فهي في
قوة السالبة الجزئية مثل لم يقم بعض انسان
نعم نفي القيام عن بعض وعلته لفظ
انسان في الجملة لا على كل فرد فبعد
دخول لفظ كل افادت معنا غير
الاول وهو عموم السلب وشمول
النفي وقبل دخول كل معناها سلب
العموم ونفي الشمول فكان لفظ كل
للتاسيس واما الصورة الاخرى
وهي قولنا لم يقم انسان سالبة
مهملة في قوة السالبة الكلية
تفيد عموم السلب وشمول
النفي وبعد دخول كل على
لفظ انسان افادت سلب العموم
ونفي الشمول فكان لفظ كل
للتاسيس هذا قول ابن مالك وينظر
على هذا التعليل المصنف القزويني
وهو ان النفي موجه الا الحمل في
الصورة الاولى وهي انسان لم يقم
وهي الموجبة المهملة والنفي موجه
في الصورة الثانية الى الحمل وهو
قولنا لم يقم انسان والمقصود ... في
الالفاظ انسان دون ... ذكر ... الاسناد
الا لفظ كل فكان كل للتاسيس

...لك وعده والدنيا امان وضمان
وكفلنا على والد احمد وعلى
سيدي اسماعيل وعلى فقيه ... سم
وعلى صالح وحاج علي وابراهيم
عليهم كانت الحروف
محمد كاتبه ... وطول عمركم
ان شاء الله والسلام

...الجناب العالي المحترم المكرم الصنو المحب
...سيد اسماعيل الخيواني حفظه الله تعالى
...سيدنا ومولانا محمد عليه الصلوة والسلام
...نا يا سيدي فنحنا في خير وعافية ونعمة من الله
...لا عنكم وعن عافيتكم التي هي القصد
...من رب العباد عرفونا بما
...حاجة او خدمة نقضيها على الرأس
...لكم من حضرة القلادة

[illegible]

نك وفضله والدينا اما دان وضمان
وكلهولنا علو ولدك محمد وعلى
سيدي اسماعيل وولدك وفقهم
وكل طالح وصاح عالي وبيح
عليكم كاتب الحروف
محمد كاتبه وطوله عمر
ان شاء الله والسلام

الجناب العالي المحترم المكرم الصنو المحب
[سيدي] اسماعيل الخيواني حفظه الله تعالى
ه سيدنا ومولانا محمد عليه الصلوة والسلا[م]
نا يا سيدي فنحنا بخير وعافية ونعمة من الله
لا عنكم وعن عافيتكم التي هي القصد
ه من رب العباد عرفونا يا
حاج اوخذ منه نقضها على الرك
لكم من جهة القلادة

الى محروص صنعا

انواع القصر اربعة الاول حرف العطف
الثاني النفي والاستثناء الثالث انما التي
معناها ما والا الرابع تقديم ما حقه التاخير
مثل خبر المبتدا او المعمولات وهذه
الاربع الطرق يختلف فيها من وجوه الاول
دلالة التقديم بالفحوى ودلالة الثلاثة الباقية بالوضع
فيستفاد القصر من فحوى الكلام
الثاني من وجوه الاختلاف ان الاصل في
المقصور بحرف العطف ان النص على
المثبت والمنفي في النفي والاستثناء
والاصل في الثلاثة الباقية
ان النص على المثبت فقط
الثالث من وجوه الاختلاف ان النفي
لا يدخل على الثاني من انواع القصر

قال في حاشيته الشيخ لطف الله قوله والفصاحة على الكلام العربي يعني انه يجوز وصف الكلام الطويل
بالفصاحة وان لم يكن كل كلماته فصيحة بناء على وصفه بالعربية مع كون بعض كلماته غير عربي
بناء على وصفه بالعربية مع كون بعض كلماته غير عربية بل [illegible] كما وصف فحالي القران
بكونه عربيا بقوله انا انزلناه قرانا عربيا فان ضمير انزلناه للقران مع اشتماله على
على كلمات غير عربية بل فارسية كالاستبرق والسجيل او رومية كالقسطاس
او حبشية كالمشكاة وهذا الفصاحة ظاهر الفساد اذ وقوع غير العربي في العربي ممنوع
ومثل الاستبرق واخواته لا نسلم كونها غير عربية بل هي مما اتفق فيه اللغتان

[illegible]

٤ قوله لكونه حكى بالماضي ايذانا
وشرح المفتاح فان قلت اسناد الفعل
العرض انما يشار من صدوره عنه لا من صحة
الفاعل يصح اسناد العرض في كفيه الامكان
الماضي قلت نفس هذا الاسناد فان يسلم [illegible]
الذاتي فلا نص مجرد الاسناد عنه الاسبق من
العرض [illegible] اما لكون [illegible] وصح [illegible]
والمستقبل [illegible] بالمضارع [illegible] صحيح [illegible] الكلام
في المستقبل [illegible] لا يشترط [illegible] في هذا الكلام
صدر [illegible] مع انه [illegible]
معلب العهد [illegible] الفعل [illegible]
الله [illegible] صدر عند [illegible]

قوله
احسن نظيره
قال البلبلي في حاشيته
على المطول التطير به اذا
كان مجهوره بمعنى الاحداث
وان كان ناقصة يكون بمعنى التجدد
عما ذكره الشارح تخليط بين هو في شرح المفتاح
للمحقق الشريف ما لفظه التطير به ما الهمه الايراد والاحداث
مع طرأ عليه اذا او رد وبالتجدد بد من طرأت النوب
اذا علمناه ما عجله كانه خلد [illegible] وعظيما
ذكره الشريف [illegible] الشيخ لطف الله في حاشيته

بنو الاثير المشهورون ثلاثة مجد الدين المحدث صاحب النهاية وعز الدين المؤرخ ونصر الله الاديب صاحب
المثل السائر والثلاثة اخوة ولبعضهم فيهم قوله

بنو الاثير الذين كانوا ثلاثة ضمهم اخاء
محدث كاتب وزير المجد والعز والضياء

قوله (في هذا الكلام)
وما كان في ضعف
نوع خفاء [illegible] الموطية
لانا لا [illegible] لفظا او معنى على فتكون على
القسم اذا المعنى ح فلا وجه لاهمال
الشرط بمعنى كونه ما صيابت فيه ادوات
الشرط بعض في كونه منافي المقتضيات الشرط فطالق
مدخل للمعنى اذ لا منافي [illegible] المقصود الشرطيا
وفيه نظر اذا انه تعالى [illegible] الشرطية الجواب
جاز تعددها على الدوام المضي [illegible] المفتاح خبر
من الاتيان باللام والدوام ذكره في شرح لاتهمل
هو التعريض كذا ذكره في شرح ادوات الشرط فيه
لكونه جوابا للقسم
وفقط لفظا لا للقسم
والشرط جميعا لانه يلزم
ان تكون مجزوما وعن
فهو جزوم وهو محال واما معنى
فهو جواب للقسم لكون المقسم عليه
وللشرط ايضا لكونه مشروطا بالشرط
[illegible] والله ان اسى لاكرمنكم

قوله
احسن نظم به
قال السلبي في حاشيته
على المطول النظم به اذا
كان مجهوره بمعنى الاحداث
وان كان ناقصه تكون بمعنى التجدد
مما ذكره الشارح تخليط بين وفي شرح المصباح
للمحقق الشريف ما لفظه النظم به ما الهمه الا ابراد والاحداث
من طرا عليه اذا او رجح وبالبناء التجدد بد من طرئت الثوب
اذا عملناه ما جعله كانه خلد بد اسهى وهذا ما
ذكره الشريف [illegible] الشيخ لطف الله في حاشيته

… المحدث صاحب النهاية وعز الدين المؤرخ ونصر الله الاديب صاحب

كناشة في الاستعارة ضابط لجميع انواع الاستعارة لسيدي العلامة عبد القادر ابن احمد
نقله من بعض مولفات المصريين جمعا لا يفتقدن عليه اهل المطولات لفظه

بسم الله الرحمن الرحيم والصلوت والسلام على احمد وعلى اله وصحبه عرج بلساا
اللفظ اما مستعمل أوْ لا الثاني المهمل كاجق والاول اما عن قصد او لا
الثاني الغلط والاول اما في ما وضع له أمْ لا الثاني المجاز لعلاقة مع قرينة
مانعة معينة والاول الحقيقة والثاني امضى اما ان يكون علاقته المشابهة
او لا الثاني المجاز المرسل والاول الاستعارة وهي اما في المفرد او في المركب الثاني
التمثيلية والاول اما ان يطوا لفظ المشبه فتصريحية او المشبه به
ويذكر ما هو من لازمه فمكنية والمستعار منه أمَّا ان يكون
كليا اوْلا الاول الاصلية والثاني التبعية والمستعار له أمَّا أن يكون
له وجود في الخارج حسًّا أو عقلا أوْ لا الاول التحقيقية
والثاني التخييلية والاستعارة اما ان يذكر معها شيء من لوازم
المشبه به او المشبه اوْ لا الاول المرشحة والثاني المجردة
والثالث المطلقة
ثم الاستعارة تنقسم باعتبار ما يعرض لها الى وفاقية
وعناديه وتمليحية وتهكمية وعامية وخاصية
وحسية وعقلية وغير ذلكه والله سبحانه وتعالا اعلم وصلى الله
وسلم على سيدنا محمد واله وصحبه

وفاقية كاحييناه في او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه

عنادية كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم غنايه

تمليحية وهي ما استعمل في ضد او نقيض من غير اداة ⊙

تهكمية وهي ما استعمل مع الدم مثل تسمية الجبان بالاسد او البخيل بحاتم سخرية وتهكما وجه التضاد لتنزيله منزلة التناسب

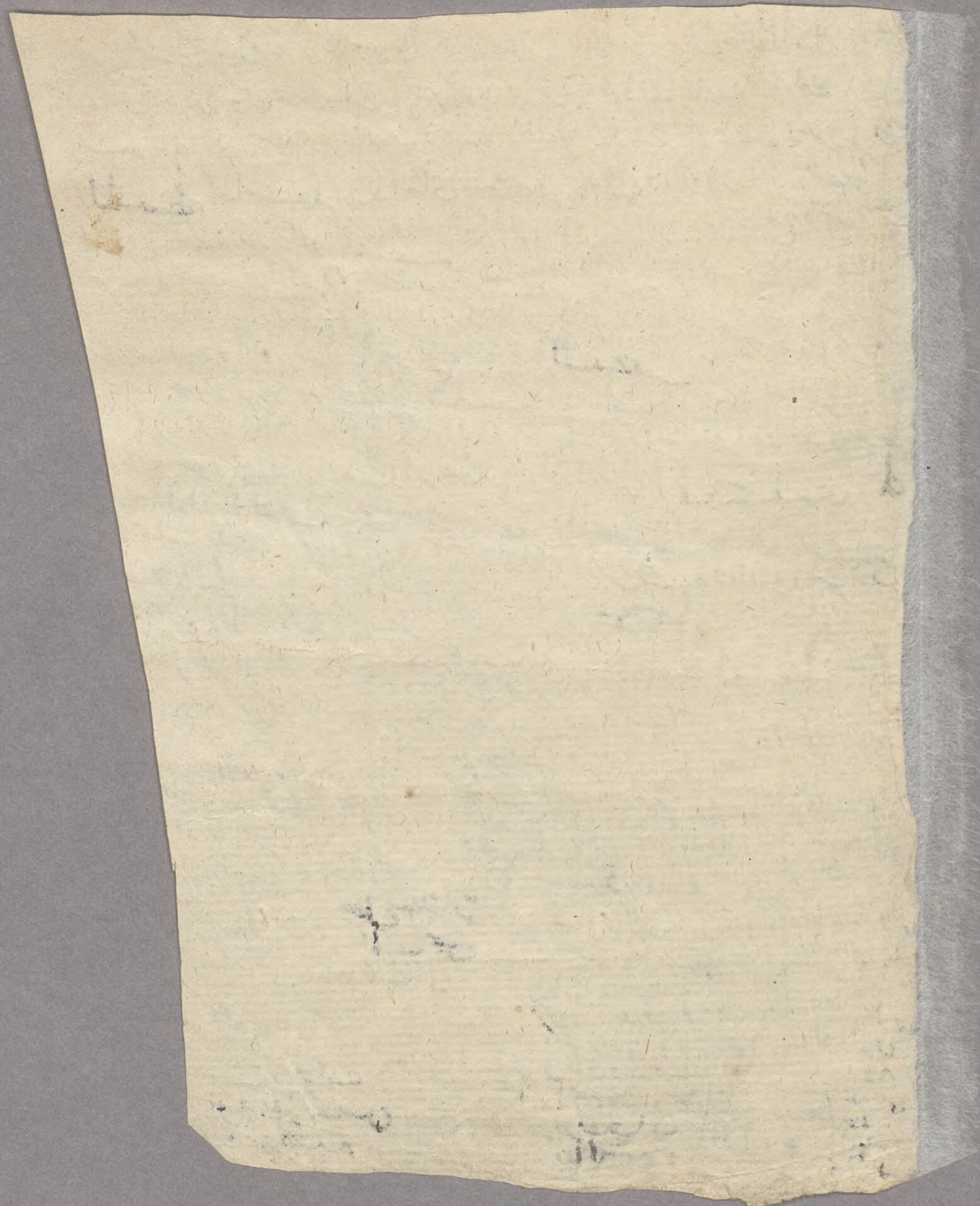
مثل استعارة الضدان او النقيضان وجودهما يستعارها بعلاقة في محل واحد بسبب علاقة الحلول كالسواد والبياض والنقيضان بيان الشبه لا يجتمعان ولا يرتفعان بالثالث

وحسية وهي ما كان طرفيه حسا مثل اخرج لهم عجلا جسدا

فالمستعار منه ولد البقر والمستعار له الذي خلقه الله من حلي القبط الحاية[?] ...

وعقلية مثل قوله تعالى من بعثنا من مرقدنا فانه المرقد استعارة للموت بالرقاد ليكون الاستعارة بالمصدر اصلية وفي اسم المكان تبعية

مثل استعارة النبيل للقتال



من احب
سمح وو له
لا وما لدى الله
العسكرى انشدنى
قال الخوارزمى له مهيا
وطيخه لان هو لم يكف
الصاحب هو لواله
هذا البيت صنعة فقعلواله
عقارب ترياق ريقه ٥
يسمح بين جنبيه جلد احى
فاستحسنت من حسدى له
واجبت وودت شعرى
عليه ... من شعر الثعالبى
بالف ... منصور ابى الفضل
قال ابو ... الامير ابى اله هذه
انشدت البيت وحكيت من ابن شرف
هذا البيت فقال اتعرف هذا البيت
الحكاية فقال معنى هذا الامر
الصاحب الله ايها العالم
قلت لا وانبئك من قول الصديع
قال انما سرقه من دكس الى عينك
ونقل دكس العين الى قلبى ٥ انما عينك
لبعثت عينك ... المقة من ... نقل
عقرب ... ٥ لكن ... ٥ فعلت لله
ترياق ... اولى حطا كبيرا
الامير لقد ... فى فه
من الحصيص ... وله ابد
البلفيض فى ... وقوله
الله الامير كال الانقطاع
قلت ٥

قال الشارح وقد اوضحنا
ذلك فى الحى
قد فسر فى شرح والشارح العلامة
فى الايما الاوجه المفتاح الوجه
بالعلم والسبك بنا الحكم وهو العلامة
فى قولنا ان الذين منوعم
جنات النعيم ثم صرح بانه
لم يتفرع على الايما اعتبار ان
لتطبيق ولما جعل ذريعة
الاكثر او كن اشارة الا
جعل المسند اليه موصولا
مو ميا الاوجه بنا الخبر
فاشكل عليه الامر فى خوان
الذى سمك السما بنا لنا وان
التى حرمت وان الله
لعدم نعرض ... وهو ... الحم

[illegible]



والا سند لال علا نقص كلام النظام
في قوله ان الصدق ما وافق الاعتقاد
دون الواقع وقول الجاحظ ما وافق
الاعتقاد والواقع فالرد عليهما بالايه
الكريمه وقوله تعالا ويشهد الله فالو
الحمد لله ولداً ما لهم به من علم ولا لابائهم
كبرت كلمه تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا
فان قال النظام المصدق ما وافق
الاعتقاد اثبت مقالة الكفار
لموافقه قولهم لاعتقادهم والمتوج
على الجاحظ ان مقالتهم مخالفه
للواقع والدليل الايه الكريمه
ونحو سماهم الله كاذبين مع انهم
الا مخالفا للواقع فلا نسلم الا سطه كما زعم الجاحظ

قوله
وهذا ابد خلافه
ما طابق الاعتقاد وهذا المقام ما هو له فيتناول
وصح ما ذكر [illegible] بحسب الواقع ما طابق الواقع وما لم
[illegible] الشريف [illegible]
بتناد [illegible] الواقع والاعتقاد ما هو [illegible] طابق الواقع
ما طابق الواقع والاعتقاد [illegible] دون الواقع [illegible]
فقط ولا تتناول ما طابق الاعتقاد [illegible] عند المتكلم [illegible] فقط
يطابق شيئا منهما فاذا [illegible] الواقع [illegible] شيئا منهما
ما وقع على حالة [illegible] الاعتقاد فقط [illegible] الطاهر [illegible]
ما وقع على حالة [illegible] الاعتقاد فقط [illegible]
في الجيد مالم يطابق الاعتقاد [illegible]
شيئا منهما [illegible]
[illegible]

قال الجاحظ صدق الخبر مطابقته للاعتقاد والواقع
وكذبه عدم مطابقته للاعتقاد والواقع وغير
هذين القسمين اربعة اقسام لا تكون صدقا
ولا كذبا المطابقة مع اعتقاد عدم المطابقة
كقول الفلاسفة العالم حادث فهذا مطابق للواقع
ومخالف لاعتقادهم لا صدق ولا كذب ثانيا او بدون
الاعتقاد كقول المجنون العالم حادث فهو لا
اعتقاد له اصلا وهو موافق للواقع فهو لا ثالثا
صدق ولا كذب الوجه الثالث عدم المطابقة
مع اعتقادها كقول الفلاسفة العالم
قديم فهذا موافق لاعتقادهم مخالف للواقع
لا صدق ولا كذب الوجه الرابع او بدون
الاعتقاد اصلا كقول المجنون العالم قديم
فهو مخالف للواقع لا صدق ولا كذب
فهذه الاقسام الاربعة التي اثبتها الجاحظ

من تعرف لسا كذلك
يقال عند استنفلت من الامثلة
للامثلة ان المراد بالمعارف
الاتفاق في المخارج وهو حاصل
فيما ذكره وما الامثلة السابقة
واما في الفاق الميم فليس كذلك
كما يعرف ذلك من كتب التصريف
قوله واذا احاهم امر من الامر
سطر فان الراو النون
وهو عند الواو معا وبان
والالفه عند الواو واللام كذلك
معادله على الخلاف المعروف
مع

لغز في اذاوا

تسلم على شيخ النحاة وقل له هذا سوال من يجبه يعظم
انا ان شككت وجدتموني جازمًا واذا جزمت فانني لم اجزم

د من الهاء الساكنة فولا المعري
وجدا من الالفاظ
وحرف كنونٍ تحت راءٍ ولم
يكن بدالٍ يأمَّ الرسم غيره
المنقط مثل الدحح الكبير
يحدف الناقه تسما حرف شبهها
بالنون الحرفية لنحافتها وقوله
تحت را معنا راكب براسها بعينه
وقوله ولم يكن بدال معناه تحجبها
في السير لم يبز علا سيرها يام الرسم معنى
المحل الذي عبره قطر المطر

الاثره على العمره
والعما الملكم والاستعداد
العدم من اثنا تر بالشى
ابسم استعلم به ٥ سحر تعى
اذا استعمل الله لو على الاثر
وسالبسب الله لوشكل عمى
وهو لو ر الس س ى
ملا وفى اد العصمر س و ى
لعظم هو و السكل ت
نوار الشخص الحوادث

لما به التفضل الذى فى الساقطة الاولا
ومن ثم المحققون هذه المراتب الاولا
الاهل باخبار عليهم السلام عن الجنة فانه تحصل به للمومنين
علم اليقين والناس رويتهم اياها تحصل عين اليقين
والكالنهم بدخولها والالتذاذ بما فيها تحصل
حق اليقين ومثلها اخرون بانه اذا قال من لم يحرم
بصل فمه عندى على أن ابين انْ اطعمكم فاذا احضره
بين يديك وذقته فقد حصل اولا علم اليقين وباحضاره
عين اليقين وبطعمه حق اليقين وهذه الاضافة
ليست من اضافة الموصوف الى صفته كما
يتوهم بل من اضافة الجنس الى نوعه فان
العلم والمعين والحق اعم من كونها يقينا فا
ضيف العام الى الخاص اذا عرفت هذا عرفت
ان قول اهل الجنة الحمد لله الذى صدقنا
وعده وقوله صلعم الذى صدق وعده وقول
اصحاب الجنة لاصحاب النار قد وجدنا ما وعد
ربنا حقا وقول اولى الالباب ربنا اتنا ما وعدتنا
على رسلك كله مراد به حق اليقين أي الحمد لله
الذى جعل علم اليقين الذى كنا عليه فى
الدنيا بتصديق رسله عين اليقين فقولهم
صدقنا وعده اي الذى ابرز لنا علم اليقين
الى حق اليقين وقوله صلعم صدق وعده بعد
هزم الاحزاب وقول اصحاب الجنة قد وجدنا
ما وعدنا ربنا حقا اي حق اليقين بعد ان كان
علم اليقين واما قول اهل النار ربهم اي وجدنا
ما وعدنا ربنا حقا فهم فى دار البلا لم يكن عندهم
علم اليقين بل كانوا مكذبين [illegible] لله ايقال لهم هذه
النار التى كنتم بها تكذبون فالذى حصل لهم فى الاخرة
علم اليقين وحق اليقين معا [illegible]

الحمد لله وحده
قال الثعلبي ويحتمل ان تكون [illegible] العالى [illegible]
ويومنون [illegible] لا يحمل [illegible] ولا [illegible]
يشترط البيت [illegible] انتهى [illegible] الكلام
ان قوله ويسعون من تتمة الكلام
وهو يشترط فى الاتصال ان تكون [illegible] ويسعون [illegible]
الكلام لانا نقول [illegible] وهما تمام الكلام
معطوف على يومنون ويسعون معطوف على
[illegible] لان
يسعون [illegible]
[illegible] من [illegible] والفصاح [illegible]
[illegible] على [illegible] الافعال الثلاثة
[illegible]

لا انه ان طوى ذكر المشبه
وذكر المشبه فيكون ذكر
المشبه كناية وذكر ما لا
[illegible] وذكر ما يلائم
المشبه به تخييل
والذى [illegible] ترشيح وان
طوى ذكر المشبه وذكر
المشبه به فيكون
ذكر المشبه به [illegible]
وذكر ما يلائم المشبه
[illegible] ترشيح مثل قوله لدى
[illegible] شاك السلاح مقذف

[illegible]

فصل قول الرسل في الاخرة وقالوا لقد جاءت رسل
ربنا بالحق ولكن الفوليون لخزيهم جحدهم فكذبنا وقلنا
ما نزل الله من شيء وهذه الذنب هي التي حطت لسليمان
مائة او لا تتذكر في خبر الهدهد لما اتاه حوالي بلقيس
بالهدهد فحصل له علم البلقيس ثم قال ايكم ياتيني بعرشها
الاية فحصل له عين البلقيس وبات بلقيس وتزوجها
فاصح ابنها الخرهص بن بكر على هذه الفوائد وهي
التفرقة بين علم البلقيس وعين البلقيس وحق البلقيس
التي تفرعت في معرفتها ان تعالج الاشكال
الذي تخبط فيه اهل الكمال ثم بيان ما في الابيات
فيما اظنه يوجد في كتاب ولا احاط به اولوا الالباب
والعلماء فيه ذكر الثلاث التي كمن تطبيق الابيات عليها
ودفع الاشكال كما اعرفه لاحد لفظ سوال
ورد على سيدي اسماعيل محمد المسحي وسان
معتقلا في العصر في سجن الامام المنصور ولفظ
النظام افتنا ما تقول ان قال ربك يا اماما
يسموا على كل شامخ كيف ما افوله اليوم هذا
ثم قال غير هذا الكلام خبرا والاخبار تنال الصدق
او الكذب يعتقد جل الانام انراه صدقا ابن لي ام الكذب
ببراه الفحول ذوو الافهام لا يصح ان تاملته
لغوات الشروط والاحكام وهو لا بد ان يكون لشيء
منها عند حلة الاعلام فتامل ولا تمل ولا تمل
شعوا كاس فطنة لا مبرام انتهى ابيات السوال
واحابه وما كشف القناع واجابه عنه الشيخ العلامة
عبد الرحمن المجهد حيوه الحسني الناهي مصنعا
بجواب طويل نقل مما وجد من خط ابن الله محمد الامير رحمه الله

من

الحديث ... في شرح

الافادة مع حذفها ان يكون مفعول

المفعول مع احد بعيني الكلام لفظ

على وجهين بدل على ان تركه ما يوم اي كل واحد

على قرينة عام مثلا ان تركه ما من ذلك المقدر

هناك له ترتيبا فقد كان مستفاد من ذلك الاحتمال

مثلا احد ان العموم ح الحذف في لم وقرينة مثل

كلا اشكل ان الحذف فيه بل العموم في المفعول وقرينة ويتوقف على

فلا دخل للحذف يقتضيه بانه لا يكون هناك ان العموم انما بعد به

ولا بد ان يقتضي ذلك باعتبار ان العموم بالنسبة الى الخطاب الى يعدد

والثاني ان تعدد به عاما على تعيين العام الخطابي اخر ترجيح

الى تعدد يدل على تعيين المفعول في العام دون احد

للحذف يدل على المفعول بر حاضرا دون فالتحديد

بعدم ذكر المفعول ان تعدد على الاخر فلتحديد بدخل

عاما بناء على ان تعدد ويدل على هذا الوجه الاول

لاحد المثبتا وبين على حذفه على الوجه لم

اعني عدم ذكر المفعول دون حذفه قد يكون لم يد

من خلل في تعدده عاما حذف المفعول مع الاحتمال

فلذلك حكمها اذا كان يكون للتعميم مع الاحتمال على

الاحتمال ومن يكون عند الشم احد الوجهين والثلاث

وبالم يتم عند استكمال علمه الامر والثاني

الاخر ... على العوفيق ٥ شرف

كالمجرور

... النعمة والصالح

... في رتبة في نعمة

... الطريقة متعلق

... الحدف وهو في ومعنا

... هو احد قيد النعمة

... كاحاطة المظروف

... طرف والسببية

... مع في متعلق معنى وهي

... الطريقة لم يسدا الا

... حرف استعارة تبعية

... تبعية وكلما افاد الحرف

... معنا والمقصود هو متعلق

... معناه فقول المصنف

... لتطوق الحال تكبا والسببية

في المصدر وسببه الدلالة

بالنطق وهذا ...

قد يرد للمصريين واقام صالح احمد هادي البرهان

على الحسن وسرح في الملك كما سوحه والنصر الى الله

احمد عن العودي وبصره صالح احمد هادي المالك

واحد والشاهد والتاريخ واحد فحصروا للحسن

حتى يتعين حوض السفحة فقال هو وفتح الحمد

من الاستعارة التبعية
من قوله وفي الثالث لتعلق معنى
الحرف فمتعلق معنى الحرف على
الظرفية والغرضية والاستعلا
الغاية فيقول زيد في نعمة شبه
الاحاطة بزيد بالظرف والمطلق
عليها اسمه والظرف فتعلق معنى
الحرف وتبعت الاستعارة
في الحرف الجار فكانت استعارة
تبعية واما معنا الحرف
فهو كون زيد في نعمة
لحمل المطلق وهي الظرفية
المطلقة على المقيد وهو
كون زيد في نعمة وكذلك
في ساير الحروف حمل المطلق
على المقيد فهما من اسا
السر من البصرا الكوفة
متعلق المعنا هو

ب
الكا
قد حفظ القرآن وحفظ العم احمد شمس الدين
للتمدرس وصح عند الشيخ والسلا
بن احمد محمد العودري وكتبه وحاكم
احمد هادي حاضر وشهد الفقيه احمد بن قاسم
الظلاي وبذلك شهد العم احمد بن قاسم الظلاي
قام البرهان في وجه صالح بن احمد هادي

وادالى قال اف فلاقل حيان وانما الطعن ملا
ارا حتقيا الناس لا يبا مونها علا النطع
فيها عرانا وجوع اكراها وان كانت
تحب فانها سحابة صون عن فهم نفسه

قوله لا يسا وون
سا عد ولا يستعدمون
اى عن ذلك الا حلبا عنت
اى شيا قليلا ان التيار فا ثيابا وون
مثل مع عادة القلب منتبه اى لا ابا ربع هو هد
اصلا وصحبته الاستقصا للاشعار موت اى ولا
وما هم عن ذلك مع طاعتهم ولا يستعدمون لكن لا يبالي البعد
سعدمون عنه وهو مطيقين بستا وون ان انتقال الثاو وبنطيه ولسلك
مع امكانه في نفسه كالتاو بل المبالغه في انتقال احدهم الموت قال الزيت
المـ يحكيك عقلا [illegible] وقوله تعالى حتى اذا احضر احدهم فراح ان لا يريد ان
الآن ولا الذين يموتون وهم كفار فان من ماتت كافرا [illegible] بيشاوي وحده التوبة
قد نظهر علم الغيوب بتلك سنين الا حضور الموت [illegible]
ح وعدمها انما عند [illegible] الا السجود م

فان قيل تدصرح في الشرح بانه وبحرص
لا سبان الاخلال بالفصاحة ما المنع السببيه
فتصير اللفظ فصيحا كمصرلي ودسر فلم لا
يكون ان تكون الرا عهد محدلي منع احتماله
على التنافر ا حبب بان كلامهم

في التراخي على أن هذا المتوهم قد صرح بأن
المراغي هذا عن صحاح فيرد عليه ما ذكر

قوله
وامسامه الخ الا الاربعه
اقول هذه الاقسام واسلها
جار في الحقيقه بحسبه
ماذكره الشارح تبعا
لكن اذا صدرت
الذي بنا على اعتقاده
عـ سعد سراق

منه

ع
قوله او الى الظرف
هذا رد على المص حيث صرح في
الايضاح انه لا يجوز اسناد
الفعل الى الظرف لكونه لازم
النصب على الظرفيه وعلى
ماذهب اليه الش يكون من
قبيل قوله لقد تقطع بينكم
بالرفع ثم الظاهر من كلامه
ان التضمين انما هو لتصحيح
اسناد الفعل الى المصدر
وهو ظاهر او الى الظرف
وفيه نظر لانه لا حاجه
اليه بل تضمين معنى الايقاع
للهرب عن اسناد الفعل اليه
وبعد التضمين لا حاجه الى
ارتكاب رفعه مع انه مخالف
لما ذهب اليه الجمهور تامل
عـ محمد

فمن قول الشارح والمص
لم يطلع عليه
ما ذكره الشارح المحقق رحمه الله
ظاهر لمن تامل في
المفتاح وبه يندفع
اعتراضات المص
لم يرد على السكاكي
ان الاثبات الحقيقي
يمتنع قيامه بالقادر
لادعائه حقيقه
فيضطر الا القول
بالمجاز العقلي
بالاخره فيصير
معينه في نفي المجاز
العقلي بنصه في
سلك الاستعاره
تابعا لمن سلك









فمن قول الشارح والمص
لم يطلع عليه
ما ذكره الشارح المحقق رحمه الله
ظاهر لمن تامل في
المفتاح وبه يندفع
اعتراضات المص
لم يرد علامة السكاكي
ان الاثبات الحقيقي
لمنتج قيامه بالقادر
الادعائي حقيقة
فيضطر الا القول

قوله او الى الطرف
هذا رد على المص حيث صرح في
الايضاح انه لا يجوز اسناد
الفعل الى الظرف لكونه لازم
النصب على الظرفيه وعلى
ما ذهب اليه الش يكون من
قبيل قوله تقطع بينكم
بالرفع ثم الظاهر من كلام
ان التضمين انما هو لتصحيح

قوله الخ الا ربعه
واقسامه
اقول هذه الاقسام واشباهها
جارية في الحقيقة بحسبه
ما ذكر في المجاز عنا
يمكن اذا اعتقاده
الذي بنا على

